مقدمة فَ اطريق إسلام الحضارة
"كَشْف امْعَالَم الزَّياغَة لِلْمَسْلَمْ باشْ ما ايْتيه ما يَنْدَمْ"

حسن الحافي

تهدية
لروح أبي
لوالدتي
لزوجتي
لأبنائي
لكل اخّوتي
لكل من علّمْني
بفظلكم اوصلت لهاذ القناعة
اللي امدونة ف هاذ الكتاب

الفهرس

1 المقدمة

حاولت من الصغر ادیالي نفهم اعلاش احنا المسلمين متخلفين او منتاشر فينا الجهل او تالفين ف الوقت اللي أمم ف المحيط ادیالنا خاصة الأوروبية قدرت تتقدم او اتحقق الرفاهية للمواطنين ادیالها او تفرض راسها ف السياسة او ف الاقتصاد او ف العسكر اعلى مستوى العالم. خلال كل المحاولات ادیالي اللي كانت كتشبه مغامرات ف الثلث الخالي كنت نخرج منهوك او زادت الحيرة ادیالي. كان ف اللول البيئة اللي دايرة بيا او المدرسة بالمحتوى ادیالها هما اللي ايوجهوني او يدفعوني نعتانق تصويرة للماضي او نحلم بيها او اتماهيت امع هاذ الدفيع او استحليت ليه، اغطصت إوا انقلب اعلى الحقيقة فيه او كلما زدت القدام انقلب اعلى المعلومة او انحاول نقتانع، كنسمع صوت من موريا كينصحني مَرّا، كيوبخني مرّا او كيهددني بالخطوط الحمرا ف كل وقت او حين. اتعايشت امع هاذ الواقع او حاولت انني نلقى توازن ف الداخل ادیالي ايقلل من التأثير ادیال المحيط. ثم امع الشباب جات مرحلة التمرد اعلى هاذ الميزان بالاهتمام بحقيقة الشي اللي كيوقع ف العالم اللي كنعيش فيه، فكانت هاذ المغامرة كتشبه واحد راكب ف اسفينة اعظيمة ما ايهزها ريح امع اجميع الخلق او نگّز لفلوكا ف وسط أمواج عاتية باش يَتْبحّر ابوحدو، اعلحقاش كيحس بالسفينة اثقيلة ما اتحرّكْش او مغامرين اخرين نگّزوا قبلو او غابوا وسط البحور، فكانت مغامرة كتبان للخلق فوق السفينة انتحار باين ما يتخاطر اعليه حد. هاذ المغامرة هي اللي غدي انلخص ف هاذ الكتاب للأجيال الماجية. غدي نحكي اعلى السفينة اللي خليت موريا او اعلى الخلق اللي فيها، خلق اكثير امخلط، فيه اللي راه كيلعب الروندا أو اللي راه ايْلهله امع الجماعة او اقضى اعليه التخمام او اللي راه يضرب الجيوبا او اللي راه ايگشّط بيوت النعاس ف الوقت اللي اماليها راهم كيشطحو ف البار ولا يتحاربوا اعلى اسطح السفينة، فيهم اشكال اكثيرة، بصح حتى واحد فيهم ما عارف ولا جاه إحساس بالخوف باللي راه السفينة يقدر ايكون ف طريقها اجبال ادیال الجليد ما اتحداها حتى اسفينة او ايكون قدرهم يغبروا من الوجود بسبابها.

الهدف ادیالي إوا ف هاذ المحاولة هو انبين كيفاش اوصلنا لهاذ الواقع المتخلف اللي كنعشوه اليوم او الدور ادیال رجال الدين ف تكريسو او تابيدو حتى ارجع الإنسان المسلم فاقد للانسجام امع ذاتو ما قادرش ايفكر او يفهم، حتى ولى ضحكة بالنسبة للأمم. غدي انبين إوا كيفاش تم تحريف الإسلام ف جوانب اكثيرة او كيفاش تم تفريغو من الجوهر ادیالو اللي كيخدم الإنسان او تحويلو لأداة لتبرير الاستبداد او التخلف او منع التحضر او التقدم. غدي انحاول إوا نسترجع روح الإسلام المسلوبة او نكشف امعالم الزياغة اللي جرتنا لهاذ الواقع.

غدي انوضح هاذ الزياغة ف القضايا الأساسية اللي كتهم المجتمعات المسلمة اليوم او اللي افهامتها غدي اتساعد باش نتجاوزوا هاذ الواقع، منها اشنو هو العلم ادیال الآخرة او الفرق امع "العلم" ادیال الدنيا، اشنو هي العلاقة بين الدين او الحضارة، اشنو هي إمارة المومنين ف الإسلام، اشنو هي اللغة او اللسان او اشنو هي علاقتهم بالدين او كيفاش تم تحريف مفاهيم اعظيمة ف الدين من خلال تحريف اللسان ادیال اعرب قريش. اشنو هي كذلك قضية المرا او كيفاش الإسلام كرمها او ايخصها اتكون ابحالها ابحال الراجل ف الحقوق او

الواجبات، أو غدي نختم بنظرة تخمام ف موقعنا كبشر ف وسط هاذ الكون، تأمل اللي ضروري ايقوم بيه كل انسان اليوم باش ايساهم ف الحفاظ اعلى استمرار الحياة ف هاذ الكوكب اللي كيجمعنا او حماية الإنسانية من أي خطر اديال الانقراض. هدفي العالي من كل هاذ الشي هو انحط امعالم اللي يمكن اتعاون المسلم باش يعرف الطريق اللي اتوصلو يمتلك عقيدة او دين متناغم امع الحضارة ابلا ولا عقدة نقص ولا إحساس بالتناقض، أو إوا يعرف ايميز بين اسلام الحضارة اللي هو الإسلام الأصيل او بين الكهنوتية اللي خلطت بين الإسلام او الجاهلية لغاية الهيمنة او الاستبداد، او إوا كرست التخلف او الجهل ف الجتمعات ديالنا الشي اللي ولى ف هاذ العصر إلى استمر ايشكل خطر اعلى الوجود ديالنا ف هاذ اللرض. هاذ الوعي، اللي إوا ضروري ايكون عند كل مسلم، اصبح ما عندنا منو لاين إلى ابغينا انساهموا بجنب كل الإمم او الشعوب اديال اللرض ف بناء عالم ايسود فيه السلام او العدل او الاستقرار او التعاون باش اجميع نقدروا نتجنبوا انهيار ف التوازنات القايمة ف الطبيعة بسبب التسابق اديال الدول القوية ف الصناعة او التنافس اديالها ف الهيمنة اعلى المناطق الغنية بالثروات الطبيعة او ما كتسببو هاذ المنافسة من التلوث او خطر تنواض حروب نووية او كيماوية او بيولوجية بين الدول القوية اللي كتهدد الحياة بشكل عام بالتوقف.
هاذي هي غايتي ف هاذ المساهمة المتواضعة، اللي نعتبرها مساهمة كتكُب ف نفس اتجاه مجهودات إمارة المؤمنين باش يتحقق الإصلاح او التأهيل اديال الحقل الديني بابلادنا او البلدان اللي كتقاسم امعانا نفس المعتقدات الروحية، فهاذ الاتجاه غايتي ان هاذ الكتاب ايكون إضافة او اغناء لخزانة امير المؤمنين، كذلك كيكب ف نفس اتجاه مجهودات القوى الحية ف ابلادنا باش تبني مجتمع فيه العدل او متحضر او متوجه بثبات ف اطريق التقدم او الازدهار او منساجم امع القيم الانسانية الكونية او العقلية الإسلامية. هذا ما نتمنى يوعاه او يستوعبو كل واحد اقرى هاذ الكتاب، و بالله التوفيق وهو المستعان.
كلمت الكتابة يوم 29 ماي 2019 الساعة الوحدة اديال الليل.

2 الباب اللول: العلم

واش كلمة "علم " أو "علوم" كيف ما هي مَسْتعملة عند العرب حتى اليوم راها ف محلها؟ كنعتقد أن التعميم اديالها أو الاستعمال اديالها امشى ف الطريق الغلط أو اصبح ف وضعية كارثية اعلى بزاف اديال المستويات، الخطير فيها هو تهميش المبتكرين أو المبدعين أو اقصاؤهم من أي مكانة يستحقوها ف دورهم ف تطور المجتمع اديالنا.
كيتّداول هاذ المصطلح، من الوقت اللي اتَّوْضَع فيه حتى اليوم، اعلى أساس أنه كيشمل الدين بكل ما فيه أو كيشمل الطبيعة أو كل ما يتعلق بكيفية انتظامها حسب المعرفة الإنسانية بها.
ولكن إلى ارجعنا للقرآن الكريم اوانشوفو المعنى اديال هاذ المصطلح، غدي نلقاوا أن مفهوم العلم عندو المجال اديالو أو مايتحملش أكثر من الشي اللّي كيمثلو ف الآيات اللي اتْنَاوْلَتوا.
من خلال هاذ الباب غدي انحاول انحدد هذا المجال أو انبين التحريف اللي عرفو او نكشف تيار التحريف اللي مراه او التجذر اديالو ف المجتمعات المسلمة.

1. العلم اديال الله:

كيبين القرآن الكريم ، كما كتوضح الآيات اللي ف **الجدول 1** ، بأن العلم عند الله بوحدو أو أنه يمكن ليه سبحانو اِخَلّي العباد اديالو، كانوا بشر ولا ملايكة ولا حتى شياطين، احيطوا بجزء من هاذ العلم، واللي كيحتاجوه، أو كيبقى هذا الجزء مهما ايكون اقْليل بزاف. فَيمكن لينا اهنا انقسموا علم الله لجوج "تَحْتْ انْطَايَق" (sous domaines):
أـ اللول علم مايمكنش يستوعبوه العباد لأنه ماشي مرتبط بالوقت ولا بالفْضا أو ما يترتب اعليهم من الوجود، وهذا كنسميه **علم الغيب المرفوع** أو انْطايْقو كتْغَيَّر اعلى احْساب العباد، فمثلا النْطَاق اديالو عند الملايكة ماشي هو نفس النْطَاق عند الإنسان، أو اللي بدورو يمكن يتقسم لجوج انواع:

- النوع اللول مايمكنش انفكروا فيه أو انْبَلْوْرُوا تساؤلات اعليه، اعلحقاش سبحانو تعالى ماهَيَّأْناش ليه، أو إوا ماكنحتاجوهش.
- النوع الثاني كيوصلو التفكير اديالنا أو يمكن اِبَلْوَر تساؤلات اعليه ولكن مايمكنش اتْبَلْوَر أجوبة حاسمة أو متناغمة مع أسس التفكير اللي انتج السؤال اللي يقدر ايكون السؤال ابراسو المحطوط مغلوط. هاذ النوع من العلم هو اللي شكل موضوع جدل بين الفرق الكلامية ف الإسلام او ف الديانات الخرين اعلى الذات والصفات اديال الله أو غيرها، أو كل التساؤلات اديال الفلاسفة من اقديم الزمان حتى اليوم اعلى الوجود او كل ما مَرْتابَط به من صفات، أو اعلى العالم أو غيرهم، أو من بينها السؤال العظيم اللي متعلق بوجود الله أو مايترتب عليه من قضِيّات موضوع الجدل بين المومنين او غير المومنين.

هاذ العلم "المرفوع" هو اللي أتْكَلمت اعليه الآيات من سورة "عبس" **:"كلا إنها تذكرة (11) فمن شاء ذكره (12) في صحف مكرمة (13) مرفوعة مطهرة (14) بأيدي سفرة (15)كرام بررة (16)"**

فَمن خلال هاذ الآيات كنفهموا بأن علم الله موجود ف صحف مرفوعة كاملة حرة مافيها نقصان ولا اشْوايب، أو هذا هو معنى "مطهرة"، أو منها يمكن إلى ابْغى سبحانو يَعْلم العباد ديالو بجزء منو اعلى يَدّين السفرة ديالو اللي يمكن ايكونو الملايكة كما ذكروا بعض المفسرين القدامى.

ب- أما الجاوج فهو **علم الله المعروض** وهو الشي اللي اوصلنا اعلى اطريق الرسل أو الأنبياء أو حتى أولياء الله الصالحين، أو حتى هو يمكن انقسموه لجوج اصنوفا:

- اللول ما يقبل غي التسليم، أواعلى راسو التسليم بالله كِمّا هو مذكور ف القرآن، أو الإيمان كذلك بالملايكة أو الجن أو غيرهم من عباد الله كما هي مذكورة كذلك ف هاذ العلم، كذلك بالبعث أو الآخرة أو الحساب اللي كينتظرنا بعد الموت أو الخلود يا إما ف النعيم ولا ف العذاب أو زيد أو زيد. كنقصد اهنا بالتسليم ماشي القبول الحرفي للتصويرة ولكن للفكرة اعلحقاش الفكرة واسعة أو اكبر من التصويرة.

- أما الجاوج، للحديث اعليه غدي نستعمل جوج ديال المصطلحات ف ابْلاصْتْ جوج اللي كنستعملوا اليوم؛ اللي هما "الدرية" ف مقابل "العلم" او "البال" ف مقابل "العقل"، أو غدي انوضح هاذ المسألة منبعد. هاذ الصنف ابحال اللول، التسليم به أولابُدَّ ، ولكن بال الإنسان يمكن يتصور احقايق اتزيد اترسخ الإيمان ديالو اشحال ما زادت اتطورت الدَّرْيات (الجمع ديال درية) أو امشى بها ابعيد. كمثال اعلى هاذ الشي بداية أو نهاية العالم اللي كيترابط في الديانات السماوية بالخلق أو الساعة، اللي هما علم جزء منو معروض اعلينا من الله سبحانو تعالى ف صيغة ما كتجاوزش التحمل ديال البال ديال الناس اللي عاصروا نزول هاذ الرسالات. فمثلا ف القرآن الكريم كاين علم اعلى البداية؛ بداية خلق السموات واللرض "**هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش**" سورة الحديد (4)، "**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**" سورة البقرة (30)، "**خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار**" سورة الرحمان (14-15)، أو كاين علم اعلى النهاية كذلك؛ "**يوم يطوي السماء كطي السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده**" سورة الأنبياء (104)، "**كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام**" سورة الرحمان (26-27)، "**إذا زلزلت الأرض زلزالها**" سورة الزلزلة (1)، "**القارعة، ما القارعة، و ما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش**" سورة القارعة (1-5)، أو غيرهم من الآيات اكثيرة، ولكن ايخص اهنا الواحد يفهم أن العلم المعروض هو حتمية النهاية كفكرة، ماشي تصويرة لكيفاش غدي اتكون اعليها النهاية، أو اللي ما يمكنش يكشف اعليها سبحانو أو تعالى حيث البال ديال الانسان ما يتحملهاش، أو لهاذ السبب خلّى الله سبحانو للإنسان هو يبحث أو ايطوّر التصويرة اللي يتقبلها البال ديالو حسب المعرفة اللي اتوصّل ليها، أو لهاذ السبب يمكن اتولّي التصويرة اللي مطروحة ف النصوص المقدسة فايتها الوقت ملّي يوقع تطور اكبير ف المعرفة. هاذ الشي بطبيعة الحال، ما اينقصش من قمية الدين ولا يطعن فيه كمّا كيروجوا رجال الدين المتْزَمْتين أو لهاذ السبب جات ف الإسلام الآية الكريمة "**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**" سورة العنكبوت (20). فاليوم، ف الوقت ديالنا، يمكن البال ابْتناغم امع الدّريَة المعاصرة يبني نظريّة درياويّة اعلى بداية أو نهاية العالم، كما هو الحال ف نظريّة الانفجار العظيم فْ درية الكسمولوجيا، واللي ولّى الإنسان من خلال هاذ النظرية المبنية

اعلى الرياضيات أوالملاحضات أو التجارب اللي قام بها انطلاقا من الإمكانيات التكنولوجية اللي كيتوفر اعليها اليوم، يعرف بأن الكون (l'univers) راه كيتمدد أو غدي يوصل واحد الحالة اللي منبعدها غدي يبدا يتْكَمّش حتى مايبقاش. هاذ النظرية كتحكي بداية العالم أو كتوقّع نهاية الكون، ولكن هاذ التوقع ماشي حقيقة ثابتة ولاّ نهائية، فيمكن ف المستقبل ايتم التخلي اعليها لصالح نظرية اجديدة تاخذ بعن الاعتبار ملاحضات اجديدة كتخرج اعلى الإطار الحالي اللي غدي ايولي ما كيستوعبهاش.
هاذ العلم "المعروض" هو اللي كتكلم اعليه الأية الكريمة 72 من سورة الأحزاب:

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"،

ف هاذ الآية كنعتقد بأن كلمة "الأمانة" كتعني العلم المعروض، هاذ المعنى كان حتى عند بعض المفسرين لَقْدَام، فيهم اللي قال هي العقل، بَصّح مشي العقل اللي غدي نتكلم اعليه اهنا، أو حتى الإمام الغزالي قال بأنه يعني المعرفة.

	الأية	السورة
1	وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ	255 البقرة
2	رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا	7 غافر
3	عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا	26 الجن
4	قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ	23 الأحقاف
5	قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ	26 الملك
6	قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	109 المائدة
7	وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ	80 الأنعام
8	وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا	12 الطلاق
9	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا	110 طه
10	قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	187 الأعراف
11	يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ	63 الأحزاب
12	إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ	34 لقمان
13	قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ	187الأعراف
14	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	47 فصلت
15	قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى	52 طه

الجدول 1: آيات اعلى العلم المرفوع أو العلم المعروض

2. العلم المعروض كيبلغوه الرسل والأنبياء او الوُلْيا

إلى اتصفحنا القرآن الكريم كيتبين لينا بأن العلم المعروض كيتبلغ للناس اعلى اطريق الأدْيان؛ الله سبحانو كينزل هاذ العلم اعلى الأنبياء أو الرسل اللي كينشروه بين القوم اديالهم أو للناس اجميع كما كتبين لينا الآيات اللي ف الجدول 2 منبعد. كيفاش كينزل هاذ العلم حتى هو من هاذ العلم المعروض ولكن ماشي بالتفصيل.

ت	الآية	السورة	الرسول المقصود
1	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ	31 البقرة	آدم
2	يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ	43 مريم	ابراهيم
3	وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ	68 يوسف	يعقوب
4	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	22 يوسف	يوسف
5	ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي	37 يوسف	يوسف
6	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	14 القصص	موسى
7	قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ	247 البقرة	طالوت
8	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا	15 النمل	داوود أوسليمان
9	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا	79 الأنبياء	سليمان
10	وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ	110 المائدة	عيسى
11	وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ	120 البقرة	محمد
12	فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا	21 آل عمران	محمد
13	وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ	113 النساء	محمد
14	آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا	65 الكهف	عبد من عباد الله

الجدول 2 : آيات اتأكد ان العلم كينزل اعلى الرسل أو الوليا(1)

فبالإضافة للانبيا او الرسل كنلاحظوا أن ف الآية التالية من الجدول 2 (14) الشخص المعني ماشي انبي ولا رسول، انما هو ولي من أولياء الله الصالحين، الشي اللي ايخلينا نستنتجوا بأن الله سبحانو ما كيقطعش الاتصال اديالو بالإنسان، وخّى اعطانا العلم بأنه ما غديش يرسل الرسل من بعد الرسول محمد (ص) اللي هو خاتم اللنبيا او الرسل (هاذ المسالة غدي نرجع ليها ملي نتكلم اعلى الدولة الدينية). هاذ القضية فصّلها حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ف الكتاب اديالو "علوم احياء الدين" (1أ) او سماه علم المكاشفة حيث ايگول :

" و هو علم الصديقين و المقربين، اعني علم المكاشفة فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره و تزكيته من صفاته المذمومة، و ينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة، فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه، و بصفاته الباقيات التامات، و بافعاله، و

(1) مقال اعلى الموقع اديال جامعة أم القرى: http://uqu.edu.sa/page/ar/165785

(1أ) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، تحقيق سيد إبراهيم، دار الحديث القاهرة، طبعة 2004

بحكمه في خلق الدنيا و الآخرة..ومعنى لفظ الملائكة و الشيطان،... ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الأعلى و مقارنة الملائكة والنبيين" حتى ايگول :
"فنعني بعلم المكاشفة أن يرتفع الغطاء حتى تتضح له جلية الحق في هذه الأمور اتضاحا يجري مجرى العيان الذي لا يشك فيه، وهذا ممكن في جوهر الإنسان لولا أن مرآة القلب قد تراكم صدؤها و خبثها بقاذورات الدنيا"
غدي نرجع لهاذ الصنف اديال أصحاب العلم منبعد ما نتكلم اعل الغاية العظيمة من العلم المعروض ف الفصل اللي منبعد.

3. الغاية العظمية من العلم المعروض

إلى ارجعنا للآية 72 اللي ف سورة الأحزاب (الصفحة 8)، غدي ايجي للذهن اديالنا السؤال علاش الله سبحانو اتكلم اعلى الأمانة أو ما استعملش مصطلح ايْمَكَّنا نفهموا اشنو هي هاذ الأمانة، أو واشنو هو المقصود ب "عَرَضَ"؟ كنعرفوا كِمّا ف جميع القواميس اديال اللسان العربي(*) أن اللّمانة هي شي حاجة عندها قيمة اكبيرة كتربط جوج اديال الأطراف، طرْف اللي هو مول هاذ اللمانة ولكن لظروف كتعنيه ما قادرش ايحافظ اعليها بوحدو، أو طرف جاوج كيشد هاذ اللمانة عندو أو ايحافظ اعليها حتى يسترجعها الطرف اللول اللي هو مولاها. اللول كيتسمى مستامِين والثاني مَسْتامَان، أو إلى ما رَجَّعْش المستامان اللمانة لصاحبها مَلّي يطلبها منو، لشي سبب كيف ما كان ، ابحال التضيياع ولا التصرف فيها بغير حق، ايكون هاذ التالي خان اللّمانة أو يتسمى خاين بدل أمين إلى كان حافظ اعليها. هاذ اللمانة حيرت المفسرين القدام أو اجداد، أو كل واحد واش گال، ها اللي گال هي الطاعة لله، أو ها اللي گال الفرايض، أو ها اللي گال الاختيار، أو كاين اللي اربطها بقصة آدم مع اولادو (2)،....كل هاذ التاويلات ماهياش "علم يقين"، ولكن غي اشكال من الظن، كِمّا غدي نشرح مَنْبَعْد. لهاذ الشي يمكن تتحمل اتواويل متعددة ف نفس الوقت أوالزمان، أو يمكن لكل مومن ايرجح تاويل اعلى آخر حسب الإيمان أو المعرفة اللي عندو، أو كذلك يمكن تتطورهاذ التواويل أو ايكون لكل ازمان التاويل اللي يتْلاءم امع المعرفة المَتْوَفْرة للناس اديالو. من هاذ القناعة يمكن انشوف لهاذ الآية بالطريقة اللي منبعد.

- طبيعة المستامَن:

السماوات: أشنو هو المعنى اديال هاذ الكلمة؟ المصطلح اديال اسما كان جزء من البنية اديال المنظومة الجيومركزية (géocentrique) اللي كانت الإطار النظري اللي ايفسر الكون من وقت الحضارة اليونانية اقرون اقبل المولد اديال المسيح او اللي كان من أكبر المدافعين اعليها ارسطو او بَيَّنْها بشكل كامل بَطْليموس ف اكتابو "الماجسطي"، الفيلسوف اللي عاش ف الإسكندرية ف مصر ف القرن الجاوج بعد الميلاد ف عصر الحضارة اليونانية حتى اتسمات بالسمية اديالو "منظومة باطليموس" أو اقضات لمدة

---

(2) تفسير اديال الطبري: http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura33-aya72.html
(*)استعملت اللسان بدل اللغة او غدي نرجع لهاذ القضية من بعد

قرون اعلى النظريات الخْرين. ف هاذ المنظومة السما هي حد عالي كيقابل اللرض ابحال اسقف اديال شي دار كيقابل اللرْضية اديالها، أو كيقسم هاذ النظام السما لسبع افلاك (sphères) بلورية مستمركزة أو اللرض هي المركز المشترك اديالها، كل فلك فيه واحد من الكواكب السبعة ابتداءا من القمر ثم عطارد، الزهرة، الشمس، المشتري، ثم زحل، أو فوق منهم فلك النجوم الثابتة، هاذ النظام اتحول من معرفة انسانية مبنية اعلى الملاحظة أو الرياضيات اديال أقليدس، كتقبل النقاش أو الدحض أو التطور، لعقيدة مقدسة ف الاديان "السماوية" الشي اللي خلاه كما اذكرت ايدوم مدة 14 قرن. القرآن الكريم مثلا كيذكرها بالجمع أو حدد العدد اديالها ف سبعا سماوات ابحال الشي اللي كيذكرو النظام اديال بطليموس، كما جا ف الآيات :

"الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور" (الملك 3)، أو

"وهو الذي خلق الليل والنهار و الشمس والقمر، كل في فلك يسبحون" (الأنبياء 33).

هاذ الشي كيدل على أن الله سبحانو ما ايخاطب الإنسان إلا على احساب ما يفهمو أو يتحملو البال اديالو او الشي اللي هو معروف بين الناس، اعلى هاذ الشي جا ف القرآن الكريم :

"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" البقرة 286

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" الرعد 11

اليوم مصطلح "السما" ما ابقاش يتسعمل ف دريات الكسمولوجيا ولا الهيْئة(*) (astronomie) ولا الهيفيزيا(**) (astrophysique) أو اتعوض بمصطلح "الفْضا"، أو اصبح المحيط المباشر اديال اللرض كيتسمى الغلاف الجوي أو بعدو الَفْضا البرّاني. ولكن هاذ الشي ما كيعْنيش أن هاذ المفهوم كيعبر اعلى حقبة امشات ايخص يمشي امعها، اليوم مازال صالح أو أي انسان محتاج يستعملو ف احياتو اليومية انطلاقا من الإحساس الفطري اديالو اللي ما عمّر غدي يتغير، اللي هو أن السما تبقى هي اللي فوق راسو واللرض هي اللي تحت رجليه، كمّا قال الشيخ بن تيمية ف الرسالة العرشية:

(*) كيتسمى ف العربية اديال قريش المعاصرة "علم الفلك" بينما ف وقت اللّوْج اديال هاذ المعرفة عند المسلمين كان كيتسمى "علم الهيئة"، المصطلح اديال الهيئة هو القريب لمحتوى هاذ المعرفة، أوقع التبدال اديالو ل "فلك" اللي هو مصطلح هندسي مجرد كان المعنى اديالو بكري (la sphère)، ما عارفش فوقاش أوقع هاذ التغيير ولكن كنرجّح ايكون ابدى يتستعمل ف هاذ العصر اديالنا اديال الانحطاط امع بداية الاطلاع اعلى دريات الغرب الحديثة أو ظهور ما يسمى الإعجاز العلمي، هاذ الزياغة غدي انفصلها ف قضيات اخرين مشابهة لهذي، إوا غدي نستعمل اهنا المصطلح اديال السلف اللي ابدع ف هاذ المجال أو انرجّع لمصطلح الفلك المعنى الأصيل اديالو.

(**) نفس الملاحظة: اهنا كذلك الترجمة اللي كتستعمل ف المدرسة هي "الفيزياء الفلكية" (حسب ويكيبيديا) باش تتبع ل "علم الفلك"، بينما انفضل اهنا "الهيفيزيا"، الهدف اديالي هو انتاج مصطلح علمي ادقيق بدل التعابير الأدبية اللي كتميّز بيها العربية اديال المدرسة ف انتاج المصطلح ف مجال اديال الدريات، حيث كاين غياب شبه تام اديال آلة انتاج المصطلح الدريوي ف هاذ اللغة حتى اليوم

"وأما بالنسبة إلينا فإن ما تحت أرجلنا تحت لنا و ما فوق رؤوسنا فوق لنا و ما ندليه من ناحية رؤوسنا إلى ناحية أرجلنا نتخيل أنه هابط"(3)،
واخى يفهم أو يستوعب كل ما وصّلتنا ليه التكنولوجيا من احقايق اعلى الكون، فكيبقى هاذ الشي اصحيح حتى ف المعرفة المعاصرة، ولكن ف اطار الشي اللي معروف بالتقريب المحلي (l'approximation locale). يمكن اليوم كذلك أي واحد إوا يعتامد اعلى هاذ الحقايق الدريوية أو ايعاود يشرح هاذ المفهوم باش يتناغم امع هاذ الحقايق، أو إوا يعتبر نفسو افهم القصد الإلهي منّو، بينما ف الواقع أن هاذ المفهوم اديال السما كيبقى من علم الله المرفوع أو ما يمكن انصوغوا اعليه إلا معتقدات مبنية اعلى الظن.

اللرض والجبال: كيبان اهنا أو ف العديد من آيات اخرين أن الجبال ماشي جزء من اللرض إلى فهمناها بأن المقصود بها كوكب اللرض، ولكن عكس ما هو رايج اليوم، كنعتقد بأن الله سبحانو ما ايغييرش الفطرة اديال الإنسان او المعرفة اللي كيتكسبها او تصبغ هاذ الفطرة او كتتطور امعاها، كما قال ابن تيمية ف الرسالة العرشية:
"و أما من جهة الشريعة فإن الرسل صلوات الله عليهم بعثوا بتكميل الفطرة وتقريرها؛ لا بتبديل الفطرة"(3)
فالمقصود اهنا إوا هي المساحة المَنْبسطة اللي كيحس بها كل واحد أو ايعيش فيها، أو بلغة الرياضيات كنعرفوا ف الهندسة التفاضلية اللّي بانت ف عصر النهضة اديال أوروبا اعلى يد بيرنهارد ريمان ، نيكولا لوباتشيفسكي أو غيرهم، بأن كل افضا ارْطب (espace lisse) يمكن التقريب اديالو محلّيا بفْضا مَنْبَسط أو اتشوفو وفق هندسة اوقليدس اللي كانت اتشوف العالم ف شموليتو منبسط ف عصر اليونان. إوا، الجبال هي المرتفعات اللي كتشكل حواجز بين لرض أو لرض. ف إلى شفنا اغلب الآيات اللي كتهدر اعلى الجبال كنلقاوا بأنها من ناحية كتشكل مصدر إلهام أو تحدي **"لن تبلغ الجبال طولا"** أو من ناحية اخرى ابحال إلى عندها شي دور اعظيم كتلعبو ف هاذ العالم ولكن نبّه ليه القرآن الكريم من باب الشي اللي يقدر يقبلو البال ف ذاك الوقت اللي نزل فيه الوحي أو اللي هو أن اللرض منبسطة أوالجبال "رواسي" أو "أوتاد" فيها باش ما اتْميلش الْ شي جهة، اللي هما بهاذ الإدراك خلاصة معرفة كانت متداولة ف الحضارات اللي ف حقبتها جا الإسلام أو كيبقى بطبيعة الحال العلم اليقين من علم الله المرفوع.

---

(3) شوف "عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات و الأحاديث" لبن تيمية، ص 39 أو 42: http://www.al-tawhed.net/Books/Show.aspx?ID=877

اليوم بطبيعة الحال هاذ الصورة ما كيقبلهاش البال، لأن اللرض فلكية الشكل والقطر اديالها اجوايه 6400 كيلومتر تقريبا، أما السلاسل الجبلية فما كيتعداش العلو اديالها 10 كلم، أو تشكلت حسب النموذج الجيولوجي، المقبول اليوم اكثر من أي واحد آخر، نتيجة تصادم الصفايح التّكْتونية بيناتها، أو ما يمكنش إوا اتفهم اعلى أنها كتساهم ف توازن اللرض. إوا الشي اللي يمكن المومن الحقيقي يعقلو هو أن للجبال دور اعظيم، بحيث يمكن لينا نفهموا، اعلى طريق ما اوهبنا الله من بال، بعض لجناب اديال هاذ الدور، ابحال دورها ف المناخ ف التنوع البيئي أو يمكن انطلاق من هاذ التصاور نصوغوا ظنيات، أما العلم اليقين فهو عند الله سبحانو ، ولكن ماشي التصويرة اللي كيحاولوا أصحاب "الإعجاز العلمي" ايروجوا، أو يعطيوا معلومات مغلوطة اعلى ما اتوصلت ليه المعرفة اليوم أو إوا يستغفلوا الناس، باش ايگْلوا ليهم راه المعرفة اديال اليوم كتْأكد ما جا به الإسلام هاذي 14 قرن، أو هما كيظنوا بأنهم كيخدموا الإسلام بهاذ الطريقة بينما هما ف الحقيقة كيسيئوا الظن بالله بلا ما يشعروا.

الإنسان: وحْدين منو اللي اكتب هاذ الرأي أو اللي يقراه أو اللي احاجي أو افك بوحدو كما كيگولوا المغاربة. الإنسان كيعتبر راسو المركز في العالم حتى يثبت العكس، واخى راه يتگال اليوم يمكن اتكون حياة ذكية موجودة ف كواكب كتشبه اللرض، أو إوا ايخصو يعرف الحقيقة اللي جابتو للوجود، أو ايخصو يفهم آش كيجمعو مع السماوات أو امع اللرض أو الجبال أو آشنو كيفرقو اعليهم؟ ولكن باش يتحاط بهاذ التساؤلات ما خصش فقرة ولا كتاب ولا حتى اختصاص فكري وإنما اخص يتستوعب كل النشاط الفكري اديال الإنسانية ملِّي بدا ايفكر الإنسان حتى اليوم، أما باش يوصل لجوابات نهائية فهو ضرب من الخيال، أو حتى القرآن الكريم أتكلم اعلى هاذ القضية او اعترف بأنها ماشي ممكنة كما جا ف الآية الكريمة:

"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا(109) قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا(110)" سورة الكهف

الشي اللي كيعني أن علم الله اللي عبر اعليه ب "كلمات" ما يمكنش يستوعبو الإنسان، لهاذا كما جا ف الآية المهم هو الغاية منو، فإلى كان لقاء الله ف هاذ الأمر كيتحقق بالعمل الصالح أو عدم الإشراك به ف العبادة، أو هاذو هما جوج اديال الساريات اللي كيوقف عليهم الإسلام.

اللّمانة: كما قلت من قبل الأمانة كتخص جوج اديال الأطراف، أو إلى كان طرف ثالث شاهد اعلى تسلم اللّمانة، ف هاذ الحالة ما كتبقاتش أمانة ولكن كتْولي مسؤولية عادية كتخضع لمحاسبة جوج ضد واحد، يعني محاسبة الأغلبية، واللمانة ايخص اللي ايشدها ما يعرفش ف الأصل المحتوى اديالها أو إلى اوصل شاف هاذ المحتوى غدي ايكون خان اللّمانة.

ف هاذ الآية جات كلمة "الأمانة" معرفة ب "ال" ابحال إلى قال شي واحد راني عرضت "المسؤولية" اعلى افلان أو افلان أو افلان...، فيمكن نفهموا ف جوج ديال الاتجاهات. الاتجاه اللول هو أن نفس "المسؤولية" اتعرضت اعلى هاذ الأشخاص كلهم، أو الاتجاه الثاني هو أن كل شخص اتعرضت اعليه مسؤولية مَخْتَلْفة. باش نحسموا آش من اتجاه اصحيح ايخص نعرفوا هاذ الشخص اللي اعرض هاذ المسؤولية أو يعطينا التفاصيل اعلى هاذ المسؤولية، ولا بالتقابل نقوموا بنفس المهمة عند الأشخاص اللي اتعرضت اعليهم المسؤولية واحد واحد أو انقارنو المعلومات اللي اعطاونا. ولكن إلى طبقنا هاذ نفس الطريقة اعلى "الأمانة" فما يمكنش نوصلوا لشي حل، اعلحقاش، من ناحية صاحب اللمانة ما يمكنش يكشف اعلى محتوى اللمانة، اعلحقاش هاذي هي الإرادة الأصلية اديالو، أو من ناحية أخرى اللي شدوها كذلك ما يقدروش يعرفوا واش عندهم نفس اللمانة ولا لا، فإلى حاولوا يعرفوا ايكونوا خانوا الأمانة. إوا احنا ف وضعية كينعدم فيها اليقين او كيسود فيها الظن، لهاذا ما يمكن هنا إلا انصوغوا ظنيات(*) ابحال:

ظنية اللّمانة: المحتوى ديال اللّمانة اللي اتْعرضت اعلى الإنسان يمكن ايكون مَخْتالف اعلى المحتوى ديال اللمانة الي اتعرضت اعلى السماوات ولا اللرض ولا الجبال.
الشي اللي ايغلّب هاذ الظن هو أن هاذ الأطراف مختلفة من حيث الطبيعة اديالها أو من حيث الدور اديالها ف هاذ الكون أو الاستقرار اديالو فمايمكن غي ايكون كل طرف أو أمانتو (4).
ف ما ايخص الإنسان، فاللمانة اللي اتعرضت اعليه الظاهر اديالها ولا الغلاف اديالها هو العلم المعروض أو الباطن اديالها هو علم مرفوع ما غدي يعرفو الإنسان إلا انهار ايرجع اللمانة لمولاها، فكل ما ايقوم به اليوم الإنسان من محاولات يدّعي فيها أنه راه اوصل يعرف هاذ الحقيقة ولا هاذ السر اعلى الله سبحانو ما هي إلا محاولات فاشلة لخيانة هاذ الأمانة، أو تبقى اللمانات الخرين اللي اتعرضوا اعلى الطروفا الخرين كذلك من العلم المرفوع. هاذ العلم المعروض اللي مدّاخل امع العلم المرفوع هو أساس الإيمان كما جا ف الحديث **" لا إيمان لمن لا أمانة له"(4ب).**
قلت من قبل بأن اللي كيعرض شي أمانة كيكون مضطر مشي مُخَيّر، واش هاذ السبب كينطبق اعلى هاذ الحالة؟ باش انجاوبوا اعلى هاذ السؤال ايخص انشوفوا اعلاش الإنسان بوحدو احمل اللمانة امع وجود خطر الخيانة، اعلى حقاش كما جا ف آخر الآية "**لأنه كان ظلوما جهولا**": فالظلم هو ظلم النفس اللي خرَّج آدم من الجنة كما جا ف اللآية:
"قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين" الأعراف 23
أما الجهل، أوهو موضوع غدي نرجع ليه منبعد، كيخلي الإنسان ايْتيه، الشي اللي يمكن إيأدي به للتهلكة أو العقاب اديال الله سبحانو كما كيبان ف الآية من سورة الأنعام:
"وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (35)

---

(4) ف تفسير البغوي كاين هاذ الإشارة لكون نوع اللّمانة مختلف بالنسبة لكل طرف، شوف الموقع: http://islamport.com/w/tfs/Web/41/2533.htm
(*) ظنيات جمع ظنية غدي نطلق هاذ المصطلح اعلى المعتقدات المبنية اعلى الظن
(4ب) https://dorar.net/hadith/sharh/92129

ف هاذ الاية كيحذر الله سبحانو الرسول محمد (ص) بأن محاولة اقناع الناس بالرسالة بالبحث اعلى الأدلة ف اللرض او السما هو من الجهل، الشي اللي كيعطي الدليل القاطع اعلى الجهل ديال أصحاب "الإعجاز العلمي"، قضية غدي نرجع ليها من بعد. كذلك جا ف القرآن الكريم:
"وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (47) "
اهنا كذلك تحذير من الله لسيدنا نوح اعليه السلام أنه يطلب من الله سبحانو اغير مسار التطور ديال الطبيعة، فبحال هاذ المطالب راها ديال الجهال. كذلك كنلقاوا ف القرآن الكريم:

"قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ" الزمر (46)

اهنا كذلك كتبين الآية بأن عبادة شي حاجة من غير الله هي من الجهل. ثم كذلك: الأية:

"إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا " النساء (17)

كيبان كذلك من خلال هاذ الآيات أن جهل الإنسان مرتبط بوجود اللرض أو السما أو الجبال اللي كيلتجأ ليهم باش يحمي راسو وخّى ݣاع يعبدهم لهاذ الغاية، أو لربما هاذ هو السبب اعلاش هاذ التوالا اعتذروا اعلى تحمل مسؤولية اللّمانة باش ما ايكونش عندهم رد فعل اعلى الرغبة ديال الإنسان أو يبقاوا امحايدين، أو لهاذ السبب الله سبحانو اكتب اعلى راسو أنه يغفر ليه أو ايتوب اعليه إلى اطلب التوبة من بعد ما يخرج اعلى الطريق بسبب الجهل. اللي يمكن نستنتجوه، إوا هو أن الاضْطرار اهنا موجود، لكن الدافع ديالو ماشي هو الضعف ولكن هو الرحمة، أو الرحمة هي إرادة إلهية اكتبها هو اعلى نفسو لسبب يدخل ف العلم المرفوع، هاذ الفضية هي اللي تشرح الآيات اللي منبعد:
" رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا" غافر (7)
"قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" الأعراف (106)
"كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ" الأنعام (12)
"فعال لما يريد" البروج (16)

فالرحمة هي الأساس أو العذاب ما هو إلا استثناء، أو بما أن الرحمة مربوطة بالعلم فإن الله سبحانو اعرض اعلينا أمانة العلم باش نستافدوا من الرحمة ديالو أو نتجنبوا ظلم النفس ديالنا أو ما انطيحوش ف الجهل اللي ايأدي للتهلكة ديالنا. فكل ما جا ف القرآن هو إشارات وأمثال كتعلق بهاذ اللمانة، فمثلا كتبين لينا الآيات اللي ف **الجدول** 3 اللي منبعد كيفاش الله سبحانو أو تعالى ايخاطب العبد ديالو أو يطلب منو ايكون ف علمو بأنه راه تحت المراقبة

الإلهية المطلقة الكامْلة الشامْلة، أو على هاذ الشي ايخصو إيدير الخير أو ما يظلمش نفسو أو ما يمشيش ف طريق الهلاك:

ترتيب	الآية	السورة
1	وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ	(235 البقرة)
2	وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ	(23 الأنفال)
3	كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	(41 النور)
4	وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا	(3 العنكبوت)
5	فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ	(18 الفتح)
6	وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ	(49 الحاقة)

الجدول 3: من العلم المعروض أن الإنسان كيراقبو الله أو احاسبو

4. امّالين العلم من غير الرسل أو الأنبياء:

ف هاذ الفصل غدي انوضح قضية مهمة بزاف كتعلق برسالة العلم. قلت ف الفصل 2 اللي اسبق ان العلم كينزلو الله اعلى الرسل أو الأنبياء او الوليا، أو كيكون هاذ التنزيل غالبا بطريقة الوحي كما هو بالنسبة للإسلام أو كيعطينا رسالة ولا كتاب ولا بشكل عام دين، او كذلك يمكن ايكون بالمكاشفة بالنسبة للوليا الصالحين ف إطار ما يخرجش اعلى دين امعين كما اشرحت منقبل. فالآيات اللي ف الجدول 4 اللي منبعد كتبين لينا أن الله سبحانو كيوهب العباد اديالو العلم اللي ايخصهم أو يحتاجوه القوم اديالهم. هاذ الفئة من العباد، اللي منهم الوليا الصالحين، كيتسماوا ف القرآن الكريم " أولو العلم" "أوتوا العلم" "ذو علم" "عنده علم" أو هاذ الشي ما يتعلقش فقط بالبشر ولكن كذلك بالملايكة أو بغيرهم. هاذ امالين العلم، الله سبحانو أوتعالى ما بيّنش كيفاش كيوصلهم هاذ العلم، طبعا ما غديش ايكون بالطريقة اديال الرسل أوالأنبياء أوإلا كانوا غدي ايكونوا رسل أو انبياء حتى هما، أكيد جزء من العلم اديالهم اكتاسبوه من الكتب السماوية اللي بين يديهم بالتعمق ف التفكير فيها، ولكن جزء آخُر كيتوصلوا ليه ملّي يَصْفى القلب، كمّا اتكلموا اعليه شيوخ الصوفية الكبار منهم حجة الإسلام أبو حامد الغزالي اللي سماه الإلهام أوالمكاشفة(5) كما اذكرت منقبل:

ت	الآية	السورة	توضيح
1	وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا	7 آل عمران	امالين العلم ف وقت مجيئ الإسلام
2	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ	18 آل عمران	امالين العلم فكل وقت
3	لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	162 النساء	امالين العلم من أهل الكتاب
4	قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ	27 النحل	امالين العلم ف الآخرة

(5) احياء علوم الدين اديال أبي حامد الغزالي؛ مرجع حددتو منقبل

5	إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	107 الإسراء	امالين العلم قبل نزول الوحي
6	وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ	42 النمل	حرف الها ف "قبلها" لملكة سبأ اللي حتى هي من امالين العلم
7	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ	80 القصص	امالين العلم ف عصر موسى
8	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلى يوم البعث	56 الروم	امالين العلم نهار البعث
9	وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ	6 سبإ	امالين العلم ف وقت الوحي
10	يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ	11 المجادلة	امالين العلم ف وقت الوحي
11	قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	32 البقرة	الملايكة حتى هما امالين علم
12	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ	40 النمل	عبد من عباد الله ف وقت سيدنا سليمان ما معروفاش الطبيعة ديالو
13	هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا	66 الكهف	عبد من عباد الله ف وقت سيدنا موسى

الجدول 4 : امالين العلم ف الدنيا أو الاخرة

هاذ الآيات كلها اللي ف الجدول (4) كتبين، كِمّا لاحظت منقبل، أن الله اذْكر هاذ العباد بأنهم "امالين العلم" أو مكاين حتى شي آية ف القرآن، ماعدا ف شي آيات اقليلة غدي نرجع ليها منبعد، كيوصف فيها عبد ولاّ اعْباد من اعبادو أنه "عالم" ولا "علماء" ولا "عالمون" ولا "عليم". هاذ الصفة إنما خصّصها لراسو بوحدو كِمّا غدي نشرح ف الفصل اللي منبعد، فهو اللي عالم بالصفة او السمية، أما العباد ديالو فما يمكن ايكونوا غي امالين علم، يعني عندهم جزء اقليل من علم الله سبحانو أوصل ليهم ب إرادة ديال الله. لهاذ الشي يمكن نستنتجوا بأن وصف إنسان بأنه "عالم" هو تشْباه بذات الله سبحانو أو تعالى. للأسف الانحراف اللي عرفو الإسلام الصحيح خلّى هاذ الصفة شي حاجة عادية أو اتستعملت أو مازال لهدف مواجهة كل تجديد ف الدين أو باش ايتم نشر او تكريس الفكر الواحد الشمولي اللي يسمح بالهيمنة أو الاستبداد. اهنا يمكن البعض غدي ايگول، فإلى المصطلح مكانش ف القرآن فهو موجود ف الحديث النبوي الشريف، بصّح شي اشوية ديال التمعن ف مجموع هاذ الأحاديث اللي فيها هاذ المصطلح غدي يكتشف أن جلها، إلى ما ݣُلت كلها، يا إما إسنادها ضعيف، يا إما اغريبة، يا إما موضوعة حسب المحققين(6)، الشي اللي كيطّلب منا كمسلمين

إعادة النظر في هاذ الجانب بالاعتماد اعلى الدريات المعاصرة باش نتأكدوا من الأحاديث المنسوبة للرسول (ص) واش اصحيحة ولا امْلفقة لغاية من غايات الهيمنة أوالاستبداد أوتكريس الطائفية ف الإسلام، كما اذكرت، من طرف تيار مَتْجَدّر كيرسخ من ازمان ابعيد ف التحريف اديال الإسلام، تيار غدي نكشف حقيقتو من خلال هاذ الكتاب إن شاء الله. فإلى كنا فعلا مسلمين حقيقين كنآمنوا بالقرآن أو السنة النبوية، ايخصنا انقوموا بهاذ الواجب باش انثبتوا السنة الصحيحة أو انحايدوا كل ما الْصق بها من تحريف، ابلا ما اتكون هاذ التّنقيّة كتبخّس المجهود اللي قاموا بيه ف الماضي الناس اللي جمعوا الحديث أوالسنة، فمجهودهم هو نتاج الواقع اللي عاشو فيه أو الاجتهاد اديالهم يبقى بالنسبة لينا عندو القيمة التاريخية اديالو، ابلا ما نعتبروا الشي اللي وصلوا ليه نهائي أو امقدّس. فطريقة الإسناد أوالعنعنة مثلا ما كافيينش ف العصر اديالنا. فيمكن ايكون التعصب لطائفة أو تبرير سلطة مور افتراء حديث ولاّ حدث ولاّ سيرة، ولكن ايخص استعمال الطرق الحديثة اللي كتوفرها المعرفة المعاصرة من اختصاصات دريوية اللي كتهتم بظهور اللسون أو المفاهيم أو المصطلحات أو التطور اديالها ف الوقت.
أما إلى ارجعنا للآيات اللي اتذكرت فيها كلمة "علماء" فهي جوج أيات ف القرآن كامل:

1	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	28 فاطر	
2	أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	197 الشعراء	

الجدول4-أ

الآية اللولى اعليها ابناوا ما يسمى "علماء المسلمين" العرش اديالهم، فكل المفسرين كيقصدوا بها راسهم أو زادوا ف اللائحة بعض المختصين ف "العلم الدنيوي" اللي كيستعملوا هاذ العلم لخدمة الأهداف اديالهم واخى بالتلفيق أو التغفال، أما هاذوك اللي كيولّيوْا إينافسوهم أو ايحاولوا ايرفعوا مستوى التفكير، فكيحاربوهم أو كينعتوهم بابشع النعوت، فالشي اللي كيگولو الغزالي (7) مثلا اعلى الفلاسفة ما هو إلا ارطب ما اتگال:
"شرذمة يسيرة من ذوي العقول المنكوسة والآراء المعكوسة...لا يعدون إلا من زمرة الشياطين الأشرار".
حتى أن الكندي، رد على هاذ التعامل، أو سماهم "عدماء الدين" أو اعتابرهم ما هما إلا تجار ف الدين
" فهم يعادون الفلسفة ذبّا عن كراسيهم المزوّرة التي نصبوها عن غير استحقاق، بل للترؤس والتجارة بالدين وهم عُدماء الدين، لأن من اتّجر بشيء باعه، ومن باع شيئا لم يكن له، فمن اتجر بالدين لم يكن له دين، ويحق أن يتعرى من الدين من عاند قنية علم الأشياء بحقائقها، وسماها كفرا." (7-ا)

---

(6)تعاليق ف الحواشي اديال ابراهيم عزت المحقق اديال أجزاء "إحياء علوم الدين" اديال الغزالي طبعة 2004 دار الحديث القاهرة
(7) تهافت الفلاسفة، ابوحامد الغزالي ، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف مصر
(7-ا) - **الشرق الأوسط:** **http://www.alawan.org/article9985.html-**
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=19&article=634665&issueno=11940#.VbAyOfmJl8s

ولكن الى اتمحصنا الآية اللولى من الجدول (4-ا) غادي انشوفوا أن الله سبحانو استعمل كلمة "عباده" قبل العلماء كان يمكن يتستغنى اعلى هاذ الكلمة أو اتجي الآية ابلا بها كِمّا ف الآية الجاوجة، هاذ الزيادة ما عمّر أوقف عندها شي حد بالرغم من أن الوجود اديالها كيغير المدلول بشكل اعْميق. فإلى ارجعنا للقرآن الكريم كنلقاوا بأن هاذ الكلمة ما يتّقْصدش بها فقط الإنسان او إنما كذلك الملايْكة أو غيرهم من خلق الله كما ف الجدول (5) اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	المقصود بالعباد أو الخشية
1	وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ	(26 الأنبياء)	العبد ماشي امحدد اشكون
2	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا	(19 الزخرف)	الملايكة اعباد الله
3	قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ	(43 الرعد)	مول علم الكتاب ماشي امحدد
4	قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ	(40 النمل)	عبد ماشي امحدد ف عهد سيدنا سليمان
5	اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ	(75 الحج)	الملايكة اعباد فيهم درجات
6	قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا	(95 الإسراء)	الملايكة اعباد فيهم درجات
7	وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ	(75 الزمر)	التسبيح اديال الملايكة أو هما دايرين من كل جيه اعلى العرش هو الخشية
8	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	(49 النحل)	الدواب اعباد الله أو الخشية هي السجود بلا استكبار
9	وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ	(13 الرعد)	الرعد عبد من اعباد الله امع الملايكة كايسبحوا كعلامة اديال الخشية
10	وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ	(5 الشورى)	الملايكة كيسبحوا أو كيطلبوا المغفرة لاصحاب اللرض اعلاحقاش كيعلموا بأن مكاينش الخشية ف اللرض
11	وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(74) البقرة	الحجر كيخشى الله

الجدول 5: آيات كتبين اشكون يمكن ايكونوا عباد الله.

هاذ الملايكة، ولاّ اخلايق من خلق الله، فيهم كذلك اللي عندو علم من الكتاب أو فيهم الرسل أو خشيتهم لله كما اشرحت ف الجدول 5 ناتجة اعلى علم اليقين أو إوا ما فيها اطمع ولا تردد، لذلك كنظن أن المقصود من هاذ الآية هم صنف من الملايكة المقربين من الله سبحانو أو كِمّا جا ف الآيات 12 أو 13 من الجدول 4 اعباد كيرفعهم سبحانو لدرجة الملايكة ولكن ما يمكنش نعرفوهم.

أما الآية الجاوجة من الجدول (5) فكتخص بنو اسرائل، أو كلمة "إسرائيل" اتذكرت ف القرآن الكريم 43 مرة، كذلك الأنبيا أو الرسل اديال بنو اسرائل مذكورين بكثرة ف القرآن الكريم لدرجة أن موسى اعليه السلام اتذكر 136 مرة (8)، أو إلى شفنا الآيات اللي من بعد:

"لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" الدخان: 30 - 32
"وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " الجاثية: 16، 17.
غدي نفهموا بأن إرادة الله سبحانو ابغات ايكونوا في مرحلة من مراحل تاريخهم مختارين أو امفضلين اعلى العالمين اعلى علم بحيث ايكون زاد لعباد منهم درجات ف العلم يمكن اتكون وصلت لدرجة الملايكة، أو إوا جات هاذ الصيغة ديال "علماء بني اسرائل" أو هاذ الشي يمكن ايكون اوقع ف عهد سليمان اعليه السلام، لأنه كمّا جا ف القرآن الكريم اعلى لسان سيدنا سليمان في سورة "ص" الآية 35:
"قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك انت الوهاب"
فكان ف هاذ الملك حاشية من اعباد الله العلماء اللي ماشي بالضرورة ايكونوا من البشر.
كاين كذلك آيات اخرى جات فيها لفظة "عليم" أو جوج آيات فيها لفظة "عالمون" كما ف الجدول من بعد:

ت	الآية	السورة	المقصود
1	قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(53الحجر)	تبشير ابراهيم
2	قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ	(28الذاريات)	تبشير ابراهيم
3	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	(55يوسف)	يوسف
4	يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	(112الأعراف)	السحرة
5	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ	(109الأعراف)	موسى
6	وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ	(79يونس)	السحرة
7	وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ	(43 العنكبوت)	ما معروفش

الجدول 5-أ

من المعروف ف العربية بأن لفظة "عليم" كتستعمل كمصدر لفعل "علم"، فإذا كانت لفظة "عالم" جات ف القرآن الكريم مذكورة اثلطاش المرة أو دايما مربوطة بالغيب باش اتأكد ذاتية الله العالم، فلفظة "عليم" اتذكرت أكثر من اميا و خمسين مرة مربوطة بالإنسان باش اتأكد علم الله ابْتصرفو كان ظاهر ولا مخفي، أو بإرادة الله كذلك ف مسألة مهمة غدي نتكلم اعليها منبعد اللي هي الدولة الدينية، الآية :
"إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" (38فاطر)،

(8) مقال اديال حسام العيسوي "بنو اسرائيل ف القرآن" ف الموقع :
http://www.alukah.net/sharia/0/49368/#ixzz3Evp38Bjj

كتبين هاذ المعنى. كذلك ف اللسان العربي كلمة على وزن "فعيل" ابحال "عليم" هي صيغة مبالغة كتعني "كثير العلم"، أوالمبالغة الهدف ديالها المقارنة أو لهاذ الشي نفهموا الآية الكريمة "**وفوق كل ذي علم عليم**" أو ما جاتش "**وفوق كل ذي علم عالم**"، فالإنسان ذو علم في حين الله هو العليم اللي ما فوقو عليم. لهاذ الشي فهو "العالم" بالمطلق ما كيحتاجش للمبالغة أو إوا للمقارنة امع حَدْ، أو عليم بالنسبي بالمقارنة مع الإنسان اللي كرمو بالعقل او البال. فإلى شفنا الآيات اللي ف الجدول (5أ) السابق كذلك، ف الآية 1 أو 2 كيتعلقوا بتبشير سيدنا ابراهيم اعليه السلام بولد ازيد عندو "عليم" اللي هو حسب القرآن الكريم ف آية اخرى إسحاق عليه السلام، أو باش نفهموا اعلاش هاذ الصفة اللي خصو بها الله سبحانو ايخص نربطوها بالكلمة اللي جات اقبلها اللي هي "غلام" أو اللي كتعني طفل، فكفاش يمكن ايكون طفل عليم؟ هاذ القصة القرآنية غدي نربطها، باش انجاوب اعلى هاذ السؤال، بموضوع فيه جدل اكبير هيمنت فيه أحكام ديال تيار التحريف، اللي هو اشكون كان غدي يذبح سيدنا إبراهيم؟ واش سيدنا اسماعيل ولا سيدنا إسحاق؟ ف بدل ما كان ايخص ايكون التركيز اعلى قضية ذبح الإنسان أو كيفاش اتناولها القرآن الكريم، امشى التيار التحريفي ايزايد امع اهل الكتاب من مسيحيين أو يهود أو امع كذلك مَسَّلْمين من غير العرب، اللي هما الفرس، باش يثبت بأن اللي كان غدي يتذبح هو سيدنا اسماعيل جد العرب بدل إسحاق اللي هو جد اليهود اوالفرس، وخى المسلمين اللوالى (9) كانوا فاهمين بأن المقصود بالذبيح هو سيدنا اسحاق ماشي سيدنا إسماعيل. هاذ الجدل بطبيعة الحال ما كانش بريء ولكن كان جزء من اديولوجيا الهيمنة اللي كان كل طرف يسعى لتحقيقها على احساب الاخر. أما إلى ارجعنا لهاذ القصة ف القرآن الكريم كما جات ف سورة الصافات (101)-(113):

"فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (101) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ، قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ(103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (108) سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (109) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (110) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (111) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (112) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ (113)"

فغدي نستنتجوا اللي منبعد:

اللولى، كنلقاوا بأنه كاين جوج ديال التباشير لسيدنا ابراهيم اعليه السلام:

- التبشير بتابَويت أو اللي اوقع مرة وحدة كبرهان رباني كان فيه هو أو مرتوا ما يمكنش يولدوا نظرا لعامل السن أو هاذ التبشير متعلق بإسحاق كما جا ف الأيات من سورة الذريات

(9) الصحابة أو منهم عمر بن الخطاب كانوا ايگولوا "اسحاق" هاذ الراي امشى فيه ابن جرير الطبري أما اللي گالوا "اسماعيل" فالمشهورين فيهم كنلقاوا ابن كثير أو الشنقيطي، شوف (http://vb.tafsir.net/tafsir12898/#.VjKhUiuup8t)

"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (28) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (29) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (30)"

أما اللي قالوا بأن الله بشر سيدنا ابراهيم جوج مرات بتابويت مرة باسماعيل أو مرة بإسحاق فماعندهم دليل من غير اعتمادهم اعلى التغير ف اللفظ اللي جا مرة "غلام حليم" أو مرة "غلام عليم" او قالوا بأن الحليم هو اسماعيل أو العليم هو إسحاق، هاذ الاستنتاج كان الغرض منو كما اذكرت هو تحديد هوية الولد اللي كان غدي يتذبح، بينما يمكن نشوفو صفة الحليم ف العليم أو إوا العليم هو نفسو الحليم.

أما سيدنا اسماعيل فكان ابحالو ابحال اجميع البشر مولود بشكل طبيعي وخى اتذكر ف القرآن بأن سيدنا ابراهيم كان اكبير ف السن ملي زاد اعلحقاش الرجل كما هو معروف ما كتوقفش القدرة التناسلية اديالو امع السن أو إنما المشكل كيكون عند لمرا ملي اتفوت سن اليأس أو لهاذ الشي كنشوفوا بأن رد الفعل اديال لمرا اديال سيدنا ابراهيم هو اللي كان اعبر اعلى الصدمة أو عدم التصديق

- التبشير بالنبوة لإسحاق، أو هاذ التبشير ما كانش ف نفس الوقت اديال التبشير بتابويت ولكن كان وقت الذبح أو كان هاذ التبشير برهان جاوج لسيدنا ابراهيم جا امعاه ذبح اعظيم فداءا للولد اللي كان غدي يتذبح. أما سيدنا اسماعيل فكان نبي او رسول من الله ابلا ما ايكون لازم يتبشر بها سيدنا ابراهيم حسب ما جا ف القرآن الكريم ف سورة مريم:

"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55)"

الجاوجة، كيخبرنا القرآن الكريم ف نفس القصة بأن قضية الذبح هذي ما صدرتش بأمر إلاهي مباشر ولا عبر رسل ملايكة كما ف التباشير اللي اذكرت، فسيدنا ابراهيم راه نبي الله كيتلقى الوحي، أو إنما احلم أو شاف ف المنام. اهنا تيار التحريف باش يتغلب اعلى هاذ المعضلة ارفع المْنامَة لدرجة الوحي أو گالوا "الرؤيا حق" أو خلطوا الظن باليقين أو كان لهاذ الخلط اثر اكبير كذلك اعلى نهضة المسلمين أو بَنيَتْهم للحضارة.

الثالثة هي أن سيدنا ابراهيم ما نفذش المْنامة اديالو (فهي أمر اديال الله حسب التفاسير اللي رايجة؟)، ولكن ادخل ف نقاش مع ولدو الصغير كيطلب الراي اديالو فيها، ف الوقت اللي كان خاصو اينفذ بدون نقاش، ف هاذ النقاش كان رد الولد فيه جوج اديال المستويات. المستوى اللول هو التمييز أو النباهة، بحيث گال ليه "افعل ما تومر" أو ماگالوش "افعل ما امرك الله به"، اهنا فرق اكبير فاللولى مبينة للمجهول، يعني اللي اعطى الأمر مجهول، يمكن اكون ماشي الله سبحانو. المستوى الجاوج هو الانصياع التام لهاذ المصير من طرف هاذ الولد، اللي عبر من خلالو أنه كيستوعب أشياء ما يمكنش يستوعبها انسان كيف ماكان أو خاصة ف السن اديالو، اهنا اسكت القرآن الكريم أو مازادش التفاصيل.

الرابعة وهي تدَخّل الإرادة الإلهية باش تمنع ما يوقعش الذبح اديال الولد أو اوقع التواصل الإلهي المباشر مع سيدنا ابراهيم أو اتوصف هاذ الحدث ب"البلاء المبين"، اللي كيعني مصيبة اكبيرة اللي يمكن نعطيوها ابعاد اكثيرة، أو اتفدى الولد باذبيحة اعظيمة. ف

هاذ الاتصال اتبشر سيدنا إبراهيم بنبوة ولدو اسحاق. فإلى زدنا جوج آيات لهاذ الشي اللي اذكرت واللي هما:
"وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ "(71) سورة هود
"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ" (72) سورة الأنبياء
كنفهموا أنه كان تم تبشير إضافي على الهامش لمراتو "فبشرناها" أو مكانش متاصل امع التبشير بتاباويت لسيدنا إبراهيم، هاذ التبشير يمكن انگولوا اعليه يمكن ايكون ماشي ف علم إبراهيم اعليه السلام. أما ف الآية الجاوجة، ف القرآن الكريم كيذكر بأن الله اوهب اسحاق لإبراهيم "**نافلة**" يعني "زيادة"، الشي اللي كيعني بأن الله وهبو اسماعيل كمّا باقي البشر أو زاد ليه كبرهان إسحاق.
كنستنتجوا إوا من خلال گاع هاذ الشي اللي اذكرت أن المقصود بالذبح هو إسحاق "الغلام العليم" اعلحقاش التصرف اديالو كان ناتج اعلى العلم اللي اعطاه الله، أو يمكن انظنوا بأنه كان من ضمن العلم اديالو بأنه غدي ايكون نبي أو يعلم بالشي اللي اتبشرت به الوالدة اديالو اعلى يعقوب، هاذ العلم كان غايب اعلى سيدنا إبراهيم، أو إوا أن الامتحان ماكانش ليه ولكن لسيدنا إبراهيم، لهاذ الشي وصفو الله بالعليم. ثم باش انزيدوا انرسخوا هاذ المسألة ايخص نفهموا اعلاش ابغى ابراهيم يذبح ولدو؟ فالقرآن ما گالش اعلاش، وإنما ماعندنا غي التاويلات أو كل تاويل أو الخلفية اديالو. باش نوصلوا لهاذ الغاية ايخص نعرفوا بأن ابراهيم اعليه السلام استعمل الفكر اديالو باش اوصل لتوحيد الله كما جا ف القرآن الكريم **"ولما رأى القمر بازغا قال هذا ربي...."** أو كان إوا شديد الملاحظة، هاذ الشي اتكلم اعليه حتى ابن رشد ف فصل المقال **(10)**:
"أعلم أن ممن خصه الله تعالى بهذا العلم وشرفه به، إبراهيم عليه السلام. فقال تعالى: "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض"
الشي اللي كيعني أنه ايكون لاحظ أمور غير طبيعية ف ولدو اسحاق ولكن ما اقدرش يستوعبها، أو بما أن الوحي ما اعطاهش اجواب، خاف ايكون جبار ف المستقبل اديالو، ولا كذلك يمكن كان عندو علم بفساد السلالة اديالو، فناض ابنى اعلى امنامة أو قرّر يذبحو. قصة ابحال هذي وقعت لسيدنا موسى امع العبد اللي اعطاه الله العلم ملّي هاذ التالي اقتل درّي أو ما اتقبّلهاش سيدنا موسى أو ملّي كانوا غدي يتفارقوا اشرح ليه السبب بأن هاذ الولد غدي ايكون طاغي ف المستقبل أو هنّا به واليديه لعل الله يرزقهم غيرو ايكون صالح. ف هاذ السياق يمكن نفهموا التبشير اللي جا من بعد بأنه غدي ايكون نبي أو ولدو يعقوب نبي كذلك أو من السلالة اديالهم بجوج " **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ".** كاين اللي غدي ايكون فيه الخير أو كاين اللي غدي يظلم نفسو بشكل اكبير ابحال باقي الناس. فإلى اعتبرنا اليهود، كما هو رايج بين الأديان اديال التوحيد اليوم، اتفرعوا اعلى سيدنا اسحاق أو شفنا التاريخ اديالهم من اقريب غدي نلقاوه يتأرجح دايما مابين جوج حالات يا إما التجبر او الطغيان، يا إما الذل أو المهانة ف الطروفا اديالهم. اليوم كنلقاوهم مازال ف هاذ الحالة.

(10) "فصل المقال" اديال ابن رشد:
http://al-hakawati.net/arabic/civilizations/244.pdf

فف الوقت اللي مثلا كنلقاوا أوروبا، بفضل مستوى الحضارة اللي وصلت ليه الشعوب اديالها، أو ف إطار الشي اللي معروف ب "معاداة السامية"، كتحارب كل سلوك كيذكّر بالإهانة اديال اليهود المعروفة بالهولوكست ف القرن عشرين ف أوروبا، كنلقاوهم كيمارسوا هما طغيان ما عندو حد اعلى شعب مسلم اللي كيفرح كل عام بالعيد الكبير أو يذبح الكباش بمناسبة تنقاذ الجد اديالهم اسحاق من الموت أو استمرار العقيدة اديالهم حتى اليوم.
أما الآية الثالثة من الجدول فكتخص يوسف اعليه السلام أو اللي كذلك جا اعلى لسانو بأنه "حفيظ عليم". القصة اديالو ف القرآن الكريم معروفة، فهاذ الوصف اللي خصّو به الله سبحانو "عليم" عندو نفس المضمون اللي اشرحت بالنسبة لإسحاق، حيث حتى هو من الصغر اديالو ميزو الله اعلى اخوتو بالعلم او اقبل المؤامرة اديالهم، أو القرآن الكريم هاذ المرة بدون غموض اكشف بأن الله أوحى لسيدنا يوسف بأنه غدي ما يوقع ليه حتى سوء أو أنه غدي ايجي النهار اللي يخبرهم بهاذ الفعل اللي قاموا به:
"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" سورة يوسف (15)
فكان تحت الرعاية الربانية حتى وفقو الله، أو بهاذ العلم استاطع ينقذ مصر من الهلاك. أما الآيات 4، 5 أو 6 من الجدول فهي جات اعلى الْسان فرعون أو القوم اديالو اللي كانوا يعتبروا السحرة عندهم قوة خارقة كيستمدوها من العلم، فهاذ الجنب، القرآن خلى ليهم هاذ الوصف ماشي باش ايأكد هاذ الصفة فيهم، ولكن باش ينقل الاعتقاد السايد عندهم، او هاذ الشي كتْدل اعليه الاحداث اللي اتكلم اعليها القرآن الكريم ف شانْهم.
كذلك إلى شفنا كيفاش كتجمع هاذ اللفظات بجوج ف العربية اديال قريش، غدي نلقاوا بأن "عليم" كتجمع "علماء" ف حين "عالم" كتجمع "عالمون" أو هاذ اللفظة جات ف الآية السابعة من الجدول ف إطار الكلام اعلى "الأمثال يضربها الله للناس". إوا باش نفهموا واش كيتّعنى بها، ايخص نتساءلوا اعلاش كيضرب الله الأمثال للناس؟ الدراسة اديال هاذ القضية غدي بدون شك تفتح لينا أبواب فهم الإسلام ف الجوهر اديالو أو اللي كيلاءم العصر اديالنا أو كل عصر أو إيحاصر المرجعية اديال التحريفيين. كنعرفوا اليوم بأن الشرح اديال شي مسألة امعينة كيطّلب يتعطى اعليها تصويرة، أو هاذ التصويرة هي المثل، أو هاذ المثل كيتختار من بين أمثلة اكثيرة، اهنا نتساءلوا كذلك واش هاذ التصويرة كتعكس بالضبط المسألة المطروحة؟ أو اعلاش كنختاروا هاذ التصويرة من بين اتصاور اكثيرة لهاذ المسألة؟ ثم إلى اخترينا شي تصويرة ف شي وقت، واش غدي تبقى دايما صالحة او ما تفقدش البريق اديالها امع الوقت؟ التصويرة هي مقاربة أو محاكات فقط باش الإنسان يمكن لو ايثبت الفكرة او ايخزنها ف الدماغ اديالو، اعلحقاش هي الطريقة الوحيدة اللي عندو باش يدرك الأمور، هاذي مشيئة الله فيه، او لهاذ السبب كيخاطبو بالأمثال. أما الحقيقة اللي يملكها سبحانو بالعلم فيستحيل يوصل ليها الإنسان، أو لهاذ الشي قال من بعد "وما يعقلها الا العالمون" او ما قالش يستوعبوها ولا يدركوها ولا شي حاجة مرتابطة بالبال ولكن بالعقل كما غدي نطرق لو منبعد، أو إوا ما يمكنش ايكونوا هاذ "العالمون" من بين البشر العاديين ولكن من بين العباد اديالوا اللي يمكن يختارهم من بين الخلق اديالو كما اذكرت ف مسألة "العلماء".

5. العالم هو الله

خاضوا العرب اكثير ف الصفات اديال الله سبحانو أو اتفرقوا مذاهب او افراقي كُلْها يلغى بالغاه. كاين اللي خلاها ابلا عد أو كاين اللي اقتصر بالشي اللي مذكور بالحرف ف القرآن الكريم، او كاين اللي اختصرها ف عدد اقليل، ابحال الأشاعرة اللي يعتبروا بأن الله عندو سبعة اديال الصفات أو الباقي ايخص يتاول. لكن لوكان انشوفوا مزيان ف هاذ الجدل، فالغاية منو هي محاولة من هاذ الفراقي يعطيوا تصويرة لله ف الذهن اديال المسلم من خلال اللسان تمكنو من اختبار المقارنات بالرغم من الإشكال اللي عبّر اعليه القرآن الكريم ف الآية **"وليس كمثله شيىء" (سورة الشورى الآية 11)**، بينما القوة أو الكبورية أو غيرهم هي مرتابطة بحوايج ملموسين أو بمرجَع او مَعْلم. للأسف هاذ الجدل ما أداش للنهوض بالقدرة التخيلية فينا اللي اتطور نمط التفكير اديالنا أواللسان اديالنا أو إوا اترسخ الحضارة اديالنا او اتحافظ اعلى الإيمان اديالنا. هاذ الشي امشى ف اتجاه التطاحن أوالتكفير أوالقتل كِمّا اوقع مثلا للحلاج اللي اتقتل بسبب أنه اوصف راسو ب تصريح ݣال فيه "أنا الحق"، بينما الحق صفة من صفات الله تعالى اعلى احساب الفهامة اديال اللي قتلوه.
ماشي الغرض اديالي اهنا انخوض ف هاذ الصفات كلها اللي غدي نرجع ليها منبعد، ولكن اللي كيهمني هو صفة "العالِم". هاذ الصفة هي صفة أساسية من بين كل الصفات اللي يمكن نوصفوا بها الله سبحانو. فَفَ القرآن كنلقاوا العلم أوالرحمة أوالمغفرة هما الصفات اللي جات بصغة المتكلم "إني" أما الصفات الُخرين فكلها بالمخاطب ولا الغايب كما ف الآيات اللي منبعد:

السورة	الآية	
(51 الأنبياء)	**وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ**	1
(81 الأنبياء)	**وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ**	2
(30 البقرة)	**قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**	3
(33 البقرة)	**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**	4
(49الحجر)	**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**	5
(14 العلق)	**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ**	6
(127 البقرة)	**رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**	7

الحكمة من هاذ الشي هو أن الله سبحانو بالرحمة اديالو خلى صفة العالِم الصفة اللي اتدرك بالفطرة أو اللي اترسخ كذلك باكتساب المعرفة، لهاذ الشي اتحدث بها بنفسو اعلى نفسو أولهذا فهي أساسية، أما باقي الصفات فجات باش اترجم القدرات المعرفية او الإدراكية أو اللسان اديالنا أو اتساير الفطرة أو لهاذا جات بصيغة غير المتكلم اعلى راسو، أو إنما ابحال الانسان كيكلم الإنسان ولا الإنسان كايخاطب الله سيحانو، اعلى هاذ الشي اوقع فيها الجدل أو الاقتتال. الجدل هو قاعدة الرقي بالإيمان او الفكر، أو هاذي هي إرادة الله في الإنسان حامل اللّمانة، أما الاقتتال فهو من شر تيار التحريف اللي كيهدف للاستبداد أوالركود اديال الفكر. الشي اللي كيبين كذلك أساسية هاذ الصفة هو ما جا ف القرآن الكريم ف سورة النمل:

"قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (39) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (40)" ،
المقصود اهنا هو أنه لما اطلب سيدنا سليمان من المجلس اديالو اشكون يقدر اجيب ليه ملكة بلقيس اتطرحت عليه مقترحات مبنية اعلى القوة **" وإني عليه لقوي أمين"** أو مقترح كيستند اعلى **"علمٌ من الكتاب"**، أو كان الفرق بين المقترحات بجوج ما اعليه اغبار، فمقترح القوة حدد اسقف زمني هو نهاية الاجتماع، أو حسب ما جا ف القرآن أن هاذ الاجتماعات كانت كتطول بدليل أنه ملي مات ما عاقوش بيه أو ابقاوا كيتسناوا حتى دودة خوشت العصا اللي كان امتكي اعليها أو طاح، هاذ الطيحة اتكون باش وقعت اخدات اعلى الأقل واحد 12 ساعة، بصّح ماشي عام كما ايروجوا الفقها اديال تحناط المخ، اعلحقاش ف عام ماشي العصا اللي غدي اتقسم ولكن العضام اديالو، اعليه السلام، اللي غدي يتكرْكْروا ف اللرض.
بينما الاقتراح المبني اعلى العلم حايد الوقت أو ما ايحددو من انتاج اديال القوة أو تصريفها (حيث ݣال ليه اقبل ما ترمش)، أو هاذ الشي كيخلينا نستنتجوا بأن العلم اديال الله او تصريف الإرادة اديالو ما يحتاجوش القوة ولا الوقت كما كنفهموهم.
رغم هاذ الشي، التحريفيين كفروا افراقي أو صوفية بسبب الصفات، ولكن انتحلوا أعظم صفة لله سبحانو أو انتشرت ألقاب ابحال "عالم"، "علامة" من بين الزعماء اديالهم، واش ماشي هاذ هو الكفر الحقيقي؟ فكلمة الحق يمكن تحمل الكثير من المعاني أو التاويلات ما تستحقش أنه يتكفر شي واحد صرح بأنه الحق ابحال الحلاج، ولكن التصريح ابݣون واحد "عالم" هاذي مسألة ما يمكنش تخضع للتاويل وإنما للتحريف.
هاذ المسار اللي اخذاه الإسلام او هاذ التحريف اللي اعطانا الواقع المتخلف اللي كنعيشوه ايْخَلّينا انْشكّوا ف أن انتشار هاذ المصطلح "الصفة" كان من بعد مدة من وفاة الرسول (ص) لغاية فرض الاستبداد، الشي اللي يعطي مصداقية لهاذ الشك هو كثرة الأحديث اللي كتمجد "العلما" او اللي اغلبها كما شرت من اقبل ضعيفة ولا موضوعة حسب المحققين، او اللي ايزيد ايكرس هاذ القناعة أو ايخليني نعتقد ان هاذ المصطلح ايكون اتشكل او ابدى يتداول امع بداية حكم معاوية بن ابي سفيان هو الشي اللي ذكروا حجة الإسلام أبو حامد الغزالي ف كتابو "أحياء علوم الدين" (10أ) اعلى قرآن ابن عباس حيث اذكر بأنه كان كيقرى ف سورة الحج الآية 52:
" وما أرسنا قبلك من رسول ولا نبي "ولا محدث" إلا تمنى فألقى الشيطان في أمنيته"
فهاذ ابن عباس كيتعتر حبر الأمة او ترجمان القرآن او كان من المؤيدين اديال معاوية، او هاذ الكلمة اديال "محدث" المقصود بها هما الناس اللي كانوا يحكيوا الأقوال او السيرة اديال الرسول (ص)، يعني اللي غدي ايكونوا المرجع ف وضع السنة او توفير النصوص اللي محتاجينها "العلما" لتبرير الاستبداد. اليوم هاذ الكلمة ما كايناش ف القرآن، او السؤال هو اعلاش ما ابقاتش؟ اكيد أنه كاين إجابات فيها التعويم اديال المشكلة او عدم التعمق ف الخطورة اديال هاذ الزيادة. الحقيقة هي أنه كانت محاولة لتحريف القرآن الكريم باش تنضاف هاذ الفئة اديال المحدثين لجانب العلما لمجال اديال المُقدس، الشي اللي ايخلّي الواحد

(10أ) مرجع اذكرتو من اقبل

يتساءل واش اللي اتْجَرَّء اعلى القرآن الكريم اللي هو من الله سبحانو غدي إيخاف ينسب للرسول (ص) شي حاجة ما عمّر گالها؟ فكذلك بالنسبة ل"عالم" كنلقاوا ف صحيح البخاري أن معاوية خلال زيارتو للمدينة المنورة فعام الحج ديالو، او اللي كان ف حوالي 50 سنة من بعد الهجرة، كيخاطبهم من فوق المنبر أو هو خليفة :

" حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج على المنبر فتناول قصة من شعر وكانت في يدي حرسي فقال يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم" (10-ا)

أو كذلك كيحكي ابن رشد ف كتابو بداية المجتهد أو نهاية المقتصد (10-ب) حديث لمعاوية أنه قال او هو اعلى المنبر ف المدينة المنورة:

" يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله (ص) يقول : "اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب علينا صيامه و أنا صائم فمن شاء منكم فليصم و من شاء فليفطر"" (موجود فصحيح البخاري (10ت))

المعروف أنه لما استقر مركز الحكم ف الشام كانوا المعارضين ديالو الأكثرية ديالهم ف مكة او المدينة او ف هاذ الخُطْبات كيبدى ب "اين علماؤكم؟" تساؤل كيضرب به "جوج اطيور بحجرة وحدة"، من جيه كيتفلّى اعليهم حيث القضية اللي كيتْناولْها ما عندهاش قيمة اكبيرة (اضفيرة ديال الشعر، أولا صوم عاشوراء) أو من جيه ابحال اللي كيقلب اعلى علما يخدموا امعاه كرجال دولة او يعطيوه الشرعية.

لهاذا ايخص يتعاود النظر ف هاذ الألقاب. إيخص إوا مصطلح كيتجنب هاذ الخلط أو يعكس القيمة أو الصفة اللي اتجي امع اصحاب العلم. كنعتقد هاذ الصفة يمكن انترجموها ف مصطلح ابحال "**عَلْماوي**" اللي الجمع ديالها ايكون "**عَلْماوَة**"، هاذ المصطلح الجديد ما يتعارضش امع المصطلح ديال "عالم" اللي مذكور ف القرآن كصفة ديال الله سبحانو. غدي نرجع لهاذ الموضوع منبعد، أو نكتفِي، كِمّا كيگولوا المغاربة، ملي تكثر اعليهم افهامات هاذ المحرفين، بتوكيد أن العالِم هو الله.

(10-ا):
https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=7241&idto=7250&bk_no=55&ID=1575

(10-ب): ضفحة 294 "بداية المجتهد و نهاية المقتصد" ابن رشد، الجزء اللول، الطبعة السادسة 1982

(10-ت)
https://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?bk_no=0&ID=1264&idfrom=1900&idto=1907&bookid=0&startno=3

ـ القرآن اكتاب اديال العلم المعروض

بطبيعة الحال مادام بين يدينا أو موجه لينا بلسان هو الوسيلة المْهَيمنَة ف التواصل بيناتنا فأكيد هو اكتاب الغاية الرئيسية اديالو ايوصل لينا جزء من العلم اللي ابغى الله سبحانو ايكون عندنا، اللي هو كما اذكرت العلم المعروض. لهاذ الشي كنلقاوا بزاف ديال الآيات ف القرآن الكريم كتبين، كما ف الجدول 6 اللي بعد، هاذ الغاية:

ترتيب	الآية	السورة	
1	فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ	(14هود)	
2	وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ	(69يس)	
3	ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ	(4الأحقاف)	
4	الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	(4، 5 العلق)	
5	فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ	(239البقرة)	
6	وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ	(91الأنعام)	
7	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	(آل عمران)	
8	وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	(4 البقرة)	

الجدول 6

ابلا شك أن القرآن فيه آيات اخرى أو كثيرة متعلقة بالنظام أو الحياة الاجتماعية اديال المسلمين أو هي اللي كيتبنى اعليها الشي اللي كيتسمى "الشريعة الإسلامية"، أو منها كيستمد تيار التحريف قدسية الإديولجيا اديالو أو إوا تأبيد الفتنة عند المسلمين ليومنا هذا. هاذ الموضوع غدي نرجع ليه منبعد، فقط انشير اهنا كِمّا كيبان ف الآية السابعة من الجدول السابق، بأن القرآن مقسم لآيات محكمات اللي هي "أم الكتاب" أو آيات متشابهات، فعكس ما اتكرس ف الفكر اديالنا بسبب تيار التحريف، أن "المُحْكمات" هي اللي الدلالة اللسانية اديالها واضحة أو ما اتنسختش، يعني ما جاتش شي آية كتعوضها، أو المتشابهة هي اللي ما واضحاش أو تقبل التاويل، ف الحقيقة لوكان ناخذوا كنقطة بداية ازمان أو امكان انزول الوحي أو الوقت اتطور أو المحيط اتوسع ابلا ما يوقع أي تغيير ملموس ف الاحداث اللي ميزت الزمان أو المكان اديال البداية، كان يمكن ايكون هاذ التفسير اصحيح، أما إلى هاذ الشرط ما مومْكينْش، أو هاذ هو واقع الحال، فإن هاذ المقاربة خاطْيا أو اخطيرة اعلى مسار الإسلام. فإلى كانت مقولة "الإسلام صالح لكل زمان أو مكان" قابلة للتصديق فإن الجزم بأن الوقت ازمان واحد أوالمكان بيئة وحدة ما يقدرش يقبلها البال اديال ابنادم، اعلحقاش من البديهيات أن الوقت هو مانِهاياش من الزمانات أو المكان كذلك هو مانِهاياش من البيئات أو كل ازمان او بيئة كيتمزوا بالاحداث اديالهم. لهاذ الشي باش انْوَفْقوا ما بين هاذ البديهية أو خلود الإسلام ايخص انعاودوا النظر ف المقاربة التحريفية او نعتبروا المحكم ف القرآن هو

العلم المعروض بما يعني المطلق أو الباقي هو المتشابه بما يعني النسبي الي كيقبل التطور أو حتى التجاوز عند الضرورة، يا لحقوا التطور ف ازمان الوحي او اتلغى بنص آخر ولا ازمان الوحي ما كانش كافي لهاذ التطور ولكن يقدر ايولي ما صالحش منبعد ازمان ولا انتقلنا من امكان لمكان.

6. - محل العلم هو القلب

كل من يقرا القرآن كيفهم بأن مكان العلم هو القلب أو فيه يستقر، لهاذ الشي قال الإمام الغزالي: "اعلم أنَّ محلَّ العلم هو القلب" (احياء علوم الدين المرجع 6)، أو الآيات اللي ف الجدول (6أ) كتبين هاذ المسألة:

ت	ألآية	السورة	
1	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	البقرة: 97	العلم انزل اعلى قلب الرسول (ص)
2	وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	التغابن: 11	المومن الله كيحط العلم ف القلب ديالو اللي كيهديه
3	هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ	الفتح: 4	المومن الله كيحط العلم ف القلب ديالو اللي كيمنحو السكينة
4	وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً	الحديد: 27	المومن الله كيحط العلم ف القلب ديالو اللي كيمنحو الرأفة او الرحمة
5	وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُم	الحجرات: 7	الإيمان كيتزين ف قلب المومن بالعلم
6	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ	الحديد: 16	الخشوع هو رد فعل القلب ملي ايكون فيه العلم
7	أولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْه	المجادلة: 22	العلم هو الكتْبة ديال الله ف القلب اللي كتولي إيمان
8	وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا.	آل عمران: 103	العلم واحد ف قلوب المومنين الشي اللي يخلق التآلف

الجدول 6أ

كذلك كيبان أن الناس اللي ماشي مومنين القلوب ديالهم كتكون خاوية من العلم او القرآن أعطاها ف هاذ الحالة اوصاف اكثيرة منها كنذكر مثلا ما ف الجدول 7 اللي من بعد:

ت	الآية	السورة	الوصف
1	أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	محمد: 24	اقلوب مقفولة
2	فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ	النحل: 22	اقلوب نكارة

3	كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ	الروم: 59	اقلوب مطبوعة
4	وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ	التوبة: 93	قلوب مطبوعة
5	فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	الحج: 46	اقلوب معمية
6	وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	الزمر 45	اقلوب مشمأزة
7	وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا	الفتح: 12	اقلوب هايمة
8	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ	البقرة: 74	قلوب قاسية
9	إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	التحريم 4	: قلوب زايغة
10	وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ	البقرة: 88	مغلفة، ما تفهمش الرسالة .
11	لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ	التوبة: 110.	قلوب مرتابة

الجدول 7

7. الغاية من العلم ف القلب هي العقل

كيبان من خلال هاذ الآيات اللي ف الجدول 8 اللي منبعد بأن للقلب مهمات :

ت	الآية	السورة	القلوب
1	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا	الحج: 46	كتعقل
2	وما يعقلها إلا العالمون	العنكبوت 43	العلم سبب العقل
3	لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا	الأعراف 179	كتفقه
3	صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَفْقَهُونَ	التوبة: 127	كتفقه

الجدول 8

إوا من بين هاذ المهمات كنلقاوا ف الأساس:

- **الفقه:** كيعني أنه من بعد ما يستقر العلم ف القلب، الإنسان كيتكتب الإيمان أو كيتزين ف القلب ديالو، أو لهذا ف اللسان المغربي كيتسمى "افقيه" كل شخص حافظ القرآن الكريم أو كيصلي بالناس أو كيعلم القرآن للأخرين بمعنى أنه مفترض عندو قلب كيفقه.

- **العقل:** ملي يصبح ما ف القلب ناتج اعلى تراكمات من التجارب اللي كترسخ الإيمان، اوهاذ هو المعنى اديال الآيات 1 أو 2 من الجدول 8، هاذ الحالة كتنعكس اعلى السلوك اديال الشخص أو المعاملات اديالو، أو كيصبح هاذ الإنسان عاقل، أو هاذ هو المفهوم القرآني للعقل أو حتى الأصل اديال الكلمة ف لسان العرب "عقل" كتعني "ربط". أما الاستعمالات اديال هاذ المصطلح اللي كنتدولوها اليوم فهي تحريف لهاذ المفهوم أو تمطاط داز الحد المقبول اديالو، الغرض من هاذ الأمر هو، كما ذكرت من قبل، الإجهاز اعلى أي محاولة للاجتهاد أوالتطور بتعويم المفاهيم. لذلك باش يتصحح هاذ الانحراف ايخص يتفهم بأن ماشي لكل انسان عقل عكس الشي اللي رايج من خلال المقولة " كرم الله الإنسان

بالعقل" أو اللي كتعني بأن الله ميز الإنسان على الحيوان بالعقل، الصحيح هو أن العقل كيشمل كل الدواب ومنها المومنين من البشر أو هاذ الشي كيبان ف الآيات اللي منبعد ف الجدول 9:

ت	ألآية	السورة	المقصود
1	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	(171 البقرة)	الإنسان
2	اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	(58 المائدة)	الإنسان
3	يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ	(103 المائدة)	الإنسان
4	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	(22 الأنفال)	الدواب
5	وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	(100 يونس)	الإنسان

الجدول 9

كيبان لينا كذلك من خلال الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد (الجدول 10)، أن الدواب كتسجد أو كتسبح لله تعالى، إوا كذلك فهي عاقلة ولكن ماخبرناش الله سبحانو كيفاش كيتم هاذ التسبيح ديالها أو هاذا علم مايمكنش نوصلوا ليه. كنستنتجوا كذلك بأن الدواب ما فيها شر، إنما الدواب الشريرة هي نوع من البشر من غير العاقلين كما كيبان واضح ف الآيات 1 أو 3 من الجدول 10 بخصوص هاذ المسالة:

ت	الآية	السورة
1	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ	(55 الأنفال)
2	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ	النور 24
3	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ	(17 الحج)
4	وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ	(49 النحل)
5	تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا	الإسراء 44
6	وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ	(61 النحل)

الجدول 10

أما إلى غاب الفقه أو العقل اعلى القلب، فإن صاحب هاذ القلب ايكون ضال أو اخرج اعلى الصراط المستقيم، القرآن الكريم اهنا اوصف بعدة أوصاف الأفراد أو المجتمعات اللي اتكون ف هاذ الحالة كما كنشوفوا اعلى سبيل المثال ف الآيات اللي ف الجدول 11 منبعد:

الآية	السورة	حالة الإنسان
وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	البقرة: 93	الكفر

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ	آل عمران: 156	الحسرة
يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ	التوبة: 8.	الفسق
فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ	التوبة: 77	النفاق
لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ	الأنبياء: 3	اللهو
إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ	الفتح: 26	الجاهلية
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ	غافر: 35	التكبر
سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ	آل عمران: 151	الرعب
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ	المائدة: 41	النجاسة

الجدول 11

8. - الحساب عند الله اكون اعلى ما ف القلب:

الله سبحانو كذلك كيحاسب الإنسان اعلى امناش عامر قلبو؛ إلى كان فيه العلم أو الخير انجى أما إلى كان عامر بالشر نال سخط أو عذاب الله. كل القرآن كيشير لهاذ المسالة كما كيبان لينا ف الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد:

الآية	السورة	صفات القلب او الجزاء
إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ	الشعراء(89)	سالم سالك عند الله
مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ	ق: (33)	منيب سالك عند الله
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ	النور: (37)	كيتقلب بالخوف يوم القيامة
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ	النازعات(8)	مرعوبة يوم القيامة
وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ	البقرة (283)	الشر كيحول القلب لآثم
وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ	البقرة (225)	العقاب اعلى ما ف القلب
وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ	الأحزاب (5)	الحساب اعلى الشي اتعمدو

الجدول 12

9. القلب ف الصدر

دبا منبعد ما شفنا اشنو هو دور القلب ف علاقتو بالعلم، فشنو هو القلب؟ ف الحقيقة ما خلاناش القرآن الكريم الحرية باش انقلبوا اعلى أشنو هو ف جسد الإنسان، بل حدد الموقع ديالو ف الصدر، ولكن الصدر ابراسو ما اموَضّحش، أوالسبب هو بدون الشك هو أن صدر الإنسان مكانش فيه لبس عند العرب أو حتى الصياغة ديالو دايما معرفة ب"ال" بخلاف القلب، هاذ التعريف كيدل اعلى أن الرسول كان ملي يتكلم اعلى الصدر كان كيشير ليه بيديه كما كنديروا حتى اليوم، أو هاذ الشي اللي كيبان ف الآيات اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	علاقة الصدر بالقلب
1	فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ	الحج (46)	القلب ف الصدر
2	فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ	الأنعام(125)	الشرح اهنا يعني التوسيع

3	وحصل ما في الصدور	العاديات 10	تحصيل عمل القلب اللي ف الصدر
4	ويشف صدور قوم مؤمنين	التوبة 14	المقصود شفاء القلب

الجدول 13

10. الفؤاد حاسة القلب:

جا ف القرآن كذلك مصطلح الفؤاد كما ف الآيات اللي من بعد:

1	مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى	النجم(11).
2	وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ	هود (120)
3	كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا	الفرقان (32)
4	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا، إن كادت لتبدي به لو لا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين	القصص (10)
5	فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ	ابراهيم (37)
6	وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	النحل (78).
7	وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً	الإسراء (36)
8	فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأحقاف (26)
9	مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ	ابراهيم (43)
10	الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	الهمزة (7)
11	وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ	الأنعام (113)

الجدول 14

كل المفسرين كيعتبروا الفؤاد هو القلب، ولكن ف لسان العرب (اديال بن منظور) كنلقاوا "والتَّفَؤُّدُ التَّوَقُّد والفؤاد القلبُ لِتَفَوُّدِه وتوقُّدِه". أما إلى لاحظنا الآيات اللي اتْذكر فيها هاذ المصطلح ابحال اللي ف الجدول 14، فكنشوفوا بأنه يمكن لينا نفهموا بأن الفؤاد ماشي مرادف للقلب يعني ماشي ابحال ابحال، أو هاذ الشي خاضوا فيه القدام أو المعاصرين من المفسرين (10)، وإنما هو للقلب كِمّا الشوف للعين والسمع للوْذن والشم للنيف، واللمس لليد، يعني يمكن نطلقوا اعليه حاسة، أو هاذ الحاسة لما يوقع فيها خلل تصبح هواء أو فراغ كما عبرت اعليه الآيات.4 أو 9 ف الجدول 14. فمثلا الله سبحانو ف الآية اللي كتعلق بأم موسى ملي شاف بأن الفؤاد اديالها اصبح فراغ وجه القلب اديالها للإحساس الصحيح باش ما تغلطش ف رد الفعل اديالها أو باش اتكون من المومنين، كذلك ف الآية 6 من نفس الجدول كتبين بأن الإنسان كيزيد من كرش امو أو الحواس اديالو مازال ف البداية اديالها أو منها الفؤاد ولكن كيزيد او كل الأعضاء اديالو كاملة. بطبيعة الحال هاذ المسألة إيمانية، لأن هاذ الحاسة ماشي بنفس طبيعة الحواس الخمس اللي كنعرفوا الجهاز العصبي اديالها كيفاش كيخدم أو إيوصل المعلومة للمخ. أو لربما اتكون عندها علاقة بالشي اللي معروف بالحاسة السادسة.

(10) http://www.alukah.net/sharia/0/8717/#ixzz2oE0ZhEcU :

3 الباب الجاوج: الجهل اوالجاهلية:

1- الجهل أو الجاهلية

ترسخت ف "الثقافة" أوالفكر ادیالنا بأن الجهل هو نقيض "العلم" (كل العلم بالمعنى السايد) أوالسبب هو هاذ التيار التحريفي اللي خربق كلشي بهدف منعنا من التطور أو تهميشنا ف التاريخ. فما كاينش شي واحد فات بالمدرسة أو مايعرفش الحكمة اللي كتقول "العلم نور والجهل عار"، بينما إلى اتفحّصنا هاذ المفهوم كيبان لينا بأنه كيناقض العقل كما اتكلمنا اعليه من قبل، أما العلم فالنقيض ادیالو "الماعلمش" اللي المقابل ادیالها "اللاعلم" ف اللسان العربي اديال مُضر المُعصْرن، أو هاذ الشي باين ف الآيات اللي ف الجدول 15 من بعد:

ألآية	السورة	نقيض العلم
وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا	(5الحج)	لا يعلم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى	(20لقمان)	غير علم
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	(9الزمر)	لا يعلمون
قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	(32 البقرة)	لا علم

الجدول 15

من خلال هاذ الآيات كنستنتجوا بأنه كاين مُولَ علم ولا الماعالمش، أو هاذ التالي ماشي بالضرورة جاهل، ولهاذ الشي المَغْرابي ما كيقبلش يتوصف بالجهل واخى ما يعرف مايقرى مايكتب، اعلحقاش هاذ الصفة فيها إهانة كبيرة ليه. كان ايخص يتگال: "**العقل نور والجهل عار**" كِمّا جا ف الشعر المنسوب للمتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * و أخو الجهالة في الشقاوة ينعم**

أما الجهل فهو ماشي حالة أيكون اعليها البال اديال الإنسان ولكن كل سلوك كان قول ولا فعل امْنافي للعقل، واخى كان مُلاه عندو علم، فكما جا ف الحديث الشريف: **"ومن العلم جهلا" (11)**، يعني من علم يقدر يخرج سلوك الجهل، هاذ الشي هو اللي كيتلاحظ ف الغالب عند مناصرين اديال تيار التحريف. فإلى كان هاذ السلوك فردي، بمعنى ماعليهش إجماع ولا كيهيمن اعلى المجتمع، كيتسمى الشخص المتشبع بهاذ السلوك "جَاهَل" أو كيتَّجْمع "جُهّال"، أو اهنا يمكن الواحد ايوَكّد أنه ماكانش مجتمع لا اليوم ولا ف الماضي ولا حتى ف المستقبل مافيهش جُهّال. ولكن إلى اصبح الأمر اعليه إجماع أو اصبح ايسود المجتمع، أو اصبح من "المعروف" يعني مقبول بيناتهم أو ردّوه هو الصح، فهْنا المصطلح كيتغير أو كيصبح "جَهالَة" والفرد ف هاذ المجتمع كيتسمى "جاهِلي" والمجتمع كيصبح يتوصف بالجاهلية.

(11) (www.dorar.net/hadith) لقدام فيهم اللي صنفو "حسن" لكن الألباني ضعف الإسناد اديالو بصّح ف المقابل صنف اصحيح نفس الحديث بلا هاذ الجملة اديال العلم

فالعرب كايگولوا بأن "الجهل ضد الحِلم وهو العفو عند المقدرة" (12) أو الحِلم من العقل. فإلى قلّبنا ف القرآن الكريم، كنلقاوه واضح ف هاذ القضية، فعْلى الجهل أوالجهال كنلقاوا مثلا بأن الله سبحانو كيحط من قيمة الجاهلين أو كيتوعدهم بالعقاب أو العذاب:

ت	الآية	السورة
1	إِنهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ	(29 هود)
2	أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	(55 النمل)
3	وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ	(23 الأحقاف)
4	مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ	(111 الأنعام)
5	قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	(138 الأعراف)
6	قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	(67 البقرة)
7	وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ	(35الأنعام)
8	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	(199 الأعراف)
9	وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ	(33 يوسف)
10	وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	(63 الفرقان)
11	لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ	(55 القصص)
12	قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ	(64 الزمر)

الجدول 16

أما الآية " **ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف" "البقرة 273"** أو اللي كيْتم تفسيرها اعلى أن الجاهل اهنا (13) هو اللي ما عارفش الحقيقة او ما عندوش المعلومات اعلى الحالة اديالهم، ف الحقيقة أن حتى هاذ الآية ما تخرجش اعلى السياق اللي اذكرت، فهي جات باش اتبين لينا طبيعة من اخطر طبايع الجهال او اللي هي التنكر للحقيقة واخى باينة أو التهرب من التضامن أو التكافل الاجتماعي أو فرض اساليب التوسل أو الحط من الكرامة اعلى المحتاجين أو المُساكين كشرط باش يستفدوا من المساعدة اديالهم، أو بدون شك هاذ الشي هو مور انتشار الطّلْبة أو السعاية ف وسط المسلمين اليوم بهاذ الشكل الكبير، لكثرة الجهال ف المجتمعات اديال المسلمين اليوم. أما فيما ايخص مصطلحات اديال الجهالة أوالجاهلية كنلقاوا ف القرآن الكريم:

أ- بالنسبة للجهالة: اتذكرت ف الأيات اللي من بعد

ت	الآية	السورة
1	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ	(17 النساء)
2	أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	(54الأنعام)
3	ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا	(119 النحل)

(12) ف لسان العرب لبن منضور : والحِلْمُ بالكسر الأَناةُ والعقل

(13) تفسير بن كثير : وقوله :(يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) أي : الجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء ، من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم

4	فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ	(6 الحجرات)

الجدول 17

ب-بالنسبة للجاهلية فاتذكرت ف الآيات اللي من بعد

ت	الآية	السورة
1	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	(50 المائدة)
2	إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ	(26 الفتح)
3	يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ	(154 آل عمران)
4	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ	(33 الأحزاب)

الجدول 18

كيبان لنا من خلال الآيات اللي ف الجدول (17) أن الله سبحانو كيغفر افعال السوء اللي الدافع ديالها الجهالة إلى اصحابها تابوا أو هاذ الشي اعلحقاش المجتمع اللي اتلقى الرسالة كان مجتمع جاهلي، كان كتسود فيه الجهالة، أو الجاهلية متجدرة ف الفكر أو السلوك ديال الأفراد ديالو، أو الإسلام ما يمكن غي يصلح الشي ممكن يتصلح او يتبع سياسة **"عفا الله عما سلف"** باش هاذ المجتمع ما يدخلش ف مرحلة الهلاك. هاذ الشي أمر طبيعي أو كيبين قضية، غدي نتناولها خلال هاذ الكتاب، اللي هي ان الله سبحانوا ما كيدخّلش ف قوانين الطبيعة بنقض الأسس اللي كتفرز التطورات ديالها بكل اصنافها ابحال مثلا اهنا يمسح اطبايع الجاهلية من الوعي أو الماوَعْيش من الراس ديال الناس اللي اسلموا ف دقة وحدة او ايعوضها باطبايع اجديدة هي الغاية ديال الرسالة أولهاذ الشي جا ف القرآن الكريم اعلى لسان الرسل **"و ما أريد إلا الإصلاح ما استطعت" سورة هود (88).** أو إلى زدنا لهاذ الشي الآيات اللي ف الجدول 18 غدي ايبان لينا بأن الجاهلية هي منظومة فكرية أو سياسية أو اجتماعية عندها مميزات أو اخصايص كتحددها. هاذ الاستنتاج ايخلينا نتساءلوا أشنو هي بالضبط الجاهلية؟ اتقال الكثير حول الموضوع منذ القرون اللولى ديال الإسلام أو مازال مَسْتَمَر الجدل أو الاستغلال الاديولوجي ديالو حتى العصر ديالنا. أو ف كل ما اتْݣال كنلقاوا حقيقة مشتركة بين كل الآراء اللي هي أن الجاهلية هي الفترة اللي سبقت مجيئ الإسلام، أو تَمَّ اللي بَيّن بأنها فترة انحطاط اكبير عند العرب، أو تَمَّ اللي حاول ايدافع اعلى هاذ الزمان من خلال الأدب أوالشعر أو الشجاعة أو سوق عكاظ أو غيرهم. أما لوكان نرجعوا للآيات اللي ف الجدول 18، فما يمكن، كمّا اذكرت، اتفهم هاذ الجاهلية إلا بأنها منظومة فكرية أو اجتماعية أو حتى سياسية أو اقتصادية كتحدد لخصايص ديالها ف الشي اللي ايجي منبعد.

2- الحكم الجاهلي:

من المميزات ديال هاذ النظام السياسي أو الاقتصادي هوانعدام نظام حكم مركزي تجتمع اعليه اقبايل العرب، ولو بعضها، يشبه الفرس ولا الروم ف ذاك الوقت. أو كان النظام القبلي هو المسيطر - أو للأسف ما زال مستمر-، بل داخل قبيلة وحدة كان التناحر بين

الأفخاذ أو العائلات اعلى أي سبب، بالخصوص إلى كان كيمس بالامتيازات ديال شي طرف من الاطراف، حتى أنه في بداية الإسلام ما كانش فقط الاقتناع ولا عدم الاقتناع بالرسالة هما اللي كيحددوا الانضمام لهاذ الدين الجديد، ولكن كان كون النُّبوّة نزلت اعلى بنو هاشم ف قريش أو ماشي عايْلة أخرى، هو كذلك مُحدّد لاعتناق هاذ الدين، اعلحقاش هاذ الشي كيأثر اعلى المصالح ديالهم، أو ف القصة اللي كتحكي على واحد من أسياد قريش اللي هو أبو جهل كتبان هاذ المسألة:

"جاء الأخنس بن شريق قائد بني زهرة إلى أبي جهل ابن هشام بن المغيرة ولما اختلى به سأله قائلاً: "أترى محمداً يكذب؟" فقال أبو جهل: "ما كذب قط وكنا نسميه الأمين ولكن إذا كان في بني هاشم السقاية والرفادة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فأي شيء لبني مخزوم؟"(14).

أو هاذ الشي اللي كتعنيه الآية الكريمة 2 ف الجدول 18(**أفحكم الجاهلية يبغون)**. هاذ الشي كذلك هو اللي كيفسر تحمُّل الرسول (ص) لجوج مُهيمّات ف نفس الوقت اللي هما الرسالة أو الحكم بخلاف رسل أو أنبياء سابقين اترسلوا يهديوا حكام أو ملوك، ابحال سيدنا موسى أو سيدنا يوسف أو غيرهم.

3- حمية الجاهلية (الحَمْيَة):

كانت "ثقافة" الحرب أو العنف أوالدعوة ليهم لأسباب تافهة منتاشرين بزاف بين اقبايل العرب، أو كانت هاذ الحروب أو العدوات كتستمر لسنين اطوال. هاذ الحروب ما كانت عندها لا أخلاق أولا قوانين، حيث كان ايْتَم فيها سَبْي النسا أو استعباد الأطفال أو غير ذاك الشي. ابحال مثلا حرب البسوس المشهورة ف تاريخ العرب اللي اندلعت بسبب واحد السيد اقتل راجل انتقاما منو اعلى قتلو للناگة ديال جار خالتو، كما كيحكيوا اعليها المؤرخيين:

"**حرب البسوس** هي حرب قامت بين قبيلة تغلب بن وائل وأحلافها ضد بني شيبان وأحلافها من قبيلة بكر بن وائل بعد قتل الجساس بن مرة الشيباني البكري لكليب بن ربيعة التغلبي ثارا لخالته البسوس بنت منقذ التميمية بعد أن قتل كليب ناقة جارها سعد بن شمس الجرمي، ويذكر المكثرون من رواة العرب أن هذه الحرب استمرت أربعين عاما من سنة 494م ويذكر المقللون أنها استمرت بضعة وعشرين سنة "(15)

هاذ الثقافة كانت كتفاخر بها لقبايل بيناتها فف المعلقة المشهورة ديال عمر بن كلتوم كيبان هاذ الشي بشكل واضح، حيث ايقول ف واحد البيت:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـنَّ أَحَـدٌ عَلَيْنَـا... فَنَجْهَـلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَـا

أو على هاذ الشي حذر القرآن الكريم المسلمين إيوَلّوا لمثل هاذ الحروب كما جا ف الأية

(14)أبو_جهل/http://ar.wikipedia.org/wiki

(15) حرب_البسوس/http://ar.wikipedia.org/wiki

4 من الجدول 17 (**فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**) اللي ما كتعنيش، كما تولفنا نسمعوا، " عدم معرفة" ولكن الاستمرار ف تدبير الخلافات بطرق الجاهلية اللي كتحركها الحمية.

4- الظن الجاهلي:

اقبل ما انوضح هاذ المفهوم كمّا جا ف الآية الكريمة 3 من الجدول 18، غدي نتكلم اعلى مفهوم الظن أواللي "كنظن" مازال ما اتوضعش ف الصورة اللي ايخص ايكون فيها، هذي بعض الآيات اللي جا فيها هاذ المصطلح:

ت	الآية	السورة
1	إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ	(23 النجم)
2	إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ	(116 الأنعام)
3	وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ	(28 النجم)
4	*وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ*	*(39 القصص)*
5	قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ	(32 الجاثية)
6	وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا	(36 يونس)
7	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا	(157 النساء)
8	لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	(78 البقرة)

الجدول 19

كيبان لينا من خلال هاذ الآيات اللي ف الجدول (19) أن الظن هو حالة اعتقادية أو فكرية كيستقر اعليها القلب بدون ارتكاز اعلى علم من الله، الشي اللي كينتج اعليه معتقدات ف غالبها خاطيَة أو لهاذا جات الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد، أو اللي كتبين بأن اليقين كيقوم اعلى العلم أو البرهان ف حين الظن كيفتقد ل "البرهان" أو البرهنة.:

ت	الآية	السورة
1	وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	(117) المؤمنون
2	تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(111 البقرة)
3	أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ	(24 الأنبياء)
4	أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(64 النمل)
5	وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ	(75 القصص)

الجدول 20

ف هاذ الآيات من الجدول (20) كيطلب الله سبحانو من الكفار ايقدموا "البرهان" اعلى الشي اللي كيعتاقدوه، أو استعمل هاذ المصطلح، اللي غدي نرجع ليه منبعد، باش ايرفعوا الظن اعليه (هاتو برهانكم). لهاذا كنستنتجوا بأنه ملّي توْقع البرهنة اعلى الظن كيرتقي هاذ الأخير لليقين، ولكن القرآن الكريم احسم هاذ المسألة باستحالة ارتقاء الظن الجاهلي لليقين، أو لهاذ السبب كيطلب القرآن الكريم من الجواهلة ايقدموا البرهان اديالهم أو امشى بعيد ملّي اطلب منهم:

ت	الآية	السورة
1	وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ	(23 البقرة)
2	قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ	(38 يونس)

الجدول 21

هاذ الطلب اديال ايجيبوا "سورة"، كينطلق من مُسلّمَة إيمانية اللي هي أن اليقين كيْجي من العلم، أوالعلم واحد مطلق كينزلو الله سبحانو اعلى الرسول اديالو (ص)، فيستحيل إوا ايكون عند الكفار علم ابحال اللي عند الرسول أو ايجيبوه من عند غير الله سبحانو؛ هاذ هو البرهان. هاذ الشي سماوه المُحرّفين "المعجزة". هاذ الحقيقة هي عكس الشي اللي اترسخ ف الوعي اديالنا بسبب تيار التحريف، اللي كيرجّع "المعجزة" القرآنية "اللغة" أو للفظ أوالفصاحة أوالبلاغة أو البيان، لحد انكر هاذ التيار ايكون عند عرب الجاهلية لْسان، غدي نرجع لهاذ القضية اديال اللسان منبعد. باش ما انطولش ف هاذ الباب أو نخرج بزاف اعلى الموضوع، ف الحقيقة كل مرة نبغي انفكك قضية امعينة كنلقى راسي ايخصني انفكك وحدة اخرى ف وسطها اعلحقاش الرديم اكبير أو التراكمات طالت لقرون أو اصبح كيشبه الدمية الروسية المشهورة اللي غي اتحلها باش تعرف اشنو فيها حتى تلقى وحدة أخرى ابحالها ف وسطها، أو إلى ما افهمش الواحد بأن كل دمية فيها جزء متناسب من الحقيقة، يفهمو أو ايديرو جنب عاد ايحل الدمية اللي القى وسطها، غدي ايتيه، اعلحقاش اشحال ما اصغارت الدمية اشحال ما اصعاب انشوفوا الحقيقة اديالها، ثم ف الأخير ايخص نوقفوا ملّي انحسوا بأن الشي اللي اجمعناه من الحقايق كافي أو الباقي انميكوا اعليه حيث ما غدي ايزيد لينا والو ف الرصيد اللي جمعناه اعلحقاش ما عندو وزن. أما إلى ابقينا غي زايدين ابلا ما انرتبوا الشي اللي اجمعناه، أو هاذ هو واقع الحال اديالنا اليوم، غدي انضيعوا.

إوا اشنو هو الظن الجاهلي؟ كيتجسد هاذ الظن ف عقيدة الشرك اللي كانت غالبة عند العرب اقبل ما ايجي الإسلام. المجتمع الجاهلي ما كانش كينكر وجود الله، لفضة "الله" ابراسها كانت منتاشرة أو كان يَتّقصد بها "إله الآلهة " أو "رب الأرباب"، هاذ الشي من بقايا دين ابراهيم اعليه السلام كمّا نص اعليه القرآن الكريم براسو، ولكن داروا بينهم أو بينو أوسطا، ولاّ بعبارة اخرى داروا ليه ووكلا كيتجدسوا ف آلهة كيمثل كل واحد فيها قوة من قوى الطبيعة. هاذ الآلهة اصبح عندها وجود مادي بيناتهم، ف اغْلب الحالات كيجسدوها ف مجسمات كتسمّى ف اللسان العربي "اصنام" أو اعطاوها اسميات من بينها "هبل، اللات،

العزى، مناة أو غيرها"، أو ما كانش اعليها اجماع ولكن كانت كل اقبيلة، أو ربما دار، عندها الآلهة اديالها، الشي اللي كان عامل من عوامل تشتت المجتمع الجاهلي: لهاذ الشي كان القرآن حاسم ف هاذ الجانب، اعلحقاش كان ف المركز اللي كيدور اعليه المجتمع الجاهلي، كما كيْبان ف الآيات اللي منبعد

ت	الآية	السورة
1	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ	(48) النساء
2	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا	(47) النساء
3	وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا	(116) النساء
4	إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	(27) المائدة
5	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	(36) النساء
6	قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ	(19) الأنعام
7	أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	(63) النمل
8	سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ	(151) آل عمران

الجدول 22

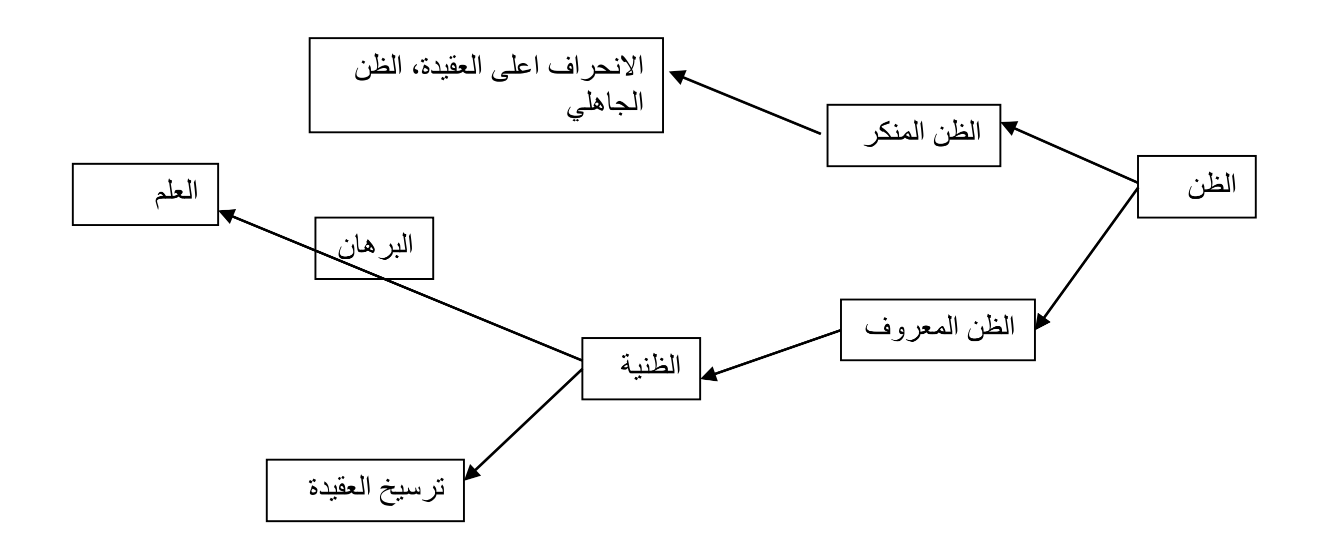
الشي اللي كيبين بأن الإسلام جا كبديل لعقيدة الجاهلية المبنية اعلى الظن، أو اللي اعطات الشرك بالله اللي ما يغفروش الله سبحانو كما ف الآية 1 من الجدول (22) بالمقارنة امع الآيات اللي ف الجدول 17 اللي كتبين بأنه يمكن يغفر الله سبحانو السلوك الجاهلي إلى تبعاتو التوبة. لكن إلى كان الظن الجاهلي مرفوض، فالإسلام ما الْغاش كل اشكال الظن كما جا ف القرآن الكريم:

ت	الآية	السورة
1	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ	(12 الحجرات)
2	وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ	(118 التوبة)
3	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ	(249 البقرة)
4	وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا	(12 الجن)

الجدول 23

كيظهر لينا اهنا أن الظن ف بعض الأحيان هو كذلك جزء من العقيدة الإسلامية أو كيكون لصالح تقوية الإيمان اديال الإنسان بدون حاجة لبرهان ربّاني، أو يمكن يطّور حتى يولّي مَتْماسك أو مَتْجدر أو مَتْعارف اعليه. ف هاذ الحالة كنسميه "**ظَنِّية**" او بزّاف "ظنيات"

يمكن إوا، انطلاقا من الشي اللي شرحت انلخصو ف الرسم اللي من بعد:



رسم 1: الظن ف الإسلام

- البرهان ماشي المعجزة:

كل واحد فينا يعرف كمّا علمونا من خلال التكوين اللي اتلقيناه ف المدرسة بأن "المعجزة" هي احوايج خارقة كيقوموا بها الرسل ملّي القوم اديالهم ما ايأمنوش بهم، أو اتكون النتيجة اديال هاذ الفعل هي التسليم أو الإيمان اديال الناس اللي حضروا أو شافوا هاذ الأمور، ابحال العصا اديال سيدنا موسى اللي ولات هايشة، ولا إحياء الموتى أو امداوية البرص عند سيدنا عيسى أو سيدنا موسى أو غيرهم من القصص اللي مذكورة ف القرآن. أما البرهان أو المشتقات اديالو ابحال "البرهنة" ف اتعلمنا بأنه هو القدرة اعلى تبيان الصح أو الخطأ اديال شي فرضية ف الرياضيات ولاّ درية من الدريات بالاعتماد اعلى مُسلّمات أو "منطق". ولكن إلى ارجعنا للقرآن الكريم كنلقاوا بأن لفظة المعجزة ماشي موجودة تماما أو اللي كيأدي المعنى اديالها هو مصطلح البرهان كِمّا ف الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد

ت	الآية	السورة
1	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ	(174 النساء)
2	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ	(24 يوسف)
3	وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	(117 المؤمنون)
4	فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ	(32 القصص)

الجدول 24

أما مصطلح "معجزة" فجا بصيغة اخرى ابحال "معجزين" ولا "معاجزين" ولا "أعجز" كما ف الآيات اللي منبعد:

ت	الآية	السورة
1	أولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ	(20 هود)
2	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ	(57 النور)
3	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ	(51 الحج)
4	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ	(5 سبإ)
5	وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ	(38 سبإ)
6	وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا	(12 الجن)
7	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ	(59 الأنفال)
8	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ	(44 فاطر)
9	إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	(134 الأنعام)
10	قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	(53 يونس)
11	قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ	(33 هود)
12	أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ	(46 النحل)
13	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ	(22 العنكبوت)
14	سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ	(51 الزمر)
15	وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ	(31 الشورى)
16	وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ	(2 التوبة)
17	وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ	(3 التوبة)
18	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ	(57 النور)

الجدول 25

أو ف لسان العرب لبن منضور "**العَجْزُ نقيض الحَزْم... من العَجْز عدم القدرة... وأَعْجَزَه الشيءُ عَجَزَ عنه والتَّعْجِيزُ التَّثْبِيط... عَجَزَ يَعْجِزُ عن الأَمر إِذا قَصَرَ عنه**"، فمن خلال كل هاذ الآيات ما كاين حتى أية وحدة فيها أن الله كيعجّز الإنسان، الشي اللي ايخلينا نستنتجوا اليقين العلمي اللي هو: أن الإنسان هو اللي كيسعى ل "مُعاجزة الله" أو هاذ السعي اديالوا نهايتو الفشل أو الضلال اللي كيأدي للهلاك. فإذا كان هاذ هو ما خاص نعرفوه فعلاش علمونا العكس؟ هاذ الشي كذلك من الأشياء اللي رسخها تيار التحريف اللي ابغى يمتلك هو البرهان أو ايخلّي الله سبحانو يسعى للتّعجيز اديالو باش عاد يقدر ايآمن، فتعالى الله عما يصفون. من هاذ القناعة اسّسوا كذلك ما يسمى "الإعجاز العلمي ف القرآن". الحمد لله أن اللسان المغربي ما اتأثرش بهاذ التحريف أو ما زال كيستعمل المصطلح اديال البرهان ف المحل اديالو أو كيگول "هاذ برهان اديال الله" ماشي "معجزة اديال الله". لهاذ السبب أو باش ترجع الأمور للحقيقة الأصلية اديالها ايخص تتّكشف هاذ التحريفات اللي اعطات للإسلام معنى امخالف للمعنى الأصيل اديالو، فاهْنا مثلا الشي اللي كيتصطلح اعليه بالبرهان أو البرهنة أو المبرهنة ف الرياضيات ايخص يتبدل ب مصطلح "الوِراية" (la démonstration) أو "ورَّى" (démontrer) أو "لمْوَرِّيَة" (Théorème)، أو هاذ المعنى كنلقاوه ف القرآن الكريم ف الآيات اللي منبعد:

1-"وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) "(الأنعام)
2-"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" (260 البقرة)
3-"فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" (31 المائدة)

الآية اللولى كتبين بشكل واضح كيفاش سيدنا ابراهيم اعليه السلام كان ايحاول يوصل بالملاحظة أو المقارنة انطلاقا من المعرفة أو الفكر اديالو يعرف اشكون هو رب هاذ العالم أو يتحقق من وحدانية الله، أو القرآن الكريم اهنا أكد اعلى، هاذ الشي مهم بزاف انتابهوا ليه، أن هاذ المجهود الفكري هو كذلك من إرادة الله سبحانو "**و كذلك نُري**"، إوا يقدر انطلاقا من هاذ الاستنتاج ايكون استعمال الفكر أو البال حتى هو مصدر للوصول للإيمان بالله أو الوحدانية اديالو كِمّا هو الوحي أو البرهان اعلحقاش كذلك جا ف الآية "**وليكون من الموقنين**" بدون بطبيعة الحال ما يرقا هاذ اليقين لدرجة الوحي أو البرهان أو هاذ الشي كتأكدو الآية الجاوجة.

ف هاذ الآية الجاوجة كنشوفوا بأنه ف الوقت اللي اطلب سيدنا ابراهيم من الله سبحانو إوَرّيه كيفاش كيحيي الموتى باش يطمأن القلب اديالو، كانت الإجابة اديال الله بالبرهان ماشي بالوراية، يعني خلاّه ايشوف احوايج خارقة ابلا ما ايوريه كيفاش، اعلحقاش أكيد البال اديالو ما غديش يستوعب، أو هاذ المسألة كذلك يقين علمي، فإرادة الله ابغات أنه ما ايعاملش الإنسان مباشرة بالوراية أوإنما بالبرهان، أو خلّى ليه الورَاية يكتسبها بنفسو اعلى اطريق البال اديالو ف الأمور اللي اتخص التفاعل امع المحيط اديالو أو اللي يمكن، كما ݣلت بالنسبة للآية اللولى، اتوصلو لقناعات إيمانية ابحال سيدنا إبراهيم. أو يبقى البرهان ابراسو جزء من العقيدة ما كتدّاخلش امعاه الوراية.

أما الآية الثالثة فكتحدث اعلى واحد من اولاد آدم اعليه السلام (قابيل) اللي ما اعرف ما ايدير منبعد ما اقتل خوه، فكان كذلك من إرادة الله أنه ما يعطيهش الحل مباشرة بالبرهان، ولكن صيفت ليه جوج غَرْبان ايْوَرّيوْا ليه الحل بطريقة ماشي مباشرة، خلاّه ايرد البال اديالو للشي اللي كيوقع ف الطبيعة اللي حايطة به أو يتصرف بالشي اللي هو اصواب. فكانت النتيجة اديال الملاحظة اديالو أنه يحفر حفرة، منبعد ايحط فيها الجثمان اديال خوه، أو اهنا اخص اقارن الحفرة بالجثة بحيث تقدر تدخل فيها، أو ف الأخير ايرجع اعليها التراب، هاذ المراحل كاملة كتسمى الدفن أو ف هاذي الشي كلو كتجسد الوراية.

5- التبرج الجاهلي:

هاذ المفهوم مرتبط بوضعية المْرا ف الجاهلية اللي غدي نرجع ليها منبعد. الحقيقة أننا اتعَوّدنا نسمعوا تفسير واحد لهاذ المفهوم أواللي كيحرّم اعلى المرا تلبس أي الْباس ولاّ اتبين راسها ف الشارع العام باش تفْتن الرجال، أو إوا احسن ليها ماتخرجش من الدار اديالها إلا عند الضرورة القصوى أو إلى خرجت ايخصها تلبس الْباس حددو ليها الإسلام ف نظر هاذ المفسرين. هاذ الشي كيبن مدى تغلغل تيّار التحريف ف المجتمعات العربية. لكن الى ردِّينا البال غدي نكتشفوا حجم هاذ التحريف.

أولا كلمة "التبرج" هي مصدر فعل "تبرج" أو هاذ الفعل جاي من "برج" اللي كيتشرح ف اللسان العربي، لوكان ناخذو مثلا قاموس لسان العرب **"وكلُّ ظاهر مرتفع فقد بَرَجَ"** أو البرج هو منارة أو بناية عالية بزاف، أو كنقولوا اليوم "برج إيفل، برج خليفة، برج المراقبة...."، ف القرآن الكريم كنلقاوا الآيات اللي جا فيها هاذ المصطلح ابحال منبعد:

ت	الآية	السورة
1	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ	(78 النساء)
2	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ	(16 الحجر)
3	تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا	(61 الفرقان)
4	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ	(1 البروج)

الجدول 26

من خلال هاذ الآيات كيظهر بأن هاذ المصطلح وخّى كان كيتوافق مع المعنى اللساني اديالو مايمكنش نحددوا المعنى العلمي اديالو، مفهوم العلم اهنا ماشي اشنو ترسخ ف الذهن ولكن بالمعنى اللي شرحتو من قبل، اعلحقاش الله سبحانو ما اعطاناش التفاصيل باش ايكون هاذ الحق ف العلم اديالنا، كنظن ما ابغاش سبحانو ايعلمنا رحمة بنا. ولكن يمكن لينا نصيغوا ظنيات (بحسب معنى الظن اللي اشرحتو من قبل)، إما بالتاويل أو اعتبار هاذ المسألة ما عندهاش بعد مادي أو إنما روحي ايماني ينكاشف للمومنين، أولاّ اتكون مبنية اعلى الدَّرْيات (جمع دَرْية- مصطلح غدي نشرحو منبعد) اللي متوفرة ف كل عصر ابلا ما انطيحوا ف منكر "الإعجاز العلمي". فمثلا المفسرين لقدام اللي كانت ف ازمانهم درية الفلك قايمة اعلى نموذج ابطوليمي، حددو اشنو هي السما أو قسموها لأبراج ولاّ بروج اللي هي معروفة حتى اليوم ب 12 بُرج، أو كتستعمل "للتنبؤ" بالأحوال اديال الناس ف الجاي من أيامهم ف ما يعرف بالاسْترولوجيا، أو گالو هاذي هي الأبراج اللي اتكلم اعليها القرآن الكريم، منهم كذلك اللي قال بأنها كواكب اعظيمة أو اللي گال قصور ف السما. اليوم درية الفلك اطّورت بزاف أوالنموذج اديال ابطوليمي اصبح مهجور، أو وَلّينا نعرفوا اعلى العالم الشي اللي ماعَمّر شي حضارة منقبل وصلت ليه بفضل التكنولوجيا، الشي اللي يطّلب تفسير اجديد مبني اعلى هاذ المعرفة باش انصيغوا ظنيات اجديدة اتجدد الإيمان اديالنا أو تعطيه نفس اجديد لفترة ولاّ لحقبة معينة، هاذ الشي ما خاصش طبعا ايأدي للشعور الوهمي بالسبق

أوالتفوق أو الانبهار اللي كيقلبوا اعليه اصحاب "الإعجاز العلمي" ولكن ايْعَظَّم الدرية أو الأهل اديالها.

إوا لفظة "تبرج(ن)" اللي جات امْوجهة للنسا ف القرآن الكريم "بنون النسوة"، هاذ الصيغة كنلقاوها ف السان العرب ابحال " تكتلت الأحزاب، تظاهر الناس، تجمع القوم، تجمهر الناس، ...." أو كتعني بأن الفعل كيترجم سلوك جماعي، مثلا ما يمكنش اتقول "تجمهر رجل"، هاذ السلوك محدد ف الوقت أوالفضا، الغاية منو المبالغة ف الظهور بهدف التأثير ف المحيط لأبعد الحدود في العمق أو ف الأفق، أو "تبرجت النساء" هو أقرب هاذ الأفعال لهاذ المعنى انطلاقا من معنى البرج اللي اذكرناه الفوق أو إوا مايمكنش يتݣال "تبرجت امرأة". الشي اللي كيعني أن القرآن الكريم ادعى لعدم المشاركة ف طقوس امعينة كتقام ف مناسبة امعينة كيشاركوا فيها انسا الجاهلية، أو هاذ المعنى ماشي اجديد ولكن تيار التحريف همشو لصالح التفسير المهيمن حتى اليوم. فف تفسيرالقرطبي مثلا كنلقاوا:

"واختلف الناس في (الجاهلية الأولى) فقيل هي الزمن الذي ولد فيه إبراهيم عليه السلام، كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال، وقال الحكم بن عيينة: ما بين آدم ونوح وحكيت لهم سير ذميمة، وقال ابن عباس: ما بين نوح وإدريس. الكلبي: ما بين نوح وإبراهيم. قيل: إن المرأة كانت تلبس الدرع من اللؤلؤ غير مخيط الجانبين، وتلبس الثياب الرقاق ولا تواري بدنها. وقالت فرقة: ما بين موسى وعيسى. الشعبي: ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم. أبو العالية: هي زمان داود وسليمان كان فيه للمرأة قميص من الدر غير مخيط الجانبين، وقال أبو العباد المبرد: والجاهلية الأولى كما تقول الجاهلية الجهلاء. قال: وكان النساء في الجاهلية الجهلاء يظهرن ما يقبح إظهاره، وقال مجاهد: كان النساء يتمشين بين الرجال فذلك التبرج، قال ابن عطية: والذي يظهر عندي أنه أشار للجاهلية التي لحقتها فأمرن بالنقلة عن سيرتهن فيها، وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفرة لأنهم كانوا لا غيرة عندهم، وكان أمر النساء دون حجاب".

كيبان لينا من خلال السطورا اللولين ف اكلام القرطبي أنه ف فترة من فترات الجاهلية كانوا النسا ف مناسبة امعينة ايحطوا فقط المجوهرات فوق مَنهم أو يخرجوا عريانات ابلا الباس للشارع يعرضوا راسهم اعلى الرجال، أكيد هاذ الشي كان يخضع لطقوس امعينة كتحكّم فيها المعتقدات اديالهم أو الثقافة اللي كانت سايدة، أو ف الحج كذلك كانوا النسا ايطوفوا ف الكعبة عريانات كما كيحكي البخاري ف الصحيح:

" عن هشام بن عروة قال عروة :كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحمس. والحمس قريش وما ولدت. وكانت الحمس يحتسبون على الناس، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف فيها وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانا .وكان يفيض جماعة من عرفات ويفيض الحمس من جمع."

أو كذلك ف صحيح مسلم : " **عن ابن عباس قال :كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فتقول من يعيرني تطوافاً تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية :خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ".**

الشي اللي كيزيد ايأكد هاذ الأمر أن الله سبحانو ماحرّمش المُتعة ف الحج بنص ف القرآن الكريم أوحجّوا الناس ف عهد الرسول (ص) أو استمتعوا بالنسا. من خلال هاذ الشي كلو كنفهموا من الآية الكريمة أن الأمر "قرن في بيوتكن" (الآية 4 من الجدول 18) كيعني طلب عدم المشاركة ف هاذ المناسبة أو ماشي تحريم خروج لمرا من الدار، أو زيادة اعلى هاذ الشي الطلب موجه بالخصوص "لأهل البيت" بيت رسول الله أوالهدف هو إرادة الله سبحانو تطهيرهم من ثقافة الشرك والترسبات اديالها كمّا كَتْبين الآية 33 من سورة الأحزاب: "**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** "، أوالرجس هو الشرك " **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ (30 الحج) " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ (28 التوبة) "** أو غدي نرجع لموضوع طهارة أهل البيت من بعد.

- الغفلة مقابل الجهل

فإلى كان الجهل كما اذكرت هو ضد العقل أو ماشي انعدام المعرفة أو العلم، فالمصطلح اللي كيعبر اعلى غياب المستوى الضروري من المعرفة اللي ايمكَّن من الفهامة اللي اتمكن من تفاعل إيجابي امع المحيط أو بالخصوص المجتمع، هو "الغَفْلة" اللي يمكن اتكون الترجمة اديالو بالفرنساوية (l'ignorance). المغاربة كيگولوا "الله يجعل الغفلة ما بين البايع أو الشاري" أو هاذي قاعدة ذهبية باش يتحقق البيع أو الشرى، فبناءا اعلى هاذ الغفلة (ملي ما اتكونش زايدة على الحد الطبيعي اديالها) كيْميل البايع أو الشاري للتفاهم اللي يرضيهم بجوج أو يزعموا اعلى بعضهم بعض، أو يتبايْعوا أو يتشراوا. لهاذا كيتسمى غافَل الشخص اللي ايعيش ف الغفلة، ولكن غالبا ما كيتّْسْتعمل كذلك وصف مُغفّل أو منها القولة المشهورة "القانون لا يحمي المغفلين" أو ما يتگالش "الجاهلين"، الشي اللي كيعني أن الغفلة ماشي فقط هي نتيجة لإرادة ذاتية ولاّ لظروف موضوعية ناتجة اعلى عدم معرفة عامة، ولكن يمكن اتكون مفروضة، كتعطينا من جهة غَفّال أو من جهة مُغفَّل، هاذا هو ف الحقيقة التقاطب اللي كيحكم كل التحولات أو كل تطور عرفاتو الإنسانية، فالمكتسبات اللي حققتها الحضارة الانسانية ما هي ف الحقيقة اديالها إلا نتيجة لتقليص المسافة بين الغفّال أو المُغفّل. هاذ المسافة اللي ما زال للأسف اكبيرة ف المجتمعات العربية حتى اليوم، أو هي من الأسباب الأساسية ف فشل كل مشاريع الإصلاح ما دام ف الجوهر اديالها كتّبْنى اعلى التغفال. باش نفهموا هاذ القضية ما اعلينا غي انردّوا البال اعلاش اتحرقت اكتوب اعظيمة ف الماضي لفلاسفة أو مفكرين، ابحال الكتوب اديال ابن رشد أو اتمنعوا الناس باش يقراوها، أو كثرة الفتاوي اديال التحرفيين حتى اليوم اللي كتمنع الناس لقراية أو التفتح اعلى الشي اللي وصلت ليه الإنسانية من فكر أو تحضر، الهدف هو باش يسهال اعليهم زرع الاديولوجيا اديالهم اللي كتهدف باش يستمر المجتمع الجاهلي، الشي اللي ابقى كيعطينا

أجيال يائسة ما تقدرش اتجادل أو اتآمن غي بالعنف أو الفوضى باش تفرض الراي اديالها الضعيف. هاذ العنف اللي اصبح اليوم ايشكل خطر حقيقي اعلى الوجود اديالنا أو اعلى مستقبل الإسلام نفسو. التغفال كيحْرم الإنسان من القدرة اعلى التمييز أو النباهة أو النقد أو التمَيُّز الشخصاوي، الشي اللي ايخليه ينصاع للغفّال لدرجة العبودية بحيث يوصل للاقتناع أن الوجود اديالو ماشي ممكن بلا هاذ الغفّال.

أو ف القرآن الكريم كانلقاوا هاذ المصطلح ف نفس المعنى اللي اذكرت:

ت	الآية	السورة
1	وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	(149 البقرة)
2	وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ	(42 ابراهيم)
3	يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ	(7 الروم)
4	ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ	(131 الأنعام)
5	يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ	(97 الأنبياء)
6	وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ	(28 الكهف)

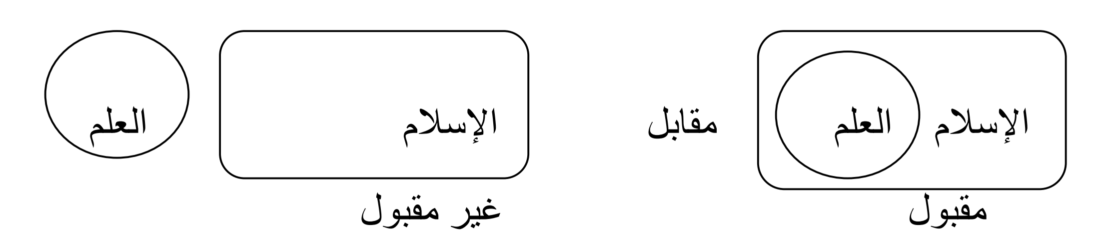
الجدول 27

من خلال هاذ الأيات كيبان أن الغفلة ماشي من صفات الله سبحانو، أو أنه سبحانو ما كيعاقبش الإنسان ملّي ايكون غافل، اعلحقاش كيعتابر المعاقبة ظلم ف هاذ الحالة. كذلك الغفلة يمكن اتكون سبب اديال الظلم كما ف الآية 5 من الجدول. أما الآية 6 من الجدول فهي كتحط ف العلم اديالنا أن الله سبحانو هو مدبر القلوب يغرس فيها الإيمان أو الذكر ولا يخويهم منو او ايردوا غافل أو يصبح الإنسان ف هاذ الحالة كيتبع فقط المادة أو يفقد انسانيتو.

4 الباب الثالث: الدَّرْيَة

1- العلم أو النطاق ديالو

ما كانش اليوم شي واحد من بين "القاريين" ف المجتمعات العربية اللي ما يفهمش بأن كلمة "علم" كتعني كل ما توصل ليه الإنسان من معرفة أو معتقدات بدون تمييز، كانت ف الفقه ولا ف العلوم الطبيعية، أو اصبح من المسَلّم به أن الشي اللي كيتوصل ليه رجل الدين من استنتاجات ما كتْقلْش ف مستوى الحقيقة على الشي اللي يكتشفو باحث ف مختبر اديال الميكروبيولوجيا ولا الكوسمولوجيا ولا الرياضيات ولا الكيميا ولا الاقتصاد.... أو راه اكثر، تقدر اتّعتبر استنتاجات رجل الدين الحقيقة اللي ما تعلى اعليها حقيقة حتى أنه انتصر تيار تجميد الفكر أو الابتكار تحت مبرر "النقل اقبل العقل". هاذ الشي كيعني ان بجوجهم كيمارسوا "العلم". السبب اديال هاذ الخلط هما التحريفيين اللي رسخوه ف الوعي ديالنا، أو الهدف اديالهم من هاذ التحريف هو الاستهانة بكل عمل معرفي -أو بالخصوص الفلسفة- اللي ما يدخلش ف الاختصاص اديالهم، أو قسموا على هاذ الأساس العلم لعلوم شرعية أو لعلوم دنيوية، أو هاذ التالية اخصها اتكون تحت المراقبة ديالهم، وإلى ما فهموهاش أو خرجت على السيطرة اديالهم كيحاربوها أوايوجهوا اقسى الإهانات والتهم لاصحابها ابحال الشي اللي وقع لعباس بن فرناس أو غيرو. هاذ الهيمنة ما زال مستمرة حتى اليوم، الشي، اللي ف نظري، من الأسباب اللي فشّلت أي إصلاح أو تطور عند لعرب ف اتجاه بناء مجتمع معاصر كيساهم إيجابيا ف التطور اللي كتعرفو البشرية اليوم. أشحال من مرة كنت نحضر لمحاضرات اديال بعض المروجين لهاذ الخلط حول الموضوع أو كانوا كلهم بدون استثناء يبداوا براي أو ايكملوا بالنقيض اديالو. يبدى المحاضر بآيات قرآنية ولا أحاديث نبوية ايحاول من خلالها ايوضح بأن الإسلام كيشجع على "العلم الدنيوي" أو ف الأخير يوضع حدود أو شروط كتبين أنه ما فاهمش اشنو هو "العلم" اللي راه كيتكلم اعليه. كانوا كلهم كيلخصوا هاذ الفكرة ف الشكل اللي منبعد



بمعنى إلى كان العلم ف دويرة الإسلام فهو مقبول، أما إلى كان برا اعليها فهو مرفوض. بطبيعة الحال هاذ الاستنتاج ما عندو معنى إلى رجّعنا العلم للنطاق اديالو اللي جا به الإسلام كما شرحتو من قبل ف باب العلم، اعلحقاش العلم كيظهر بشكل طبيعي داخل دائرة الإسلام، بل هو محكمات الإسلام بنفسها، أو ماعندو معنى خارج هاذ الدائرة، أو كيصبح هاذ التقسيم فاقد للقيمة اديالو أو ما عندو حتى إضافة، انما كيصبح خطير ملي يتمدد هاذ المفهوم أو

اولي يشمل كل النشاط الفكري أو المعرفي اديال الإنسان. فكنعتقد باش نتجاوزوا هاذ الخطر اقبل ما افوت الفوت، ايخصنا انميزوا ما بين هاذ المجالات. ايخصنا إوا انفكروا اشنو غدي انسميوا هاذ النشاط الفكري والمعرفي اللي لزم الإنسان ملي اتوجد فوق هاذ اللرض أو وصّل الإنسانية للشي وصلت ليه حتى اليوم أو اللي كذلك هو أساس كل حضارة ف كل امكان أو ف كل ازمان، هاذا هو الموضوع اللي غدي اناقش ف هاذ الباب.

2- الدرية:

إلى ارجعنا للقرآن الكريم أو لاحظنا الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد:

ت	الآية	السورة
1	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ	(3 الحاقة)
2	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ	(27 المدثر)
3	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ	(14 المرسلات)
4	وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ، ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ	(17،18 الإنفطار)
5	وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ	(8 المطففين)
6	وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ	(19 المطففين)
7	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ	(2 الطارق)
8	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ	(12 البلد)
9	وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	(2 القدر)
10	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ	(3 القارعة)
11	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ	(10 القارعة)
12	وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ	(5 الهمزة)
13	وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ	(109 الأنبياء)
14	وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ	(111 الأنبياء)
15	قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ	(9 الأحقاف)
16	وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ	(26 الحاقة)
17	قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا	(25 الجن)
18	وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ	(34 لقمان)
19	مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا	(52 الشورى)
20	لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	(1 الطلاق)
21	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا	(63 الأحزاب)

22	وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ	(32 الجاثية)
23	وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا	(10 الجن)
24	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ	(3 عبس)

الجدول 28

غدي انلاحضوا ف هاذ الآيات كلها أنه اتستعمل فعل " دَرَى" بدل "عَلِم" أو فعل "أدرى" بدل " أعلم" أو هاذ الشي ما جاش مرة ولا جوج باش الواحد يقدر ايگول راه استثناء، وإنما اتكرر بزاف اديال المرات أو ف نفس المعنى، الشي اللي ما يمكن ايخلّينا نستنتجوا إلا أنه تم فرق اكبير ما بين الحالات بجوج. العلم هو عند الله تعالى بوحدو وأن الانسان ما يمكنلوش يوصل ليه بوحدو وإنما يحتاج لتواصل مباشر مع الله اعلى اطريق الرسل والانبيا او الصالحين باش يتأتّالو أو يستقر ف قلبو، ولهاذا الله سبحانو ما خاطبش الإنسان اهنا ايسولو واش "يعلم" و إنما واش "يدري". ف اللسان العربي أو عند المفسرين ما كاينش فرق بين "درى" و"علم"، أو ما عمر شي حد انتابه لهاذ الفرق اللي كيصدم حتى اليوم. فإلى اخذينا آية من الآيات اللي ف هاذ الجدول 28، مثلا:

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (7) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (8) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (9)" (المطففين)

يمكن انلاحضوا أن الآية 7 كتخبرنا بأن "للفجار" كتاب "في سجين" أو هاذا علم من الله سبحانو، ثم الآية 8 كتسول الإنسان في صيغة تحدي واش يمكن لو يدري "ما سجين"، وبما أنه ما يقدرش، كتجي الآية 9 باش تعطيه إخبار علمي، هو من العلم المعروض، أو هاذ لخبار هو عبارة اعلى مقاربة مربوطة بصورة "كتاب مرقوم" يمكن براسها تخضع للتأويل حتى تولي شريط ديال الصور أو تشكل ظنية ولا ظنيات. هاذ الأمر كينطبق على باقي الآيات اللي ف نفس الجدول..28.

- مفهوم الدرية:

انطلاقا من هاذ الشي اللي اذكرت كيظهر بأن فكر الإنسان واللي كيطور مع الوقت ماشي هو "العلم" ولكن غدي نطلق اعليه مصطلح "الدَّرْية" أو هي الترجمة اللي اخص اتكون لمصطلح "science" باللاتينية . العلم لله والدرية للإنسان، أو لهاذا العلم هبة من الله أما الدرية فكتكتاسب، أو هي كِمّا ابدات ملّي اتوجد الإنسان فوق اللرض ما عمرها غدي توقف عند شي حد ولكن غدي تتواصل مادام الانسان موجود. أو كلما زاد الانسان للقُدّام كلما تبين ليه أن دريتو ما زال ناقصة أو معمرها تتحول لعلم لأن العلم لله بوحدو. فحسب مستوى التطور اللي كتوصلو، كتنقل الانسان من حالة استقرار لحالة استقرار أجديدة، أو كل حالة استقرار يمكن انسميوها حقبة، أو كتتسم بتمركز نشاط دريوي متقدم ف جهة ولا جهات معينة من العالم أو كتكون هاذ الجهة مركز الحضارة. فمثلا إلى اخذنا الحقبة اللي كانت فيها الدريات كتقول بأن الارض هي مركز الكون غدي نلقاوا اليونان أو من بعد العالم الاسلامي من بطوليمي حتى جا كوبرنيك أو ابدات حقبة جديدة. أو حتى نفهموا مزيان هاذ الفرق غدي نرجع لقصة ابراهيم عليه السلام ف سورة الأنعام:

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74) وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80)"

كيبان بشكل ما يخفى على عين، كما اذكرت، من اقبل بأن ابراهيم عليه السلام حاول يوصل بالدرية اديالو لحقيقة الله اعلى اطريق الملاحظة والمقارنة أو القياس أو ما اقدرش، أو اطلب ف الأخير من الله يهديه، فاستاجب لو الله سبحانو أو اعطاه العلم اللي ايوصلو لليقين.
هاذ المفهوم اديال الدرية حتى هو ما اسلكش من التأويل الغلاط أوالتحريف، أو اتستعمل ف ترجمة مفهوم كيعبر اعلى اتجاه فلسفي اظهر ف الغرب طلقوا اعليه مصطلح الأگنوستيسيزم (agnosticisme) أو اللي موخوذ من الكلمة اليونانية اگنوستوس (agnostos) اللي كتعني "مادراكش". المعتنقين اديال هاذ المذهب كيقولوا بأنه مايمكنش نوصلوا لحقيقة وجود الله عن طريق الدرية (science) بوحدها، أو هاذ الشي هو اللي كاتأكدوا الآية اديال سيدنا إبراهيم، ابْلا ما ينفيوا ولا ايأكدوا هاذ الوجود، أو هاذ الشي ما كيتنفاش مع الإسلام اللي كيأكد بأن هاذ الحقيقة كتأتى للإنسان عبر الرسل كما جا ف القرآن الكريم **"وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"** ف سورة الاسراء الآية 15. فلوكان كان الإنسان قادر بالدرية يوصل لهاذ الحقيقة ف شي وقت اشحال ما طال من الوجود ديالو، لوكان كان خلاه الله سبحانو حتى يوصل بلا ما اصيفت الرسل ايوصلوا ليه العلم اللي يحتاجو لهاذ الحقيقة، الشي اللي كيعني أن الإيمان بالله المصدر اديالو هو العلم ماشي الدرية. تيار التحريف أوضع مقابل لهاذا مصطلح "الاأدرية" اللي جابها دون شك من الآية اللي فيها **"قلتم ما ندري..."**، بينما المصطلح اللي يمكن أكون اقريب لهاذ الغاية هو " الما تدركيت" ولا "اللاإدراكية" وفق اللسان العربي اديال مُضَر.
انطلاقا من هاذ التحديد، المتخصص ولا اللي كيشتاغل على درية من الدريات غدي انسميه "دَرْياوي" مقابل (scientifique) ف اللسان لفرانساوي أو الجمع ديالها "ديراوة". أو كذلك ما يتسمى "البحث العلمي" ايخص ايولي "البحث الدريوي" اللي بالفرانساوية (recherche scientifique). هاذ الشي غدي يدفعنا انراجعوا التسميات اللي متداولة اليوم ف هاذ المجال خاصة المؤسسات اللي كتْضَمَّن مصطلح العلم ابحال مثلا:

التسمية الحالية	التسمية اللي ايخص اتكون
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	" وزارة التعليم العالي والبحث الدريوي
كلية العلوم	كلية الدريات

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية	كلية الدريات القانونية.....
كلية الآداب والعلوم الإنسانية	كلية الآداب والدريات الإنسانية
مركز البحث العلمي	مركز البحث الدريوي

الجدول 29

أما الدريوي اللي عندو مساهمة اعظيمة ف المجال اديالو فغدي انسميه "عرفاوي" بجمع "عرفاوة" مقابل (savant) ف اللسان لفرانساوي.

3- البال ماشي العقل

كِمّا اتحرف مفهوم العلم، اتحرف كذلك مفهوم العقل، أو تعمم هاذ المصطلح بحيث اخلق بلبلة أو احجب الحقيقة، أو ما ابقى حد يعرف الطريق اللي اتوصل لبر الأمان، أو فشلت كل محاولات الإصلاح أوالنهضة أوالتجديد كما اذكرت من اقبل، اعلحقاش كل هاذ المحاولين، اللي ابغاوا يصلحوا، طاحوا ف منداف المفاهيم اللي وضعو تيار التحريف. فهاذا كيكتب "نقد العقل العربي"، أو هاذا "نقد العقل الإسلامي" أو هاذا كيتكلم اعلى "العقلية العربية" أو هاذا كيتكلم على "العقلانية" أو هاذا على علاقة "النقل بالعقل" أو هاذا يتكلم اعلى "استقالة العقل العربي" أو زيد أو زيد....معتاقدين أنهم انطلاقا من النقل غدي يعطيوا معنى واسع أو اجديد للعقل أو به غدي ايحاصروا النقل، حتى ظهرت تيارات أو فرق كلامية تاهت ف جدالات اعقيمة جلبت على العرب ويلات التخلف أوالحروب الهمجية اللي مازال غاطسين فيها حتى الوذنين. فإلى زادوا اعلى هاذ الطريق، امع السلاح اللي كاين ف السوق، غدي ياكلوا بعضهم بعض أو ايطيحو ف الشي اللي انقذهم منو الإسلام؛ أو اللي هو الهلاك، كما جا ف القرآن الكريم: **"وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها"** سورة آل عمران 103 .

العقل هو ما شرحناه ف باب العلم أو المحل اديالو هو القلب، أما الدرية فالمحل اديالها هو الدْمَاغ وهو المحل اديال كل نشاط فكري أومعرفي، أو ما ابقى شك ف هاذ الاكتشاف. اليوم درية العصْبات امشات ابعيد ف هاذ الاتجاه، أو اصبح جيش من المختصين ف الدول المتقدمة ف اختصاصات اكثيرة من البيولوجيا حتى الإعلاميات ودرية النفس منخارطين ف مشاريع بحث هايلة باش يفهموا الدماغ أوالدور الوظيفي اديالو عند الإنسان مستافدين ف هاذ المشاريع بالتطور التكنولوجي ف مجال الإشعاعات أوالرقموية (numérique)، أو ما مشروع "ربطوم الإنسان" (humain connectome project) أو اللي التمويل اديالو فات 40 مليون دولار بأمريكا **(16)** إلا مثال اعلى هاذ المجهودات الجبارة.

الدماغ (ولا المخ) موجود ف الراس أو محمي باعظام الجمجمة، أو كما قلت ف ما اقبل هو مركز استقبال المعلومات أو تحليلها أو تركيبها أو بلورة رد الفعل الملائم أو إصدار الأوامر للتفاعل امع مصدر المعلومة. حتى حجة الإسلام أبو حامد الغزالي تحدث اعليه أو ݣال:
"فيستقر هو -أعني المدرك من الإنسان- في القلب الذي هو وسط مملكته كالملك و يجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ مجرى صاحب بريده إذ تجتمع أخبار المحسوسات

عنده، و يجري القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ مجرى خازنه،...وكذلك سائرها (كيعني الحواس) فإنها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه العوالم و يؤدونها إلى القوة الخيالية التي هي كصاحب بريد، ويسلمها صاحب البريد إلى الخازن وهي الحافظة، ويعرضها الخازن على الملك (اللي هو القلب) فيقتبس الملك منها ما يحتاج إليه في تدبير مملكته وإتمام سفره الذي هو بصدده، وقمع عدوه الذي هو مبتلى به"

ولكن حطّو حتى هو من جنود القلب، يعني ف الخدمة اديال هاذ التالي. فلوكان ف هاذ التحليل نقتصروا على العلم كما اشرحناه ف الباب الجاوج أو ما ندمجوش حتى الدرية فيه، اكون الغزالي حَط بن يدينا كمسلمين ظنيات اعظيمة اعلى القلب، امع تصحيح يتماشى مع الحقبة اللي كنعيشوا فيها أو اللي هي أن القلب مشي هو الملك ولكن يمكن نعطيوه مهمة أمين سر الملك أو المستشار اديالو المكلف بمهمة العلم، أو اللي لابد منو وإلا ضاعت المملكة. أما الملك فهو الدماغ، أو هكذا يمكن لينا نفهموا أو انْوفْقوا ما بين الإيمان اديالنا كمسلمين أو التطور الدريوي أوالتكنولوجي اللي كتعرفو الإنسانية. فالدماغ اليوم هو أعقد أجهزة جسم الإنسان، أو كما شرت اقبل، دريات اكثيرة كتحاول تكتشف الأسرار اديالو، والكل اصبح يعرف أن أي خلل ف الدماغ كيأدي لضعف هاذ المملكة، أو إلى فات هاذ الخلل واحد الحد، تنهار هاذ المملكة، بينما يمكن اليوم ايبدل الإنسان القلب اديالو إلى امرض أو اعيش بقلب اصطناعي ولا بقلب انسان ماشي مسلم بدون ما يتأثر الإيمان اديالو، أو هاذ الشي، إلى ابغينا نتمهاوا امع الغزالي، يمكن انشبهوه بترجاع المستشار للملفات اللي بين يديه للملك لما ايحس بالضعف ولا اقتراب الفراق حتى ايجي مستشار اجديد اللي يتسلم نفس الملفات اللي غدي اتكون محفوظة عند الملك.

إوا المرحلة اللي كيحلل فيها الدماغ أو كيركب إو كيبلور التفاعل ديالو مع المحيط كنسميها بدل العقل **"البال"** أو هي المقابل ديال (esprit) ف الفرانسوية، أو ف القرآن الكريم كنلقاوا ما يتفهم ف هاذ الاتجاه:

ت	الآية	السورة	مصطلح البال
1	قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52)	طه	بال العصور الماضية
2	ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ	يوسف (50)	بال النسا
3	كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ	محمد (2)	اصلاح البال
4	سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ	محمد (5)	اصلاح البال

الجدول 30

(16) https://en.wikipedia.org/wiki/Human_Connectome_Project

ف الآية (1) من هاذ الجدول، الكلام اعلى لسان فرعون لموسى اعليه السلام. الكل اليوم كيعرف بفضل درية الأركيولوجيا أو غيرها من الدريات أن الفراعنة كان عندهم تمكن اكبير ف اكثير من الدريات أو التطبيقات اديالها أو اعليها ابناوا القوة أو العظمة اديالهم، أو لهاذا ف السؤال اديال هاذ فرعون لموسى اعليه السلام بخصوص المجتمعات اديال العصور اللي سبقاتهم ما يمكن إلا ايكون ف المعنى اللي اعطيناه للبال؛ يعني الفكر أو المعرفة اديالهم.
أما الآية الجاوجة فهي واضحة اكثر، فهي كتكلم اعلى سيدنا يوسف اعليه السلام اللي كيسَوّل اعلى فكر أو قناعات النسا اللي قطّعوا يديهم ملّي شافوه.
أما الآيات 3 أو 4 من الجدول 30، الكلام فيها اعلى المومنين بالرسول محمد (ص) كيوعدهم الله سبحانو بالهداية اللي كتحقق بالعلم اللي كيستقر ف القلب، أو كذلك بإصلاح البال اديالهم اللي غدي ايْطَوّر الدماغ اديالهم. فكان ف هاذ الآيات، خاصة الرابعة، اقتران بين الهداية اللي ما يمكن اتكون إلا اعلى طريق الرسالة، يعني العلم، كما شفنا امع سيدنا إبراهيم لما قال من بعد ما حاول يوصل لحقيقة التوحيد أو ما اقدرش أو قال "إن لم يهدني ربي لأكونن من الظالين"، أو بين الإصلاح اللي ما يمكن إيكون إلا اعلى طريق البال اللي خصو يطور أو يبني قناعات امع الوقت تسمحلو افعّل أي اصلاح. هاذ الاقتران الهدف اديالو هو بناء توازن عند المومن بين ما هو إيمان أو ما هو حضارة.

أما إلى ارجعنا للسان المغربي فكذلك كنلقاواتعبيرات ابحال:
- راك ف البال
- ديرني ف بالك
- بالي امشوش
- رد البال
- مرتاح البال....

هاذ التعبيرات كتأكد أن المغاربة فاهمين هاذ المعنى اديال البال، لأنهم حافظوا اعلى المعنى الأصيل اللي كانت كتحملوا العربية اقبل ما يتحكم ف الصيرورة اديال التطور اديالها تيار التحريف، أو اللي وخى هاكك ماقدرش إيأثر ف اللسان المغربي اللي ابقى ابعيد اعلى مجالس ديال هاذ التيار أو اللي كانت داخل الصالونات كتعتبر هاذ القضية شأن اديال الخاصة، لكونها من جيه هي علم اللي ايمكن من الهيمنة أو المناصب ف الحكم، يعني أداة اديولوجية، أو من جيه العامة امخلطة يستحيل ايحولوها للمسار اللي ابغاوا أو إنما إلى حاولوا يقدر يوقع العكس اديال الأهداف اللي باغيينها، أو هما اللي غدي يفقدوا سر القوة اللي عندهم أو ايذوبوا.
العقل إوا هو برنامج مَتْكَامل مفروض على البال ما كيتحملوش الدماغ على هاذ الشي اتوضع ف القلب، أولهاذ الشي كاين تعدد ف العقول: العقل المسلم، أو العقل المسيحي، أو العقل اليهودي، أو العقل الهندوسي أو العقل البوذي أو غيرهم من اعقول اكثيرة ف العالم.
لكن كاين بال انساني مشترك هو أصل وحدة الحضارة الإنسانية، أو هاذ الاختلافات ف العقل هي اللي ف نظري كتغني التنوع "الثقافي" اعلى اللرض، هاذ التنوع هو واحد من أسس مبررات استمرار وجود أو تطور الإنسان ف هاذ الكوكب و اللي يمكن ف حالة الاختفاء اديالو يقدر إيأدي للهلاك اديال الانسانية، هاذ الاستنتاج يمكن انشفوه إلى اتأملنا

هاذ لعقول، فهي كلها كنلقاوها تتكلم بطريقة ولا اخرى على هاذ المصير، أي أن كل عقل كيدعي أنه هو اللي غدي ايسيطر اعلى العالم ف آخر الزمن، الشي اللي كيعني أنه معمر ايسيطر على عالم مازال الوقت فيه إيسيل ابلا نهاية، الشي اللي كاينفي وجود الزمن التالي. كذلك ف الحديث ديال الرسول (ص) جا: "**اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا**" (16ب)، المقصود اديال هاذ الحديث ما شي هو اللي اتولّفنا نسمعوه أو اللي كيعني التوفيق بين ملذات الحياة أو العبادة، ولكن هو أن المسلم ايخص اخَدّم البال اديالو وايطور الدريات اديالو حتى يتمكن من أسباب القوة أو المناعة اللي تحميه أو تضمن لو يستمر ف الحياة أو ايعيش بكرامة، أو هذا هو مبتغى البال، اعلحقاش كيهدف لتمكين الإنسان ف عالم الحياة. بالموازات ايخدّم عقلو أو إيمانو ابحال اللي راه غدي ايموت غدا، أو هذا هو مبتغى لعقل لأنه كيهدف لتمكين الإنسان ف عالم الآخرة. أما إلى خدّم الإنسان غي البال بوحدو ولا غي لعقل بوحدو فغدي يمشي للهلاك بدل البقاء اللي كيعتقدو، أو هاذ الشي اعلاش جا هاذ الحديث كيقرن بين استعمال البال أو العقل بجوجهم باش يضمن للإنسان المسلم الاستمرار اديالو للأبد ابلا خطر الهلاك اللي يمكن افاجئو ابلا ما يشعر به أو اللي ما إيجي إيواجهو حتى إيكون فات فيه الحال، خاصة ف عقيدة الإسلام اللي كتنفي انبعاث الرسل من اجديد أواعتبار محمد (ص) آخر الرسل. لهذا المسلم المومن هو اللي قلبو (عقلو) مطمأن أو ادماغو (بالو) مرتاح.

- **الصواب**

باش انكمل الحديث اعلى البال، لابد من الكلام على الأدوات اللي كيستعملها خلال مرحلة التحليل-التركيب-البلورة، هاذ الأدوات هي كل حاجة مخزونة ف الدماغ من معلومات كانت محسوسة من صور (images) ولا مجردة من أفكار (idées) واللي كتخزن ف قالب اللسان لأجل الاقتصاد ف حجم المَخْزَن أو هاذ هو سبب حاجة الإنسان للتلسان (langage) ف نظري. أو هاذ الشي اللي كيتصطلح عليه بالعوامل الاجتماعية والثقافية والنفسية أو غيرها من محددات الشخصوية. هاذ الأدوات إوا هي اللي اتوصل الإنسان باش ياخذ قرار اميز فيه الصح من الغلاط، هاذ الصيرورة غدي نطلق عليها مصطلح "**الصواب**" اللي كيقابل ف الفرانسوية (la raison) أو هو مصدر فعل "صاوب" (raisonner) أو اللي يمكن نشتقوا منها "لمصاوبة " (raisonnable)، "التصواب" ولا "تَصْوَبِيت" (raisonnement) ولا "الصَّوابْنِية".(rationnalisme) ولا "اصوابْني" (rationnel). فكنلقاوا المغارية كيگولوا "**لعداوة ثابتة أو الصواب إيكون**" أوهو الشي اللي كيفيد المعنى اللي تكلمنا عليه، أو ف القرآن الكريم كنلقاوا آية وحدة اتستعمل فيها هاذ المصطلح: "**لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا (38 النبإ)**" اللي كتبين بأن الله سبحانو يوم القيامة كيعطي قيمة اكبيرة لكل من كان اكلامو بالتصواب من الخلق ديالو بدون ما يشترط ايكون ينتمي لهاذ الدين ولا هذا، ولا حتى أيكون مومن بشي دين، هاذ المعنى ماعمر انتابه ليه شي حد او غيباتو تيارات التحريف، الشي اللي كيخلينا نستنتجوا بما أن الله

(16ب) هاذ الحديث كايضعفوه لعلامنة اعلى حقاش النص اللول فيه ما يتلائمش امع الاديولوجية اديالهم، شوف : (https://islamqa.info/ar/130847)

سبحانو كيعطي قيمة اكبيرة للصواب فهو كذلك كيرفع من قيمتو حتى ف الدنيا. على هاذ الشي لابد من تحديد هاذ الصواب أو معرفة كيفاش كيفرق لنا الصح بالغلاط، أو اهنا اللي خص المفكرين أو الفلاسفة أو ديراوة يعطيوا الأجوبة الضرورية باش نتاجوزوا قرون الفشل اللي كنعيشوها حتى اليوم.

4- القيمة اديال الدرية ف الإسلام

إلى كان اسبقلي من خلال حديث للنبي (ص) (16ب) اتكلمت اعلى اهمية الدرية بالنسبة للمسلم فهنا غدي انبين من خلال الآيات اللي من بعد أهمية الدرية ف القرآن من خلال تصحيح مفاهيم علمية اتعرضت للتحريف.

ت	الآية	السورة
1	قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	(51 يوسف)
2	وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا	(34 ابراهيم)
3	وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	(18 النحل)
4	فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ	(1 الطلاق)
5	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ	(20 المزمل)
6	وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا	(28 الجن)
7	ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	(12 الكهف)
8	لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا	(49 الكهف)
9	لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا	(94 مريم)
10	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ	(12 يس)
11	أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ	(6 المجادلة)
12	وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا	(29 النبإ)

الجدول 31

ف هاذ الآيات كاملة كنلقاوا كلمة "أحصى"، من جهة، ف السان العربي اديال مضر كنلقاوا ف معظم القواميس أنها تعني "عَدَّ" ولا كتأول حسب الظروف ابحال مثلا 'حفظ" ولا "أطاق"...بينما كيبان واضح أن هاذ الكلمة مشتقة من "حصى" اللي كيعني ف نفس اللسان العربي احجر صغير. من جهة أخرى، لوكان نرجعوا لتاريخ الرياضيات أو بالخصوص تاريخ الأعداد كنلقاو بأن قبل ما يتمكن الإنسان المعاصر من تجريد الأعداد من أي صورة محسوسة كان كيستعمل "الحصى" باش ايعد ولا نگولوا باش" يحصي"، فمثلا كسّاب إلى كان عندو عدد اكبير من لبهايم، من امعيز ولا اغنم ولا اجمال فيْخص ايكون امعاه زوادة لكل نوع فيها عدد اديال لحصي قد عدد هاذ النوع من لبهايم اللي عندو؛ باش انوضح هاذ المسألة اكثر، مثلا إلى كان عندو 57 معزة، 253 نعجة أو 219 جمل اخص اكون معاه 3 ديال الزوادات مختلفة وحدة فيها 57 حجرة، الثانية 253 أو الثالثة 219، فكل ما ارجع من السَّرْحة ايخص يتأكد واش ما ضاعْلوش شي راس من البهايم. الطريقة باش يتأكد هي يوقف

عند باب الزريبة أو ايحل الزوادة وكلما فاتت شي ابهيمة قدامو كيحايد حجرة من الزوادة حتى لآخر ابهيمة أو إلى ابقالو شي احجر ف الزوادة كيعرف باللي ضاع لو من لبهايم عدد لحجر اللي بقالو ف الزوادة ، أو ايكون بهاذ العملية احصى لبهايم ديالو. أو كنستنتجوا من الأبيات الشعرية اللي منبعد أن امتلاك هاذ الزوادات ديال لحجر كيعكس الثروة أو المكانة ديال مولاها ف المجتمع كما جا ف لسان العرب لبن منظور:

"قال الأَعشى يُفَضِّلُ عامراً على عَلْقمة:

ولَسْتَ بالأَكْثرِ منهم حصىً ....وإنما العِزَّةُ للْكَاثِرِ

وأَنشد ابن بري :

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ أَنك سَيِّدٌ.... وأَنك منْ دارٍ شَديدٍ حَصاتُها"

هاذ الشي اللي كيبان ف الآيات المذكورة ف الجدول 31 الفوق، فمثلا ف الآيات الجاوجة أو الثالثة من الجدول كنفهموا بأن الله سبحانو كيزيد ف العلم اديالنا بأن النعم اديالو ما يمكنش نحصيوها اعلحقاش اكثيرة أو ما منتاهياش أو بالتالي مايمكنش نجمعوا الحجر اللي ايخصها. أما الآية الرابعة فكتبين دعوة القرآن الكريم لإحصاء عدة النسا أو هي مدة من الأيام معدودة (dénombrable) أو منتاهية (finie). أما الآية الخامسة فكتكلم اعلى الليل بما هو مدة زمنية محدودة ولكن ما اتعدش (indénombrable) اعلحقاش الوقت كايبان متواصل (continu)، الشي اللي كيعني أن ما بين وقت أو وقت كاين وقت، أو اعلى هاذ الشي الله كيتفهم هاذ الصعوبة الأساسية اللي كتواجه المومنين، أو إوا كيسامحهم أو كيتوب اعليهم اشحال ما قاموا للعبادة ف الليل كان شوية ولا بزاف اعلى احساب التقدير اديال كل واحد، اعلحقاش هاذ الوقت ما يقبلش الإحصاء. أما الآيات اللي ابقات فكتناول اليقين العلمي اللي كيقول بأن كل شي محصي عند الله سبحانو، أو لهاذ الشي كاين من الفلاسفة أو ديراوة اللي ايقول بأن العالم هو أرقام أو كيتساءل واش الله سبحانو أوجد ف اللول الأعداد عاد العالم ولا العكس؟ سؤال كنعتاقد الجواب اعليه من العلم المرفوع. أما لما كيتكلم الله اعلى راسو او كيستعمل هاذ اللفظ ف هاذ الشي ما كيعنيش انه حتى هو كيستعمل لحجر ولكن باش أيوصل ليهم الفكرة باللسان اللي كايفهموه.

لهاذ الشي كلو كيبان واضح بأن كلمة "أحصى " كيقابلها ف الفرانسوية (calculer)، أو "الإحصاء " كايقابلها (calcul) اللي حتى هي الأصل ديالها ف اللاتينية عندو نفس المعنى اللي عندو ف العربية اللي هو "حجر صغير". بناءا اعلى الشي اللي اذكرت، فالاختصاص ف الرياضيات اللي كيهتم بكل العمليات المرتابطة بالأعداد غدي نطلق عليه "درية الإحصاء" (science du calcul-arithmétique) بدل الشي اللي متداول عندنا باسم "علم الحساب" اللي هو ف الحقيقة تحريف لمصطلحات قرآنية اعظيمة. المصطلح اللول هو"العلم" واللي فككناه من قبل، أوالجاوج "الحساب" اللي هو مفهوم اتكلم اعليه القرآن ابلا تفصيل أو خلاه من شأن الله سبحانو أو تعالى، لكن يمكن اتصاغ اعليه ظنيات يمكن ابلوروها لينا علماوة ف اختصاص يمكن انسميوه "علم الحساب" نفهموا من خلالو حساب الله أو كيفاش ايكون يوم الحساب ف الآخرة.

إلا أن فعل "حسَب" واللي كيعني "حسب الشيء: عده" كِمّا ف القواميس اديال العربية، فيمكن اتستعمل للتعبير على العمليات الرياضياوية ديال زائد ولا ناقص واحد، الشي اللي كيعني العَدّْ (dénombrement) أو يمكن تتوسع باش تعني كذلك العمليات الشفوية للأعداد

اللي ماشي متّالية ولكن بسيطة بحال احسَب بالجوج (2, 4, 6, 8, ...) ولا بالخمسة (5, 10, 15, 20, ...) باش اتبان المعرفة بالأعداد خاصة عند الدراري ف المدرسة، هاذ المعنى كيقابلو ف الفرانسوية (compter) أو منو نستخرجوا مصطلح (الحْسَابة) جمع (الحْسابات) ولا" الحَسْبَة" باللسان المغربي اللي كيقابلو ف الفرانسوية (compte) أما "الحْساب" فهو شي اعظيم ما يعلم به إلا الله سبحانو، والفرق بيناتهم ابحال الفرق ما بين ايگول الواحد "كَتَبَ كِتابَة" ولا "اكتب كَتْبة" أو "كتبَ كِتابا" ولا "اكتبْ اكْتاب"، الفرق ما بين "كتبة" او "اكتاب" باين أو اعظيم. إوا باش ترجع الأمور لطريق الحق، ايخص اتغير العديد من التسميات ابحال:

المستعمل اليوم	المقابل ف الفرانسوية	اللي ايخص
الحساب البنكي	Compte bancaire	الحَسْبة البانكاوية
المجلس الأعلى للحسابات	La cour des comptes	المجلس الأعلى ديال لحْسوب
المحاسب	Le comptable	الحَسْباوي
المحاسبة	La comptabilité	المَحَّسْبَة
العداد	Le compteur	المَحساب

أما العداد، فَالمقابل ديالو ف الفرانسوية هو (dénombreur) أو هو الشي اللي ايمكّنا انفوتوا من حاجة مايتعدْش لجوايج معدودة ابحال الانتقال من القيل "اعطني الما" للقيل "اعطيني جوج كيسان ديال الما"، فَالكاس هو العداد أما اللي يحسب الكيسان فهو المحساب.
أما الشي اللي كيتطلق عليه "علم الإحصاء" ولا "الإحصائيات" فهو كذلك ماشي ف محلو كترجمة ل (les statistiques) بالفرانساوية. هاذ المجال هو فرع من الرياضيات كيهتم بدراسة لمعاشر (جمع معشر) كما جا ف القرآن "**يا معشر الجن والإنس**..." ولا ف الحديث " **يا معشر الشباب...**" واللي المقابل اديالو ف الفرانسوية (population) واللي إوا هي مجموعة اعظيمة من أفراد ولا عناصر كتقاسم اخصايص كتسمحلها باش تبقى متجمعة ولا متعاشرة بصيغة أدق. نظرا لطبيعة موضوع هاذ الدرية، واللي ما ايمكّنش من دراسة كل عنصر بوحدو ثم الاستنتاج على المجموع بسبب العدد الكبير لهاذ العناصر أو للتفاعلات المعقدة اللي كترتبط بيناتها، فإنها كترتكز على الاحتمال أو التقريب أو المعدلات، أو الشي اللي كيجعل منها مجال دريوي عندو أهمية اكبيرة هو الشق التطبيقي فيها خاصة ف الاقتصاد أو درية الاجتماع أو عدة دريات اخرى بحال البيولوجيا أوالفيزياء أوالمناخ والبيئة أو غيرهم، أو هاذ الشي اعلحقاش كتعتبر أداة مهمة لرصد التطورات والتحولات اللي يمكن يعرفها المعشر المعني ف المستقبل أو إوا التدخل ف الوقت المناسب لتفادي التطورات اللي ما مرغوبش فيها، من اهنا، كل واحد يمكن لو يتصور هاذ الأهمية ف سياسة الدول. الى ارجعنا لتاريخ هاذ المصطلح فهو اظهر أول مرة ف المانيا خلال القرن اثمنطاش ميلادي أو الأصل اديالو ايكون كلمة (status) اللاتينية أو اللي كتعني "الدولة" أو منها اتشتق (statistica) اللي كتعني " متعلق بالدولة" ف الإيطالية، أو من اهنا اتعمم لجميع اللسون الأوروبية ف الإنجليزية (Statistics)، ف الألمانية (statistik) أو ف الفرنسية كما اذكرنا

(statistique). اليوم، بفضل التطور الرقموي والمعلوماتي، اتطورت هاذ الدرية بشكل اكبير أو خلقت تحول جذري فدريات اكثيرة خاصة الدريات الاجتماعية أو الاقتصادية، لهاذا ف نظري الترجمة اللي ايخص اتكون ف اللسان المغربي لهاذ المصطلح هي "الدّوْلَوات" باش انحافظوا اعلى أصل المعنى او انكونوا أكثر أمانة، أو إوا انسميوا هاذ المجال "درية الدولوات"، أو انغيروا التسميات اللي كتستعمل هاذ المصطلح:

المستعمل اليوم	اللي ايخص يتستعمل
المعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي	المعهد الوطني للدولوات أوالاقتصاد التطبيقي
مديرية الإحصاء	مديرية الدولوات

أما "علم الإحصاء" فيمكن كذلك إيكون من اختصاص علماوة اصيغوا من خلالو ظنيات حول عظمة الله سبحانو ف العد أو الإحصاء، اعلحقاش ما كاينش ف القرآن كيفاش نقدروا نتصوروا هاذ العظمة، أو ف كل الأحوال ما يمكنش اتكون بالطريقة اللي اتخص "درية الإحصاء" ولا اللي اتخص "درية الدولوات" لأنهم بجوج كيعبروا ف اخر المطاف اعلى نقص أو ضعف عند الإنسان ف الإحاطة المطلقة بالأمور الأساسية اللي يمكن ليها اتوصلو للحقيقة التامة او المطلقة، أو إوا الاكتفاء بالشي اللي يقضي الغرض أو ايحقق المصلحة.

هاذ الأيات القرآنية كلها كترفع إما مباشرة ولا غير مباشرة من قيمة تَعْلام الإحصاء أو الاتقان اديالو، أو من تم يمكن لينا انعمموا دعوة الإسلام للتمكن من كل الدريات أو الاجتهاد أو الإبتكار فيها بدون شرط مسبق ولا تضييق، اعلحقاش كلها مبنية اعلى الإحصاء.

الشي اللي ازيد إياكد هاذ القيمة اللي خصصها الإسلام للحقيقة الدريوية ما جا كذلك ف الآية اللولى من الجدول 31، فكلمة "حصحص"هي مشتقة كذلك من "الحصى" أو ف المعاجم ديال العربية كنلقاوها كتعني "ظهر بعد خفاء"، ولكن هاذا فقط منحى صوري لتفسير المقصود من الآية القرآنية أما المنحى الخاص فكيبان ف كلمة "الحصحصة" حسب مثلا "الصحاح في اللغة" كتعني "تحريك الشيء في الشيء" الشي اللي اخلينا نستنتجوا بأن المعنى لقريب للواقع هو "تحريك لحصى ف الزوادة" الشي اللي كيعطي صوت كينبه البال بأن الحقيقة موجودة داخل الزوادة، خاصة إلى كان ثم جدل بين جوج اطروفا اعلى قضية فيها خلاف بيناتهم، أو هاذ الشي هو المغزى من هاذ التعبير اللي جا ف الآية، اعلحقاش اعتراف لمرا ديال العزيز بأنها هي اللي اتعدات اعلى يوسف اعليه السلام، هو بحال الحصحصة ف الظهور اديالو بعدما التبس اعليهم الأمر لمدة اطويلة عانى فيها يوسف اعليه السلام. من هاذ القصة كنستنتجوا إوا بأن الإسلام كيعطي أهمية اكبيرة للحقيقة الدريوية أو كيعتبرها حاسمة لدحض الباطل. هاذ الشي كذلك كيدفعنا في الأخير، باش انعاودوا النظر ف مصطلح **"الحاسوب"** (ordinateur) او نستعملوا ف ف مكانو مصطلح **"الحَصحوص"** اللي كيعني "الذي يتتبَّع دقائق الأمور فيعلمها ويحصيها" حسب المعجم الوسيط. أو نستعملوا كذلك مصطلح **"الحَصّاية"** بدل **"الآلة الحاسبة"** (calculatrice).

فإلى كان الله سبحانو، كما وضحنا ف باب العلم، اعرض أمانة العلم على الإنسان أو اقبلها لحماية نفسو من الظلم والجهل اللي كيأديوا به للهلاك، فإنه سبحانو أو تعالى كرم الإنسان أو فضلو على الكثير من خلقو بالدرية او البال، أو هاذا هو معني الآية الكريمة:
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا(70 الإسراء)
فالبواخر أو لبابر ما لقاهومش الإنسان فوق الما أو استعملهم وإنما أوصل يصنعهم كتطبيقات لكثير من الدريات، أو كذلك تدجين الدواب مر بمراحل اطويلة من التفاعل أو الاحتكاك بين الإنسان والبيئة كان فيها الإنسان إيراكَم الخبرات بفضل البال اللي كرمو الله به سمحت لو باش يوصل ادير انتقاء للدواب اللي تصلح لو.
فإلى كنت من اقبل، ف باب العلم، بينت بأن القرآن هو كتاب علم او بينت ف هاذ الباب أنه كيشجع اعلى الدرية، فإنه ماشي اكتاب اديال شي درية من الدريات او ما عمر استعمل شي درية ما ف بَالْش الناس باش يقنعهم بالإيمان، كما وضحت من اقبل اعلى سيدنا إبراهيم عليه السلام ولا ولد آدم عليه السلام، عكس الشي اللي كيدعيه المحرفين المعاصرين ف "الاعجاز العلمي". فلوكان الله سبحانو أيقوم بهاذ الشي امع الرسل اديالو غدي أيكون تاريخ البشرية أو الحضارات اللي ابناها الانسان هو غير التاريخ اللي كنعرفوه ف اجميع المجالات اديال الحضارة، او لربما أيكون عند الانسان درية يمكن نعتبروها علم من العلم اللي سميتو العلم المرفوع، اعلحقاش غدي ايكون عندها طابع مطلق، ما اتكونش تقريبية او ماتوليش فيها تناقضات من بعد ما ايطول الزمان، او اتكشفت للإنسان كما هي عند الله سبحانو او ايولي الانسان عندو نفس العلم اللي عند الله، بمعنى ما غديش ايكون كاين فرق ما بين الدرية او العلم او ما يبقاش كاين شي علم مرفوع. ف هاذ الحالة آش غدي اتكون المهمة اديال البال اللي اكرمنا به الله سبحانو ؟ غدي طبعا ما تبقى عندو حتى شي مهمة ايقوم بها إلا يطمع ف ملك الله او انصّب راسو إلاه اديال الله، او هاذ الشي ما يدخل غي ف راس شي مهبول من هاذوك اللي كايعتاقدوا بأن الله سبحانو كيكشف ليهم اعلى اسرار الملك اديالو، فالله تعالى احسم هاذ المسألة لما جا ف الأية الكريمة " **وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو**" ف سورة الأنعام آية 59، او كذلك ف سورة البقرة الآية 255 :" **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء**". كذلك من المستحيل أنه ايوري شي حاجة للإنسان ف إطار الدرية اعلحقاش كذلك اهنا هاذ المبادرة، كما اذكرت بالإضافة للشي اللي يمكن ينتج اعليها، غدي اتكون خارجة اعلى الفطرة او الشي اللي يتحملو البال او الدماغ اديال الانسان اللي عاصر الوحي، هاذ الشي كذلك شار ليه القرآن الكريم ف سورة الأنعام الآية 50 : **"قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك"**، فَ "الخزائن" اهنا المعنى اديالها هو الدرية اللي كتمنح الإنسان القدرة اعلى التمكن ف اللرض أو بناء الحضارة، او الشي اللي ايزيد ايأكد هاذ المعنى هو ما جا ف الأية 37 من سورة الطور " **أم عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون"**، فهاذ التساؤل اللي كيربط ما بين الخزائن او السيطرة ما يمكن يعطي غي المعنى اديال المعرفة او الدرية لهاذ المصطلح. فالله سبحانو اوهب الانسان البال او من خلالو خلاه يتطور او اتطور المعرفة اديالو ما دام موجود ف اللرض، أو هاذ الشي كياخذ وقت اطويل او تجربة كيراكمها امع العصور،او هاذ هو معنى الآية الكريمة 21 من سورة الحجر: **" و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم"**.

حتى لدابا، بيّنت بأن الشي الي اجرات العادة عند لعرب اسميوه "العلم" ايخص يتقسم لعلم أو دَرْية، أو وضحت الأهمية اديالهم بجوج ف الإسلام، أو ف نظري الخلط بيناتهم اللي واقع حتى اليوم هو السبب الرئيسي ف الانحطاط اللي كنعيشوه من ازمان طويل بزاف، أو ف الفشل اديال كل الإصلاحات المعاصرة ف الدول العربية. كل الحضارات كتبنى بالدرية او المعرفة، أما العلم، فالدور اديالو أبحال عساس الحدود ديالها. هاذ الصورة يمكن لينا انشبهوها بحال شي آلة ف حركة دايمة، إلى وقفت ادمرت، أو إلى زادت السرعة ديالها اعلى واحد الحد تتدمر كذلك، أو كيتحكم ف الحركة ديالها مسراع (accélérateur) أو محصار (frein). اشحال ما كان التناغم والتكامل ما بين هاذ الجوج ديال الأجزاء منها، اشحال ما كانت الحركة منتظمة والآلة ف أمان. الدرية هي المسراع والعلم هو المحصار ديالها. فإلى الْغينا المحصار، فسرعة الحركة ديال الآلة ما غديش اتضبط أو غدي اتجاوز الحدود اللي اتحملها، أو يمكن بالتالي تنزلق للدمار، أو نفس الشي إلى لغينا المسراع، الحركة غدي توقف أو يوقع الدمار اديالها كذلك. هاذ التناغم والتكامل هو اللي غدي نشرح منبعد.

5 الباب الرابع: العِلمانية أو التحريف الكبير للإسلام

- العِلْمَانِيَّة

اجرات العادة أو اصبح مُسَلَّم به بأن مصطلح "العِلمانية" كيعني "فصل الدين اعلى الدولة" بينما لوكان نرجعوا انقلبوا كيفاش اوقع حتى اتعطى هاذ المصطلح لهاذ المعنى ما غدي نلقاوا غي الدخول أو الخروج ف الهدرة، يعني خلق الغموض اعلى الأصل اديالو، بالرغم من أن هاذ المصطلح ماشي اقديم، كيتقال بأنه مشتق من "عَلَمْ" أو "عالَم"، أو أنه ما عندو علاقة ب"العِلْم"، بطبيعة الحال العِلم بالمعنى السايد ماشي المعنى اللي اتكلمت اعليه ف الباب اللول، فمثلا ف اكتاب بؤس الدهرانية اديال طه عبد الرحمان كيگول:"

"وهكذا فصلت الحداثة العلم عن الدين، وفصلت عنه الفن و القانون، كما فصلت السياسة و الأخلاق؛ و قد نسمي عملها في انتزاع قطاعات الحياة من الدين باسم عام هو "الدنيانية"؛ و إذ ذاك، تتعدد صور الدنيانية بتعدد هذه الفصول، فتكون "العَلمانية" (بفتح العين)، مثلا، هي الصورة الدنيانية التي اختصت بفصل السياسة عن الدين، و "العِلمانية" (بكسر العين) هي الصورة الدنيانية التي اختصت بفصل العلم عن الدين، وهكذا بالنسبة للمجالات الأخرى متى أمكننا الظفر بمصطلحات تعبر عن وجوه فصلها الخاصة عن الدين" (17)

ابحال اللي ابغى يحسم الجدل اللي داير اعلى الموضوع اديال واش العين مكسورة ولا مفتوحة، او اعلى احساب العين لفّق مفهوم اديال الفصيل اعلى احساب، كما گال، مجال من مجالات الحضارة. أما إلى اتأملنا هاذ البلبلة، فغدي انلاحظوا بأن هاذ التخلاط فرزاتو ف نظري قناعات اطراف هاذ الجدل من تيار التحريف، حسب درجة الإيمان اديال كل طرف بالعلم (بالكسرة) (يعني الدرية) أو الأهمية اديالو ف الحضارة، فغالبا اللي عينهم مفتوحة كيكون قصدهم الدفاع اعلى "العلم" او ما ايبخسوهش او ما اطيحوش ف التناقض امع كون الإسلام ف اعتقادهم يدعي "للعلم" او ما كيتعارضش امع الأهداف اديالو، اما اللي عينهم مكسورة فكيخوفهم العلم أو كيعتابروه سبب تقهقر ف الإيمان أو تراجع هيمنة الدين وفق التأويل اديالهم ف مجالات الحياة كلها كِمّا كيحاول يشرح طه عبد الرحمان ف النص اللي الفوق.

أما إلى ارجعنا انشوفوا كيفاش ادخل هاذ المصطلح عند العرب، فمن المؤكد أنه اتفرض من الخارج، بالضبط نتيجة الاحتكاك امع أوروبا. هاذ المصطلح اتوضع كمقابل لمصطلح (laïcité) ف الفرانسوية اللي موخوذ من اللاتينية (laicus) اللي كيعني "العموم الناس". لهاذ الشي، الأقرب للحقيقة في نظري هو أن هاذ المصطلح ايكون اتبلور امع ظهور الكيانات الوطنية العربية المعاصرة تحت الضغط اديال النموذج الأوربي أو اللي كان المستهدف فيه بالأساس إزاحة رجال الدين من السلطة، اللي قاوموا أي تغيير في بنية الدولة ف أرض الإسلام لقرون، أو الاعتماد اعلى كفاءات من نوع اجديد سماوهم اصحاب "العلوم الدنيوية"، أو من اهنا كان هاذ المصطلح لتحگار أو التصغار من هاذ "العلم" اجديد أو لتخويف المسلمين من ضياع الدين، فتحرف حتى المعنى اللي كان

(17) "بؤس الدهرانية " لطه عبد الرحمن، الشبكة العربية للأبحاث و النشر 2014

ايخص ايكون أو اللي هو" تنهية هيمنة رجال الدين أو المؤسسات الدينية اعلى الدولة" بدل "فصل الدين اعلى الدولة" اللي اتعطى لهاذ المصطلح أو اللي يطرح إشكالية وهمية انتج اعليها تحريف اكبير للإسلام أو للدولة ف الإسلام، اترتب اعليه تناسل اديال الأوهام أو اتغرَّق "المثقف" العربي في ازدواجية مفاهيمية مااقدرش لحد الآن افك الطلاسم اديالها، فأمام أي مفهوم دريوي يتوضع ليه ف المقابل مفهوم عندو نعت إسلامي ابحال مثلا:

- القانون الوضعي مقابل القانون السماوي
- الاقتصاد الليبرالي ولا غيرو مقابل الاقتصاد الإسلامي
- التمويل البنكي بالفائدة "الربوي" مقابل التمويل الإسلامي
- الفن بكل تياراته مقابل الفن الإسلامي
- الطب ديال الطبا مقابل الطب النبوي
- الحزب العلماني مقابل الحزب الإسلامي

أو غيرها من المقابلات اعطاتنا واقع هجين، ماشي غي كيعرقل أي محاولة لإصلاح المجتمعات العربية بالشي اللي يضمن ليها التقدم أوالازدهار أو ايخليها اتقدم للإنسانية قيمة مضافة تفتخر بها قدام الأمم، ولكن الشي اللي كيكرسو هو الجهل أوالفوضى أو الهمجية، حتى ولّينا اليوم ف خطر حقيقي كيهدد الوجود اديالنا. فكل الطاقات المبدعة من ديراوة أو علماوة ابقات كل هاذ المدة كتحاول فقط ادّافع باش اتوفق هاذ المفاهيم المنعوتة "إسلامية" امع الشي اللي كيفرضو الواقع أو اتحاول ما اتخليش هاذ التيار يحتكر هاذ المفاهيم وفق المصالح اديالو. هاذ المجهود اللي ما زال مستمر ما هو إلا مضيعة للوقت أو كيفوت اعلينا فرص التمكن أو التحضر أو الوصول لبر الأمان قبل ما اتكالب حقا أو حقيقة علينا أمم عندها مصلحة نغّبْروا من هاذ الكوكب. هاذ الأوهام، اللي ولات اجبال شامخة، حجبت الرؤيا أو قلبت منحى الوقت أو وجهاتو ف اتجاه الماضي بدل ما ايخص ايكون متوجه للمستقبل. هاذ الشي اللي كيخلي الواحد مايستغربش ملي ايشوف اعلى شاشة التلفزيون ولا يسمع أو يقرى ف الأخبار أن شخص معتوه يطلع اعلى منبر جامع أو يعلن راسو اخليفة اعلى المسلمين ف بلاد كيتقتلوا اولادها أو يتّجلاوا منها أو كيثيروا شفقة كل شعوب اللرض. هاذ التيار، اللي مور هاذ التحريف لكبير للإسلام، كنسميه تيار "العِلمانية" اللي مشتقة من "العِلْم" كما اشرحت ف باب العلم أو اللي نقترح المقابل اديالو باللاتينية ايكون (l'Ilmanisme)، أو كل من هو منتامي لهاذ التيار فهو "علماني" (ilmaniste) كتجمع "العلامنة". هاذ التيار كينكر وجود الدرية كمعرفة كتخص الإنسان أو أن الحقيقة الدريوية ماشي بالضرورة هي الحقيقة العلمية ولا "اليقين العلمي" (la révélation)، واخى توافقت امعاها اعلحقاش هاذ التوافق ف الغالب ما يمكن ايكون غي مرحلي أو اموقت. فهو كيدّعي بأن كل اكتشافات الدريات التامة موجودة ف القرآن الشي اللي أدى لظهور، كما شرت من اقبل، الشي اللي معروف ب "الإعجاز العلمي ف القرآن" أوالرواج الهايل اديالو من بين المسلمين حتى اصبح "المثقف" المغفل العربي ما عندو حرج يعلن بأن كل العلوم (يعني الدريات) موجودة ف القرآن أو أن سبب الانحطاط هو "اننا سمحنا ف القرآن أو اتبعنا البنذير". أما إلى كانت دريات ماشي تامة ابحال الدريات الاقتصادية أو القانونية ولا اجتماعية فإنه كيطلق اعليها "قوانين وضعية" لأن التطبيقات اديالها كتدخل ف صدام، مامنّو

اهريب، امع أسس الشي اللي كيسميه "الأحكام السماوية ولا الشرعية"، قضية غدي نرجع ليها منبعد.
هاذ عدم الفصل ما بين الدرية أو العلم أو اللي هو الإشكال الأساسي عند لعرب اليوم هو ماشي خاصية ديال المسلمين بل هو موجود كذلك ف كل الديانات. فعند المسيحيين، واجهت الكنيسة بكل شراسة أو همجية كل الحقايق الدريوية اللي ما اتوافقتش مع النص المقدس، وصلت لدرجة حرگ ديراوة حيين، منهم الطالياني ابرونو جيوردانو اللي اتّحرگ حي من طرف محاكم التفتيش بسبب الحقايق الدريوية اللي اوصل ليها أو اللي كتعارض مع الشي اللي كانت تعتبرو الكنيسة يقين علمي او كتبني اعليه المنظومة الفكرية او الاعتقادية اديالها.
إلا أن ديراوة ما استسلموش لهاذ الاستبداد اديال الكنيسة أو استمروا في الطريق اديالهم رغم المعانات او بتضحيات اكبيرة، بدون ما يدّعيوا بأنهم راهم كينسفوا اليقين العلمي، هاذ الشي كنلمسوه ف الدفاع مثلا ديال العرفاوي الطالياني گاليليو گاليلي اللي كيتعتبر مؤسس الدرية الحديثة قدام الكنيسة، ابهاذ الخصوص يمكن انلخص الآراء اديالو ف اللي منبعد:

1- بيَّن بأن الدرية هي انتاج الفكر الإنساني أو الطريق للوصول ليها ما عندو علاقة بالشي اللي كيتكلم عليه رجال الدين:

"الفلسفة مكتوبة ف كتاب واسع أو مفتوح ديما قدام عينينا (بغيت انقول العالم)، أو ما يمكنش نفهموه إلى بَعْدا ما اتعلمناش نعرفو اللسان أو الرموز اللي راه مكتوب بهم. أو بما أنه مكتوب بلسان الرياضيات، أو الرموز اديالو هي المثلثات أو الدواير أو أشكال هندسية اخرى، اللي بدونهم يستحيل انسانيا نفهموا منو كلمة وحدة، بلا بهم ايكون الظلال ف متاهة امظلمة" (18)

بالإضافة لهاذ الاستنتاج، افصل گاليلي الدرية اعلى اللسان اللي كانت كتهيمن اعليه الكنيسة، أو اللي كان الوسيلة اديالها لتأبيد الجهل، أو إوا استمرار الهيمنة اديالها، أو حط لسان اجديد لهاذ المعرفة اللي هو الرياضيات، فكان ف نظري هاذ الفصل ثورة حررت الدرية من الحصار اللي كان مضروب اعليها من طرف الكنيسة، أو ولي عندها لسان كوني مستاقل اعلى أي لسان كيف ما كان.

---

(18) النص كما ترجمتو من (http://homepages.ulb.ac.be/~pmarage/Galilee-Artichaut.pdf)
« La philosophie est écrite dans ce vaste livre qui constamment se tient ouvert devant nos yeux (je veux dire l'univers), et on ne peut le comprendre si d'abord on n'apprend à connaître la langue et les caractères dans lesquels il est écrit. Or il est écrit en langue mathématique, et ses caractères sont les triangles, les cercles et autres figures géométriques, sans lesquels il est humainement- impossible d'en comprendre un mot, sans lesquelles, on erre vainement dans un labyrinthe obscur."

2- ميَّز ما بين الدرية أو العلم أو حدد النطاق اديال كل واحد، ف رسالة صيفتها لكريستين لورين اميرة بنت الدوق اديال اللورين شارل الثالث اكتب ليها:

" الإرادة اديال الله هي اعلمنا كيفاش يطلع الواحد عندو ف السما أو ماشي كيفاش راها السما" (19)

ف الحقيقة، هاذ التمييز ثورة كذلك حيث اخدم العلم او الدرية ابجوجهم او اسمح للأجيال اللي جات منبعد باش تبدع او تبتاكر ابلا ما اتخاف أنه تتناقض امع المعتقادات اديالها، او اسمح للدين باش ايجدد راسو او يسلك من الانهيار.

3- بين بأن الشي اللي كيوصلو الإنسان من احقايق دريوية هو كذلك إرادة اديال الله سبحانو اللي أوهبنا الذكاء والحواس، يعني البال:

"الإنجيل ماشي الوسيلة الوحيدة للمعرفة، الله سبحانو كرمنا بالحس أوالذكاء أو ما باغيش باش انهمشوا ممارسة هاذ القدرات، أو ما اتوقعش يوهبنا بطريقة اخرى هاذ المعارف اللي يمكن نحصلوا اعليها باستعمالها ف الأسئلة الطبيعية. ما ايخصش انكروا الحواس أو الصواب اديالنا برفض الاستنتاجات اللي يمكن نوصلوا ليها بفضلها...ايخص يتعاود البحث ف المعنى اديال الكتابات المقدسة ف المقاطع اللي اتبان ف المظهر اديالها ما اتوافقش مع المعرفة الطبيعية"(20)

رغم هاذ الأراء اللي كتبين بأن ݣاليلي كان مومن أو ايدافع اعْلى الدين، حاكمتو الكنيسة أو اتهماتو بالكفر أو حكمت عليه بالمؤبد بعد ما انكر التهم اللي وجهوها لو. كان هاذ الحكم اعليه عام 1633م أو كان ف عمرو 70 سنة، كان الاعتراف ديالو كِمّا من بعد:

" أنا ݣاليلي،...، ف عمري 70 عام، اتحاليت اعليكم باش تحكموا اعلي، هانا راكع قدام كرادلة التفتيش العامين المرموقين أو المبجلين ضد أي كفر بالمسيحية، أو هانا قدام عيني الإنجيل المقدس أو حاط اعليه يدي، نقسم بأني دايما اعتبرت اصحيح، أو كنعتبر كذلك اصحيح، أو بعون الله غدي نعتبر اصحيح ف المستقبل، كل ما الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الحوارانية اتقرروا أو اتقدموا أو اتعلموا. ولكن، ف حين اتحكم علي بأمر قضائي اديال الديوان المقدس باش نتخلى كليا اعلى المعتقد الغلاط اللي كيعتبر الشمس

---

(19)«l'intention du saint-esprit est de nous enseigner comment on va au ciel, et non comment va le ciel» (lettre à Christine Lorraine, 1615) « les combats de galilée », P. Marage, « Artichaut » revue de CEPULB, 2009

(20)“La Bible écrit-il, n’est pas le seul moyen de connaître. Dieu nous a doté de sens et d’intelligence et il n’a pas voulu que nous négligions d’exercer ces facultés, ni prévu de nous donner par un autre moyen les connaissances que nous pouvons acquérir par leur usage dans les questions naturelles. Nous ne devons pas renier nos sens ou notre raison, en refusant les conclusions auxquelles nous pouvons aboutir grâce à eux [...] Il faut rechercher le sens des Ecritures dans les passages qui sembleraient en apparence ne pas concorder avec le savoir naturel”
http://thierrymourot.free.fr/nouveau_site/astronomes_celebres/eglise_et_galilee.html

ف مركز العالم أو ما تنتاقلش، أو اللرض ماشي ف مركز الكون أو كتنقّل، أو ما اندافعش أو انعلّم هاذ المذهب الغالط بأي طريقة كانت، بالهدرة ولا بالكتابة، أو بعد ما اتنبهت بأن هاذ المذهب ما كيتوافقش مع الشي اللي كتقولو الكتابات المقدسة، اكتبت أو انشرت اكتاب كنعالج فيه هاذ المذهب أو كنقدمو بمبررات ملحة، ابلا دحض بأي طريقة كانت، اعلى هاذ الشي اعلاش راني متهوم بالكفر، اعلحقاش اجْهرت أو اعتقدت بأن الشمس هي مركز الكون، أو كتحرك، أواللرض ماشي هي المركز أو كتحرك. لهاذا كنتراجع أو كنلعن بقلب صادق أو إيمان بدون نفاق الضلالات ادیالي" (21)

منبعد مدة، اتخفف اعليه هاذ الحكم للإقامة الجبرية المؤبدة ف الدار اديالو حتى مات. اسلك من المحرقة أو اتكتب الكثير اعلى هاذ المسألة. كاين اللي اربطها بالعلاقات اللي كان يتمتع بها مع بعض الحكام أو النبلاء أو حتى رجال دين متنورين، لكن ف نظري هاذ الشي فقط الجنب الظاهر، أما الجنب المدسوس فكيتجسد ف التمكن اديالو بمسألة مرتابطة ارتباط عضوي بالدريات التامة أو اللي هي التطبيقات المرتابطة بالتحضر، ولاّ الشي اللي كنسميوه اليوم التكنولوجيا. فخلال كل هاذ المدة ما كانش گاليلي گالس ف برج كيتأمل أو يعطي الأجوبة بحال الفلاسفة القدام، ولكن كان كيخضع الفرضيات اديالوالدريوية لمحك الملاحظة أوالتجربة، الشي اللي خلاه بناءا اعلى الدرية نفسها ايطور أجهزة الملاحظة أوالتجربة. فقام اعلى هاذ الأساس بتطوير المنظار الهياوي (astrophysique) لملاحظة السما أو قدمو لحاكم البندقية اللي الْمَس الأهمية اديالو ف المجال أو السياسي او العسكري. كيتحكى أنه شي انهار اعرض أمراء لادار اديالو او اعطاهم ايشوفوا ف المنظار اللي كان اموجهو لشي كنيسة ابعيدة، او ابقاوا يتعرفوا اعلى اشكون كان يدخل لهاذ الكنيسة ولا يخرج منها، كذلك بَان ليهم الأهمية اديالو ف اتجاه لبحر، حيث من خلالو يقدروا يعرفوا لبّابَر اللي جاية اقبل ما توصل للشط، أو إلى كانت اتشكل شي خطر إوَجّدوا راسهم أو ايباغتوها اقبل ما اتباغتهم، خصوصا ف هاذ الوقت كانوا العثمانيين اشكلوا خطر حقيقي

(21) « Moi, Galiléo, fils de feu Vincenzio Galilei de Florence, âgé de soixante dix ans, ici traduit pour y être jugé, agenouillé devant les très éminents et révérés cardinaux inquisiteurs généraux contre toute hérésie dans la chrétienté, ayant devant les yeux et touchant de ma main les Saints Évangiles, jure que j'ai toujours tenu pour vrai, et tiens encore pour vrai, et avec l'aide de Dieu tiendrai pour vrai dans le futur, tout ce que la Sainte Église catholique et apostolique affirme, présente et enseigne. Cependant, alors que j'avais été condamné par injonction du Saint-office d'abandonner complètement la croyance fausse que le Soleil est au centre du monde et ne se déplace pas, et que la Terre n'est pas au centre du monde et se déplace, et de ne pas défendre ni enseigner cette doctrine erronée de quelque manière que ce soit, par oral ou par écrit; et après avoir été averti que cette doctrine n'est pas conforme à ce que disent les Saintes Écritures, j'ai écrit et publié un livre dans lequel je traite de cette doctrine condamnée et la présente par des arguments très pressants, sans la réfuter en aucune manière; ce pour quoi j'ai été tenu pour hautement suspect d'hérésie, pour avoir professé et cru que le Soleil est le centre du monde, et est sans mouvement, et que la Terre n'est pas le centre, et se meut. J'abjure et maudis d'un cœur sincère et d'une foi non feinte mes erreurs. » https://www.lesoir.be/art/1245451/article/soirmag/soirmag-histoire/2016-06-21/22-juin-1633-condamnation-galilee

اعليهم. كان كذلك أول من طور المحرار بالسايل اللي عندو تطبيقات اكثيرة، بالإضافة لتجارب اكثيرة ف الميكانيك او غيرها كان كيبهر بها الناس اللي شفوها. أما من بعد ما اتحكم عليه بالإقامة الجبرية، قام ابْتَدْوين واحد من أشهر الكتب ادياله أو اللي حط فيه كل ما اتوصل ليه من اكتشافات أو احقايق دريوية في مجالات ديال الميكانيك أو مقاومة المواد أو سماه " مقالات اعلى جوج دريات اجداد" او اللي اتّنشر ف هولاندا أو كيتعتبر المرجع اللي حط فيه گاليلي الأسس اديال الدرية الحديثة.
من المؤكد أن العرفاوي گاليلي كان متشبع بأفكار الفيلسوف المسلم ابن رشد، اللي عاش قبلو بربع اقرون او اللي يتعتبر أول من انتبه لهاذ الإشكال او حرر الحقيقة الدريوية من الخضوع للأحكام المسبقة المستخرجة من النص الديني، او اجعلها مَسْتَقلة كتدرك فقط اعلى اطريق التصواب والتَّوْريَّة. فابن رشد كذلك كيگول:
-"إنَّ الحكمةَ هي صاحبةُ الشريعةِ والأختُ الرضيعةِ لها وهما المصطحبتان بالطبع، المتحابتان بالجوهر والغريزة"،
-"الله لا يمكن أن يعطينا عقولا ويعطينا شرائع مخالفة لها"

هاذ الفيلسوف عانى كذلك ابحال گاليلي أو طلقوا اعليه العلامنة لقب "صاحب الحقيقة المزدوجة" بهدف السخرية منو حيث ف نظرهم الحقيقة غي وحدة، أو ناضوا حرگوا الكتوب اديالو ف آخر احياتو ما عدا الكتوب اديال الطب أو الهيئة أو الإحصاء حيث هاذ الدريات بالنسبة ليهم شر لا بد منو، باش يتمتعوا بالصحة او الثروة او الجاه. كان هاذ الاهتمام عند كل الفلاسفة، من قديم الزمان، بهاذ الدريات اللي عندها تاثير مباشر اعلى هاذ الطبقة اللي كتهيمن، هو نوع من الحصانة يحميهم من البطش اديال لعلامنة، أو ابن رشد كان واعي بهاذ القضية، فكان هو بنفسو ملي ايحس بالخطر كيحدق به، كيوقّف النشاط الفلسفي أو التأملات الفكرية اديالو، أو يرجع يشتغل كل الوقت اديالو اعلى الطب أو الهيئة أو الإحصاء باش يحمي راسو من بطش هاذ التيار اللي كيآمن بأن هاذ الدريات "نافعة". الطب ما عندهم اعليه لاين باش ايواجهوا الأمراض أو الأوبئة، الهيئة إطار أساسي للتنجيم باش يعرفوا المستقبل أو يتجنبوا الخسارة او الهلاك اقبل ما يوقعوا او اهنا يمكن الواحد يفهم القولة المشهورة اديال "كذب المنجمون ولو صدقوا" اللي كتعني أن المنجم كينفع بصح بصح ايخص يتْهان، أو الإحصاء كذلك أساسي لتدبير الدولة أو الثروات اديالها. هاذي هي الأسباب اللي كتخلي العلمانية تتعايش امع ديراوة من اقبل ابن رشد أو حتى اليوم، حيث الجوهر اديال الإديولوجيا اديالهم هو الهيمنة اعلى المجتمع او الاستحواذ اعلى السلطة ماشي توجاد الناس ليوم الحشر.

- المنظومة العِلمانية:

الغاية اديال العلمانية هي، كما اذكرت من قبل، السيطرة اعلى الدولة أو الرجوع لإقامة "دولة علمانية" ولا كِمّا يُطلق اعليها "الدولة الإسلامية"، أو اللي كل الأنظمة اديالها سماوية أو العلامنة، اللي كيسيطروا اعليها، هما فقط وسطاء دورهم هو تفسير النصوص المقدسة او تنفيذها اعلى أرض الواقع. أو هاذ هو أكبر تحريف عرفو الإسلام أو اللي وصل العرب

للانحطاط اللي كيعيشوه حتى اليوم أو اللي كيوضعهم اليوم قدام خطر وجودي حقيقي. كنعتقد أن هاذ الانحراف ابدى مور الموت اديال أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث كما اذكرت ف باب العلم، ابدى يظهر الشي اللي يتسمى "العلماء" يعني "الَعْلامنة"، ولا بصيغة تقنية اديال العصر "الكفاءات" اللي تحتاجها المنظومة العلمانية، أو هاذ الشي باين ف كل الأدبيات اديال العلمانية، فمثلا ف اكتاب "احياء علوم الدين" اديال أبو حامد الغزالي كنلقاواه يتكلم اعليهم لدرجة يوضعهم فوق السلطة:

-" **الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك**" (6)

-" **فالفقيه هو العالم بقانون السياسة و طريق التوسط بين الخلق إذا تنازعوا بحكم الشهوات، فكان الفقيه معلم السلطان و مرشده إلى طرق سياسة الخلق و ضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في الدنيا**" (6 الجزء اللول احياء علوم الدين)

فكان ماكان من فتن أو حروب قسمت المسلمين لطوائف أو قبائل منعت من قيام حضارة حقيقية متمدة ف الزمان أو الفضا ايكون مركزها عند المسلمين. ف بالرغم من محطات عرفت زخم اكبير ف الإنتاج الفكري او الدريوي ابحال الشي اوقع ف وقت العباسيين ولا ف الأندلس ولا ف مصر ولا ف المغرب، إلا أنه ما اوصلش لعتبة الحسم امع العلمانية. أما الأسباب اللي وصلت لهاذ الفشل فهي:

- اللولى، مواجهة اي أفكار جريئة أو اجديدة أو قمع المقتنعين بها أو اتهامهم بسهولة بالكفر أوالحكم اعليهم بالقتل ولا الجلد ولا النفي، كما احصل امع عباس بن فرناس ولا ابن رشد أو غيرهم، كما اذكرت من قبل. فمثلا الإمام الشافعي كيقول:

" حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام..؟"(22)

أو هاذا ابن تيمية كيرد على سؤال **" هذا الكلام... باطل، بل هو كفر يستتاب قائله، ويبين له الحق، فإن أصر على اعتقاده بعد قيام الحجة الشرعية عليه كفر، وإذا أصر على إظهاره بعد الاستتابة قُتل"(22ب)**

---

(22)
http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=696&pid=349065&hid=1086

(22ب) الصفدية ابن تيمية شوف: (http://shamela.ws/browse.php/book-22874/page-2)

- الجاوجة أو هي الطيحة اديال معظم الفلاسفة او ديراوة المسلمين أو انصار الحضارة ف منداف "اللغة" ولا اللسان العربي اللي اتفرض اعليهم من طرف لعلامنة، فمثلا ابن رشد كايقول فهاذ الاتجاه(23):

"إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه، أو سببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عُدّدت في أصناف الكلام المجازي"

هاذ الفخ من جهة، امنعهم من اختراع مفاهيم اجديدة ايعبروا بها على الظواهر اللي كيدرسوها. فبدل ما يجتاهدوا، استعملوا نفس القاموس ديال لَعْلامنة، الشي اللي سهل على هاذ التولا يستهزؤا بالاستنتاجات اديالهم أو ايبينوها للتّباعا اديالهم ف قالب كريكاتوري عامر بالسخرية أو الإهانة، الشي اللي ضعف الموقف اديالهم. من جهة أخرى، صعّب اعليهم الانفتاح على فئاة واسعة من المجتمع اللي عاشوا فيه أو توسيع دويرة النقاش لصالحهم او هاذ الشي راه مستمر حتى اليوم. هاذ الشي هو اللي خلى مثلا ابن رشد يعتقد بأن إدراك الحقيقة الدريوية أو الفلسفة كتخص النخبة (الخاصة) اللي عندها "مناعة" كتحميها من الضلال أوالكفر، أو أن العامة غير معنية بهاذ الحقيقة ولكن فقط معنية بالحقيقة العلمية أواللي بطبيعة الحال امسيطر على لمنابع اديالها لعلامنة. هاذ الاعتقاد هوعكس ما ايخص ايكون، اعلحقاش الدرية أوالفلسفة هما الصناعة اديال البال اديال الإنسان، اللي هو بدورو هبة من الله لكل البشر بدون تمييز، أو إوا الوصول ليهم مسألة إرادة كل انسان ايمارس هاذ القدرات الذهنية او الذكائية اف بيئة أو محيط، بطبيعة الحال، ايوفر لو شروط هاذ الممارسة أو اللي اعلى راسها لسان كيطوع المفاهيم أو ف متناول الجميع كيرسي أسس الوِراية أو التصواب. أما الحقيقة العلمية فهي تنزيل من الله كتخاطب القلب أو ما يمكنش تظْهر للجميع اعلحقاش كتعطى لفئة اقليلة من الناس كيختارهم الله سبحانو من العباد اديالو الصالحين هما ابوحدهم اللي كايشوفوا البرهان ولا كيترسخ عندهم الظن اللي كيوصلهم لليقين، أما باقي الناس فما اعليهم غي ايصدقوا أو ايولّوا مومنين ولا اينكروا أو يتحملوا المسؤولية اديالهم أمام الله يوم الحساب. هاذ المسألة ف نظري هي اللي اتنبه ليها گاليلي ملي قرر يتوجه للعامة للتعريف بالحقايق اللي اتوصل ليها أو اكتب لكتاب المشهور اديالو "حوارات المنظومات بجوج" ب"اللهجة" الطليانية عكس "اللغة" اللاتينية اللي كانت "اللغة العالمة" اديال أوروبا ف ذاك الوقت، أو تبعوه ف هاذ الطريق كل المفكرين اللي جاوا منبعد ف اجميع انحاء أوروبا، الشي اللي أدى للنهضة اديال كل الشعوب اديالها أو انهيار الدولة العلمانية ف الغرب.

---

(23) كرة التأويل. ومعنى التأويل عند ابن رشد -http://www.ibn
(/rushd.org/typo3/cms/ar/magazine/11th-issue-winter-20102011/ahmad-barqawi

- الثالثة أوهي اعتبار مصدر الحقيقة هو اللي كيحكم اعليها واش اصحيحة ولا غالطة اعلى مقياس القولة المشهورة "كذب المنجمون ولو صدقوا". نتيجة لهاذ العقيدة؛ بما أن هاذ الفلسفة الأصل اديالها أجنبي من اليونان ولا الفرس ولا غيرهم من الملل، فهي غير مقبولة وخى صح، أو ايخص اتقرى غير باش اتهدم، اما اللي يعتنقها او ايدافع اعليها غدي يخرج اعلى الملة وايخص يتحارب أو يتقتل، أو هاذ الشي مازال قايم حتى اليوم، أو لهاذ الشي ايخص العامة اتمنع بالقوة أو ما خاصش توصلها ابحال هاذ الأفكار. فكثير من المجددين اليوم كيتقضى اعليهم بسهولة باتهامهم بالتبعية للغرب ولا للشرق.... التراث الفكري عند العرب عامر بهاذ الاحكام، فمثلا الإمام السيوطي كيگول في اكتابو صون المنطق ص 15 أن الإمام الشافعي گال:

"ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطوطاليس".

أو كيلخص لنا المقريزيّ الآثار الناتجة اعلى الترجمة اديال كتوب الفلسفة أو كايقول: **"وبتعريب المأمون لكتب الفلسفة انتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس، واشتهرت مذاهب الفرق من: القدرية والجهمية والمعتزلة والأشعرية والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية، حتى ملأت الأرض، وما منهم إلا من نظر في الفلسفة، وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره، فانجر بذلك على الإسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين."**

أو كذلك كيحكي ابن كثير او كايگول ف البداية والنهاية:

"ولكن مما يلحظ على هذا العصر – المزدهر في شتى مجالاته – ما صاحبه من تعكير صفوه بتأثير الفرس والروم السيء سياسةً وفكرًا وعقيدةً، وزاده سوءًا ما عُرب من كتبهم وكتب اليونان والهند، فابتليت الأمة بفتنة عمياء ومحنة شنعاء ألا وهي: «محنة القول بخلق القرآن» والتي حُمِلَ الناس على القول بها"

بطبيعة الحال، كان تم اللي كيحاول ايرد اعلى هاذ الاتهامات أو منهم ابن رشد اللي انتبه لهاذ الخطر اللي ايشكلو رفض التعاطي امع الحقيقة بكل أنواعها بغض النظر اعلى المصدر ديالها، فهو كيقول:

"وإذا تقرر أنه يجب بالشرع النظر في القياس العقلي وأنواعه. كما يجب النظر في القياس الفقهي، فبيّن إنه كان لم يتقدم أحد ممن قبلنا بفحص القياس العقلي وأنواعه إنه يجب علينا أن نبتدئ بالفحص عنه وأنه يستعين في ذلك المتأخر بالمتقدم، حتى تكتمل المعرفة به. فإنه عسير أو غير ممكن أن يقف واحد من الناس من تلقائه، وابتداء على جميع ما يحتاج إليه من ذلك... وإن كان غيرنا قد فحص عن ذلك، فبين أنه يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا ذلك وسواء أكان الغير مشاركاً لنا أم غير مشارك في الملة، فإن الآلة التي تصح بها التزكية ليس يعتبر في صحة التزكية بها كونها آلة

لمشارك لنا في الملة أو غير مشارك، وإذا كانت فيها شروط الصحة. وأعني بغير المشارك من نظر في هذه الأشياء من القدماء قبل ملة الإسلام"

أو كيشبه خطر الانغلاق أو عدم الاستفادة من التطور فين ما كان ابحال شي حد عطشان او القى الما او خاف إلى يشرب او يَشْرگ لو أو ايموت، بينما انسى بان العطش إلى استمر غدي يَدّي به لموت محقق، أو كيگول:

"فمثل الذي منع النظر في كتب الحكمة (الفلسفة) من هو أهل لها، ومن أجل أن قوماً من ارذال الناس قد يظن بهم أنهم ضلوا من قبل نظرهم فيها مثل من منع العطِش من شرب الماء البارد العذب حتى مات لأن قوماً شرقوا به فماتوا، فإن الموت بالشرق امر عارض وعن العطش ذاتي ضروري"

ولكن للأسف ضاع صوت المتنورين ابحال ابن رشد أو غيرو ف وسْط الهرج اديال لعلامنة أو العنف أو الهمجية اللي مارسوهم اعلى كل من ايخالف القناعات اديالهم، أو إلى ارجعنا للتراث اديالهم غدي نلقاوا أنهم كيمارسوا هاذ الطغيان بافتخار اكبير (24) ابحال مثلا الشي اللي كيحكيه ابن كثير ف الكتاب اديالو البداية أوالنهاية اعلى ذبح الجعد بن درهم ف انهار العيد لكبير، اللي القرآن الكريم اعتبر محاولة ذبح انسان لإنسان ف هاذ اليوم ب"البلاء العظيم":

"وأما الجعد بن درهم فقد قتله خالد بن عبد الله القسري – والي الكوفة – بعد استفحال أمره حيث صعد المنبر في الأضحى وقال: "ارجعوا فضحوا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيرا عما يقول ابن درهم، ثم نزل فذبحه" (24).

للأسف الشديد ابحال هاذ الهمجية مازال كتعتبر من الإنجزات العظيمة اديال لعلامنة، فالواحد إلى اتصفح التراث ما غدي يلقى فيه غي المباركة أو التبني، او ما زال حتى اليوم الشي اللي كنعيشوه من عنف أو قتل او ذبح همجي، كيستمد الشرعية اديالو من هاذ الفكر العلماني (24أ)، فمثلا الشيخ محمد أمان الجامي (24ب) كيشكر هاذ الوالي اديال الكوفة اعلى الفعلة الهمجية اديالو:

" ثم أمر بذبحه فذبح، و كان ذلك بإجماع من علماء السلف، فجزى الله خالداً القسري وعلماء التابعين خير الجزاء على صنيعهم الناصح".

---

(24) http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=6415

(24أ) http://majles.alukah.net/t11297/

(24ب) مجموع رسائل الجامي ص31

http://ia801407.us.archive.org/6/items/raahraah/mrgas.pdf

- المنظومة الدريانية

الدِّرْيانية هي المصطلح اللي اقابل ف الفرانسوية (scientisme) أو كيعني عدم الاعتراف بأي حقيقة من غير الحقيقة الدريوية المبنية اعلى التجربة أو الملاحظة، أو المعتنق لهاذ القناعة كنسميه "درياني" جمع "ادراينة"، أو المقابل اديالها ف الفرانسوية هو (scientiste). التيار اديال الدريانية اتبلور كإديولوجيا بشكل واضح خلال القرن اتسعطاش ف اوروبا، أو الهدف اديالو هو السيطرة اعلى المجتمع ف الغرب أو إقامة منظومة دريانية كيهيمنوا اعليها الدراينة باعتبارهم هما اللي عندهم الحلول اديال كل المشاكل اديال المجتمع أو حتى اديال البشرية كلها (25). كيستمد هاذ التيار القوة اديالو من التطور الظاهر اللي كتعرفو البشرية بفضل الدرية أو التكنولجيا اللي تنبثق اعليها، من القضاء اعلى الامراض، توفير الطاقة، الأمن الغذائي، المواصلات او التواصل، القوة العسكرية القاهرة او زيد او زيد.... قيام هاذ المنظومة هو خطر على الغرب اقبل العالم. فهو من جهة، كيقضي على المنظومة الديموقراطية القايمة اليوم ف الغرب؛ ف بالسيطرة اديال الديرانية، كيولي حسب هاذ الإديولوجيا المجتمع ما محتاجش ايكون عندو برلمان ايصوت اعلى قرار ايكونوا الدراينة حسموا فيه، أو ف التالي المجتمع ما محتاجش ايكون فيه التنوع اديال الأفكار او التيارات او ما عندوا منفعة ف الانتخابات. من جهة اخرى مادام كاين حقيقة وحدة أو الأسلوب اديالها واحد فين ما كان، فيمكن السيطرة اعلى العالم من طرف اللي عندو تمكن تكنولوجي، أواللي هو ف الوقت الحالي الغرب، أو هاذ الشي يتحقق بإشاعة النظام الدرياني ف كل العالم، الشي اللي يترتب اعليه سخرنة (hiérarchisation) للعالم اعلى راسها قوى عظمى متمركزة ف مناطق محددة ف العالم والباقي محتوم اعليه ايكون ف اسفل السلوم أو ما اعليه غي ايكون ف الخدمة إلى بغى يستمر ف الوجود ...

(25)كايقول مثلا رينان: Ernest Renan explique : « nous n'avons pas le droit d'avoir un désir, quand la raison parle ; nous devons écouter, rien de plus ; prêts à nous laisser traîner pieds et poings liés où les meilleurs arguments nous entraînent. »

طبعا ملي يتحقق هاذ الحلم الدرياني غدي اتكون فعلا نهاية للتاريخ لأن التطور البعدي غدي اكون "ميكانكي" كتحددو علاقات أو موديلات رياضياتية. لكن اشكون هو العرفاوي اللي يمكن يثبت أن للتاريخ نهاية غدي يوقف فيها؟ أكيد الجواب اعلى هاذ السؤال ماكاينش ف كتاب فوكوياما "نهاية التاريخ أوالإنسان الأخير"، اللي ف الحقيقة باسم الديموقراطية كيهدف ايحط آليات قسرية اعلى راسها التدخل العسكري لتحقيق المشروع الدرياني.

فإلى كانت العلمانية كتعتمد على الاستغفال اديال الناس بتحريم اكتساب المعرفة ولا التمكن من الفلسفة ولا أي درية اتقلص من النفوذ اديالها اعلى العامة أو كتدعي لتعليم عتيق تستحوذ اعليه الخرافة اوالحفظ او الحكايات اديال الجدات، فإن الدريانية كتخدم بالعكس تماما، فهي كتدعي لانتشار التعليم اللي كيعتمد اعلى الدرية او يلغي الخصوصية العقلانية او حتى الفلسفة، باش تتحول المعرفة المكتسبة لعقيدة اجديدة ما تقبل نقاش ولا دحض يسمح ليها بالانتشار. هاذ التيارات بجوجهم كيعتمدوا إذن اعلى العقيدة أو هما اقطاب الصراع الإنساني المعاصر. اللولى باغية اتحافظ اعلى المعتقدات البالية أو الجاوجة باغية تفرض عقيدة اجديدة. ماشي كِمّا ف اكتاب همنغتون **"صراع الحضارات"** اللي ابغى ايوهم بأن الصراع راه بين الديانات أو"الثقافات"، بينما ما يقدرش ايبرر مثلا دعم لعلمانة المسلمين للكنيسة ف اكثير من القضايا ضد الدريان ف الغرب ابحال ف قضية المثلية أو الإجهاض، ولا تعاطف الكنيسة مع لعلمانة ف قضية النقاب أو غيرهم، ولا كذلك تحالف لعلامنة المسلمين او المسيحيين ف مقاومة نظريات دريوية ثابتة بالتجربة او الملاحظة، ابحال كروية اللرض أو نظرية التطور أو غيرهم. كينْساوا الدراينة بأن الحقيقة الدريوية ماشي حقيقة مطلقة أو ثابتة للأبد، فهي صيرورة اديال لبني اواديال التهدام ف شكل دوري ما كينتاهيش، أو التجربة اللي كتوصل ليها كتعتمد اعلى آليات أو وسائل اللي ابراسها تحتاج دايما للتطوير أو التحسين باستمرار أو كاتقوم اعلى مبادئ كتعتبر اصحيحة حتى يثبت العكس. فمثلا اقبل ما ايتم استكشاف المجال الميكروسكوبي ما كانش مطروح مشكل الحتمية أو كان جهاز التجربة أو موضوع التجربة كيشكلوا جوج احوايج مستاقلين اعلى بعضهم بعض بدون أي تفاعل بيناتهم. أو كان هذا مبدأ، فإذا به صبحت ف هاذ المجال الحتمية ما خدماش او الجهاز كيتفاعل امع الظاهرة اللي ابغينا انراقبوها، أو ما ابقات لينا أية وسيلة لمعرفة الحقيقة بشكل مؤكد أو ظهرت مبادئ اجديدة ابحال مبدأ هايزنبرغ اللي كيحط الحدود الممكنة اديال معرفة هاذ الحقيقة، أو هاذ الشي ما هو إلا مثال ابسيط، فيمكن ف المستقبل غدي نفهموا الطبيعة بشكل امغاير تماما اعلى الشي اللي ابنيناه حتى اليوم، أو نضطروا انهدموا كل ما ابنيناه أو انعاودوا من جديد.

6 الباب الخامس: المنظومة العامَّوِيَّة

-العاموية

إلى كنت ارفضت باش اترجم (laicité) للعلمانية أو بينت اعلاش أو اعطيت المدلول الحقيقي لهاذ المصطلح التالي، ف الترجمة اديال هاذ المفهوم للسان المغربي القريبة للدلالة اللي كيتضمنها هي "العاموية". فإذا كانت "اللائكية" وضعت حد للعلمانية ف الغرب عامة فهي ماشي نموذج واحد، إلى جَلْنا ف الغرب بنفسو فَمسار هاذ المفهوم ف امريكا ولا ابريطانيا ماشي هو اللي ف افرنسا ولا الطاليان ولا اللْمان. أكيد أنه اعطى دول مفتوحة اعلى اجميع المواطنين أو حول السياسة لمجال إنساني يخضع للنقد أوالمساءلة، أو إوا للتطوير أو التجديد، أو اوضع الدولة ف ميزان الخدمة العمومية كيتقاس النجاح اديالها بمدى تحقيق سعادة الفرد أو ازهورية ديالو ف إطار ما سماه الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو العقد الاجتماعي (le contrat social). هاذ الشي خلاها من الناحية السياسية اتكون دولة ديموقراطية تلغي هيمنة العلامنة اعلى السلطة أو تبني مؤسسات مدنية بديلة اعلى كواليس أديرة الرهبان، أو من الناحية الاقتصادية تعتمد اعلى الفرد نفسو بصفتو من العامة كرأسمال أساسي منو كتنتج الثروة أو ليه كترجع، أو من الناحية الاجتماعية أو "الثقافية" ثَبْتَتْ قيم التنوع أو الاختلاف أو منها حرية الاعتقاد، كروابط عضوية كتضمن استمارية هاذ المنظومة العاموية. بطبيعة الحال، هاذ الاهداف صبحت ممكنة التحقيق ملي ورّى گاليلي بأن الحقيقة الدريوية هي اللي يمكن اتكون مشتركة بين العامة أو ماشي الحقيقة العلمية اللي هي نخبوية، عكس القناعة اللي كانت عند بن رشد. لهاذ الشي يمكن نعتبر بأن أهم شي جا به گاليلي هو أنه شقلب أدوار الخاصة او العامة تجاه العلم أو الدرية، لهاذ السبب ف گاليلي ماشي فقط هو مؤسس الدرية الحديثة ولكن كذلك أول من ازرع بذرة العاموية، فگاليلي من هاذ وجهة النظر احدث ثورة ف المعرفة الإنسانية ابحال كوبرنيك اللي انقل مركز الكون من اللرض للشمس. الهاذ الهدف، أو مَلّي ابدى عصر هاذ المنظومة العاموية، كان نشر التعليم اللي كيركز على الدرية أو محاربة الغفلة او "الماهِجاياش" (ولا ما يتسمى الأمية ف العربية اديال قريش، قضية غدي نرجع لهاذ المصطلح منبعد) من أكبر الانشغالات اديالها، فنشرت المدارس او الجامعات ف كل المدون او حطت مؤسسات كترسّم الاكتشافات أو الابتكارات، من جمعيات ملكية أو أكاديميات، أو من تم تطوير اقتصاد مبني اعلى المعرفة أو التمكن التكنولوجي. هاذ هو ف نظري المسار اللي اعطى لهاذ الشعوب اديال الغرب المكانة اللي كيحتلوها اليوم ما بين كل الشعوب اديال العالم أو قيادتهم للحضارة المعاصرة. و لكن، كما ذكرت من قبل، كيتهددها ف كل وقت أو حين خطر الدريانية اللي يمكن اتكون المآسي اديالها كارثية اعلى العالم بإسره كِمّا اوقع ف الحقبة الاستعمارية ولا ف الحروب اديال القرن العشرين، ولا الشي اللي يمكن يوقع من تحول ف توازن الطبيعة أو البيئة ماشي ف صالح البشر بفعل قناعات اديولوجية كتعتبر الدرية كتحل المشاكل أو كتْمَيّك اعلى كونها

كذلك كتخلق المشاكل، خصوصا امْع التطور التكنولوجي اللي احول العالم لقرية صغيرة، أو اتحولت امعاه فكرة العاموية لمطلب كوني لكل الشعوب.

آشنو هو الموقع اديالنا كمسلمين من هاذ التطور اللي احصل ف الغرب أو اللي كنا اقراب من تأسيسو عندنا لوكان بدل ما حرقت العلمانية اكتوب ابن رشد او غيرو من عرفاوة، كان اللي ايواصل المشوار اديالهم او يكتشف اقبل ݣاليلي سيادة الحقيقة الدريوية أو عاميتها، ولكن ما يصلحش كما يتقال الافتراض ف الماضي مادام الواقع ف الحاضر ما يسمحش بالتثبيت ولا النفي اديالو . مع ذلك يمكن لِنا نتسائلوا واش يمكن لنا ننطلقوا من اجديد من التاريخ او"الثقافة" اديالنا او نقدروا ننخرطوا ف المنظومة العاموية او انقدموا ليها إضافات مشرقة تتفتخر بها كل الانسانية؟ كنسمعوا اكثير اعلى كون كان عندنا حضارة اكبيرة ف الماضي أو المدافعين على هاذ التبجيل ما هما إلا خدامة اديال التيار التحريفي العلماني اللي كيصب ف البقاء الأبدي ف القوقعة اللي كيعيش فيها مواطن اليوم ف مجموع الدول اللي كتسمى اليوم "عربية"، أو اللي كتخليه ف حالة جمود ف انتظار هاذ الماضي يلحݣْ بيه باش افيق أو اعيش فيه. ما انكرْشْ بأنه كانت تم محطات مشرقة او حضارة اعطات عرفاوة سْوا ف الشرق، خاصة ف بغداد، ولا ف الغرب الإسلامي ف الأندلس، ولكن هاذ المجهود فشل كما قلت أو ما اوصلش يبني حضارة تستوعب عقلية الإسلام أو يتجذر ف الواقع يمكن انݣولوا اعليه اعطى "حضارة اديال المسلمين"، اعلحقاش ابقات اديولوجية العلمانية هي اللي كانت دايما سايدة أو امهيمنة أو مازال متجذرة حتى اليوم. خلال كل هاذ التاريخ ما عمر طاحت المنظومة العلمانية، أوإنما اللي كيطيح كان فقط القبيلة المهيمنة فيها. هاذ الحقيقة هي اللي غدي اتخلينا نفهموا الاستنتاجات ديال ابن خلدون ف المسألة اديال كون العرب ماشي قوم حضارة او ما يقدروش يبنوا غي دولة علمانية :

"إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة ، أو ولاية ، أو أثر عظيم من الدين على الجملة، بسبب خلق التوحش الذي فيهم ،و هم أصعب الأمم انقيادا بعضهم لبعض ، للغلظة و الأنفة و بعد الهمة ، و المنافسة في الرياسة ، فقلما تجتمع أهواؤهم." (مقدمة ابن خلدون)

هاذ الملاحظة اديال ابن خلدون لوكان يتفحصها الواحد غدي يفهم أسباب تجذر العلمانية عند العرب حيث كتوفر ليهم الإطار الإيديولوجي اللي يسمحلهم بتقسيم المجتمع لطوائف او اقبايل أو إثنيات، أو إوا ايسهل ليهم الوصول لهدف لهيمنة أو الحكم الشمولي، ولكن للأسف اعلى احساب نشوء الحضارة، الشي اللي أدى للانحطاط اللي ولّى ايهدد الوجود اديال هاذ المجتمعات.

هاذ الواقع ماشي قدر محتوم اعلينا كما اقتنع بيه ابن خلدون، وإنما كرسوه اكْلاثة اديال الاسباب ف الأساس:

-اللول، تيار التحريف العلماني اللي حط من قيمة الدرية او اجعل الأثر اديالها اعلى الفكر او الفلسفة نقيض للإسلام أو الحقيقة اللي جا بها.

-الجاوج، تغلب النزعة الجاهلية اعلى فكر او "ثقافة" العرب من بداية الإسلام او الشي اللي نتجاتو من اعقايد باطلة جعلوها جزء من الإسلام، ابحال ربط اللسان العربي بالاسلام ارتباط عضوي بحيث إلى ضاع واحد اضيع الجاوج بشكل اوطوماتيكي.

-الثالث، تهميش او احتقار التراث الحضاري للامم أو الشعوب اللي صبحت تحت راية الإسلام، ابحال الفرس أو الهنود او المصريين، أو الأمازيغ أو الأوروبيين خاصة ف الأندلس، او غيرهم.

أي حضارة، كانت ف الماضي ولا ف الحاضر ولا ف المستقبل، ما يمكنش اتبنى ابلا درية او الشي اللي يترتب اعليها من تكنولوجيا او "ثقافة"، أو كل حضارة يمكن تتميز اعلى حضارات اخرى، كما اذكرت من اقبل، بالخصوصيات العقلانية اديالها، او اشحال ما كان استيعاب فهاذ الحضارة لعقليات مختالفة اشحال ما كانت الحضارة اقوية او متجذرة، أو العكس بالعكس، اشحال ما تم اقصاء عقليات لصالح عقلية وحيدة داخل حضارة اشحال ما يكبر خطر انهيار هاذ الحضارة. نظرة اعلى التاريخ اديالنا غدي انشوفوا بأنه كان التحضر ف الأوج اديالو ملي كانوا اليهود او المسيحيين بجانب المسلمين بكل الطوائف الدينية اديالهم متعايشين كيتنافسوا ف اكتساب المعرفة من أجل الحضارة، يبنما كيوقع الانحطاط او الانهيار ملي تطغى العقليات اعلى احساب طلب التحضر. لهذا ما يمكنش انكولوا راه كانت عندنا "حضارة إسلامية" ف الماضي، اللي يمكن انكولوه هو أنه كانت محاولات لبناء حضارة تستوعب الإسلام كعقلية، كتحاول اتكيف الإسلام امع شروط التحضر، يعني تأسيس إسلام الحضارة، كما اذكرت، ف وقت العباسيين بالخصوص ملي اوقع الاحتكاك مع الشعوب اديال الشرق من فرس أو اهنود أوغيرهم ولا مع الشعوب اديال الغرب من مصريين، أمازيغ أو أروبيين ف الأندلس، ولكن هاذ المحاولات اتّمْنات بالفشل قبل ما اتحقق الأهداف اديالها نتيجة المقاومة الشرسة اديال العلامنة أو العلمانية اللي اقضات اعلى هاذ المحاولة أو زاوجت بين الإسلام أو الجاهلية اللي هي التاريخ اديال العرب، بدل الإسلام اوالحضارة اللي هي التاريخ المشترك اديال المسلمين ف الشرق أو ف الغرب بمختلف الهويات اديالهم، الشي اللي خلّى هاذ المحاولة العظيمة تنتقل لأوربا أو تستمر امع المسيحية او تعطينا الحضارة المعاصرة اللّي استوعبت المسيحية أو امعاها كل العقليات اللي قدرت تتوالف امع الحضارة. غدي انبين منبعد أن هاذ المزاوجة بين الإسلام أو الجاهلية اللي ما زال امهيمنة اعلى الواقع ديالنا حتى اليوم أو كاتهدد المستقبل كذلك ماهي ف الحقيقة ديالها إلا ارتداد على الإسلام بنفسو. الحضارة اليوم كتقوم اعلى مسند النظام العاموي المبني اعلى أسس هي اللي غدي نشرح منبعد.

-المدنية

اتولفنا نسمعوا أو صبحت من المسلمات ف البنية الفكرية اديالنا أن ماهو مدني كنقصدوا به كل ما هو مَرْتبط بأي نشاط كيقوموا به ناس عاديين ف المجتمع مقابل النشاط اللي كيقوموا به الناس اللي منتميين للعسكر، أو من هاذ المنطلق اتحط مصطلح "مدني" مقابل مصطلح "عسكري"، أو من اهنا اتوالدت المصطلحات، ابحال النظام المدني ف مقابل النظام العسكري أو غيرو. اليوم ف الأوساط الفكرية اتوضع كذلك مصطلح الدولة الدينية ف مقابل الدولة المدنية، ولكن في الحقيقة ما كاين حتى فرق امع المقابلة السابقة اللهم ف المظهر اديال الينوفورم (اللباس الموحد اديال السربيس)، حيث الدولة الدينية ما هي في الجوهر اديالها إلا دولة عسكرية. هاذ المقابلات تحتاج ف نظري للمراجعة، فإلى ارجعنا لمصطلح المدِينة كنلقاوا بأنه كيعني ف اللسان العربي اديال مضر **"كلُّ أَرض يبنى بها حِصْنٌ في أُصطُمَّتِها فهي مدينة"** ف لسان العرب ديال ابن منضور، أو الأصطمة كتعني وسط الشيء ولا معظمه، أو حسب بعض ديراوة اديال اللسون كيربطوها بمصطلح "دين" أو اللي بنفسو كيربطوه بمعنى "عدل" عند بعض الحضارات القديمة ف الشرق، أو إوا من اهنا اتكون المدِينة هي تجمع سكاني منظم أو امحصن كيتقام فيه "العدل"، أو بما أن العمران أو النظام أو العدل كيتطلبوا التمكن من الدريات أو الصناعة، ف المدينة كتعكس مستوى الحضارة، أو المدَنِيَّة بهاذ المعنى هي الدعوة للتطور الحضاري، أو النظام اللي كيآمن بهاذ المسألة هو نظام مدني. المنظومة العاموية هي الوحيدة اللي من خصائصها المدنية، اعلاحقاش كتجمع ما بين الدرية أوالصناعة أو العدل، عكس المنظومة العلمانية اللي كتنكر الدرية أو العدل، أو هاذ الشي هو اللي خلى "لَمْدُون" ف البلدان العربية ما هي إلا قرى اكبيرة. كذلك المنظومة الدريانية اللي، وخى كانت كتحط الدرية أوالصناعة ف مركز الإيديولوجيا اديالها، ف غياب العدل فيها أو طبيعتها المادية كيأديوا بيها للانحطاط الحضاري اللي كيتمثل ف استغلال العامة أواستعبادها، أو ف النهب اديال الطبيعة أو الكوارث اللي كترتب اعليه من تذهور ف البيئة أو الصحة أو تدمير للتنوع "الثقافي" أو العقلاني أو غيرهم. هاذ المَدنِيّة هي كذلك متوافقة مع روح أو عقل الإسلام، أو هاذ الشي كنلمسوه ف الآيات اللي من بعد:

ت	الآية	السورة
1	وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ	(101 التوبة)
2	مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ	(120 التوبة)
3	لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ	(60 الأحزاب)
4	يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ	(8 المنافقون)
5	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ	(30 يوسف)
6	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا	(15 القصص)
7	فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ	(18 القصص)
8	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ	(82 الكهف)

9	وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ	(20 القصص)
10	إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا	(123 الأعراف)
11	وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ	(67 الحجر)
12	وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ	(48 النمل)
13	وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ	(20 يس)
14	فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ	(19 الكهف)

الجدول 32

فمصطلح "المدينة" اتذكر اربعطاش المرة مع "ال" اديال التعريف أو ما اتذكرت حتى مرة ابلا "ال"، أو كل هاذ الأيات كتلمّح للتحضر أو العدل أو الصراع امع قوى الشر، الشي اللي ايقوي الاعتقاد أو يسمح بالظنية اللي منبعد:.

ظنية : المدينة ف الإسلام مذكروة بمدلول واحد، أو كيعني مركز اديال الحضارة.

من هاذ المنطلق يمكن نستنتجوا من الآيات اللي ف الجدول (32) أن الحضارة كتزدهر ملي اتكون المدينة فيها العدل أو ايقل فيها الفساد، أو كتزول هاذ الحضارة ف حالة العكس، أو غياب المدينة كيعني ما كاينش الحضارة. لهاذ السبب، ف هاذ الآيات كل المدن اللي اتشار ليها، من غير المدينة المنورة، موجودة ف مصر ولا الشام، حسب التفاسير المشهورة كنلقاوا طرسوس، منف، مصر، عين شمس،...، أو ما كاين حتى امدينة ف الجزيرة العربية حيث الحضارة غايبة ف هاذ المنطقة، الشي الي خلى الرسول (ص) ايحول يثرب لمركز حضارة أو ايسميه كذلك "المدينة" كما جا ف الحديث كما احكاه أبو هريرة:

"أُمِرتُ بقريةٍ تأكلُ القِرى يقولون يثربُ ، و هي المدينةُ تنفي الناسَ كما ينفي الكيرُ خبَثَ الحديدِ" (25أ).
هاذ الإرادة غدي اتْرَسّم ف القرآن الكريم كِمّا هي ف الآيات اللولى اديال الجدول (32). ف هاذ الحديث كتبان بأنها قرية بحال القرى لخرين والأمر اللي عند الرسول من الله سبحانو هو تحويلها لمركز كتدور اعليه القرى أو هاذ هو معنى "تأكل" ف الحديث أو كذلك ف الآيات **"ومن حولهم من الأعراب"**، أو هاذ التحول اديالها يقتضي اتكون ابحال فران اديال الحديد اللي اينقيه من الشوايب، يعني ايخصها النظام اللي يفرز ليها النخب اللي يبنيوْا فيها العدل أو ايحافظوا اعلى استمراريتها أو إشعاعها الحضاري، أو اعلى هاذ الشي قام الرسول (ص) مباشرة من بعد ما استقر بها بوضع دستور مدني ايحدد النظام فيها اتسمى "صحيفة المدينة" أو ما استناش حتى يكتمل الوحي أوالقرآن الكريم. هاذ الشي كيدل اعلى أن المدَنِية هي من الدَّرْية ف الأساس اديالها، أو قام كذلك بتخاويت بين المهاجرين اللي جاوا امعاه أو الأنصار، اللي هما السكان الأصليين اديال يثرب. هاذ المبادرة هي إجراء للتغلب على النزعة القبلية اللي هي من اخصايص القرية، اللي هو واحد من الشروط اديال قيام المدينة.
ف مقابل المدينة اتكلم القرآن الكريم اعلى القرية أو القرى، أو جات ف أغلب المرات منكورة أو مرات اقليلة معروفة، أو ف معظم هاذ الآيات كيبان بأنها موطن الجاهلية أوالظلم

أواللي غالبا ما ايكون المصير اديال الأهل اديالها ف التالي الهلاك، أو هاذ الصيرورة طبيعية نتيجة اضمحلال العصبية القبلية امع الوقت نتيجة كثرة افراد القبيلة او التباعد ف الأصول أو كثرة المنافسة اعلى الرياسة كما اذكر ابن خلدون ف المقدمة امع غياب القانون، أو الإسلام جا اموجه ليها باش تتحضر او تنتاقل للمدينة أو تنجى من الهلاك:
"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا" (7 الشورى)
"وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا" (92 الأنعام)
اهنا مفهوم "أم القرى"، أو اللي هي مكة، كيعني أنها مركز الجاهلية اللي منتاشرة فباقي القرى ديال الجزيرة العربية، من اهنا يمكن نفهمو الآية:
"وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا" (59 القصص)
الشي الي كيعني أن العرب كانوا اعلى الحافة اديال الهلاك أو الإسلام جا باش ينقذهم من هاذ المصير او ايحولهم من الجاهلية اللي عششت ف القرى للحضارة اللي أساسها المدينة، ولربما لهاذ السبب ما اذكرش القرأن الكريم ف الآيات اديال الجدول (32) هاذ المدون كل وحدة بسميتها باش ايتم التركيز اعلى لمدينة ف حد ذاتها كمركز حضارة هاذ للأسف اللي ما عمر انتابه ليه شي حد من المسلمين. هاذ المسألة غدي نرجع ليها كذلك ف باب قضية لمرا.

- **الماهجياش:**

استعملت هاذ المصطلح ف مكان مصطلح "الأمية" اللي اترسم ف القواميس اديال العربية بسبب التحريف، كما اشرحت من اقبل بالنسبة لمصطلحات اخرين. الهدف من هاذ التحريف لمفاهيم قرآنية هو محاولة لعلامنة يوصلوا لتأويلات كتخدم المصالح الإديولوجية اديالهم اللي تسمح ليهم بالهيمنة اعلى المجتمعات الإسلامية. ف قضية الأمية، هو يلقاوا نص مقدس ابين برهان رباني أعلى أن الرسول (ص) ما يقدرش يعطينا القرآن الكريم ابلا تدخل إلاهي، فكينطلقوا من الآيات الكريمة من سورة الأعراف :

(25أ)(المحدث :الألباني -المصدر :صحيح الجامع
http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=3421&idto=3422&bk_no=52&ID=1186

"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُالْمُفْلِحُونَ (154)"
"قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158)"
باش ايروجوا بأن الرسول ما كيعرف يقرى ما كيعرف يكتب. هاذ التأويل إلى حاولنا نرصدوا التاثير اديالو اعلى المومنين عبر التاريخ، غدي نلقاوا بأنه ما يمكنش ايكون عندو تاثير اكبير اقبل ما تظهر المدرسة او ايبان الفرق واضح بين اللي قاري أو يكتب أو اللي ما قاري ما يعرف يكتب او الأهمية اديال هاذ الفرق ف الحياة اديال الناس. بينما الحقيقة أن هاذ التفريق ما كانش ملحوظ ف المجتمعات القديمة حيث تعلُّم الكتابة ولا القراية كان ثانوي بزاف أو المعرفة المحدودة كانت متداولة بشكل مباشر بالهدرة. كذلك ف القرآن الكريم كل الآيات اللي اتناولت هاذ المصطلح كان المعنى اديالها واضح او ما عندو حتى علاقة امع لكتابة ولا لقراية، كما كايبان ف الآيات اللي ف الجدول اللي منبعد:

ت	الآية	السورة
1	وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ	78 البقرة
2	وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ	20 آل عمران
3	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ	75 آل عمران
4	مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ	7 آل عمران
5	مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا	92 الأنعام
6	وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ	7 الشورى
7	وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ	4 الزخرف

الجدول (32أ)

ف الآيات 1 أو 2 أو 3 من الجدول (32أ) كيبان واضح أن القرآن كيقسم الناس لجوج أصناف: كاين أهل الكتاب اللي هما النصارى أو اليهود أو كاين الأميين اللي ما عندهمش كتاب يستمدوا منو دين سماوي يعتانقوه، اللي هما فقوت الرسول (ص) المشركين. أما الآيات اللي باقين من الجدول فكتبين ابلا حتى شك بأن مصطلح "أمّ" كيعني المركز أو الجوهر أو اللساس، و من اهنا اتشتق النسب "الأمي"، يعنب واحد اللي ينتمي لأم القرى اللي هي مكة ولا لشمل واسع من المشركين. لهذا غذي نستعمل مصطلح الهجاية اللي هو الترجمة اديال (alphabétisme) بالفرانسوية، او المصطلح النقيض اديالو اللي هو

"الماهجياش" باش انعبر اعلى ظاهرة غياب القراية او الكتابة ف المجتمع أو انرجَّع لمصطلح "أُمّي" المعنى القرآني الحقيقي اديالو أو إوا القداسة اديالو اللي لطخها لعلامنة، الله يعفو اعليهم.
أنطلاقا من هاذ الشي اللي اذكرت يمكن نتساءلوا واش العرب فهموا هاذ الرسالة؟ أكيد لا، أو السبب هو أنه ما قدروش يتغلبوا اعلى الجاهلية اللي مترسخة فيهم، الشي اللي أدى ف نظري لانتقال مركز التحضر، اللي ياالله ابدى ف المدينة، من بعد اسنين اقليلة من مور الوفاة اديال الرسول (ص)، للشام أوالعراق أوالمغرب أوالأندلس كمحاولة لبناء حضارة أو عقلية إسلامية متناغمة امعاها، ولكن الجاهلية غلبت حتى ف هاذ المراكز الحضارية اجديدة أو رسخت الدولة العلمانية. هاذ الشي هو اللي كيشرح الموقف اديال بن خلدون من العرب أو التنبيه اديالو للمسلمين لماهية الحضارة أو كيفاش خصهم يشتغلوا باش يبنوها. لهاذ الأسباب كنستنتج بأن المَدَنِيّة كاتقابلها الجاهلية اللي هي من اطبايع العلمانية.

ـ العمومية

بما أن الله كرم الإنسان بالبال بغض النظر اعلى الإيمان اديالو ولا المعتقد اديالو ولا العقل اديالو، أو كان كما اذكرت، هاذ التكريم من الله هو سبب نشوء الحضارة كما كيبان واضح ف الآية اللي ذكرتها من قبل او انعاودها دابا:

"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" (70 الإسراء)

"وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ" (164 البقرة)"

فكلما اتعطات القيمة لهاذ البال أو اتشاف للإنسان بأنه طاقة يمكن ليها تدفع بالمجتمع القدام، كلما زاد التقدم أو الازدهار أو الاستقرار، أو كلما زادت لبّابر ف لبحر بالشي اللي ينفع الناس كما جا ف الآية الي سبقت، أو النفع اهنا هو الازدهار الحضاري. هاذ الاهتمام بالإنسان كنسميه "العمومية" أو هاذ هو هدف المنظومة العاموية، اعلحقاش الإنسان ف هاذ المنظومة هو بال قبل كل شي، أو إوا ايخصها اتوفر لو كل الأسباب باش البال اديالو ما يتكلخش أو يصبح عالة اعلى غيرو، أو بهاذ العملية كتستهدف كل الناس ف المجتمع ابلا تمييز. هاذ الهدف ما نلقاوهش ف المنظومة العلمانية اللي ف الباطن اديالها قَبَلِيّة أو كتحتكر المعرفة للغالبين فيها أو تمنع اعلى الباقي استعمال البال باش اتكلخهم او يستسلموا ليها، أو هاذ الشي هو اللي خلاهم اكفروا الناس أو ايحذروا من الدرية أو الفلسفة باش اتكون للعموم.
كذلك من جهة أخرى المنظومة الدريانية، وخى كانت ف الظاهر اديالها كتبان اتنادي بنشر الدرية أو استخدام البال بين العموم، إلا أن الباطن اديالها هو فقط خلق مجتمع مدجن أوالإنسان فيه ابحال الدجاج اديال الضو ف معمل اديال البيض، الإنسان فيها آلة لإنتاج الثروة ايخص استغلالها لأقصى حد، أو و يمكنش يوصلوا لهاذ الغاية إلا بالدرية كإيديولوجية. من اهنا يمكن نفهموا القولة المشهورة ديال ماوتسي تونغ " **كل معدة كيمشيوا معاها جوج يدين"** أو ما قالش يمشي معاها بال. كذلك الشي اللي كيوقع لمجموعة اديال

ديراوة ف الغرب من اقصاء ملي الضمير اديالهم يصحى او يدفعهم يعلنوا اعلى شي مواقف كتْعاكس امع الطموح الدرياني عند بعض اصحاب النفوذ، ابحال الشي اللي اوقع للفزيائي الأمريكي **روبير أوبنهيمر**، اللي كان كيشرف اعلى مشروع مانهاتن اللي كان امخصص لصناعة القنبولة الأتومية. ملي شاف هاذ العرفاوي الدمار اللي خلاتو ف هيروشيما أو نكازاكي اصحى الضمير اديالو أو افهم الخطر اديال الدريانية أو ابدى ايعارض استمرار أمريكا ف تقوية هاذ الترسانة النووية او صناعة القنبولة الاندماجية المعروفة بالقنبولة "H" أو اللي القوة التدميرية اديالها تقدر اتفوت 1000 مرة القنبولة الأتومية اللي اترمات اعلى اليابان، أو ابدى من ثم كيطالب بمراقبة عالمية لهاذ المشاريع أو إنشاء منظمات دولية لهاذ الغرض، فما كان من اللوبي الدرياني ف الدولة الأمريكية إلا لفّقْ ليه تهمة الخيانة أو تاخبرجيت لصالح الاتحاد السوفياتي ف الشي اللي معروف عند المؤرخين اليوم ب "قضية أوبنهيمر"، أو يحكموا اعليه بالإقصاء أو يتعفى من كل المسؤوليات اللي كان يتحملها ف الدولة. هاذ الشي اخلينا نستنتجوا بأن العلمانية أو الدريانية بجوجهم هدفهم النخبوية اللي اتسيطر اعلى الثروة او السلطة عكس العمومية اللي هي هدف المنظومة العاموية.

- التعددية

باش نشرح اشنو هي التعددية اخص نتكلم اقبل اعلى مصطلح "الثقافة"، او نشرح اعلاش من البداية اديال هاذ البحث استعملتو بين مزدوجتين. هاذ المصطلح ابدى يتستعمل عند لعرب كما كنتداولوه اليوم ف بداية القرن عشرين، أو كان أول واحد استعملو ف هاذ الاتجاه هو المفكر المصري سلامة موسى اللي هو براسو كيأكد بأنه اخذاه من عند ابن خلدون حيث بان ليه بأن العرفاوي ابن خلدون استعمل هاذ المصطلح فمنحى كيوحي بأنه قريب من المدلول ديال المصطلح اللي يتستعمل ف الغرب اللي هو (culture)، حيث ايقول:
"كنت أول من أفشى لفظة "الثقافة" في الأدب العربي الحديث. ولم أكن أنا الذي سكّها بنفسه فإني انتحلتها أي سرقتها من ابن خلدون، إذ وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظة (كلتور) الشائعة في الأدب الأوروبي. وشيوع اللفضة الآن بأقلام الكتاب يدل على أننا كنا في حاجة شديدة إليها و أنها سدت معنى كان كامنا في نفوسنا.
ولكن ما الفرق بين الثقافة و الحضارة؟ الثقافة هي المعارف والعلوم والآداب والفنون يتعلمها الناس ويتثقفون بها، وقد تحتويها الكتب و لكنها مع ذلك خاصة بالذهن".(25ب)
ولكن ف حقيقة الأمر أن ابن خلدون استعمل هاذ المصطلح اديال "الثقافة" ف المدلول اللساني اللي كان عندو ف العربية اديال مضر كما جا اف لسان العرب اديال ابن منضور:

(25ب)
http://archive.sakhrit.co/newPreview.aspx?PID=1079215&ISSUEID=13198&AID=260511

"الثِّقافُ خشبة قَوية قدر الذِّراعِ في طرَفها خَرق يتسع للقَوْسِ وتُدْخَلُ فيه على شُحُوبتها ويُغْمَزُ منها حيث يُبْتَغَى أَن يُغْمَزَ حتى تصير إلى ما يراد منها ولا يُفعل ذلك بالقِسِيّ ولا بالرماح إلا مَد هُونةً ممْلُولةً أَو مَضْهوبةً على النار مُلوّحة"،

أو لما اذكرو ابن خلدون ف المقدمة كان كيتكلم على جودة الأقواس والرماح اللي كانت عند رجال الدولة كما كيڭول:

"ينسون الحماية و المدافعة و المطالبة و يلبسون على الناس في الشارة و الزي و ركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها و هم في الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها"

أو نفس المعنى عندها ف كل المقدمة، أو هاذا ما عندو علاقة مع الشي اللي ادّعاه سلامة موسى زور أو اكذوب اعلى العرفاوي ابن خلدون، فالسرقة اللي قام بيها، كما ڭال، صاري ليها ابحال اللي ادخل يسرق الذهب اصدق سارق البْلاكِيّور.

بينما إلى ارجعنا لإبن خلدون غدي نلقاوا مصطلح "**الكيس**" اللي هو ف الحقيقة أقرب لمعنى اللشي اللي كايتسمى (culture) اليوم، أو ماشي أقرب أو صايي ولكن المعنى نفسو.

باش نتأكدوا، انقارنوا بعض النصوص من المقدمة اديالو امع التعريفات اديال العصر:

- من الناحية الفلسفية:

ف ويكيبيديا كانقراوا التعريف:

"ف الفلسفة، كلمة (كولتوغ) كتعني الشي اللي هو مختالف اعلى الطبيعة، يعني الشي اللي يَتَّكسب ماشي اللي هو من الفطرة. الكلتوغ كانت من مدة اطويلة اتعتبر خصوصية اديال الإنسانية اللي كتميزها اعلى الحيونات. مع ذلك، ماشي بزاف هاذي، ابحاث ف اللثولوجيا (درية سلوك الحيوان) أو ف البريماطولوجيا (درية الثدييات العِلِّية(les primates)) بينت بأنه كاين (كولتورات حيوانية)" (26)

عند ابن خلدون كنقراوا ف المقدمة:

"ألا ترى إلى أهل الحضر مع أهل البدو كيف تجد الحضري متحلياً بالذكاء ممتلئاً <u>من الكيس</u> حتى أن البدوي ليظنه أنه قد فاته في حقيقة إنسانيته و عقله و ليس كذلك. و ما ذاك إلا لإجادته في ملكات الصنائع و الآداب في العوائد والأحوال الحضرية مالا يعرفه البدوي. فلما امتلأ الحضري من الصنائع و ملكاتها و حس تعليمها ظن كل من قصر عن تلك الملكات أنها لكمال في عقله و أن نفوس أهل البدو قاصرة بفطرتها و جبلتها عن فطرته و ليس كذلك".

كيبان بشكل واضح بأن الشي اللي سماه "الكيس" هوالشي اللي كيميز الانسان المتحضر او ايعمر النفس اديالو او ايزيد ف الذكاء اديالو أوهو ناتج اعلى التحضر او ماشي فطري، يعني يتكتسب او كُلْمّا قَلْ التحضر قَلْ الكيس

ثم كايڭول:

"وأن الذوات التي في آخر كل أفق من العوالم مستعدة لأن تنقلب إلى الذات التي تجاوزها من الأسفل و الأعلى استعدادا طبيعيا كما في العناصر الجسمانية البسيطة. وكما في النخل والكرم من آخر أفق النبات مع الحلزون والصدف من أفق الحيوان وكما في القردة التي <u>استجمع فيها الكيس</u> والإدراك مع الإنسان صاحب الفكر والروية. وهذا الاستعداد الذي في جانب كل أفق من العوالم هو معنى الاتصال فيها"

أهم ما ف هاذ المقولة هو فرضية الاستجماع اديال الكيس بمعنى أنه هو تراكم ناتج اعلى تطور التحضر، الشي اللي كيعطي تفاوتات ف الكيس بين إنسان الحضري أو

الانسان اديال البادية حتى يوصل للحيوان. هاذ الاستجماع اللي كيخلق التفاوتات، الى دققنا النظر ف هاذ الفرضية، هو صيرورة متواصلة من ذات لذات، او كنتيجة لهاذ الصيرورة، ما يمكنش اتكون البداية اديالها ف الصفر عند الذات السابقة، ولكنها ما يمكن اتكون إلا ف مستوى تحت الأفق اللي يقدر يخلق الشي اللي يمكن انسميه " الانتقال الفازوي" اللي بالفرانساوية يتسمى (transition de phase). هاذ الاستنتاج كيعني بأن ابن خلدون كيفترض بأن القرودا عندهم كيس ولكن ابعيد اعلى النقطة الحرجة (le point critique) اديال الانتقال الفازوي اللي اتحقق امع الانسان. اهنا لابد ما انشير بأن هاذ الخطر اديال استجماع الكيس كيتهدد كذلك البشر فيما بيناتهم. فوقوع أي انتقال فازوي ناتج اعلى استجماع اديال الكيس عند مجموعة اديال البشر بالنسبة لمجموعات اخرين اللي ابقات ابعيدة اعلى هاذ الأفق غدي يخلق فرق كيشبه الفرق اللي كاين بين الانسان أو القرد اليوم او اتكون النتيجة اديالو انقراض الانسان اللي ابقى ف الفاز اللي اقبل. فربما ايكون هاذ الانتقال الفازوي أوقع ف الماضي أو كان سبب اديال انقراض اجناس اديال البشر، ابحال الشي اللي أوقع للإنسان اللي عاش ف أوروبا او الشرق الأوسط أو آسيا الوسطانية حتى ل 35 الف سنة اقبل العصر اديالنا، المعروف بالنياديرطالي (le néandertalien) أو اللي ما زال الاختفاء اديالو امحير ديراوة او عرفاوة المختصين ف هاذ المجال.
ثم كيشرح كيفاش كيتشكل أو يوقع الكيس نتيجة للتحضر:
"فيحصل لها ملكة الانتقال من الأدلة إلى المدلولات و هو معنى النظر العقلي الذي يكسب العلوم المجهولة فيكسب بذلك ملكة من التعقل تكون زيادة عقل و يحصل به قوة فطنة و كيس في الأمور لما تعودوه من ذلك الانتقال"
كيظهر من هاذ النصوص أن التطابق اديال مفهوم "الكيس" عند بن خلدون امع التعريف الحالي اديال "كلتوغ" من الناحية الفلسفية واضح أو ما اعليه اغبار.

---

(26) اعلى احساب ويكيبيديا :

" En philosophie, le mot **culture** désigne ce qui est différent de la nature, c'est-à-dire ce qui est de l'ordre de l'acquis et non de l'inné. La culture a longtemps été considérée comme un trait caractéristique de l'humanité, qui la distinguait des animaux. Néanmoins, des travaux récents en éthologie et en primatologie ont montré l'existence de cultures animales "

- من الناحية الاجتماعية:

كذلك اهنا اعلى احساب ويكيبيديا(27):

"ف درية الاجتماع، كتعرّف الكلتوغ بشكل ادقيق ابحال: "الشي اللي هو مشترك عند مجموعة من الافراد" أو ابحال " الشي اللي كايجبَّرها". إوا، بالنسبة لليونسكو: "ف المعنى اديالها الواسع، يمكن اليوم الكُلتوغ تتعتبر ابحال الشّْمَل[1] اديال خصايص تمييزية، روحية، مادية، فكرية أو عاطفية، اللي كتطبع شي مجتمع ولا مجموعة اجتماعية. كتغطي، زيادة اعلى الفنون، الآداب، الدريات، انماط العيش، الحقوق الأساسية اديال الإنسان، منظومات القيم، التقاليد أو المعتقدات"

أو عند بن خلدون كانلقاوا:

"وذلك أن الحضر لهم آداب في أحوالهم في المعاش و المسكن و البناء و أمور الدين و الدنيا و كذا سائر أعمالهم وعاداتهم ومعاملاتهم وجميع تصرفاتهم. فلهم في ذلك كله آداب يوقف عندها في جميع ما يتناولونه و يتلبسون به من أخذ و ترك حتى كأنها حدود لا تتعدى. و هي مع ذلك صنائع يتلقاها الآخر عن الأول منهم. و لا شك أن كل صناعة مرتبة يرجع منها إلى النفس أثر يكسبها عقلاً جديداً تستعد به لقبول صناعة أخرى و يتهيأ بها العقل بسرعة الإدراك للمعارف و لقد بلغنا في تعليم الصنائع عن أهل مصر غايات لا تدرك مثل أنهم يعلمون الحمر الأنسية و الحيوانات العجم من الماشي، و الطائر مفردات من الكلام و الأفعال يستغرب ندورها و يعجز أهل المغرب عن فهمها فضلاً عن تعليمها و حسن الملكات في التعليم و الصنائع و سائر الأحوال العادية يزيد الإنسان ذكاء في عقله و إضاءة في فكره بكثرة الملكات الحاصلة للنفس. إذ قدمنا أن النفس إنما تنشأ بالإدراكات و ما يرجع إليها من الملكات فيزدادون بذلك كيساً لما يرجع إلى النفس من الآثار العلمية فيظنه العامي تفاوتاً في الحقيقة الإنسانية و ليس كذلك"

هاذ التعريف هو اللي كذلك اعطاه ديراوي الاجتماعيات غي روشي ف القرن العشرين:

" هو اشمل مرتبط بأشكال اديال التفكير أو اديال الإحساس أو الفعل امقعدة تقريبا أو اللي، لما اتحفظ أو اتشرك بين عدد اديال الناس، كتساهم، بواحد الشكل

---

(27) ويكيبيديا:

"En sociologie, la culture est définie de façon plus étroite comme "ce qui est commun à un groupe d'individus" et comme "ce qui le soude". Ainsi, pour une institution internationale comme l'UNESCO : « *Dans son sens le plus large, la* culture *peut aujourd'hui être considérée comme l'ensemble des traits distinctifs, spirituels et matériels, intellectuels et affectifs, qui caractérisent une société ou un groupe social. Elle englobe, outre les arts, les lettres et les sciences, les modes de vie, les droits fondamentaux de l'être humain, les systèmes de valeurs, les traditions et les croyances.* » Ce "réservoir commun" évolue dans le temps par et dans les formes des échanges. Il se constitue en manières distinctes d'être, de penser, d'agir et de communiquer."

1 كنستعمل مصطلح "الشمل" كمقابل للمصطلح ف الفرانسوية (*l'ensemble*)

موضوعي أو رمزي ف نفس الوقت، ف جعل هاذ الناس عبارة اعلى جماعة خاصة أو متميزة"(28)

- من الناحية السياسية:

اكثر من هاذ الشي اللي اذكرت، كان عندو مواقف من سياسات "الكيس" عند الدولة او انعكاساتها اعلى قوة الدولة أو استقرارها. ف هاذ المسألة كيگول:

- "و إذا كثر الاعتمار كثرت أعداد تلك الوظائف و الوزائع فكثرت الجباية التي هي جملتها فإذا استمرت الدولة واتصلت و تعاقب ملوكها واحداً بعد واحد و اتصفوا بالكيس و ذهب سر البداوة و السذاجة و خلقها من الإغضاء و التجافي و جاء الملك العضوض و الحضارة الداعية إلى الكيس و تخلق أهل الدولة حينئذ بخلق التحذلق و تكثرت عوائدهم و حوائجهم بسبب ما انغمسوا فيه من النعيم و الترف"

هاذ الشي هو اللي كيتلاحض اليوم من خلال سياسات ف الشي اللي كيتطلق اعليه "ثقافة الاستهلاك" ولا "ثقافة الميوعة"، اللي هما نتيجة التطور التكنولجي اللي اسمح لفئات محدودة من أصحاب الحكم أو المال ف العالم بنهب الثروات أو الطبيعة أو العيش ف عالم من البذخ بشكل ما يتصوروش الخيال اديال انسان عادي. هاذ السياسات اللي ولات اتشكل خطر اكبير اعلى مصير الانسانية اجميع، نتيجة التوسع الهايل اديال طبقة الفقراء اللي كيهدد عدم الاستقرار او يدفع للحروب او العنف أو التطرف من جيه، او نتيجة انتاجها لخلل ف التوازن العام اديال البيئة من جيهة اخرى.

ثم كيگول ف نفس الاتجاه:

- "فأخذ من هذا أن الحاكم لا يكون مفرط الذكاء و الكيس مثل زياد بن أبي سفيان و عمرو بن العاص لما يتبع ذلك من التعسف وسوء الملكة و حمل الوجود على ما ليس في طبعه كما يأتي في آخر هذا الكتاب و الله خير المالكين وتقرر من هذا أن الكيس و الذكاء عيب في صاحب السياسة لأنه إفراط في الفكر كما أن البلادة إفراط في الجمود و الطرفان مذمومان من كل صفة إنسانية و المحمود هو التوسط كما في الكرم مع التبذير والبخل و كما في الشجاعة مع الهوج و الجبن و غير ذلك من الصفات الإنسانية و لهذا يوصف الشديد الكيس بصفات الشيطان فيقال شيطان و متشيطن"

---

(28) http://jmt-sociologue.uqac.ca/www/word/387_335_CH/Notions_culture_civilisation.pdf: "un ensemble lié de manières de penser, de sentir et d'agir plus ou moins formalisées qui, étant apprises et partagées par une pluralité de personnes, servent, d'une manière à la fois objective et symbolique, à constituer ces personnes en une collectivité particulière et distincte." (Guy Rocher)

ف هاذ المقولة كيبين خاصية مهمة ايخص يتصف بها السياسي اللي هي أنه ما خاصش أيكون مفرط او شديد ف الكيس، لأن ف هاذ الحالة إلى كان حاكم غدي أكون متعسف ف الحكم اديالو أو غدي تغلب اعليه المعزّة اديال الملذات أو الترف. هذا هو التصنيف اللي اليوم كيندار للسياسين، فكيتوصف هاذ السياسي ب"شعبي" او هذا "نخبوي" كلما كان السياسي ملتاصق بالحياة اديال عامة الناس اوايعيش ابحالهم ولا كينْفر منهم أو ايعيش ف مستوى عالي اعليهم. أو ف نفس المعنى كيگول كذلك:

"و يلحق بهم أهل الذكاء و الكيس من أهل العمران لأنهم يترعون بثقوب أذهانهم إلى مثل شأن الفقهاء من الغوص على المعاني و القياس و المحاكاة فيقعون في الغلط. و العامي السليم الطبع المتوسط الكيس لقصور فكره عن ذلك و عدم اعتياده إياه يقتصر لكل مادة على حكمها و في كل صنف من الأحوال و الأشخاص على ما اختص به و لا يعدي الحكم بقياس و لا تعميم و لا يفارق في أكثر نظره المواد المحسوسة و لا يجاوزها في ذهنه كالسابح لا يفارق البر عند الموج"

او كذلك كان أول واحد ايلاحظ التأثير "الكيساوي" للامم الراقية اعلى الأمم المتخلفة، الشي اللي كيطلقوا اعليه اليوم "الغزو الثقافي". كيگول اعلى "الغزو الثقافي" أو الأسباب اديالوا:

"حتى أنه ليظن كثير من رحالة أهل المغرب إلى المشرق في طلب العلم أن عقولهم على الجملة أكمل من عقول أهل المغرب و أنهم أشد نباهة و أعظم كيساً بفطرتهم الأولى و أن نفوسهم الناطقة أكمل بفطرتها من نفوس أهل المغرب. و يعتقدون التفاوت بيننا و بينهم في حقيقة الإنسانية و يتشيعون لذلك و يولعون به لما يرون من كيسهم في العلوم و الصنائع و ليس كذلك"

كيبان بلا شك من خلال هاذ المقارنة بأن ابن خلدون كان سبّاق للتعبير بشكل واضح اعلى هاذ الظاهرة ف اسياقات مختلفة كِمّا هو مطروح اليوم، أو استعمالو لمصطلح " الكيس" كان امع المعنى اللي يمكن يتحملو ف السان االعربي اديال قريش كمّا جا ف معجم الصحاح في اللغة:

" الكَيْسَ :خلاف الحُمْقِ .والرجلُ كَيِّسٌ مُكَيَّسٌ، أي ظريف" أو الظريف حسب معجم الصحاح: **"الظَّرِيف: مُشْتَقٌّ من الظَّرْفِ وهو الوِعاءُ كأَنَّه جعَل الظَّرِيفَ وِعاءً للأَدَبِ ومَكارِمِ الأَخْلاقِ "**

أو كذلك ف معجم تاج العروس كنلقاوا:

"الظَّرْفُ بالفَتْح: اسمٌ لحالَةٍ تَجْمَعُ عامَّةَ الفَضائِلِ النَّفْسِيَّة والبَدَنِّيةِ والخارِجيَّةِ تَشْبيهاً بالظَّرْفِ الَّذي هو الوِعاءُ ولِكَوْنِه واقِعاً على ذلِك قِيلَ لمن حَصَلَ له عِلْمٌ وشَجاعةٌ: ظَرِيفٌ ولمن حَسُنَ لِباسُه ورِياشُه "

أما إلى ارجعنا للقرآن الكريم هاذ المصطلح ما موجودش، ولكن ف الحديث موجود، ولكن ف الغالب هاذ الأحاديث اضعيفة ولا موضوعة حسب الحكم ديال المحدثين أو منها مثلا: **"عن أبي هريرةَ قال كنتُ حدَّثتُكم من أصبح جُنبًا فقد أفطر فإنَّ ذلك من كيسِ أبي هريرةَ"**(29)
- **"الكَيِّسُ مَن دان نفسَه وعمِل لما بعدَ المَوتِ والعاجِزُ مَن أتبَعَ نفسَه هواها وتمنَّى على اللهِ"**(30)
هاذ المصطلح يمكن ما كانش موجود ف فترة الوحي ولا حتى ف عهد الخلفاء، أو أنه ابدى كيتداول ف فترة جات من بعد الاحتكاك اديال العرب امع الحضارات و استقرارهم ف المدن، او يقدر من اهنا اتكون ݣاع الاحاديث اللي جا فيها هاذ المصطلح موضوعة أما "الثقافة" فهي مصدر "ثقف" أو هي ف القرآن الكريم جات مربوطة بالقتل ابحال:

ت	الآية	السورة
1	**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ**	**(112 آل عمران)**
2	**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا**	**(61 الأحزاب)**
3	**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**	**(191 البقرة)**
4	**فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ**	**(91 النساء)**
5	**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ**	**(87 الأنفال)**
6	**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً**	**(2 الممتحنة)**

الجدول 33

المعنى اديالها ف هاذ الآيات أو اللي إيأكوده كل القواميس اديال العربية هو "تمكن و ظفر"، أو "الثقاف" هو كما اذكرت من قبل مَشينة اتسگّد الرماح أوالقْواس، أو "المثاقفة" هي الملاعبة بالسلاح. أما ف اللسان المغربي فكنلقاوا مصطلح "اثقاف" اللي كيعني العجز الجنسي عند الراجل ولا لمرا اللي كيتفسر عند الناس، اللي الخرافة امسيطرة اعلى أسس التفكير عندهم، بأن المريض اتعرض للسحر أو الشعوذة. فكفاش إذن ف الوقت اللي لفظة "كولتور" ف اللاتينية عندها أصول نبيلة مرتبطة بالحرث أو الزراعة، يختار هاذ المفكر المصري، أو ازكّيوه كل المفكرين العرب ديال القرن العشرين، لفظة امقابلة ليها كتسْتمد الأصل اديالها من القتل والحرب أو ايزيدوا

(29) الراوي :عطاء بن ميناء المحدث :الصنعاني -المصدر :العدة على الإحكام - الصفحة أو الرقم3/165 :خلاصة حكم المحدث :لا يصح
(30) الراوي :شداد بن أوس المحدث :الترمذي -المصدر :سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم2459 :خلاصة حكم المحدث :حسن

اينسبوها لعرفاوي امغاربي اعظيم ابن خلدون اللي هو بريئ من هاذ التهمة، أو بالزيادة اللي اعطى التعريف اديال "كولتور" اقبل قرون ما ايحدد التعريف اديالو الفلاسفة المعاصرين او ديراوة اديال درية الاجتماع كما وضحت من قبل أو سماه "الكيس"؟ الجواب اعلى هاذ السؤال ما يمكن نلقاوه إلا ف النزعة الجاهلية المتجذرة ف الماتوْعَويتْش اديال العرب أو اللي حركت الفكر القومي العربي المعاصر. هاذ النزعة غدي نرجع ليها من بعد.

لهاذ الأسباب كنعتقد ايخص نخترعوا مصطلح اجديد لهاذ المفهوم، أو إلى ابغينا انرّجعوا لإبن خلدون الحقوق اديالو، فكنفضل "الكياسَة" ولا "الظرافة" اعلى "الثقافة". فإلى كانت كلمة "كولتور" اتوضعت للدلالة اعلى أن بناء الإنسان الصالح ف المجتمع كيشبه ازريع أو اغريس اللرض باش تعطي الغلة، فكذلك "لكياسة" أو "الظرافة" يمكن يتوضعوا للدلالة أعلى أن بناء الإنسان الصالح ف المجتمع كيشبه صناعة الاكياس باش الغلّة تنفع أو اتفيد لأن ايخصها فين اتَّخزن أواتدوم أو هاذ هو الدور اديال الخنشة اللي هي"الكيس" ولاّ "الوعاء". هاذ المفهوم هو اللي كنلقاوه ف اللسان المغربي منها "اظرفات" اللي كتْقال اعلى شخص ما يشبعش الواحد من لگلاس امعاه، أو كيتسمى كذلك الشخص اللي كيخدم ف الحمام العمومي ب "الكَيَّاس" لأن المتْحَمّم كيسلم ليه راسو باش احايد لو وسخو ابلا ما ايآذيه، أو هاذي مهمة ما ساهلاش أو ماشي أي واحد يقدر اعليها. لهاذ الشي كنقترح يتبدل مصطلح "الثقافة" أو يتستعمل ف ابلاصتو مصطلح "الكْيَاسَة" أو انغيروا كل المشتقات اديال هاذ المصطلح ابحال منبعد:

المصطلح اللي متداول	الشي اللي ايخص
الثقافة، الثقافات	الكياسة، الكياسات
المثقف	الْمَكْياس
التثقيف	التّكْياس
الثقافي، الثقافية	الكياسي، ألكياسية
المثاقفة ولا التثاقف	المْكَايْسَة

بعد هاذ الرأي "ف الثقافة" أو اقتراح يتبدل بمصطلح "الكياسة" باش أيكون مقابل اديال مصطلح "كولتور" ف اللاتينية أو تحمل كل الدلالات اللي يستوعيها هاذ التالي ف العصر ديالنا، اشنو هي كياسة المنظومة العاموية؟
الجواب هو اكياسة تعددية. هاذ التعددية يمكن تتشاف ف جوج اديال الجناب؛ فضائي أو وقتي. من جنب الفضاء كتقبل الكياسات المختلفة الناتجة اعلى اختلاف تاريخ المدن أو المناطق أو نمط تطورها الخصوصي، أو من جنب الوقت فكتقبل التطور الكياسي اللي يفرضو تطور الحضارة، أو كتعتبر هاذ التعددية مصدر قوة أو استقرار، أو دورها

هو تدبير هاذ التعدد. أما الدولة العلمانية فكياستها فَرْضِية كتخلي الإنسان ايعيش فقط تحت الفرايض اللي ف نظرها هي إرادة الله سبحانو قررها ف مكان أو زمان امعين فات ف الماضي، أو إوا ماكاين بالنسبة ليها لا خصوصية فضائية ولا تطور ف المستقبل، أو هي كتحافظ اعلى هاذ الحالة بالقهر أو القوة أو بإعادة إنتاج الغفلة أو الجهل. بطبيعة الحال هاذ الشي ما عندو علاقة بالإسلام اعلحقاش ف القرآن الكريم كنلقاوا:

ت	الآية	السورة
1	**وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**	**(13 الحجرات)**
2	**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**	**(48 المائدة)**
3	**وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا**	**(19 يونس)**

الجدول 34

فالتعارف هو التعايش أو قبول الاختلاف أو التعدد أو التأثير أو التأثر ف الآية اللولى من الجدول 34، أما الآيات الخرين فكيْبَيْنوا بأن إرادة الله ابغات ايكونوا الناس أمم مختالفة ف الفضاء كما ف الآية الجاوجة أو أمم مختالفة ف الوقت كما ف الآية الثالثة وخّى كانو ف البداية ديال الخلق أمة وحدة. لهاذ الشي فمصدر الفرْضية عند العلمانية هو الجاهلية ماشي الإسلام.

أما الدريانية فكياستها حتمية، فهي كتفرض بال بدون عقل، أو اتحول الحقيقة الدريوية لعقيدة تلزم الجميع، أو كتلغي كل الخصوصيات أو كتطبق مبدأ نفس السبب كيعطي نفس النتيجة أو إوا التطور محسوم مسبقا أو معروف، الشي اللي كايحول الإنسان فيها لشبه ماشينة ابلا روح ولا ضمير، ولا بمعنى اخر ابلا خصوصية كيساوية، ايوجهوه باش احدد الاختيارات اديالو او المستقبل اديالو.

- الديموقراطية

الديموقراطية مفهوم اتناولوه المفكرين او الفلاسفة ملي ابدات النهضة ف أوروبا أو اتْقَلّصْ النفوذ اديال الكنيسة أو الاقطاع، او ابدى البحث اعلى نمط اديال الحكم يستمد الشرعية اديالو من الشعب، يعني كل الناس بلا تمييز، اللي كيتمارس اعليهم هاذ الحكم، او ايكون في خدمة هاذ الشعب، هاذ المعنى عبر اعليه الرئيس الأمريكي ابراهام لانكولن ف واحد الخطاب اديالو اللي ݣال فيه:

"ان الديموقاطية هي حكومة اديال الشعب، من الشعب او للشعب".

هاذ البحث اتشعب او خلى هاذ المفهوم اصعيب الإحاطة به، حتى انه ف صيرورة تحولو لمفهوم كوني، كاين تيارات فكرية علمانية ولا دريانية كتستغل هاذ الصعوبة أو التناقضات اللي كتفرزها، ابحال قيام حروب عالمية كانت موراها ديموقراطية، الاستعمار باسم الديموقراطية، تصدير الديموقراطية كإديولوجيا،...، باش اتشَوّه هاذ المفهوم او تمنع الكونية اديالو. لهاذ الشي فمفهوم الديموقراطية اللي غدي نتبناه اهنا هو انه مفهوم كيتعلق بآليات تفويض الحكم او المراقبة اديالو من طرف الشعب، او التداول اعلى السلطة بطرق سلمية. هاذ الآلة اليوم كتسمى الديموقراطية التمثيلية، يعني كيتم اختيار ممثلين اعلى اطريق الانتخابات باش يحكموا لفترة معينة، او ايتم تقييم الحكم اديالهم اللي ايخليهم ايواصلو ولا ايجيوا ممثلين اخرين دايما اعلى اطريق الانتخابات.

إذن، كنتيجة طبيعية لخصايص العاموية السابقة واللي هي المدنية أو العمومية أو التعددية الكيساوية، فالنظام اديالها ما يمكن ايكون غي ديموقرطي. فالدولة العاموية مفتوحة اعلى الجميع لتسيير الدواليب اديالها ابعيد اعلى مبدأ الغالب أوالمغلوب، أو أفقها هو دحض هاذ المبدأ فكل الأشكال اديالو، كانت قبلية ولا طائفية ولا لوبيوية ولا كارتليوية. هاذ الشي عكس النظام العلماني ولا النظام الدرياني اللي كيكرسوا هاذ المبدأ أو يعطيوا نظام شمولي كيسيطر اعليه يا إما القبيلة ولا الطائفة ف حالة العلمانية يا إما اللوبيات أو الكارتيلات اللي كتسيطر على الثروة أوالمعرفة ف حالة الدريانية.

ـ الإصلاحية

باش اتحقق العاموية لا بد من طريقة أو اسلوب، ف هاذ الفصل غدي انبين هاذ الأسلوب. اتعلمنا أو اصبح جزء من الكياسة اديالنا بأن التغيير ف شي مجتمع كيف ما كان، كيكون إما تدريجي بإرادة ذاتية اديال المعاشر اديال المجتمع، ولا إيجي بالقوة يإما بتدمير ذاتي للحالة الموجودة أو تبديلها بحالة اجديدة، ولا بغزو لقوة برانية تفرض واقع اجديد. التغيير بالطريقة اللولى كيتسمى إصلاحي، أما بالطريقة الجاوجة فهي إما كاتسمى ثورة ف الحالة الذاتية ولا فتح ولا استعمار ف حالة الغزو. بطبيعة الحال الفتح كيتقصد به عندنا فقط انتشار الإسلام أو امعاه اقبايل العرب ف مناطق واسعة من افرقيا أو آسيا أو أوروبا، أما الاستعمار فكيتطلق بالخصوص على التدخل العسكري اللي نهجتو أوروبا خاصة افرنسا أو ابريطانيا ف افرقيا أو آسيا أو أمريكا من بداية القرن سطاش حتى منتصف القرن عشرين بمبرر نقل الحضارة لهاذ الشعوب المتخلفة أو ف بعض الأحيان الهمجية. فإلى حايدنا الغزو اللي يمكن اهدد الوجود ديال المجتمع المغزو بدل تغيير أوضاعو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية كما كايتم التبرير لهاذ الفعل، ابحال الشي اللي أوقع ف بزاف اديال المناطق ف العالم ف التاريخ. المثل لقريب لينا هو الشي اللي كيسميوه الاروبيين اكتشاف أمريكا او ما تبعو من شبه افناء للسكان الأصليين أو الترحيل اديال الأفارقة كعبيد لهاذ القارة، ف الاصلاح ولى حتى هو شعار ملغوم أو ملتبس يمكن تتبناه العلمانية ولا الدريانية، لكن هاذ التبني هو فقط تكتيكي ماشي جزء من البنية الاعتقادية ديالها. هاذ الشي ناتج على الاعتقاد المرتابط بطبيعة الحقيقة عند المنظومات بجوج كما اذكرت من اقبل، فهما كيوهموا بأنهم كيمتلكوا صورة

للإنسان كيفاش ايخصو ايكون حتى لنهاية التاريخ. الفرق اللي كاين اهنا مابين العلمانية أو الدريانية هو أن اللولى كتدعي بأن هاذ الصورة اتوجدت ف الواقع ف الماضي أو اوقع انحراف اعليها أو ما ايخص غي الرجوع ليها أو لهاذ الشي كتسمى رجعية أز ما كتآمنش بالمستقبل، أما الجاوجة، ف الصورة مازال خيالية عندها أو ايخصها تدفع باش اتحققها. لهاذ الشي. إوا كما اذكرت، فالإصلاح عندهم بجوج ما هو إلا مرحلة اللي كتهيء للثورة أو إوا للتصفية أو للتغيير الجدري اللي كيخرج المجتمع من التطور او التاريخ، الشي اللي ف الواقع ما كيوصلش لهاذ الحلم كما كتنظر هاذ الإديولوجيات ولكن فقط كتأبد الهيمنة اديالهم. أما المنظومة العاموية، أو انطلاقا من كونها كتموقع راسها داخل التاريخ اللي هو حالات متعاقبة كتنقل الإنسان من حالة لحالة أحسن اعلى احساب لاعقل أو البال اللي كيوجهوه ف كل حالة، فهي ما كتمتلكش صورة للإنسان النهائي كيفاش غدي ايكون، أو إوا الإصلاح، اللي كينتج التطور المتواصل، عندها هو الأسلوب الوحيد أو مسلسل بلا نهاية اللي ايمكنها باش اتراكم المكتسبات لصالح الإنسان اللي تسمحلو يتطور من حسن لِاحْسن ابلا ما يبقى إدور ف بلاصتو ولا يوقع ف الانحطاط اللي ربما إيأدي به للهلاك.

أما إلى ارجعنا للإسلام فغدي نلقاوه اميل للإصلاحية ف العمق اديالو، أو هاذ الشي اللي كتدل اعليه الآيات منبعد:

ت	الآية	السورة
1	**قَالَ يَاقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**	**(88) (هود**
2	**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**	**(117 هود)**
3	**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ**	**(11 البقرة)**
4	**أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**	**(105 الأنبياء)**
5	**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**	**(2 محمد)**
6	**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**	**(97 النحل)**
7	**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**	**(33 فصلت)**

الجدول 35

فف الآية اللولى من الجدول 35، اللي جات على لسان النبي شعيب اعليه السلام، أن هاذ التالي رسالتو هي فقط إصلاحية، من ناحية العقيدة التخلي على الشرك بالله، أو من الناحية الحضارية الصدق ف المعاملات التجارية أو الابتعاد اعلى الغش، أو هاذ هو معنى الإصلاح. أما الآية الجاوجة فكتبين بشكل ما يقبلش التأويل بأن الله سبحانوا كيرضى اعلى الإصلاح أو كيحرم اعلى نفسو هلاك القرى اللي كتبنّى الإصلاح. أما الأية الثالثة فكتكلم اعلى العلامنة او الداراينة كما اذكرت من اقبل اللي كيتخذو الإصلاح تكتيك باش ايوصلهم للفساد الكبير اللي كيآدي للهلاك.

أما الآية الرابعة، فإلى اعتبرنا كظنية المقصود من "العباد" هو الإنسان، فهي كتبين بأن الله سبحانوا اعطانا العلم اليقين بأن الحضارة، او إوا الإنسان غدي يستمروا بفضل الإصلاح.
أما الآيات اللي باقيين فكتبين القيمة اللي كيعطيها الإسلام للفرد اللي كيلتزم بالإصلاح للدرجة أنه ف الآية التالية كتكفي الإنسان المصلح ايقول أنه مسلم باش ايفوز بالرضى اديال الله سبحانو.
إوا باش نختم هاذ الباب، انلخص هاذ الشي اذكرت من الخصايص اديال العاموية ف الجدول اللي من بعد:

المنظومة	طبيعتها	هدفها	كياستها	نظامها	اسلوبها
العلمانية	جاهلية	النخبوية	فرْضِية	شمولي	استأصالية
الدريانية	مادية	النخبوية	حتمية	شمولي	استأصالية
العاموية	مدنية	العمومية	تعددية	ديموقراطي	إصلاحية

7 الباب السادس : الإسلام ف المنظومة العاموية

اشرحت من قبل توافق الإسلام امع مبادئ العاموية، ف هاذ الباب غدي نشرح اشنو هو الإسلام الحقيقي اللي يمكن يستمر أو يحيى ف هاذ المنظومة، أو يعطيها عقلية اتميزها اعلى العقليات اللي قدرت تستوعبها هاذ المنظومة ف الغرب او عند مجتمعات اكثيرة، ف إطار الشي اللي غدي انسميه "اسلام الحضارة". لهاذ الغرض لابد اقبل ما نطّرق للموضوع، انبّه لقضية مهمة اتخص المجتمع أو النظام بشكل عام. كيعرف كل من يتوفر اعلى كياسة ف التاريخ بأن العيش المشترك ف جماعة مسألة اقديمة بزاف بالنسبة للإنسان حتى أن ابن خلدون ݣال فيها بأن "الإنسان اجتماعي بطبعه". هاذ الجماعة كلْمّا كبرت أو اتشعبت، لا ف العدد ديال الأفراد ديالها ولا ف الفضاء الجغرافوي اللي ايشكل المجال ديالها، إلا أو احتاجت لنظام ايوفر الأمن أو الاستقرار ديالها أو يضمن البقاء أو التطور ديالها. هاذ النظام كتنتجو أو تبنيه الجماعة بنفسها انطلاقا من التجارب اللي راكمتها أو الدريات اللي اكتسبتها. أو طبيعة هاذ النظام مرتبطة بقوة أو ضعف هاذ التجارب أو الدريات، ماشي بشي حاجة اخرى. أما الدين أو أي دين فمعمر كان هو أصل هاذ الاجتماع، إنما الأصل هو البال اللي هو كذلك تكريم من الله كما بينت من اقبل، أو الدين كيظهر فقط ملي اتكون أمة من الأمم في خطر الهلاك بسبب تراكم الانحرافات اللي كتبعد اعلى اطريق الأمان أو الاستقرار أو اتخلخل التوازن المبني اعلى العدل، أو هاذ ما أكْدو القرآن الكريم ف الآيات اللي منبعد:

"كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (213 البقرة)

الشي اللي كيعني، عكس اللي اتولفنا نسمعوه من مفسرين اغلبهم محسوب اعلى العلمانية أو تيار التحريف، أن الأمة هنا معناها المجتمع المبني اعلى الدرية أو أنها سبقت بعث لنبيًّا. هاذ التوالا اللي كانت المهمة ديالهم التبشير بالخلاص أو الانذار بالهلاك من بعد ما ايبَيّْنوا الانحراف اللي أوقع، أو اللي عبرت اعليه الآية ب "الاختلاف"، أو ايبينوا اطريق النجاة. من هاذ المنطلق كان للرسل دور اكبير ف بناء الدولة الدينية اللي غدي نتكلم اعليها دابا.

- الدولة الدينية

اصبح امرسخ ف الذهن أو الوعي ديالنا أن الصراع اللي قايم اليوم في المجتمع ديالنا أو ديال معظم المجتمعات الإسلامية كيتلخص ف جوج ديال التيارات؛ واحد كيدافع اعلى "الدولة الدينية" أو الاخُر كيحاول يبني الشي اللي كيتسمى"الدولة العلمانية" –العلمانية بالمعنى الرايج ماشي بالمعنى اللي اشرحتم منقبل-، أو كل تيار كيبان عبارة اعلى سَنْسْلَة الطرف ديالها المخفي هو العمق الاستراتيجي ديال كل واحد، أو اللي كيوَرَّك اعليه باش يضمن الاستمرار ديالو. ف هاذ الأطراف ديال هاذ السنسلات كيتمارس كل أشكال الصراع الهمجي لاستأصال الآخر أو الإلغاء ديالو من الوجود. هاذ الصراع بان بشكل

واضح بعد الاحتجاجات اللي اتسمات "الربيع العربي" ف 2011. أما عند نقطة التقاء هاذ السنسلات بجوج كيظهر ما يتسمّى "الوسطيين" من جهة انصار "الدولة الدينية" اللي كيرفعوا شعار "الإسلام الوسطي"، واخى واحد من المنظرين الكبار اديال هاذ الاتجاه يوسف القرضاوي، ملي حس بالقوة ف احتجاجات2011 اتحول من وسطاني لمتطرف أو افتى بالقتل أو الفوضى الهمجية. أو من جهة أنصار "الدولة العلمانية" أو اللي ماعندهُمش خط ولا قناعة واضحين، فهما ف الغالب هجين من الإديولوجيات اديال الليبرالية أو الاشتراكية، ارتباطهم غي شكلي بهاذ الإديولوجيات أو ما نافذش للمخ الباطني اديالهم، أو إوا ما كيقدموا أي إضافات فكرية أو كيساوية مرتابطة بالواقع ف هاذ الاتجاه او حاسمة اللي يمكن تخلق تطور نوعي ف المجتمع. هاذ الوضعية ناتجة ف الغالب اعلى اكياستهم اللي امْخَروضة أو ما صافياش أو فيها خلط اكبير أو عدم تمكُّن من روح المفاهيم اديال العصر، نتيجة لطيوحهم ف منداف تيار التحريف العلماني من جيه، كما اذكرت من اقبل، أو من جهة اخرى نتيجة لعدم القدرة اديالهم باش يتفكّوا من العقيدة الجاهلية. ف هاذ الاتجاه يمكن لينا نفهموا الدعوة اديال بعض المنظرين باش أيكون تحالف بين التيارات ابجوج بمبرر مواجهة التهديد اديال الغرب أو قطع الطريق اعلى القوى المتطرفة اللي موراهم بجوج. لهاذ الغاية وطّنت هاذ التيارات بجوج عندها مفهوم "الدولة المدنية" كنقطة اديال الالتقاء او كمرحلة، اللي ف نفس الوقت إيفسرو كل طرف حسب الأهداف اديالو أو حسب ميزان القوة اللي كيتمتع به. هاذ الشي كيخلينا نستنتجوا بأنه ف آخر المطاف التيارات بجوج كيخدموا نفس الهدف اللي هو تأبيد العلمانية بالمفهوم اللي اشرحتو من اقبل ف المجتمعات الإسلامية، لأن الامتداد الحقيقي ليهم ابجوج ماشي هو الإسلام الحقيقي ولا الإديولوجيات اديال العصر اللي كنعيشوا فيه، ولكن هو البال الجاهلي اللي كيجمع العرب حتى لو كانوا من ديانات مختلفة ولا إديولوجيات مَتْناقْضة. هاذ الحقيقة هي اللي كيغفلوها كل المفكرين اديال العرب ولا ربما كيتغافلوا اعليها. باش يفهم الواحد هاذ الحقيقة، هاذي حكاية وقعت للمفكر العربي المشهور جورج طرابيشي انشرها ف السيرة الذاتية اديالو اقبل ما يتوفى، كايتساءل فيها كيفاش القناعات الفكرية اللي كتعتبر "تقدمية" عند رفاق اديالو ما كتغيرش من السلوك اديالهم ف الواقع اللي هو "رجعي" ضد التقدم، او كيحاول ايفسر هاذ "الجوجاية" بوجود "عقل باطني" ما كتوصلوش هاذ الأفكار أو كيبقى كِمّا هو ف الأصل اللي كيتحكم فيه الكياسة اللي كتطبع الإنسان العربي اللي متجذرة من حقبة الجاهلية، حيث أقول (30ب):

"المحطّة الثــالثة في السّجن. كان معي خمسة أو ستّة من المسيحيين البعثيين. كنت تزوّجت وأنجبت طفلة. لست أدري كيف جاء حديث الشرف الجنسي. قلت: أنـــــا أرفض مبدأ جريمة الشرف. هذا موقف لا أستطيع احتماله إطلاقاً من قبل إنسان يزعم

(30ب)جورج طرابيشي "ست محطات من حياتي؛ جريدة النهار
(https://newspaper.annahar.com/article/337260--جورج-طرابيشي-ست-محطات-في-حياتي)

نفسه تقدمياً. هبّ واحد منهم غاضباً وقال ما عندك شرف! لا تستأهل أن تكون عربياً ولا بعثياً! أخذ المعتقلون معي قراراً بمقاطعتي. تعلّمت درساً: داخل المخّ البشري تتواجد طبقتان: فوقية سطحية يمكن أن تكون سياسية، تقدمية، اشتراكية، وحدويّة، وطبقة بنيوية تحتيّة رجعيّة حتّى الموت، سواء كان حاملها مسيحياً أو مسلمــاً."

هاذ الصراع إوا هو وهمي كيخلّي المجتمعات اديالنا كتدور ف حلقة امْخَوْية ابْلا قدرة اعلى الانطلاق ف اطريق التطور أو التقدم. كيعطي كذلك فرصة ساهلة لقوى الدريانية ف الغرب باش تنشر "الفوضى الخلاقة" عندنا أو الرفاهية المزيفة عندهم ابلا ضمير كيحس بالمأسات اللي كيعاني منها ملايين اديال الناس، أو ابلا وعي بخطورة هاذ المغامرة اعلى الحضارة المعاصرة أو الاستقرار اديالها بالهرْيب من المشاكل الحقيقة اللي كتواجهها الإنسانية نتيجة اللهط مور الثروة اللي كتوفرها الصناعة أو التكنولوجيا اللي كتميز الحضارة المعاصرة كما غدي نشرح من بعد. هاذ المغامرة اديال الدريانية كتشبه الواحد ملي يخرج على الحق المبني اعلى الوراية أو كيولّي ايمارس السحر أو يصدق العكس للشي اللي كان باغيه، كما كيتقال ينقلب السحر على الساحر. إذن باش نبنيوا مستقبل إيليق بالأجيال اللي جاية، ايخص انواجهوا هاذ الوضعية أو نكشفوا امعالم الزياغة باش اتبان اطريق التطور لكل مسلم اللي ايخص يمشي فيها، أو باش نتجنبوا الانحراف من اجديد أو ما انتيهوش ف طريق الهلاك. لهاذ الغرض ايخص نفهموا اشنو هي الدولة الدينية.

إلى عمقنا التفكير ف الدين الإسلامي اديالنا أو ارجعنا للمصدر اديالو الأساسي اللي هو القرآن الكريم غدي نفهموا بأن الدولة الدينية فيها جوج أنواع:

- ف النوع اللول هي رحمة اعظيمة من الله اعلى الأمم اللي عاشوا ف ظلها، اعلحقاش الهدف اديالها ماشي هو بناء حضارة ولكن هو تنقاذ هاذ الأمم من هلاك كانوا اعلى حال يتصابوا به، أو الحاكم اديالها هو الله سبحانوا كيصرّف الحكم اديالو بواسطة "وزير" من البشر اللي هو النبي ولا الرسول اللي كتوصلو القرارات اعلى اطريق الوحي. هاذ الدولة هي بطبيعة الحال "ديكتاتورية" لأن الناس فيها منصاعين بدون مقاومة لحكم الله، ولكنها كتسالي بمجرد موت النبي أو توقاف الوحي اعلى النْزول، هاذ التوقاف رحمة من الله سبحانو للإنسان. هاذ الفترة القصيرة اديال حكم الله المباشر يمكن انشبهها بمركبة غدية ف الطريق او ف وقت امعين الربان اسهى أو انحرفت به المركبة او افقد التحكم فيها، أو اتدخل المرافق ديالو ف اللحظة الحاسمة باش ايرجع المركبة للمسار اديالها أو اطلق باش اخلي الربان ايواصل بأمان الطريق. فحسب ما جا ف القرآن الكريم، كانت هاذ الدولة امع سيدنا سليمان أو سيدنا موسى أو سيدنا محمد، اعليهم الصلاة أو السلام، أو ربما بدرجة ناقصة مع سيدنا يوسف، كِمّا يمكن نفهموا من الآيات القرآنية الكريمة اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	النبي المقصود
1	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ	(79) الأنبياء	داوود أو سليمان

2	قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي	(35 ص)	سليمان
3	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ	(22 يوسف)	يوسف
4	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	(14 القصص)	موسى
5	وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	(42 المائدة)	محمد
6	فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ	(48 المائدة)	محمد
7	أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ	(50) المائدة	محمد

الجدول 36

كتبين الآيات اللولى او الجاوجة ف الجدول 36 بأن أعظم دولة دينية كانت ف عهد داوود أوسليمان اعليهم السلام، أو حسب الآية الجاوحة اطلب سيدنا سليمان من الله باش هاذ الدولة اللي كانت غير طبيعية ماعمرها اتعاود من بعدو. أما ف الآيات 3 او 4 فكيبان بالنسبة لموسى او يوسف اعليهم السلام بأن الله سبحانو اوهبهم هاذ الحكم منبعد ما اكتاسبوا الكفاءة اللي اتخص لهاذ المسؤولية او هذا هو المعنى اديال **" ولما بلغ أشده واستوى"** او هاذ الشي كيعني أنه ما كانش كِمّا امع سيدنا سليمان تحكم مطلق اديال الله سبحانو ف هاذ الحكم ولكن اعطى هامش اديال الحرية لهاذ الرسل باش يعتامدوا اعلى اريوسهم ف الحكم. هاذ الشي كيبان بشكل واضح ف الآية الخامسة اللي كيطلب فيها الله سبحانو من الرسول محمد (ص) ملي يحكم خاصو يَعْدل اعلحقاش سبحانو كيبغي العدل، ابلا ما ايقولو اشنو هو الحكم اللي ايخصوا انفّذ. بينما ف الآية 6 أو 7 فسبحانو كيقارن بين العدل تحت الدولة الدينية امع الطغيان اللي كان قايم ف العصر الجاهلي او كيطلب من النبي باش يحكم بالشي اللي نزل الله االلي ما كاينش ابحالو ف تحقيق العدل بالمقارنة امع الشي اللي كان رايج اقبل الوحي.

ف هاذ الدولة كيرتبط المحكومين اللي هما المومنين بالحاكم اديالهم اللي هو الله سبحانو مباشرة بعقد كيتسمى "البيعة". هاذ البيعة، عكس التحريف اللي عرفاتو، هي كتخص فقط المومنين اللي عاشوا تحت السلطة الدينية المباشرة اديال الله سبحانو فوقت الرسالة، هاذ هو المعنى اديال ما جا ف القرآن الكريم من آيات ف هاذ القضية ابحال:

"إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" (10) سورة الفتح
"لقد رضي الله عن المومنين إذ يبايعوك تحت الشجرة" (18) سورة الفتح
فمبايعة الرسول هي مبايعة لله أو هو الطرف اللي كيلتزم بمكافأة المومنين اللي الْتَزموا بهاذ العقد اللي هو ابحال البيع مصدر "باع" حيث هاذ المومنين باعوا راسهم لله سبحانو أو ما

ابقاوش يتحكموا ف راسهم باش يمكن للدولة الدينية اتقوم او اتواجه الظلم او تقضي اعليه.
ثم كيبين الله سبحانو المحتوى اديال هاذ العقد ف نفس السورة اديال الفتح الآية **(111):**

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"

ف هاذ الآية كذلك كيأكد الله سبحانو بأن هاذ العقد هو نفسو اللي ف التوراة أو الإنجيل أو القرآن، أو هذا تأكيد أن كل الدول الدينية اللي وقعت كانت مبينة اعلى المبايعة اديال الله باش يحكم أو اوريلهم الطريق بواسطة الرسل اديالو ثم من بعد كيخليهم ايواصلوا الطريق اديالهم ملي كيتجاوزوا مرحلة الخطر اديال الهلاك.

إذن انطلاقا من هاذ الحقيقة يمكن لينا نفهموا أو انقسموا الصفات ديال الله سبحانو لجوج ديال الأصناف اللي هما:

- **صفات الله تعالى:** الصفة الأساسية اهنا هي العالم أو اللي اتكلمت اعليها من اقبل، أما الصفات الخرين ابحال القوة ولا الكبورية أو غيرهم فهي ثانوية، بالمعنى انها ظاهرية ناشئة (émérgente)، اعلحقاش قوة الله كتشكل بالضرورة من العلم اديالو، أو باش نفهموا هاذ المسالة غدي نعطي مثل من الدرية كيخص الخصايص اديال الماس (diamant)؛ الماس هو ماطيريو* (Matériau) امشكل من أطومات اديال الكاربون اعلى شكل بلورري او كيتسمى " ماطيريو بلوريي" (Matériau cristalin)، أو معروف اعليه بأنه اقسح معدن ف الطبيعة حتى أنه كيتستعمل ف المجال الصناعي للحفير حواسي اديال البترول مثلا، ولكن هاذ لقسوحية ماعندهاش نفس القيمة فكل الاتجهات حتى أنه ف بعض منها كيولي ساهل يتقسم اعلى جوج او هاذ الاتجهات كاتسمى "لَمْسَطْحات اديال التوراق" (les plans de clivage). فإلى اخذينا جوج قطعات ابحال ابحال اديال هاذ البلار أو اعطيناهم لجوج أشخاص أو اطلبنا من كل واحد فيهم يقسمو اعلى جوج باستعمال القوة، او احنا عارفين أن هاذ الجوج اديال الناس فيهم واحد ضعيف الجسم ولكن متمكن من الخصايص اديال البلارات أو كيعرف الاتجاهات اديال التوراق اللي يمكن بسهولة اكبيرة يتقسم ف الاتجاه اديالهم الماس، أما الجّاوج فهو اقوي ف الجسم ولكن ما متمكنش من درية البلارغرافيا، فمن المؤكد أن الشخص اللول غدي يعطي النتيجة قبل الجاوج ف الوقت اللي يمكن يبقى هاذ التالي يستعمل القوة البدنية ولا يستعمل أي ماطريو باش ايعاونو بدون نتيجة، الشي اللي اخلينا نتساءلوا اشكون هو القوي ف هاذ الحالة، واش اللي عندو العلم ولا اللي عندو القوة الفيزيائية؟ هاذ الشي هو اللي اتكلمت اعليه من اقبل ملي اتكلمت اعلى القصة اديال سيدنا سليمان امع ملكة بلقيس. فالله سبحانو أو تعالى مامحتاجش للقوة اعلحقاش ماراهش ف صراع امع الكون ولا امع المخلوقات اديالو كانوا ف اسما ولا ف اللرض، أو هاذ هو اللي كيعطي دلالة قوية للآيات الكريمة اللي ف الجدول اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	
1	فعال لما يريد	16 البروج	الفعل نتيجة الإرادة
2	وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون	82 يس	الفعل لحضاوي ما مرتابطش بالوقت
3	وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ	6 العنكبوت	الفعل ماشي محتاج للدعم
4	وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم	255 البقرة	الفعل ماشي مرتابط بالشي اللي موجود

الجدول 37

- **صفات الله مولانا:** هاذ الصفات هي اللي اتْهَمنا ف هاذ الموضوع. فالله سبحانو بما أنه الحاكم ف الدولة الدينية، وبما أن لحْكام كيقتضي تفاعل امع المجتمع أو امع الطبيعة، وبما أن التفاعل ف هاذ الحالة الغرض منو هو قهر الفوضى أو اقامة النظام او العدل بقوة اموجهة قهّارة، كما كيستوعبها الناس المستهدفين بها، فهو سبحانو أو بمشيئتو انتقل من صفات النوع اللول بكونو "الله تعالى" أو انزل يعطي لراسو صفات "الله مولانا" باش يمكن للناس اللي تحت الحكام اديالو يدركوه أو يتفاعلوا امعاه أو ينصاعوا للحْكام اديالو. أو بما أن الحكام ف تاريخ البشرية هو صيرورة مستمرة كينتقل من نمط لنمط من خلال ميكانيزمات تدبير صراع مَستمر بين الخير أو الشر فْ أفق تحديد الخير خير أو الشر شر بشكل مطلق أو نهائي أو إوا تحقيق نمط الحكام التالي، أو إوا نهاية التاريخ، فالله سبحانو مولانا خلال الحكام اديالو ما كيخرّجناش من التاريخ، ولكن كيمارس الحكم اديالو من داخل هاذ الصيرورة. أو لهاذ السبب يمكن نفهموا اعلاش الله سبحانو كل مرة كيرسل رسول حسب الحقب أو العصور اللي فاتت، أو ما اكتفاش برسول واحد أو يجمع أو يطوي، أو هو العالم بدون شك ببداية التاريخ أو نهايتو، إلا أنه احنا ف الإسلام اتعلمنا من خلال القرآن الكريم أن الرسول محمد (ص) هو آخر الرسل أو لنبيا الشي اللي كيعني بأن إرادة الله ابغات اتكون آخر دولة دينية قامت فوق اللرض اتكون برسالة الإسلام امع الرسول محمد (ص)، أو هاذ الإرادة الإلهية ما يعلم الاسباب اديالها إلا هو سبحانو، ولكن يمكن لينا انحطوا ظنيات ابحال أن الله سبحانو عالم بأن بال أو فكر أو عقل الإنسان اوصل لمستوى اللي إيمكنو من تحمل مسؤولية الخلافة ف اللرض اللي كتعني تدبير الصراع ضد الشر او المحافظة على الاستقرار أو تجنب الهلاك، ابلا ما ايولي يحكم باش انقذو من اجديد.

إوا ف هاذ الإطار يمكن لينا نفهموا أو انميزوا بين هاذ الخلط اللي اتفرض اعلينا من تيار التحريف أو العلمانية. فبما أن الحاكم هو جزء ما كيتجزأش من المحيط اللي كيمارس فيه الحكام او اللي كيتميز ف الأساس بالدينامية الناتجة اعلى الفعل أو رد الفعل أو اللي كيلازمها انسياب الوقت، فيمكن نفهموا علاش الله سبحانو ف صفاتو اديال مولانا كنلقاوه ف القرآن الكريم كيوصف راسو بالماكر أو بالمستهزئ أو الخادع أو المقاتل كما ف الآيات اللي من بعد:

ت	الآية	السورة
1	**وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**	**(30) الأنفال**
2	**وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**	**(50) النمل**
3	**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ**	**(21) يونس**
4	**أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ**	**(99) الأعراف**
5	**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**	**(15البقرة)**
6	**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**	**(142النساء)**
7	**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**	**(4 المنافقون)**
8	**قَالُوا يَامُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**	**(24) المائدة**
9	**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ**	**(14) التوبة**
10	**أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125)**	**(124 - 125 آل عمران)**

الجدول 38

أو كذلك أنه يظهر ابحال اللي ما كيعلمش الأمور حتى توقع ابحال ف الآيات:

"قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ " المجادلة (1)

"يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)" الأنفال

فإلى اربطنا هاذ الصفات بضرورة الحكام، اللي هو من إرادة الله اللي اكتب اعلى راسو الرحمة، غدي نفهموا بأنها ماشي صفات ثابتة ف الله سبحانو أو إنما استدعاتها اشكالات تفاعل الخير او الشر، ولا بشكل عام ضرورة الاستقرار المبني على التوازن أو ماشي الإلغاء، أو اللي هو قدر الله سبحانو في خلقه كما جا ف القرآن الكريم:

"فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ " البقرة (36)

فالعداوة قايمة بين الخير أو الشر أو كينتج أعليها الاستقرار إلى ما شاء الله سبحانو. من اهنا نفهموا بأن صفات الله تعالى أو صفات الله مولانا كيشكلوا جوج خصوصيات مايمكنش

نستعملوهم ف نفس الوقت أو ف نفس المقام، بحيث يمكن نشوفوهم ف اطار الشي انسميه "الجوجاية" (dualité)، أو اللي يمكن انخرجوا منها "الجوجاوية" (dualisme) أو كذلك "الجوجاوي" (dual). ربما هاذ الخلط هو سبب الصراع اللي ما زال قايم مابين العلامنة أو الفلاسفة أو اللي كان سبب ف القضاء على كل محاولة لتجديد الفكر عند المسلمين أو جمود الابداع.
فلو كانت الفرق الكلامية أو الفلاسفة المسلمين فهموا هاذ التمييز ف الوقت المناسب أو واجهوا التغفال اديال العلمانية للعامة، لوكان حافظنا على الشي اللي ابداوه اللولى من المفكرين المسلمين أو واصلنا الطريق ابلا ما انتيهوا أو انكونوا اليوم ف مركز الحضارة المعاصرة أو نمتلكوا دين يتمنى كل من يسمع به يعتنقوا او انكونوا حققنا جزء من الهدف الأسمى للإسلام اللي كتعبر اعليه سورة النصر ف القرآن الكريم:
" إذا جاء نصر الله والفتح (1) ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا (2) فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا(3)".....
ولكن للأسف تيار التحريف الجاهلي العلماني اختزل مدلول هاذ الآية او قزم "نصر الله" ف انتصار ف حرب عسكرية ادات لفتح مكة ف وقت الدولة الدينية، بينما المفهوم اديالو واسع او اكبير يستحيي انسان عاقل ايربطوا بحرب فيها القتل او ايسيل فيها الدم، وإنما ما يمكن ايربطو إلا برحمة تشمل الناس كاملين. هاذ الاختزال خلانا انتيهوا او فشّل مشروع التطور او التقدم أو خلى العلمانية اتهيمن حتى اتجدر الجهل أو الفكر الجاهلي ف المجتمعات اديالنا أو ما ابقيناش انميزوا ما بين الليف أو الزرواطة، او حتى صبحت الأمم اتشوف فينا ابشع اتصاور أو اشكال الهمجية اللي يمكن تقضي اعلينا أو اعلى مستقبل الإسلام إلى ما رديناش البال قبل ما افوت الفوت.

- اما النوع الجاوج ديال الدولة الدينية ففيها الحاكم إولّي مُنزّه او يتعلى لمستوى صفات الله تعالى أو كيصبح فيها الإنسان مستعبد لأقصى حد، أو كيسود فيها طغيان كبير ما عندو امثيل، ف القرآن الكريم كنلقاوا أمثلة اعلى هاذ النوع ابحال مثلا ف عصر الفراعنة :

ت	الآية	السورة
1	اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى	(24طه)
2	قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ	(23الشعراء)
3	قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ	(29) (الشعراء)
4	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي	(38القصص)

الجدول 39

إلى شفنا لهاذ الحقبة المصرية القديمة واش من آثار خلات للإنسانية غدي نلقاوا ف الواجهة الأهرامات أو اللي هي عبارة اعلى بنايات شاهقة مربعة ف القاعدة أوالواجهات ديالها طالعة أو تميل لبعضها بعض حتى اتشكل نقطة وحدة ف القمة، فإلى كانت بالفعل كتعكس تطور كبير ف الدريات اديال ذاك الوقت من رياضيات أو هندسة ودرية الهيئة أو غيرهم إلا أنها كتعكس التسلط أوالطغيان اديال الفراعنة اللي كان الْهَمّ اديالهم من كل هاذ المجهود اقلبوا

كيفاش يخلدوا فوق اللرض، أو لهاذ الشي كانت هاذ الأهرامات اعظيمة ف البنيان اديالها أو تافهة ف الهدف اديالها، بحيث ما هي إلا اقبور لهاذ الملوك مع الممتلكات النفيسة اديالهم من اذهب أو مجوهرات أو غيرهم، ظانين بأن الموت ماهي إلا مرحلة اديال النعاس أو غدي ايفيقوا منبعد او يلقاوا مازال بجانبهم الثروة اللي ايخصهم باش يحكموا من اجديد، أو اختاروا هاذ الشكل اديال الهرم بالضخامة ولقسوحية ديال لحجر باش مبني باش ايكون حصن منيع، ف وقت انعاسهم الطويل، ما عند الشفارا أو النهابا ولا الأعداء، اللي يمكن يطمعوا ف الكنز اللي فيه، منين يدخلوا ليه، اعلحقاش حيطو أو سقفو واحد، أو اعلى هاذ الشي فنظري اختاروا الهرم اعلحقاش شكلو مثالي لهاذ الغاية. لا بد ما انشير اهنا كذلك أنه يمكن ايكونوا فكروا ف شي طريقة ولا تقنية ساهلة اتمكنهم باش يخرجوا منو ملي ايفيقوا، فلو أن ديراوة اديال الاركيولوجيا المختصين انتابهوا لهاذ القضية إلى كانت اصحيحة غدي يسهال اعليهم اكتشاف التفاصيل اديال هاذ الاهرامات اللي باقية امحيراهم.
فلو أن هاذ الفراعنة بدل ما ايفكروا ف راسهم بهاذ الأنانية المطلقة، واللي من المؤكد كانت السبب ف الهلاك اديالهم، فكروا ف مواجهة غضب النيل او شيدوا اعليه سدود تحمي مصر من الفيضان أو اتساهم ف تطور الزراعة أو استقرار الناس كان غدي ايكونوا أسسوا لحضارة ايكون مازال باقي الامتداد اديالها حتى اليوم، أو انكونوا بالفعل عندنا اليوم مرجع حضاري ف افريقا ككل كيلهم التطور اديالها او الرفاهية اديال سكانها، كما كيحاول الغرب يستلهم التقدم اديالو من الحضارة اليونانية اليوم. ولكن، كما يتقال، ماكاين افتراض في الماضي، الواقع هو أن هاذ التحصين افقد المثالية اديالو امع الوقت أو اتنهبت بزاف اديال الأهرامات أو الشي الي ابقى فيها استخرجوه الحكومات امع حتى المومياءات او كيتعرض ف المتاحف للسياح.
ف هاذ المثل كيبان بانه كان ف هاذ الدولة تطور ف الدرية او التطبيقات اديالها بشكل اكبير، الشي اللي يسمح بإمكانية افتراض أنه كانت ف اللول دولة علمانية كايسيورها الكهنة او ملي اتقوات، نتيجة اديال التمكن من الدرية، اتحولت لدولة دينية ف آخر المطاف اديالها، أو من تم ابدى الانهيار اديالها.
اليوم كذلك مازال عندنا كمسلمين هاذ الميل لرفع الحاكم للدرجة اديال الإله، وخى أنه كيتم مقاومة هاذ الميول ف العلن حتى أنه كيولي مطية للصراع بين الجنحان المختلفة اديال العلامنة حسب موقع كل اجناح من مركز الحكم، ولكن من الناحية العملية او اعلى المدى البعيد كيتلاقاوا ف نفس النقطة اديال تقديس الحاكم المرشد. هاذ الإديولوجية بطبيعة الحال كتفرضها العلمانية، فهي كتنطلق من تقديس الماضي اللي كيأدي بشكل حتمي لقبول تقديس الحاضر، فمثلا كنشوفوا كيفاش كيفرضوا ف المجتمع الجدال أو التهديد أو التكفير ملي شي مخرج سينماوي يبغي إيدير شي فيلم تاريخي كيتناول فيه بداية الإسلام إلى ما فاتش اعلى الرقابة اديالهم؛ فأي مخرج اقبل ما يبدى ف الفيلم اديالو ايخص يعطيوا فيه الراي لعلامنة، أو إلى مثلا كانت فيه شخصية الرسول (ص) ولا شي واحد من الصحابة المقربين اديالو ما خاصش يتجسدوا ف صورة ممثل. هاذ الحكم أو القناعة بطبيعة الحال الإسلام باري منها، فالقرآن الكريم ما كيرفعش الرسول ولا اصحابوا لصفات الألوهية، أو باش نتأكدوا ما اعلينا غي نقراوا أو نفهموا الآيات اللي منبعد:

ت	الآية	السورة
1	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ	(144 آل عمران)
2	وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (8) انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (9)	(الفرقان)
3	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ	(20 الفرقان)
4	قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ	(11 ابراهيم)
5	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ	(110 الكهف)
6	وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ	(33 المؤمنون)
7	لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ	(3) (الأنبياء)

الجدول 40

فإلى شفنا ف هاذ الآيات او عمقنا التفكير فيها غدي انلاحظوا الشي اللي منبعد:
- أن الرسول (ص) أو كل الرسل من قبلو كانوا ابحالهم ابحال البشر ياكلوا الماكلة اللي يكلوا كل الناس أو يشربوا اللي يشربوه بل اكثر من هاذ الشي أنهم يمشيوا ف الأسواق، أو المشي ف الأسواق كيعني الاختلاط التام امع الناس بما فيه من إيجابيات أو سلبيات؛ فَف السوق يمكن اتبيع أو تشري أو يمكن تتدابز أو يمكن تتسرق أو يمكن الناس تتكلم اعليك أو توصفك بالخير ولا بالشر او تتهكم اعليك أو زيد أو زيد.
- أن الكفار أو المشركين هما اللي، باش ايآمنوا، كانوا دايما ايطالبوا إيكون الرسول ما يشبهلهومش كبشر (الآيات 6 أو 7) أو ݣالو بأنه ايخص ايكون امعاه ملك (الآية 2) بما معناه أنه يتصف بصفات الله سبحانو أو تعالى، حتى أن الله سبحانو اقطع امع هاذ الرغبة ديالهم أو نزل ف القرآن الكريم أنه ولو انزل ملك رسول ما غدي ايصفتو ليهم إلا ف صفة بشر كما جا ف الآية: **"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ" (9) الأنعام**

ولكن العلامنة من بعد ما سيطروا اعلى المجتمعات الإسلامية أو حتى اليوم كيقوموا أو كيدْعيوا للأسف لهاذ الشي اللي كان كيطالب به الكفار أو المشركين الرسل أو الومونين اللي امعاهم. كيحرموا مثلا اليوم أو كيمنعوا السنيما أو المسرح باش يلعبوا الدور ديالهم كفن، أو كيدوزوا من خلالهم رسالة للمسلم بأن الرسول أو اصحابو ماشي بشر، فمتسمع لهم كلام مباشر ولا صورة من خلال ممثل ولا ممثلين ف الأفلام ديال التاريخ اللي كتناول الحياة ديالهم. عند الشيعة مثلا كنلقاوا أن الزعيم الكبير ديالهم هو فوق أي صفة بشرية، فهو ما كيخاطبش الناس مباشرة وإنما بوسيط باش العامة ما اتكونش عندهم اعليه صورة، فمثلا

ف العراق كنسمعوا اعلى آية الله السيستاني ولكن ماعمر ما اتشاف ولا اتسمع الصوت ديالوا إلا مرات اقليلة أو كتكون اعلى شكل ترگيبة بيهْ فيه، أو ف إيران، الإمام الخميني أو الإمام علي خاميناي اللي جا منبعدو ما كايبانوش قدام العامة إلا من بعد ما كتدخل أجهزة متخصصة كتستعمل كل ما كاتوفرو التكنولوجيا المعاصرة باش ابينوهم للناس ف صورة ما تشبهش لباقي البشر أو كيروج بأنهم ما كيستعملوا لا تيليفون ولا تيليفزون ولا أي وسيلة من الوسائل التيكنولوجية اللي اتبتكرت من أجل تحسين مستوى العيش اديال الفرد أو تحقيق الرفاهية ديالو. كذلك ف أفغانستان، ف وقت طالبان كان الزعيم اديالهم الملى عمر ما ايبانش للناس أو كانت واحد الصورة اديالو دارت العالم كيبان فيها مضبب أو داير اعلى راسو قرص عبارة اعلى نوع من النور صادر منو. أما ف السعودية كنلقاوا تيار الوهابية كيحاول اتلّف حتى القبر اديال الرسول أو الصحابة اديالو بمبرر واهي اللي هو أن زيارة هاذ القبور كتأدي للشرك بينما الحقيقة الباطنة اديال هاذ المحاولة هي عقيدة الشرك اللي مترسخة عند العلامنة أو اللي كيهدفوا لتحقيقها منبعد ما اتلفوا أي صورة للنبي أو اصحابوا، اللي كتستحصرها لقبور اديالهم، أو اينقلوهم من حالة "إلا بشر مثلكم" لحالة "ليس كمثله شيء"، أو إوا اينقلوهم من كونهم حقيقة تاريخية لأسطورة أو ايحرفوا الإسلام بالطريقة نفسها اللي حرفوا بها النصارى أو اليهود الحقيقة حول الانبياء اديالهم ملي رفعوهم لدرجة فوق إنسانية فاش قالوا كما جا ف القرآن الكريم:

"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (30) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31)" سورة (التوبة)

ف هاذ السياق، واحد المرة احضرت ف واحد الحفل ديني بمناسبة المولد النبوي أو كان واحد لفقيه، او للأسف وظيفتو أستاذ بالثانوي، كيقود الحفل أو اعطى درس اعلى حياة النبي كلو خرافات أو أساطير كتناقض الشي اللي اذكرناه أو ما يمكنش الإنسان اللي عندو بال أو اشويا اديال الصواب يتقبلها ولا إيعاودها. كان من بين الشي اللي ذكرو، أو مازال ما ابغاش يتنسى لي، أن الرسول (ص) شي مرة بال ف الليل ف شي غراف أو ملي جا الصبح ارمى عينو ف الغراف بان ليه خاوي أو سول آش اوقع لو، جاوبتو واحد الجارية بأنها عطشت ف الليل أو ناضت شرباتو، أو مالي اخبرها بأنه بول، ردت اعليه بأنها ما حست ما تشمت فيه ريحة البول، ولكن العكس كان عندو مذاق احلو او عذب ما عمر شربت ابحالو. ثم واصل قصة جاوجة اعلى شي حد راقب الرسول (ص) أو هو يقضي حاجتو مور شي شجرة أو ملي امشى من بعد اشوف موراه ما القى والو أو افهم بأن اللرض اتشقت أو سرطت لخروج ديال الرسول. كان كيحكي هاذ الشي أو الحاضرين كيهللوا منبهرين بحال شي صبيان كتحكي لهم حجّاية أو عايشين ف دار غفلون. من اهنا افهمت اعلاش ف بعض الزاويات عندنا شفت ملي كنت اصغير الفقرا كيشربوا التشلال اديال اليدين اديال الشيخ لأن اعلى احساب الاعتقاد اديالهم راه فيه البركة أو ايداوي كل مرض.

هاذ الشي كيخلينا نتساءلوا واش بهاذ المظاهر اديال العلمانية يمكن للإسلام يستمر؟ ف الحقيقة هاذ المظاهر كتكرس إسلام مبني اعلى الاستغفال أو استبلاد الناس، أو كتمنع أي تطور يمنح الإنسان المسلم القوة الفكرية أو القناعة اللي ايخليوه ايكون عندو عقيدة راسخة

ما يحتاجش من بعدها لقانون اديال الحماية ابحال الشي اللي عندنا ف القانون اديال الجِنَايات باسمِيّة "زعزعة عقيدة مسلم". أما الأصل اديال هاذ المظاهر فما عندو حتى علاقة بالإسلام اللي انزل اعلى النبي محمد (ص)، إنما هاذ لعلامنة ف الجذور اديالهم هما اللي كانوا كيطالبوه باش ابين ليهم بأنه ماشي بشر ابحالهم باش يعتانقوا الإسلام أو لما دخلوا ف الإسلام، ف الغالب بالسيف أو خوف من الموت، كيْفوا الفكر الجاهلي اديالهم امع الدين الجديد أو ملي هيمنوا اعلى السلطة جروا العالم الإسلامي للواقع البئيس اللي اوْصَلّو اليوم، أو هما اللي اوصفهم القرآن الكريم ف الآية 97 من سورة التوبة:

"الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ"

فحُكم القرآن الكريم اعليهم بأنهم "أجدر"، اللي تعني "أولى" ولا "مايستحقوش"، ما يعرفوش حدود الشي اللي نزّل الله سبحانو اعلى الرسول اديالو (ص)، ما عمَّر شي حد انتابه ليه ولا افهم المغزى أو المقصود اديالو، حيث هاذ الأعراب هما اللي احتكروا التفسير أو التأويل اديال القرآن الكريم كلو لصالحهم. فما يستحقوش يعرفوا الحدود اديال الله معناها أن الله سبحانو مولانا ف هاذ الآية كيخبر بأن العمر اديال الدولة الدينية اقصير بزاف أو غدي يتوقف امع موت الرسول (ص) أو أنه من بعد غدي المسلمين هما بنفوسهم اللي ايحددوا مستقبل الإسلام أو النظام اللي ايحققوا بيه العدل بيناتهم او يتجنبوا الهلاك، أو لهاذ الشي حذرهم من خلال هاذ الآية من الأعراب إلى امشاوا حتى ولّاوا حتى هما اصحاب علم كيجادلوا ف الدين أو ايوليوا وصيين اعلى الدين أو اهيمنوا اعلى المجتمع بهاذ الأسلوب، اعلحقاش الفكر الجاهلي متجذر فيهم أو غدي ايكون هو المرجعية اديالهم اللي إيأصلوا فيه الإسلام، أو هاذ الشي هو اللي اوقع من بعد فترة اقصيرة مور ما اتكتامل الإسلام او امشات الدولة الدينية، أو نقدر انكّول أن هاذ الهيمنة ابدات بالضبط امع اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أو مازال مستمرة حتى اليوم.

هاذ الشي كيخلي أي واحد عندو غيرة اعلى هاذ الدين أو عندو بال يتساءل حتى الفوقاش غدي نبقاوا ف هاذ الحال أو العالم غدي أو كيتطور أو احنا الخرافة كتسيطر اعلى الفكر اديالنا أو التخلف أو الجهل غدي يقضيوا اعلينا . فإلى اتعمقنا مزيان ف هاذ العلمانية غدي نفهموا اعلاش كل المحاولات اديال الإصلاح كتفشل عندنا خاصة ف التعليم أو البحث الدريوي، اعلحقاش الغاية منها هي تأبيد الاستغفال لأنه اعلى احساب الاعتقاد اديال العلامنة هو الأساس اللي يضمن الهيمنة اديالهم اعلى المجتمعات الإسلامية، ولكن بأي ثمن. الحقيقة بينت بأن هاذ الاستغفال هو سبب الانحطاط اللي اغرقنا فيه هاذي اقرون أو ما زال كنعيشوه اليوم أو إلى استمر غدي ايكون سبب ف الهلاك اديال المجتمعات اديالنا ف المستقبل. هاذ الشي اللي ابدينا انشوفوه من تقتيل أو همجية ف بداية هاذ القرن ما هو إلا بداية اديال هاذ الدهليز اللي رانا غديين فيه. فباش نتجنبوا هاذ الخطر اللي اوصل لمرحلة كتهدد الوجود اديالنا كمسلمين، اصبح مستعجل تتلقى حلول جذرية ادخلنا ف حقبة اجديدة تمزج الإسلام بالحضارة اف إطار المنظومة العاموية أو تعطينا إسلام حضارة بدل الإسلام العلامْني اللي هو اسلام الجهالة، أو هاذ الشي هو اللي غدي نتطرق لو منبعد.

-إمارة المؤمنين

إلى ارجعنا لتاريخ الإسلام غدي نلقاوا أنه بعد وفاة الرسول (ص) غدي يتطرح مشكل مواصلة المشروع اجديد اللي حطت الأسس اديالو الدولة الدينية بأمر الله سبحانو؛ فبما أن الوحي اتوقف، أو إوا أوامر الله سبحانو ما غديش اتزيد تنزل، فكيفاش غدي يستقر أو يستمر هاذ المجتمع أو هاذ النظام اللي عاد خرّجتو للوجود الدولة الدينية الإسلامية، أو اعرب الجاهلية ما عندهم تاريخ ولا تقاليد ولا حتى اركايز اقوية يمكن يعتمدوا اعليها باش ايواصلوا هاذ المشروع؟ الشي اللي غدي ايخلي الأمور تتوتر أو تبدى الصراعات أو كان لابد من الحسم باش ما اتوليش الأمور ابحال اللي حتى شي حاجة ما وقعت أو تنهار حالة الاستقرار اجديدة اللي اخلقها الإسلام أو تفشل الدولة الدينية ف الغاية اديالها، فكان الحسم اللول على لسان الصحابي بوابكر الصديق رضي الله عنه ملي قال مباشرة بعد الموت اديال الرسول (ص) (**30د**):

"أَلا مَن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومَن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقال:(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) سورة الزمر (30)، وقال عز وجل(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)"

بطبيعة الحال ماشي غرضي انفصل الشي اترتب اعلى هاذ الإعلان أو التأويلات اللي اعرفها أو سوء الظن بهاذ الصحابي اللي مستمر حتى اليوم عند الشيعة مثلا، ولكن اللي ايهمني هو أنه إعلان اعلى نهاية الدولة الدينية أو استمرار الإسلام أو تصريح واضح من جهة بأن هاذ الدين اجديد ما ايقدسش الرسول (ص) أو ايرفعو من فوق صفات البشر كما دارت المسيحية ولا اليهودية، فهو ذكروا بسميتو (محمد) فقط ابلا ما ايزيد اعليها لا تبجيل ولا تعظيم، أو من جهة اخرى تحذير من الرجوع للمرحلة السابقة للإسلام اللي ما غديش اتضر الله سبحانو تعالى حتى ف اشي حاجة ولكن غدي اتكون عندها عواقب اخطيرة اعلى المجتمع اللي حاولت الدولة الدينية تبنيه امع الرسول. ولكن كيبقى السؤال المطروح كما شرت من اقبل هو آش من نظام غدي ايعوض الدولة الدينية؟

(30د) المحدث البغوي:

https://www.dorar.net/البوابة_الحديثية?q=من+كان+يعبد+محمدا

المحاولات للجواب اعلى هاذ السؤال اعطاتنا التاريخ كلو اديال الإسلام باللي ليه أو اللي اعليه، أو مازال، واخى فاتت اربعطاش ان قرن، السؤال باقي مطروح، حتى ولات ف هاذ الوقت القضية اخطيرة كتهدد الوجود اديال المجتمعات الإسلامية. إوا ف إطار هاذ الوعي غدي ايجي الحسم الجاوج بإعلان الصحابي بوبكر الصديق "خليفة" للرسول (ص). هاذ القرار لوكان نتمعنوا فيه غدي نفهموا بأنه كان كيعبر اعلى حل مرحلي أو تأجيل الحل النهائي لمنبعد، أو إوا بداية مرحلة انتقالية. فمصطلح "خليفة" جا من فعل "خلف" أو اللي كيعني النيابة اعلى الحاكم حتى يرجع كما جا ف القرآن الكريم ف سورة الأعراف اعلى لسان سيدنا موسى اعليه السلام ملي خلى خوه هارون ايسير القوم اديالو حتى يرجع:

"وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (142)" سورة (الأعراف)

الشي اللي اعطى بشكل طبيعي أو بتلاؤم امع تقاليد أو أعراف الجاهلية أنه يتختار بوبكر الصديق للمكانة اديالو اللي منها السّن اديالو الكبير أو التاريخ اديالو أو قربو من الرسول (ص). فكان أهم إنجاز اديالو، وخى كانت فترة الحكم ادالو قصيرة بزاف، جوايه عماين، هو تجنب تفكك المجتمع اللي عاد اجديد بقوة السلاح من خلال الحرب اللي خاضها ضد القبايل اللي ابغات تستقل اعلى المدينة، واللي اتسمات "حروب الردة" باش يتعطالها نفس القداسة اللي كانت عند حروب الرسول (ص) اللي كانت بأمر من الله مولانا من أجل منع هلاك العرب، بينما ف الحقيقة ما يمكنش اترفع لهاذ المستوى فهي حروب كما اذكرت من أجل استقرار النظام اجديد، او هاذ واضح ف الخطاب اديال بوبكر الصديق ملي قال: **"والله لو منعوني عقالاً (الحبل الذي يعقل به البعير) كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه"**،

أو اعلى هاذ الشي كان عند عمر بن الخطاب موقف منها أو من التجاوزات اللي عرفتها خاصة الحروب اللي قادها خالد بن الوليد، أومنها قضية القتل أو التنكيل بجثة مالك بن نويرة أو الزواج بمرْتو.

ثم جا منبعد الحسم الثالث او اللي هو أهم حسم ف تاريخ الإسلام. هاذ الحسم كان كذلك ف هاذ المرحلة الانتقالية، ف عهد الخليفة الجاوج الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاتضافت مهمة اجديدة للخليفة اللي هي إمارة المؤمنين، فكان عمر بن الخطاب أول من احمل صفة أمير المؤمنين. فاشنو هي المسؤولية اللي كتضمنها هاذ الصفة؟ فإلى كانت الخلافة هي المحافظة اعلى الشي اللي اتكتسب من ناحية بناء مجتمع اجديد أو العمل باش ما اضيعش، فإمارة المؤمنين الهدف اديالها كان هو الجواب اعلى إشكالات دينية اجديدة ابلا اعتماد اعلى الوحي اللي ما ابقاش. ف هاذ الإطار اصدر الخليفة كأمير للمؤمنين قرارات ما عمر اقدر شي أمير المؤمنين من بعدو يصدرهم، أهمها اعلى الإطلاق هي تحريمو لزواج المتعة أومتعة الحج واخى كانوا من المعروف أو ما حرمهم لا قرآن ولا انهى اعليهم الرسول (ص). هاذ القرارات بجوج، واحدة متعلقة بالنظام ف المجتمع أو الجاوجة كتخص العبادة أو المناسك أو اللي عندهم انعكاس خطير اعلى المجتمع، حولوا

ظواهر اجتماعية أو دينية من نطاق المعروف لنطاق المنكر كما جا ف الخطاب ديالو: "**إن رسول الله (ص) هذا الرسول وإن القرآن هذا القرآن وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما أحداهما : متعة النساء ولا أقدر على الرجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته بالحجارة والأخرى: متعة الحج افصلوا حجتكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم " (31)**

بهاذ القرارات ايكون عمر بن الخطاب أول أعظم أمير المؤمنين أو آخرهم حتى العصر اديالنا أو اللي مارس هاذ السلطة كما ينبغي أو يستحق هاذ الصفة، أما بعدو أو حتى اليوم فاعرف دور إمارة المومنين ضعف اكبير أو ولات هاذ الصفة فقط صورية أو اتحول الدور اديالها للعلامنة أو العلمانية اللي انتجت فوضى مازال كنعانيوا من النتائج اديالها من كثرة الطوائف أو الفتاوي اللي كتخرج اعلى كل سيطرة أو اللي كيمتزج فيها الرغبة في الهيمنة بالاستغفال، حتى أنه ف عصر عمر بن عبد العزيز سولوه شي مرة اعلى الفتنة الكبرى فكان الجواب ديالو:

"تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب بها لساني"(32)

في حين كان ايخصو من موقع المسؤولية اديالو كأمير المؤمنين أنه يحسم ف هاذ القضية الخطيرة اللي كتمس جوهر العقيدة عند المسلمين أو ايرجع الأمور للصواب اديالها أو ايميل للعدل باش ايرسخ الإيمان اديال المؤمنين أو ينهي التفرقة ولا اعلى الأقل ما اخليهاش اتزيد تكبر حتى ولينا للحال اللي رانا فيه من تكفير لبعضنا بعض.

بعد اغتيال عمر بن الخطاب بعد اجوايه عشر سنين اديال الحكم، اتطور الصراع بين جوج أطراف اللي هما أهل بيت رسول الله (ص) أو بنوأمية اللي هما جوج افخاذ قوية ف قريش، بطبيعة الحال الكل كيعرف كيفاش اتطورت المسألة أو اعطات الشي اللي معروف ف التاريخ "بالفتنة الكبرى" أو الحروب الطاحنة اللي عرفتها بين هاذ الجوج اديال الأطراف أو كيفاش تم تجاوز الفترة الانتقالية لصالح الأمويين من بعد ما سيطروا اعلى المناطق الغنية بالموارد اديالها ف الشام في حين ما كانش الطرف الاخر اللي ابقى ف الجزيرة العربية يتوفر اعلى نفس الإمكانيات اللي يمكن ليها تحسم الصراع لصالحو، الشي اللي أدى لنمط حكم كيتوافق مع العصر، امع الاحتفاظ بلقب الخليفة أو إمارة المؤمنين ولكن بشكل صوري فقط أو لتمويه العوام، بينما تمت الاستعانة بالعلامنة لترسيخ هاذ النظام اجديد كما اشرحت من اقبل، الشي اللي خلى هاذ التوالى ايكونوا ف مركز

---

(31) سنن البيهقي ج 7 ص 206

(32)منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية

القرار أو ولاّوا العمود الفقري لكل سلطة ابغات تنعم بالاستقرار. للأسف طال الزمان بزاف أو اتلاشى دور إمارة المؤمنين لصالح العلمانية اللي صبحت سلطة موازية داخل المجتمعات الإسلامية كتعرقل أي إصلاح اليوم يدفع بهاذ المجتمعات للتقدم أو الازدهار ابحال باقي شعوب العالم أو يحمي الإسلام من المخاطر اللي دايرة به ف ظل التطور التكنولوجي اللي عرفتو البشرية او اللي ما ابقاش صالح امعاه سياسة الاستغفال اللي دائما كانت مبدأ اديال لعلامنة كما عبر اعليه الذهبي ف سير أعلام النبلاء:

(إن كثيراً مما حدث بين الصحابة من شجار وخلاف ينبغي طيّه وإخفاؤه بل إعدامه، وإن كتمان ذلك متعين على العامة بل آحاد العلماء)

فلو شفنا للكنيسة المسيحية كيفاش كتصحح الأخطاء اديالها أو كتقدم الاعتذار أو المغفرة من الله أو اترجّع الاعتبار للناس اللي ظلمتهم ابحال الاعتذار اللي قدمو البابا ف 1996 اعلى الحكم اللي صدراتو الكنيسة اعلى غاليلي ف 1633، كنا يمكن نستفدوا من هاذ التجربة، اللي ف الحقيقة اخذاوها أصلا من الإسلام الحقيقي، أو نتصالحوا امع التاريخ اديالنا أو انوقفوا هاذ الحقد أو الرغبة ف الانتقام بين الطوائف ابحال مثلا بين السنة أو الشيعة او لفراقي الخرين، أو كنا اخرجنا من عقيدة مبنية اعلى الاستغفال او الاتفقات السرية بين العلامنة المتصارعين اعلى النفوذ ابحال الشي اللي واقع ما بين لعلامنة اديال الشيعة او لعلامنة ديال السنة باش شي ما اسنن شي ما اشيع ف اللرض ديال لاخر كما كيذكر القرضاوي ف عدة مناسبات حيث ايقول بأنه متافق امع علماء الشيعة اعلى هاظ القضية **(32ب):**

"أن هناك خطوطا حمراء يجب أن ترعى ولا تتجاوز، منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب في البلاد السنية الخالصة. وقد وافقني علماء الشيعة جميعا على ذلك.".

كنا كذلك حققنا تراكمات اعظيمة ف قيم أو مبادئ الإسلام أو اتجنبنا الانحطاط اللي كنعشيوه اليوم. فمن عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللي حول متعة النساء أو امعها متعة الحج اللي كانوا بعض الناس ايشوفوهم معروف أو اللي هو، بالعلم اللي اعطاه الله، حس بها غدي اتحول لمفسدة اكبيرة للمسلمين حيث كانوا الناس يكتبوا عقد مؤقت مع النسا باش يتمتعوا بهم أوبالأجساد اديالهم لواحد المدة أو يمشموا ايخليوا الآثار الكارثية اديال هاذ المتعة اعلى لمرا المعنية أو المصيبة هو أنهم كانو ا كيديروا هاذ الشي ف الحج بالتمتع أو ايرجعوا للبلدان اديالهم أو ايخلّوا ف الحج كوارث أو مأسات موراهم، أو من هاذ الإحساس حولهم لمنكر أو انهى اعليهم، أو لوكان ما اخذاش هاذ القرار كان غدي اتكون مكة المكرمة اليوم ماشي ارض مقدسة عند المسلمين، ولكن اكبر ماخور ف العالم أو هاذ الشي اللي عبر اعليه ملي سولوه اعلاش امنع هاذ النوع اديال الحج كما جا ف سنن النسائي الصغرى "كتاب مناسك الحج":

(32ب): https://archive.islamonline.net/?p=9502

"(حديث مرفوع) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِالْمُتْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوَيْدَكَ بِبَعْضِ فُتْيَاكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي النُّسُكِ بَعْدُ، حَتَّى لَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظَلُّوا مُعَرِّسِينَ بِهِنَّ فِي الْأَرَاكِ، ثُمَّ يَرُوحُوا بِالْحَجِّ تَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ"(33)

ف لسان العرب لإبن منضور "مُعرس" كتعني ممارسة الجنس **"قال نعم قال ابن الأَثير أَعْرَسَ الرجل فهو مُعْرِسٌ إِذا دخل بامرأَته عند بنائها وأَراد به ههنا الوطء"**

فشكون من بعدو حتى العصر ديالنا من أمراء المؤمنين اقدر ايكون فقط ف مستوى عمر بن الخطاب، ف شحال من قضايا كانت من المعروف أو مع الزمان أو التطور صبحت منكر، ابحال امتلاك الرقيق أو امتلاك الجواري أو غيرهم اللي ما عَمّر اتحسم فيها من جيهة العقيدة بشكل رسمي. اليوم كمسلمين ايخصنا، باش ننجاوا من الهلاك اللي ابدى يتحكك بنا، انرجعوا الدور لإمارة المؤمنين اللي رسّى الرسالة ديالها أول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولكن السؤال المطروح دايما هو كيفاش أوالعلمانية المنحارفة شوهت كلشي او عششت لمدة قرون ف العقل أو البال ديال المسلمين. من المؤكد أنه باش اتجاوز الوضعية الحالية غدي ايطّلب جهد اكبير أو اعلى بزاف ديال المستويات أو تنخرط فيه أجيال من ديراوة أو علماوة أو من موراهم كل القوى ديال المجتمع اللي كتطّلع لتحقيق المنظومة العاموية اللي تمزج الإسلام بالحضارة أو اللي فيها المسلم ماشي مغفل، أو يمكن لو يفتخر بالدين ديالو أو ف نفس الوقت منخرط المشروع الحضاري الإنساني. ضمن هاذ المجهود غدي انحاول منبعد انبين كيفاش يمكن يتعاد اليوم الدور ديال إمارة المؤمنين اللي يقدر ارجعنا للإسلام الحقيقي.

-الشرفا (أهل البيت):

المقصود بالشرفا (أهل البيت) هما العائلة ديال الرسول (ص) أو خاصة الزوجات ديالو أوالسلالة ديالو من بنتو فاطمة الزهرا امرات الإمام علي كرم الله وجهه. القرآن الكريم أتكلم اعليهم ف بزاف ديال الآيات منها:

---

(33)

http://library.islamweb.net/hadith/display_hbook.php?bk_no=158&pid=106887&hid=2153

ت	الآية	السورة
1	وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا	(33) الأحزاب
2	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	(59الأحزاب)
3	يَانِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا	(32) الأحزاب
4	يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا	(28) الأحزاب
5	يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا	(30) الأحزاب

الجدول 41

اتگال الكثير اعلى أهل ولا آل البيت، أو من بين ما اتگال جا ف الفتوحات اديال محيي الدين بن عربي:

"ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا، واذهب عنهم الرجس فلا يضاف إليهم إلا مطهر، فأهل البيت الشريف هم المطهرون بل هم عين الطاهرة ، وهكذا يدخل أبناء فاطمة، رضي الله عنها، كلهم إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران، فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم، لشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به، ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت، إلا في الدار الآخرة ، فإنهم يحشرون مغفورا لهم، وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه، لقوله صلى الله عليه وسلم (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها قد أعاذها الله تعالى من ذلك)" .

فولاّوا عند الطائفة اديال الشيعة جزء من العقيدة اديالهم كترفع آل البيت لدرجة العصمة اللي كتعني أنه ما كيغلطوش، حتى أن البعض منهم ارفع علي بن ابي طالب لدرجة فوق النبوة اللي هي درجة الولاية. هاذ الموضوع طبعا اطويل او اعريض، ولكن الشي اللي اهمني اهنا هو معنى طهارة اصحاب الدار اللي هي دار النبوة. لوكان نتأملوا الآيات اللي اذكرت الفوق (الجدول 41)، اللي كلها من سورة الأحزاب، غدي نفهموا من الآية اللولى أن الله سبحانو يبغي (يريد) ايطهر أهل البيت من الرجس، أو الرجس ف القرآن هو الشرك أو ما يترتب اعليه من فكر أو عقيدة أو مظاهر منها التبرج اللي اتكلمت اعليه من اقبل كما جا ف القرآن الكريم:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30 الحج)
إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (90 المائدة)
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ (145 الأنعام)

إوا بشكل عام الله سبحانو باغي ايطهر أهل البيت من العقيدة الجاهلية اللي الشرك هو المحور ديالها، أو بما أن الله سبحانو "فعال لما يريد"، فشمل برحمة استثنائية آل البيت أو انزع من اقلوبهم العقلية الجاهلية أو من بالهم الفكر الجاهلي، أو السبب هو من علم الله أو ما يمكن انرسخوا الإيمان ديالنا بهاذ المسالة إلا من خلال ظنيات؛ ابحال أنه يمكن ايكون السبب هو إرادة الله سبحانو باش البيت ديال الرسول (ص) ايسود فيه إيمان اقوي برسالة الإسلام اللي اتعاون الرسول (ص) اعلى الدعوة ديالو، عكس ما اوقع مثلا لبعض الرسل اللي احكى اعليهم القرآن الكريم ابحال لوط أو نوح عليهم السلام اللي افراد من الدار ديالهم ما آمنوش بهم أو عاقبهم الله سبحانو كما جا ف القرآن:

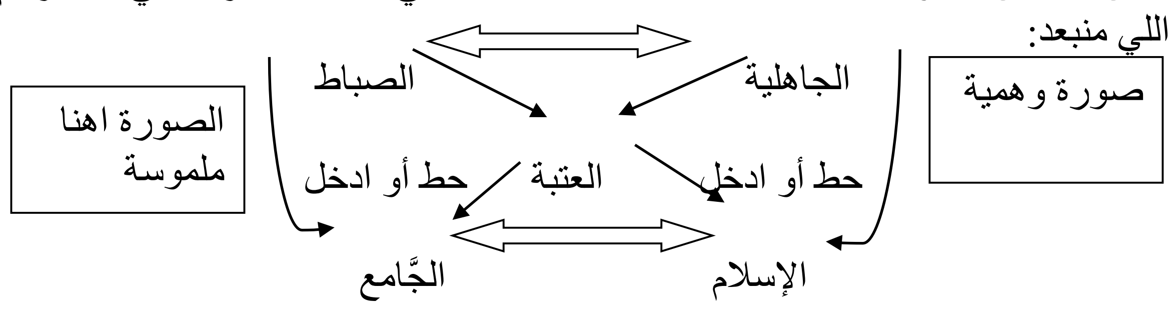
"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ "(10) سورة التحريم

"وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46)" سورة هود

يمكن لينا كذلك نعتبروا من الظن ديالنا هاذ الإرادة الإلهية كتشمل بعض من سلالة النبي اللي هما الشرفا حتى ليوم القيامة أو اللي كرسوا احياتهم للإسلام أو المسلمين بالإرادة ديالهم، أو هاذ هو مقصود الآيات الباقية من الجدول، بحيث كتبين بأنه إلى كانت الإرادة ديالهم هي الحياة الدنيا فإرادة الله سبحانو ف التطهير كتوقف أو أكثر من هاذ الشي أنهم إلى ارتكبوا الفاحشة فالله غدي ايعاقبهم ضعف ما ايعاقب به شي حد عادي. من اهنا ايخصهم ايكونوا باينين أو مفروزين للناس باش يحترموهم أو ايوقروهم. ولكن بما أن العرب عامة ما شملتهمش هاذ الرحمة الربانية ف التطهير فما اتخلصوش من هيمنة العقل أو الفكر الجاهلي، وللاسف حتى اليوم، عكس ما ايحاولوا ايوهمونا أو ايغفلونا اقطاب العلمانية ابحال الشي اللي جا ف اكتاب "معالم ف الطريق" ديال السيد قطب:

"لقد كان الرجل حين يدخل في الإسلام يخلع على عتبته كل ماضيه في الجاهلية. كان يشعر في اللحظة التي يجيء فيها إلى الإسلام أنه يبدأ عهدا جديدا، منفصلا كل الانفصال عن حياته التي عاشها في الجاهلية. وكان يقف من كل ما عهده في جاهليته موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف، الذي يحس أن كل هذا رجس لا يصلح للإسلام؟ وبهذا الإحساس كان يتلقى هدي الإسلام الجديد، فإذا غلبته نفسه مرة، وإذا اجتذبته عاداته مرة، وإذا ضعف عن تكاليف الإسلام مرة... شعر في الحال بالإثم والخطيئة"

فهاذ الشي ماشي اصحيح وإنما هو قمة التحريف للتاريخ أو احتقار لبال المسلم، فكيفاش يمكن لكل من عندو بال يقبل هاذ المسألة بهاذ البساطة اللي كتشبه المقارنة اللي ف الرسم اللي منبعد:



إنما الحق هو أن العرب عجزوا اعلى التخلص من ماضيهم الجاهلي، ف هاذ التجاه كيعترف عبد السلام ياسين زعيم جماعة العدل أو الإحسان بهاذ الحقيقة حيث اگول:

"ديننا وتاريخ إقامته، وحديث النبي وصحابته، وسيرة الانتقال الأول على عهد التنزيل من جاهلية لإسلام، تُنبئُنا أن الإسلام ما كان يوما بقعة منعزلة فيها ملائكة أطهار تقابلها بقعة أخرى منعزلة تعيش فيها الشياطين الكفار. نعم، من دخل حوزة لا إله إلا الله معترفا شاهدا بوحدانيته، مصدقا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مؤمنا برسالته، فقد دخل الإسلام وخرج من الكفر.

لكن هل سلم ضَرْبَةَ لاَزِب من بقايا الجاهلية ورُسوباتها، وهل طَهُر المجتمع الإسلامي الأول من كل دخائل الجاهلية حتى ننتظر من مجتمع اليوم وغد أن يدلي ببراءة ملائكية وإلا فهو كفر وجاهلية وبدعة وضلالة؟" (34)

هاذ الشي هو اللي مور المسار اللي اخذاتو المرحلة الانتقالية اديال الخلفاء الراشدين حيث كثرت المؤامرات أدات لقتل اكْلاثة اديال الخلفاء اسلك فيهم غي بوبكر الصديق اعلحقاش ما طولش من بعد الرسول، أو أدات لاستقرار السلطة ف يد معاوية أو السلالة اديالو بقوة السيف، أو انتقل حتى مركز السلطة من الجزيرة للشام الغني بالموارد الاقتصادية اديالو اللي اصبح القاعدة لانطلاق توسع الدولة اجديدة أو انتهى، نتيجة هاذ الانتقال، مسلسل نقل اعرب الجزيرة من مرحلة الجاهلية لمرحلة المدينة، فهجر منهم اللي اهجر أو واصل التاريخ المسار اديالوا بالمأسات اللي فيه ف كثير من الأحيان أو الاشراقات من حين لآخر. اللي خصنا نستخلصوه من هاذ التاريخ هو أنه ما كاينش جيل "فريد من نوعه" كما كيروجونا لعلامنة (كما كايحاول ايوهم السيد قطب ف معالم في الطريق)، وإنما كل جيل عندو ما ايميزوا أو عندو المساوئ اديالو. الإسلام أو الإيمان أو العقيدة ما ايخصش ايكونوا مربوطين بهاذ الأمور اعلحقاش الإنسانية كتطور ف الفكر أو النظام بحيث اصبح ايبان بشكل واضح أن حدود الخير أو الشر، ولا المعروف أو المنكر، ماشي ثابتة ولكن كتحرك باستمرار الشي اللي كيطلب من المسلم إيكون عندو إيمان ديناميكي متناغم امع هاذ الحركة باش يتجنب الجمود اللي يقدر ايخرجو من الإسلام ابلا ما يشعر أو الإسلام بنفسو يصبح ف هاذ الحالة ف خطر أو إولي اغريب اعلى العصر اديالو. إوا باش نتفاداوا

هاذ الطريق حاجتنا اليوم ماسة لإمارة المؤمنين، أو بما أن آل البيت هما الوحيدين اللي عندنا العلم اليقين أن الله كيبغي ايطهرهم من الرجس إلى ابغاوا فإنهم من الناحية الإيمانية هما أولى بتحمل مسؤولية إمارة المؤمنين.

---

(34) تنوير المؤمنات الجزء الأول، عبد السلام ياسين 1996 مطبوعات الأفق الرابط
http://siraj.net/

أكيد أنه من المرحلة الانتقالية اللولى اديال الإسلام اتعرض الكثير منهم للتنكيل أو الاضطهاد من الجهال العرب بسبب الطمع ف الهيمنة اعلى السلطة، ولكن هاذ التاريخ ماشي من صلاحيات أي واحد باش إيأسس اعليه عقيدة معينة أو اللي هي ما عندها أصل ف الإسلام كما اذكرت من اقبل، ولكن ايخص اتاح الفرصة لديراوة من مؤرخين أو أنتروبولوجيين أو غيرهم امسلحين بالمناهج الدريوية المعاصرة أو بكل الإمكانيات المتاحة اليوم باش ايحايدو كل لبس أو اقدموا الحقيقة بكل موضوعية اعلى هاذ المراحل من تاريخ الإسلام، بدون خوف اعلى الإسلام، عكس ما كتروج لو العلمانية بأن النبش ف هاذ القضايا كينوض الفتنة الناعسة، أو إوا ما عندنا حل من غير تأبيد "إسلام" مبني اعلى التغفال أو اللي ف الحقيقة أو من خلال الواقع اللي كنعيشوه هو اللي كينشر الفوضى أو كيخدم أعداء الإسلام. هاذ المجهود غدي ايكون بطبيعة الحال من أعظم المسؤوليات اللي اتحملها إمارة المؤمنين اعلحقاش، من جيه غدي اتسالي امع الفوضى اللي كرستها العلمانية ف هاذ الباب، أو من جيه غدي تنقل المسلم من عقيدة اضعيفة أساسها التغفال لعقيدة راسخة قادر ايدافع اعليها فين ما كان، او إوا اترجع للإسلام المكانة أو التقدير اللازم عند باقى الشعوب أو الأمم أو ف المنظومة العاموية الإنسانية، أو فوق هاذ الشي كلو اتساهم ف تحقيق هدف الإسلام العظيم اللي عبرت اعليه سورة النصر كما اشرحت المعنى اديالها من قبل:

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3) "

فهاذ السورة ف نظري واخى نزلت بمناسبة فتح مكة المكرمة ولكن المعنى اديالها أوسع باش ايكون فقط كيقصد هاذ المحطة، فلو كان كذلك لوكان جا ف البداية اديالها مثلا "لقد" ماشي "إذا" الشرطية، أو المخاطب اهنا ماشي فقط الرسول (ص) أو إنما كذلك أمراء المؤمنين من اصحاب أو آل الدار اديالو. هاذ المهمة راها اصعيبة بزاف أو غدي اتطلب تضحيات اكبار يقدر يتجاوز الإنجاز اديالها زمن جيل ولا أكثر، فهاذ الكشف الدريوي غدي يلزم تصالح امع التاريخ أو الاعتراف بالأخطاء اللي ارتكبوها السابقين باسم الإسلام بدون حق أو تقديم الاعتذار إلى الزم الأمر، بدون بطبيعة الحال ما يتكفروا ولا يتشهد لشي حد فيهم بالنار ولا بالجنة تطبيقا لما جا ف القرآن الكريم:

"تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (134) البقرة

"فذكر إنما أنت مذكر (21) لست عليهم بمصيطر (22) إلا من تولى وكفر (23) فيعذبه الله العذاب الأكبر (24) إن إلينا إيابهم (25) ثم إن علينا حسابهم (26)" (الغاشية)

فاحنا ماشي مسؤولين اعلى العمل اديالهم ولكن إلى كان هاذ العمل عندو تاثير اعلى الواقع اديالنا، فلابد من التذكير بالشي اللي اجنبنا الفتنة أو الهاوية أو يبقى الحساب اديال كل واحد من علم الله سبحانو تعالى.

دابا الواحد غدي ايگول إوا منين غدي نقدروا انرجعوا هاذ إمارة المؤمنين بهاذ الشكل اللي راني انفصل فيه أو اللرض اديال الإسلام اطويلة أو اعريضة أو شعوبها كلها أو تاريخو أو جنسو أو زيد أو زيد؟ حقا الجواب اصعيب أو اصعيب بزاف، ولكن لابد من المحاولة. فكما قلت أن آل الدار اتعرضوا للتنكيل من المتهافتين الجهال اعلى السلطة او الهيمنة، أو أنهم،

نتيجة لهاذ الاضطهاد، ساحو ف اللرض أو هربوا لمناطق ابعيدة أو من بين هاذ البلدان اللي التجأوا ليها ابلاد المغرب فين لقاوا كل تقدير أو احترام من السكان المحليين الأمازيغ، ثم بالإضافة لهاذ التقدير، أنهم كانو او مازال يعتابروهم مصدر الإسلام الحق أو كيغديوا الإيمان أديالهم مباشرة من عندهم، أو ولّاوهم الأمور اديالهم أو انفاصلوا اعلى الشرق من بعد جوايه قرن من دخول الإسلام هاذ لبلاد. فكانت أول دولة من بعد استقرار الإسلام عندهم كيتزعموها الأدارسة كما هو معروف اللي هما من آل الدار. أمع هاذ الإيمان الحقيقي اللي خص به الله سبحانو أهل المغرب، أو اللي كنظن أنه كذلك من إرادة الله سبحانو ولاوا آل البيت عندهم مكانة اعظيمة بيناتهم حتى أنه صبحت ابلاد المغرب ابلاد الشرفا، اللي هما آل البيت باللسان المغربي، أو هاذي نعمة من نعم الله اعلى سكان هاذ اللرض المباركة أنه خلاهم ايحافظوا اعلى هاذ السلالة الشريفة من الانقراض، أو شاءت الإرادة الربانية أنه ينعم اعلينا ف هاذ الزمان بالاتفاف اعلى الاسرة العلوية اللي هي كذلك من الشرفا أو تكليفها بإمارة المؤمنين أو ترسيم مؤسسة إمارة المؤمنين ف دستور المملكة الشي ما انظنش موجود ف دستور اديال شي بلاد إسلامية اليوم. فالمطلوب إوا هو تطوير هاذ المؤسسة بحيث يمكن تلعب الدور اديالها ف ترسيخ الإسلام أو رعاية إيمان المومنين، أو كما اذكرت من اقبل، استرجاع الإشعاع اديال الإسلام بين الأمم. لكن كيفاش يمكن يتحقق هاذ الأمر؟ الجواب اعلى هاذ السؤال هو اللي اللي غدي انحاول نتطرّق لو ف اللي منبعد.

- اللولة هي فصل إمارة المؤمنين اعلى نظام الحكم اعلى أساس الجوجاية (dualité) فالمسلم ملي إيشوف أمير المؤمنين ما إيخصش ايبان ليه الحاكم (يعني الملك عندنا ف المغرب) أو العكس صحيح وخّى يعيى ما ايحاول، اعلحقاش إمارة المومنين كتخاطب العقل او كتطمأن القلب أو كترعى الأمن الروحي لكل مسلم، ف حين الحكام كيخاطب البال أو كيطمأن الدماغ أو كيرعى الحضارة أو الاستقرار.

-الجاوجة هي فصل إمارة المؤمنين اعلى الجغرافيا السياسية باش توصل سلطة أمير المومنين لكل مسلم فين ما كان أو كيف ما كانت الجنسية اديالو ف إطار وحدة الإمارة أو تعدد الدول. بطبيعة الحال هاذ الدول ايخص اتكون ف المنظومة العاموية ولا اعلى الأقل ف مسلسل لتحقيق هاذ الهدف، ابلا هاذ الشرط غدي يتعذر اعلى المسلم ايعبر اعلى الإيمان اديالو بحرية او ما ايخلطوش امع السلطة او الجاه اللي من أيديولوجية العلمانية. هاذ الشي راه كان ف الماضي خاصة ف الغرب الإسلامي، أو الدليل اعلى هاذ المسألة مثلا أنه كنلقاوا بعض الشخصيات من سكان هاذ المنطقة، اشرح الله صدرهم باش يستوعبوا هاذ القضية أو ابغى سبحانو من خلالهم تستمر أو اتدوم إمارة المؤمنين، كيعبروا من خلال العمل اديالهم أو المواقف اديالهم اعلى هاذ الرغبة ف الاصطفاف مور إمارة المؤمنين لتوحيد العقيدة أو تقوية الإيمان اديال المومنين أو يستمر بفضلهم الإسلام. من بين الأمثلة اديال هاذ الشخصيات، كنلقاوا من الجزاير مثلا الشيخ أبو العباس أحمد التيجاني اللي دار الله الاسباب باش يهجر للمغرب باش يسهر اعلى تعليم ابناء السلطان مولاي يوسف حتى ولى مستشار اديال محمد الخامس (35) ، كذلك كاين شعرا اللي عبّروا اعلى هاذ الإرادة من خلال الشعر ديالهم ابحال مثلا ف ابيات شعرية ديال الشاعر الجزايري محمد البشير ابراهيمي رئيس "جمعية علماء الجزائر" (35) اللي كيوصف محمد الخامس بأمير المسلمين أو بأنو من سلالة الشرفا المهديين كما ف الأبيات اللي من بعد

"إن أمير المسلمين جوهره
......
وقطرة من الهدى منحدره
في الدهر من جد الشراف حيدره"

أو كذلك ف قصائد الشاعر الجزايري مفدي زكريا كنلقاوا (36)

"أمير المؤمنين، فداك روحي
بياني عن مديحك لا يكل
عشقت حجاك عن ثقة وعلم
ومثلي في الهوى ثقة وعدل
ظلالك للأمجاد وارفات
وعند وريفها كم أستظل
ولم أمدحك عن ملق وزلفى
فمدح الأكرمين لدي نبل"

أو من الأزهر الشريف، كيگول عبد الفتاح إمام (36):

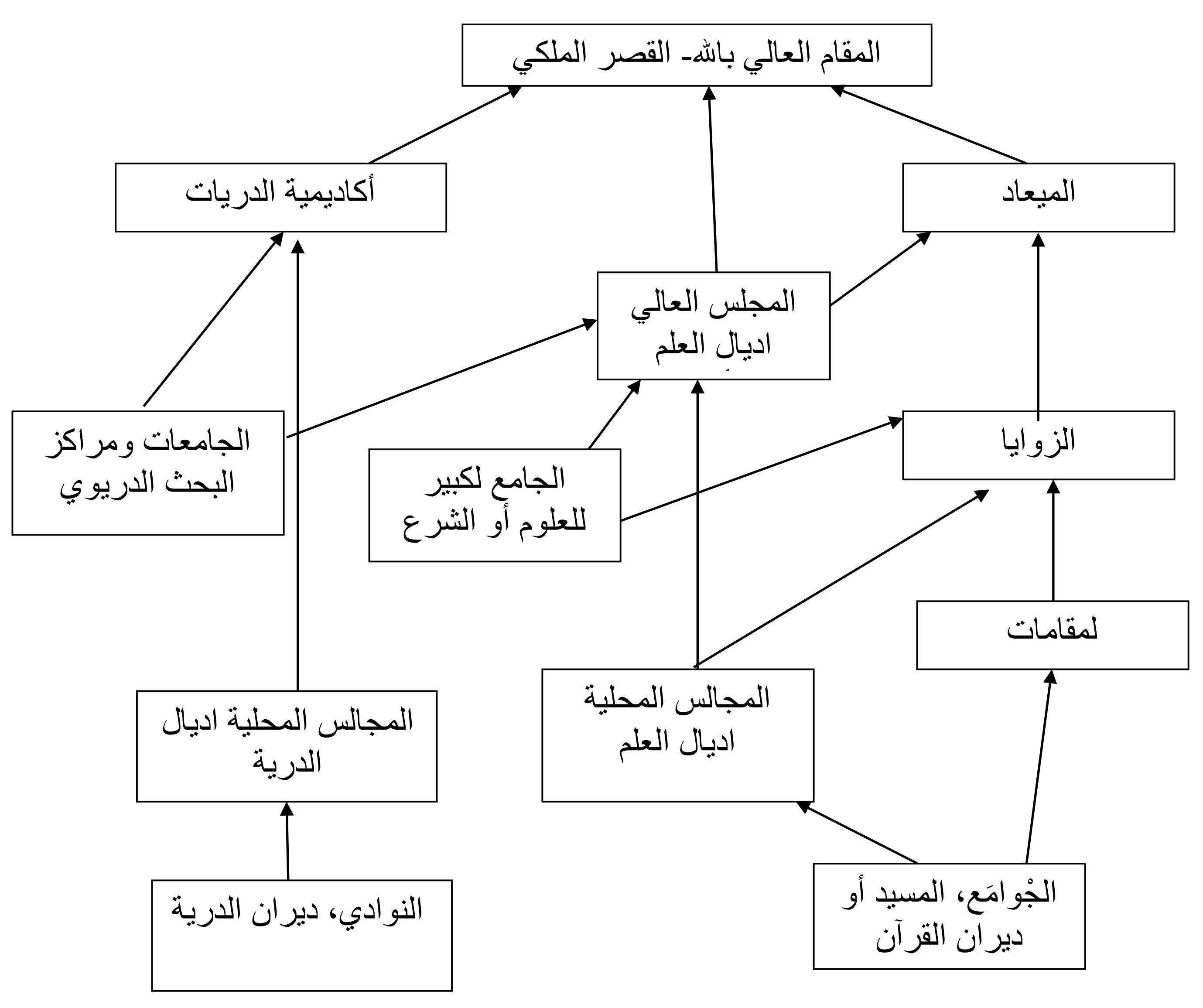
"مدحتك إنصافا وحبا ورغبة
ومن مدح الأشراف عاش مكرما
لئن وافت الأقدار آمال أمة
فكل رجانا أن تعيش وتسلما"

---

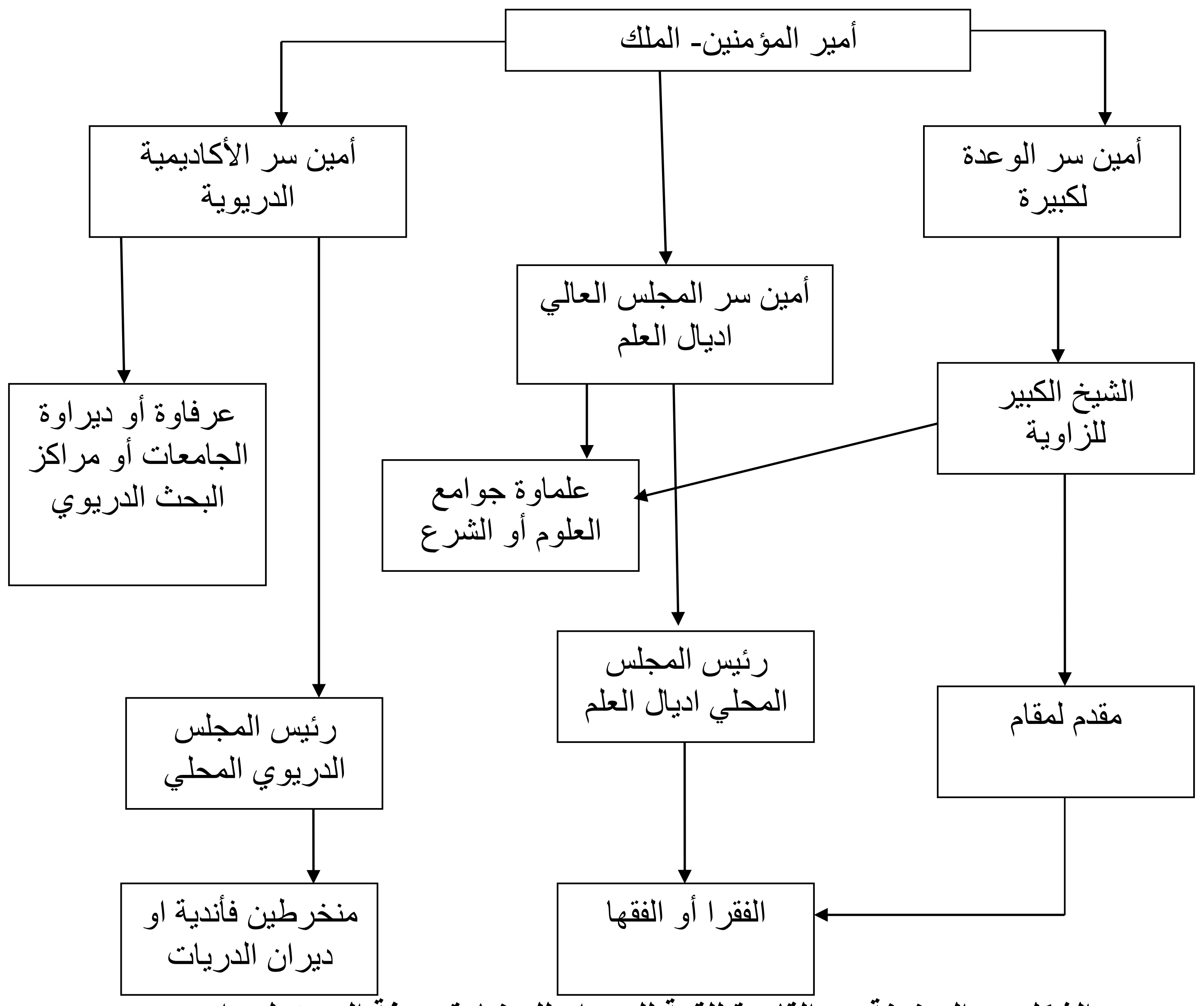
(35) مقال بهسبرس للباحث الجزايري مولود عويمر المنشور ب 21 غشت 2014)

(36) دعوة الحق: (http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/6651)

كذلك ف أول دستور مغربي اديال 1962، كان واحد من الأعضاء اديال اللجنة اديال الصياغة اللي اقترح باش يتضمن إمارة المومنين، أو كان كيدافع بقوة اعلى هاذ القضية، كان من أصل جزايري المقاوم أوالسياسي الكبير عبد الكريم الخطيب. بطبيعة الحال ما كيهمنيش الخلفيات اديالو اللي يمكن اتكون علمانية ولكن المهم هو أن الله سبحانو كيدير السبب باش ما ايضيعش راس الخيط.
الأكيد راه كاين أمثلة اخرى من بلدان اخرى كتأكد اعلى هاذ الإيمان، ولكن ماشي الغرض اديالي اهنا باش نتعمق ف هاذ الاتجاه، نتمنى من مختصين ايبينوا هاذ المسألة اكثر ف المستقبل، ولكن باش انبين بأنه يمكن اعلى الأقل المسلمين ف الغرب الإسلامي، ف شمال أفريقيا أو الغرب اديالها، ايربطوا الإيمان اديالهم أو ايسلموا القلب أو العقل اديالهم لأمير المومنين اللي رسى الله اوتادو ف بلاد المغرب.
باش يتحقق هاذ الهدف العظيم لابد من توضيح كيفاش غدي تشتغل إمارة المومنين أو واشنو هي العلاقة اديالها مع الحْكّام أو الحضارة بالشكل اللي ايخلّينا انحققوا المنظومة العاموية بعقلية اسلامية صالحة لكل زمان أو لكل مكان، يعني نبنيوا إسلام الحضارة اللي فشلوا فيه الاسلاف اديالنا. هاذ المسألة كنلخصها ف الرسم اللي منبعد



الشكل أ: السخرنة من القاعدة للقمة للدين او للحضارة: او المؤسسات ف كل مستوى



الشكل ب: السخرنة من القاعدة للقمة للدين او للحضارة: صفة المسؤولين او المنتاميين لكل مستوى

كما اشرحت ف بزاف اديال المواضع ايخص انميزوا ما بين الدرية أو العلم باش يمكن لينا نبنيوا حضارة منساجمة امع العقلية الإسلامية الشي اللي كتيطلب هيكلة نظرية أساسية مبنية اعلى جوج اديال الساريات، وحدة اتحقق الأمن الروحي اديال كل مسلم أو الجاوجة كتحقق استقرار العيش المشترك أو اتحقق التطور أو النمو اللي يصنع الحضارة. اعلى راس هاذ البنية كاين إمارة المومنين أو السلطة الحاكمة بالنسبة لبلادنا المغرب، في حين يمكن للدول الإسلامية اللي داخلة ف المنظومة تكتفي بالسلطة الحاكمة أو تتنازل لآل البيت بالمغرب لرعاية الأمن الروحي للمواطنين اديالها. من هاذ المنطلق حددت هاذ السخرنة اللي ف الرسم اللي غدي انوضح دابا.

-مأسسة إمارة المومنين من القاعدة للقمة:

1- المساجد أو او المسيد أو ديران القران:

بما أن المسجد هو مكان اديال العبادة اللي يتردد اعليه كل مسلم ابلا شرط ولا تمييز، أو كذلك المسيد ولا دار القران اللي هي مكان تعلم المبادئ الأساسية اديال الإسلام أو الاطلاع اعلى القران الكريم او التعاليم اديال الدين، فهاذ المؤسسات بجوج ايخص اتعطى ليهم عناية اكبيرة باش إيأديوا الدور اديالهم الحقيقي أو يصبحوا الخزين اللي اغذّي أو يحمي الإيمان اديال المسلم اللي ايعيش ف المحيط اديالهم، أو من هاذ المنطلق إيخص اللي يشرفوا اعليهم، أو اللي هما الفقرا أو الفقها، ايكونوا يخضعوا من حيث السخرنة للمؤسسة اللي فوقهم أو اللي هي:

2- المجلس اديال العلم المحلي أو لمقام:

اليوم كاين ف بلادنا من جيه الشي اللي معروف "بالمجالس العلمية المحلية" ولكن كنعتقد بأن اللي كيهمن اعليها اليوم ف غالبيتهم منصاعين للعلمانية أو الدور اللي كتلعبوا هو مايل اكثر لمقاومة التطور أو الحضارة، أو من جيه كاين المقام اللي هو تابع لشي زاوية اللي هو عبارة لتطبيق عملي لإديولوجية العلمانية المبنية اعلى التغفال. هاذ الموضوع غدي نرجعلو من بعد ملي غدي نتطرق للزاوية أو الدور اديالها، أما اهنا اللي انأكد اعليه هو أن المجلس المحلي اديال العلم هو مجلس كيتمثل فيه الزوايا الموجودة بالتراب اللي تحت السلطة اديالو أو كيترأسو رئيس اللي المهام اديالو هو الإشراف اعلى المساجد أو ديران القرآن من تنسيق أو تكوين أو تدبير وفق استراتيجية كتهدف للقضاء اعلى العلمانية أو حماية الأمن الروحي اديال الناس أو التجديد اديالو كلما ادعات الضرورة. أما لمقام فهو مكان الصفوة من المومنين اللي وهبوا الحياة اديالهم للعلم أو لخدمة الإسلام أو التفرغ للعبادة امع الزهد ف الحياة أو الترفع اعلى اوسخ الدنيا او اللي كيحملوا لقب الصوفية، فبالنسبة للمسلمين اللي ايعيشوا ف المحيط اديالهم كيشكلوا ليهم نموذج الإنسان اللي تابع اطريق الفضيلة، أو هو لهاذ الشي مكان كيقصدوه الناس ف المناسبات للتبرك أو للتفكر أو للمناجات أو للذكر أو التذكر أو للتزود بالشي اللي ايقوي الإيمان أو ايحط القناعة ف القلب أو يقمع الشهوة أو التعلق المرضاوي بالدنيا أو كل الآفات اللي كتنتج اعلى هاذ التعلق. كيشرف اعليه امقدم من بين أقوى المومنين الصوفية فيه أو كيعمروه الفقرا أو المرابطين اللي هما المريدين اديالو، هاذ لمقدم هو اللي كيقترح ممثل ولا ممثلين اديال الزاوية ف المجلس المحلي اديال العلم. هاذ المؤسسات براسهم امسخرين لمؤسسات فوقهم كما ف الفقرة اللي منبعد.

3- الجامع لكبير للعلوم أو الشرع

هاذي مؤسسة عندها الاستقلالية مهمتها التدريس المعمق أو البحث العلمي (ماشي البحث الدريوي) ف كل ما ايتعلق بالدين كتكون تحت الوصاية المباشرة اديال إمارة المؤمنين، أو الهدف اديالها هو تخريج الأطر أو الكفاءات اللي كتحتاجها كل المؤسسات الدينية. اهنا ايخص انميزوا بين جوج اديال الأمور اللي هما الدبلوم ولا الشهادة من جيه، او الصفة من جهة اخرى، فهي كتمنح الدبلوم أو الشواهد ولكن ما كتمنحش الصفة يعني صفة علماوي ولا صفة ذكراوي كما غدي نشرح منبعد، هاذ الصفات بجوج هما من اختصاص الوعدة الكبيرة اللي غدي نتكلم اعليها كذلك منبعد، فيمكن ايكون موظف و لا مستخدم بالجامع الكبير بصفة باحث ف الدين بلا ما اتكون عندو صفة علماوي. أما من ناحية البحث فما اتنتجو هاذ المؤسسة من ابحاث ماشي ملزم لأي مسلم، حيث المنهجية اللي كتستعمل ف هاذ الأبحاث تقدر اتكون ماشي كونية أوإنما شرعية مبنية اعلى أسس العقيدة اللي كتفروها او الباعث اديالها هو ترسيخ هاذ العقيدة ف انسجام امع العصر، يعني قبول الحضارة أو التطور الدريوي أو مواجهة العلمانية. من خلال هاذ الدور كتقوم برفع تقارير اعلى الشان الديني ف المجتمع لإمارة المؤمنين أو للوعدة الكبيرة باش يتّداولوا فيه الشيوخ اديال الزاويات.

4- الزاوية أو المجلس العالي اديال العلم

اوصلنا إوا للخرصة اللي شاد فيها كلشي. التاريخ اديال الزاويات ف المغرب تاريخ اطويل أو امعقد أو من المؤكد أن مختصين ف التاريخ أو دريات الاجتماع كتبوا اعليه أو حاولوا ايبينوا الدور اديالها ف تحديد الاتجاه اللي غدي يمشي فيه الإسلام ف المغرب بشكل خاص أو ف الغرب الإسلامي بشكل عام، أو كذلك التحولات التاريخية اللي اعرفها. ولكن اللي يمكن نستخلصوه من هاذ التجربة هو أن القناعة العقلية أو الإيمانية مور اخروج الزاوية للوجود هو أن اشحال ما المومن اجبد راسو من اطمع الدنيا أو اتفرغ للعبادة ف عزلة اشحال ما ارقى الإيمان اديالو أو اسمات الروح اديالو أو انكشفت ليه عظمة الله أو رحمتو بنور مشكات النبوة كما عبر اعليه الإمام الغزالي ملي قال:

وانكشفت لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن إحصاؤها واستقصاؤها، والقدر الذي أذكره ليُنتفَع به أني علمتُ يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وأن سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الأخلاق، بل لو جمع عقل العقلاء، وحكمة الحكماء، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه، لم يجدوا إليه سبيلاً. فإن جميع حركاتهم وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به."(37)

---

(37) المنقذ من الضلال اديال أبو حامد الغزالي (-http://shamela.ws/browse.php/book-9246/page 56#page-63)

ولكن واش هاذ الاقتناع هو اللي اطبع هاذ التاريخ؟ ما انكروش بأن كاين محطات مشرقة ف هاذ التاريخ أو بأن فاتوا صوفية من أولياء الله الصالحين ما زال كتّذكر الآثار اديالهم حتى اليوم، ولكن التوجه اللي هيمن حتى اليوم هو ابعيد اعلى الطريق اللي كان خاص تمشي فيه. الحقيقة أنها تحولت من مكان يقصدوه الناس المومنين اللي راغبين الرضى اديال الله أو هاربين من الظلم أو من الدنيا أو الشهوات اديالها، لمكان امسيطرين اعليه طماعا ف الدنيا أو الملذات اديالها أو احولوها لقاعدة اديال العلمانية كتنشر التغفال اللي يسمح ليهم باش ايكدسوا الثروة أو يستولوا اعلى الحكام. فشحال من تمرد انطلق من الزاويات على الحكام القايم أو كاين اللي اصدق او اعطى احكام اجديد ف تاريخ المغرب، فمثلا السلطان مولاي اسليمان اللي كيتقال اعليه بأنه واجه الزوايا، وجه رسالة لزاوية كينبهها للدور اديالها(38):

"(...) أني إنما أردت لمن يكون بزاوية وزان واقف مع الشرع المطاع، ويكون كالشهاب يحميها من الشياطين (...) لا فارا بخربة أو محدثا يأوي لتلك البقعة الطاهرة (...) وحقيقة الزاوية أن يلجأ إليها كل هارب إلى الله من ظالم، وليست مهربا للظالمين"

اليوم مازال كنشوفوا كيفاش كتستعمل الكثير من هاذ الزاويات لجمع الثروات أو التمتع بمظاهر الحياة ف اقصى الحالات اديالها حتي ولاوا اخطبوط اقتصادي أو سياسي كيرعى الريع أو الفساد. هاذ الانحراف السبب اديالو الرئيسي هو سيطرة ألعائلة او القبيلة اعلى الزاوية أو غياب البنيات اللي اتنظمها، فمن بعد ما ايكون المؤسس اللول نيتو أو قصدو الرغبة ف الله أو الزهد ف الدنيا نتيجة للعلم اللي انكشف لو، يقدر هو بنفسو ايغرو الشيطان بالشي اللي أوصل لو أو تنسد اعليه ببيان العلم أو ايرجعوا الله لمرحلة من العمر ما يعلم فيها والو سماها سبحانو "أرذل العمر" أو تنطبق اعليه الآية الكريمة:

"وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا "(70 النحل)،

أو إوا كينحرف اعلى الطريق المستقيم او يغرق ف اوسخ الدنيا، ولا من كثرة الانعزال كتغيب اعليه مسألة استمرار الزاوية أو كيهمل التنظيم اديالها أو تكوين المريدين اللي ايواصلوا الرسالة اديالها، فكتولي منبعد ملك للعائلة اللي كتورث المشيخة بدون استعداد علمي أو روحي لهاذ الدور أو كتولي اتركز اعلى الامتيازات اللي اتكرس النفوذ أو جمع الثروة. لهاذ الشي كتولي فيها الغاية كتبرر الوسيلة، فكل ما يمكن ايحافظ اعلى هاذ الامتيازات هو احلال من مؤامرات، استغفال للمريدين، أو احتى الشرك بالله، ابحال الشي اللي رايج اليوم كيخليوا الناس اللي ايجيوا ايزوروا يعتقدوا أن الشيخ المدفون ف الضريح

(38) مقال اديال محمد المازوني منشور بأقطاب (http://www.aktab.ma/وظائف-الزاوية-المغربية-مدخل-تاريخي_a1589.html)

اديال الزاويا إلى اتوسل لو الواحد كيقضي لو الغرض؛ اداويه إلى كان امريض ولا احقق لو الأحلام اديالو إلى كان عندو شي حلم، كل هاذ الأمور كيستمدوا المرجعية اديالها بطبيعة الحال من إديولوجية العلمانية.

اليوم باش نبنيوا إسلام اقوي أو متناغم مع وجود الحضارة إيخص نتجاوزوا هاذ الوضعية، ناخذوا اللي صالح من هاذ التراكمات أو نتخلاوا اعلى كل ما كان سبب ف الانحراف اعلى الطريق الصحيح أو سبّب لينا الانحطاط أو انتقال مركز الحضارة من عندنا للغرب. هاذ الإصلاح كيتأسس اعلى القطيعة مع جوج اديال اطبايع اللي شوهوا الرسالة الروحية اديال الزاوية؛ اللي هما كما اذكرت من اقبل اعتبار الزاوية ملك لسلالة ولا عائلة، أو كذلك اعتبارها قاعدة للنفوذ أو للعلمانية. هاذ القطيعة يمكن ليها تتحقق بالتمأسيس اديالها أو تحديد الأهداف اديالها ف رعاية الإيمان اديال المسلمين أو كل ما يتعلق بالعقل اديالهم ف اطار الهيكلة العامة اديال إمارة المومنين. هاذ الطريق يمكن ايأدي لزاوية تلعب الدور اللي ايخصها اتقوم به أو تصبح المنبع الصافي اللي يتمنى كل مسلم اغذي به الروح اديالو بلا ما ايحس براسو امغفل ولا يرغم راسو تحت استبداد العلمانية اعيش بتناقضات نفسية أو فكرية تدفعوا لليأس أو الإحباط. هاذ المأسسة تقدر اتكون كما منبعد.

- **ذكراوة أو علماوة**

الزاوية كيترأسها شيخ الزاوية اللي كيسهر اعلى الاستمرارية اديالها من خلال مجلس مكون من ذكراوة. هاذ ذكراوة (المفرد اديالها: ذكراوي) هما ف الإسلام درجتهم عالية اعلى علماوة، هاذ الحقيقة موخوذة من القرآن الكريم اللي سماهم (أهل الذكر) كما ف الآيات اللي منبعد:

ت	الآية	السورة	المقصود
1	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	(9 الحجر)	الذكر هو القرآن أو العلم اللي انزل فيه
2	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	(44 النحل)	الذكر كايأدي للتفكر
3	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ	(16 الحديد)	خشوع القلب درجة عالية اعلى الإيمان
4	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	(35 الأحزاب)	إلى تبعنا الترتيب اديال الصفات فالذاكرون او الذاكرات هما أعلى درجة
5	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ	(28) الرعد	الإيمان امع الذكر كيعطي قلب مطمأن

6	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ	(191) أل عمران	صفات اهل الذكر
7	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ	(43 النحل)	اهل الذكر هما الوحيدين اللي ايخص ايسولوهم الناس المؤمنين

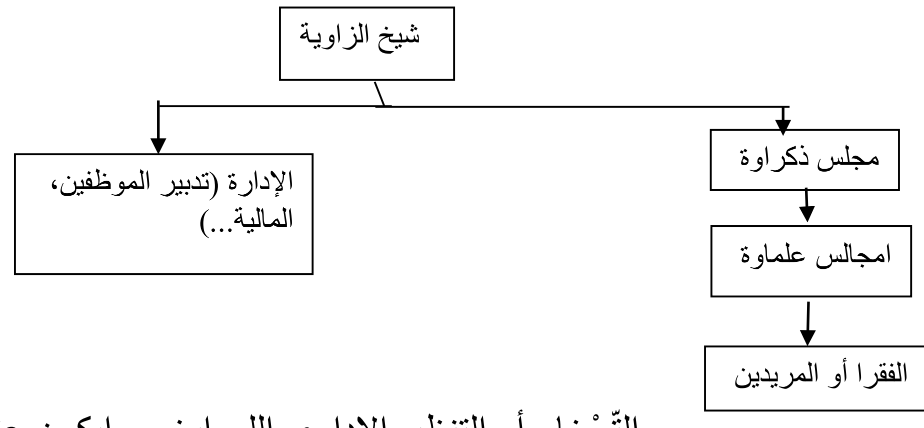
الجدول 42

يمكن نفهموا من خلال هاذ الجدول (42) بأن الذكر هو القرأن أو العلم، أو الذكراوي هو اللي متمكن من العلم حتى اصْفى القلب ديالو بقوة التفكير أو حتى اصبح كيجسد العقلية الإسلامية، أو إوا هو الوحيد اللي اطلب الله سبحانو من المومنين ايسولوه اعلى الهواجس ديالهم باش ايقويوا الإيمان ديالهم كما جا ف الآية السابعة من الجدول (فاسألوا أهل الذكر)، بينما ما كاين حتى شي أية ف القرآن الكريم تطلب من المومنين ايسولوا علماوة اعلى الدين ديالهم، الشي اللي كيخلينا نستنتجوا بأن ذكراوة هما ف درجة عالية عند الله من علماوة، أو اللي ايزيد ايأكد هاذ المسالة ما جا ف الآية الكريمة من سورة آل عمران:

"وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)"

اللي نفهموا منها أنهم هما "الراسخون ف العلم"، من هاذ المنطلق علماوة ايخص ايكونوا تحت الأمر ديالهم ف الزاوية.

إوا كل ذكراوي كذلك عندو مجلس امكون من علماوة امكلف بقضية من قضايا ديال الزاوية كيداولوا فيها أو كيرفعها باسمهم الذكراوي اللي كيتريس المجلس ديالهم لمجلس ذكراوة، أما العلماوي فهو صلة الوصل اليومية مع الفقرا أو المريدين. هاذ الترتيب كنلخصو ف الرسم اللي منبعد:



التّسْخار أو التنظيم الإداري اللي ايخص ايكون عند الزاوية

- **المشيخة**

أما المشيخة فيخصها اتكون تتويج لعمر اتكرس لخدمة الإسلام أو المسلمين من حيث السيرة أو العمل الصالح أو طلب العلم لحد ايولي القلب صافي أو النفس ف الدنيا زاهدة أو ايولي التعبد حبا ف الله ماشي اطمع ف الجنة ولا خوف من النار، أو ايولي العلم عندو بالمكاشفة نور من الله ف القلب. فطالب المشيخة ايخصو يبدى من الصفر فقير عند الله حتى يوصل، إلى كتب لو الله سبحانو، ماشي بالوراثة ولا بالنسب. هاذ الجوج ادیال الامتیازات التالیة ایخص ایکونوا ثانويين يتستعملوا فقط إلى كانوا المرشحين اكثار أو اصعاب التفريق بيناتهم.

الشيخ اديال الزاوية كيقترحو مجلس ذكراوة أو ايباركو أمير المومنين بالرضى أو الدعاء، أو ما يمكن ايكون ف هاذ المرتبة إلا بهاذ الطريقة، أو كيفقدها إلى ولّى ف ارذل العمر أو اتلف لو العلم. هاذ القواعد مشروكة بين كل الزاويات، الاختلاف اللي يمكن ايكون بيناتهم كيكون ف استنتاجات التفكر أو ف طقوس الذكر أو افْما افتح الله به اعلى الشيخ أو ذكراوة اديالو من بركة أو علم أو زهد أو ميل اديال المريدين لهاذا ولا لهذاك، أو كما ايقولوا لمغاربة كل شيخ أو براكتو. هاذ الاختلاف رحمة من الله سبحانو اعلى الإنسان، ولكن كيفاش يتدبر هاذ الاختلاف باش يدفع بالإسلام يتماشى امع الحضارة او يعطي قيمة مضافة للعقلية الإسلامية فوسط التنوع العقلاني اللي كاين ف العالم؟

- **المجلس العالي اديال العلم**

ف ما يخص المجلس العالي اديال العلم، فهو امكون من علماوة أو كيترأسو رئيس من بين علماوة اللي ف المجلسِ، أو الهدف اديالو هو القيام بالدراسات أو تقديم الاستشارة للوعدة الكبيرة أو لإمارة المومنين، بحكم أنه امشكل من ناس مرتبطين مازال بالدنيا أو واعيين بأهمية الحضارة أو ف نفس الوقت كيطمحوا ايصفي الله قلبهم أو ما يبقى عندهم اطمع ف الدنيا، فالرأي اديالهم مهم ما دام معظم الناس ف المجتمع الْهَمْ اديالهم ايْوَفْقوا ما بين الدنيا أو الدين. ولكن أهم مسألة بالنسبة لهاذ المجلس هو أنه ما عندو حتى صلاحية باش احلل ولا احرم ف الظواهر أو القيم اللي كيفرزها تطور المجتمع. كيصادق كذلك اعلى البرامج اديال المجالس المحلية او كيراقب الانشطة اديالها أو كيسهر اعلى التدبير اديالها.

4- الميعاد او الوعدة لكبيرة

لابد من مؤسسة اللي اتنسق بين الزاويات أو اتكون صلة وصل بينها أو بين إمارة المومنين، هاذ المؤسسة انسميها الميعاد أو المهمة اديالها هي اتنظم الوعدة الكبيرة اللي كتجمع كل الشيوخ اديال الزاويات الرسمية اللي تحت ولاية أمير المومنين من كل الاقطار. هاذ الوعدة كتنظم بشكل دوري بعد كل فترة امحددة اديال الوقت اللي يمكن اتكون ربع ولا خمس اسنين، أو كيتداول ف كل ما يتعلق بالإسلام أو الحياة الروحية اديال المسلمين، أو يخرج بتوصيات اترفع لأمير المومنين. هاذ المؤسسة كيترأسها منسق كيعينو أمير المومنين كيحمل صفة أمين سر الميعاد. من بين المهام مثلا اللي ايخص يعطي فيها الراي:

- إعادة الاعتبار لكل من اتظلم بإسم الإسلام ف الماضي أو الحاضر، كانو اقليات غير مسلمة ولا فلاسفة مسلمين ولا غيرهم، أو الاعتذار اعلى الأخطاء إلى كان لازم.

- التمييز بين مبادئ الإسلام أو احكام أو قوانين الدولة الدينية ف عهد الوحي، أو من اهنا الاعتراف بأنه ما كاينش منكر مطلق ولا معروف مطلق وإنما كلشي نسبي حسب الزمان أو المكان اقتداءا بالقرارات اديال أول أمير المومنين عمر بن الخطاب ف قضية المتعة كما اشرحت من اقبل. ف هاذ الاتجاه ايخص موقف رسمي إسلامي كيحرم الاستعباد، امتلاك الجواري، الرجم أو قطع اليد كعقوبة واخى مذكورين ف القرآن الكريم، أو اعلاش لا حتى تعدد الزوجات إلى بان بأنه كيضر المجتمع أو إوا اصبح منكر، أو قضايا اخرى كثيرة اوصل الوقت يتحسم فيها.

- تحريم إعلان الحرب اعلى شي شعب كيف ما كان تحت شعار نشر الإسلام ولا قتل شي حد تحت مبرر الدفاع اعلى الإسلام، اعلحقاش هاذ الشي الى كان ف شي ازمان كيجيب الغنائم، فاليوم غدي ايكون سبب الهلاك اديالنا أو ولى ابغينا، ولا اكرهنا، كيعطينا صورة همجية ف الحضارة المعاصرة. الدفاع اعلى الإسلام ما يمكن ايكون إلا بالموعظة الحسنة أو المجادلة "بالتي هي أحسن".

- تحديد لائحة أولياء الله الصالحين أو الأضرحة اديالهم أو مواجهة الفوضى اللي راها سايدة اليوم ف هاذ الجانب. فالضريح ايخص ايكون مولاه معروف أو المساهمة اديالو ف حياة المسلمين اكبيرة أو اعظيمة، أو إلا ما اتوفرتش هاذ الشروط ايخص يتلغى، أو ايخص كذلك يتوضح الدور اديال هاذ الضريح كمحل اديال الترحم اعلى مولاه أو مكان اديال العزلة للتفكر أو قهر النفس أو الشهوة، ماشي العكس؛ يمشي تم الواحد باش يطلب الصحة أو المال أو الجاه أو الزواج أو غيرهم من هموم الدنيا بناءا اعلى عقيدة كلها خرافات أو أوهام اتشكلت كما اذكرت امع الوقت كنتيجة لتغفال العلمانية.

- اقتراح ذكراوة ولا علماوة ولا أي واحد من اللي خدموا الإسلام أو الإنسانية، أو كانت المساهمة اديالهم عندها اثر اكبير اعلى الإيمان أو العقل اديال المسلمين، أو ماتوا من مدة اطويلة من خمسين سنة الفوق، باش يترفعوا لدرجة أولياء الله الصالحين أو يتبنى اعلى اقبرهم ضريح ايزوره الناس باش يتذكروه أو يتذكروا الأعمال اديالو أو يقتيدوا به.

- المداولة ف طلبات تكوين زاويات اجداد، أو سحب الاعتراف باي زاوية انحرفت اعلى الأهداف العامة اللي كتعلق برعاية إيمان أو عقل المسلم المتناغم مع الحضارة، أو صبحت وكر للعلمانية. كذلك المداولة ف الترقية من درجة الفقرا لدرجة علماوة لمرتبة ذكراوة ولا العكس سحب صفة ذكراوي من كل واحد اتبين بأنه ف ارذل العمر.

هاذي فقط بعض القضايا اللي ايخص تتداول فيها الوعدة الكبيرة ف مدة اخص اتكون امحددة من اللول يا اسبوع ولا جوج ولا حتى اشهر ايكونوا فيها شيوخ الزاويات أو المساعدين ادياالهم من ذكراوة أو علماوة معتاكفين ليل أو انهار بقلوب صافية أو خالصة لله سبحانو ف شي زاوية ولا ف مقر اديال مؤسسة الميعاد، يذكروا الله ف كل وقت أو يترجاوه يفتح لهم باب الخير أو ايوفقهم لطريق الحق باش يبلغوا الهدف اللي مجتمعين اعليه. أو القرارات اللي يوصلوا ليها ف الأخير كيرفعوها لأمير المومنين.

انهارات الوعدة ما كتكونش عادية وإنما ايمات اعظيمة عند الله سبحانو، وخى ما فيهاش الوحي فهي امتداد ليه، المسلمين اللي ربطوا الإيمان ادياالهم بها ف كل امكان كيكونوا يستناوا النتائج ف النهاية بصبر اكبير، ولهاذ كيكونوا الزاويات أو المقامات عامرين بالمومنين يذكروا الله أو يعبدوا أو يدعيوا بالتوفيق لصحاب الوعدة الكبيرة أو لأمير المومنين، أو كاين كذلك اللي الإيمان اديالو يدفعو باش ايرابط فين منعاقدة الوعدة الكبيرة باش ايكون اقريب او يشهد التفاصيل أو ايعيش عن قرب كل لحضة من هاذ الجو الرباني اديال التعبد أو الذكر أو الإخلاص لله سبحانو.

5- المقام العالي بالله أو إمارة المومنين:

المقام العالي بالله هو مؤسسة إمارة المومنين اللي بطبيعة الحال ف القمة اديالو كاين أمير المومنين أو اللي هو المنبع الصافي اديال الإسلام اللي كيغذي الروح او العقل اديال كل مسلم مومن حقيقي. باش اتحقق هاذ الغاية، كتضمن إمارة المومنين إسلام كيتجدد باستمرار أو كيتلاءم امع كل عصر أو ازمان، أو كيتوافق امع تطور الحضارة أو يعطي قيمة اكبيرة للإنسان ماشي اغفلو ولا يحتقرو. فإوا ملي اترفع لأمير المومنين توصيات الوعدة الكبيرة كيطّلع اعليها أو بما افتح اعليه الله من نور الإيمان أو العلم أو تحمل اديال ثقل المسؤولية بالشي اللي يخدم المسلمين ف الدنيا أو الاخرة، بالاستشارة بطبيعة الحال اديال البطانة اديالو اللي امكونة من علماوة أو ذكراوة، أو استشارة حتى ديراوة عند الحاجة، اللي غدي نتكلم اعليهم من بعد، كيصدر الموافقة اديالو اعلى هاذ التوصيات ولا اعلى جزء منها ولا ايرجعها للميعاد إلى ما ارتاحش قلبو ليها. ف حالة الموافقة كتصبح شرعية كتلزم كل مسلم تحت الرعاية اديالو أو هي النور اللي كيهديه للطريق المستقيم، أو هي كذلك الإسلام الرسمي اللي يمكن يتَّعْرَضْ اعلى الأمم اللي ما داخلاش ف هاذ الرعاية أو اللي يمكن نتناقشوا امعهم فيه، أو أي موقف ولا سلوك خارج اعلى هاذ الإطار ما يلزم غي اللي معتانقو، أو إلى كان خطير اعلى الإسلام أو المسلمين أو ايعرضهم لخطر الهلاك يمكن للوعدة الكبيرة تتداول فيه أو يترفع الرأي اديالها لأمير المومنين اللي اقد يوصل حتى الطرد من الملة اللي يرعاها أمير المومنين.

.هاذي هي إذن السارية اللولى اللي كتهز الثقل الروحي اديال الإسلام أو باش يبقى مستقر أو ثابت ايخص يقترن بسارية الثقل الحضاري المبني بالدرية، او هذا هو الخط الثالث اللي بَيَّنْت ف الرسم، أو هو ما غدي نشرح دبا من القاعدة حتى القمة.

ـ مأسسة بنيات التحضر ف إطار العاموية من القاعدة للقمة

1- ديران الدرية أو نوادي الدريات

اليوم ف الغرب كتستثمر ميزانيات اكبيرة اعلى البحث الدريوي أو اعلى نشر الكياسة الدريوية بين المواطنين أو كتشْغل هاذ المسألة جزء مهم من محتوى البرامج اديال التربية أو كتشكل هاجس اكبير بالنسبة للمفكرين أو السياسيين اديالهم، اللي عندهم إجماع بأن أي إهمال ولا تهاون ف هاذ القضية غدي ايكون كارثي اعلى المصير اديال الحضارة اللي وصلوا ليها، أولهاذ الشي كتلقى جمعيات أو مؤسسات ف كل المدون اديالهم كتبني المتاحف أو النوادي أو مقرات مفتوحة للعموم يمكن لكل واحد ايزورها يلقى تم مختصين من ديراوة أو معارض اتحاول اتبسط أو تشرح الظواهر الطبيعية، الرياضيات أو الابتكارات التكنولوجية أو اتبين الأهمية اديالها ف الحياة اليومية اديال الناس أو كذلك كتعلم الناس كيفاش اتعامل امع البيئة أو اتحافظ اعلى التوازنات اديالها أو تستوعب التحولات السوسيو-كيساوية الناتجة اعلى التطور الدريوي أو التكنولوجي. أما احنا آش راه واقع عندنا؟ ما كاين حتى مجهود ملموس ف هاذ الاتجاه اعلحقاش ما كنتجوا درية ما كنطوروا تكنولوجيا، أو ف نفس الوقت كنقاوموا أي تغيير ف الحالة اديالنا بسبب العلمانية اللي متجذرة ف النسيج الاجتماعي اديالنا أو الفكر اديالنا كذلك، اللي دارت من التغفال، كما اذكرت من قبل، قضية مقدسة كتبني اعليها العرش اديالها، أو إوا ما خلات حتى فراغ إلا أو عمراتو اعلى طريقة "اطلع تاكل الكرموس انزل اشكون ݣالها ليك". فالعلم كيتطور ف الغرب أو الشرق أو العلمانية عندنا اكتشفت "الإعجاز العلمي" للناس اللي قاريين من بعد ما ما كتهيّأهم ف منظومة تربوية أو تعليمية ما اتطور بال ما تنمّي اعقل. هاذ المحاولة ماشي هما اللي ابتدعوها أول مرة بل حتى ف المسيحية ف الغرب عرفوا هاذ النقاش ف بداية النهضة اديالهم. فاعلى المستوى النظري كتنشر الفكر الخرافي بين الناس أو كتعتبروا جزء ما كيتجزأش من الإسلام ابحال الإيمان بالسحر ولا دخول الجن ف جسم الإنسان ولا الضربة اديال العين اعلى الواحد أو غيرهم.... أو من بعد ما ايطيح الواحد ف الشبكة اديال هاذ القناعات بطبيعة الحال ايخصو الحل للمشاكل اللي كتعترض الحياة اديالو، اهنا العلمانية كتلعب اعلى جوج اديال الواجهات كيبانوا ف الظاهر بأنهم متناقضين أو ف صراع، ولكن ف الحقيقة متكاملين باش ما ايخليوش الفراغ، طرف منها هو السائد، بسبب النسبة الكبيرة اديال الماهجياش، كيوفر مراكز الاستقبال لهاذ المصابين او يلعب بهم كما ابغى أو ياخذ لهم افلوسهم أو الممتلكات اديالهم او ايرسخ فيهم الجهل أو الغفلة، هاذ الفرقة كتجسد ف المشعوذين أو الأضرحة أو اللي بعضهم كيولي مشهور بحال مول الصخيرات ولا بويا عمر، أو الطرف لاخر اموجه اللي اشوي داخلهم الشك من القاريين اللي اتكلمت اعليهم أو اللي كيتظاهر بأنه كيرفض الصنف اللول أو كيقترح اعليهم طريقة اخرى كيدعي أنها من الإسلام أو السنة ابحال الشي اللي كا يسميوه الطب النبوي ولا الرقية أو اللي حتى الحرايفية اديالهم ف هاذ المجال داروا لباس. فهي إوا كتنشر الخرافة أو اتحط ليها الأسس أو ف نفس الوقت ملي ايولي الواحد تايه كتوجهو هاذ القناعات نفسها كتݣولوا اشكون اداك لتما، هاذ الشي هو اللي عبرت اعليه ب "اطلع تاكل الكرموس انزل اشكون ݣالها ليك".

إذن ف ظل هاذ الواقع اشنو هو الدور ديال دار الدرية أو الجمعيات اللي كيدوروا اعليها؟ دار الدرية هي مؤسسة رسمية كيشرف اعليها مدير أو عندها مجلس امشكل من منخرطين من بين الناس اللي عندهم إلمام بمجال من مجالات الدرية من أساتذة أو مهندسين أو أطباء أو صناع أو تقنيين، المهمة ديالو يوضع أو ايْصادق اعلى البرنامج السنوي ديال الأنشطة اللي كتقدمها الدار أو اللي من بينها تكوينات لصالح العامة أو خاصة الشباب منهم، التوعية بأهمية الدرية ف بناء الحضارة، تنظيم معارض دريوية تفاعلية، استضافة عرفاوة لإلقاء محاضرات للعامة ف مواضيع دريوية أو تيكنولوجية، تنظيم حملات تحسيسية اعلى البيئة أو الصحة أو غيرهم، أو كذلك فضح العلمانية أو الأساليب ديالها ف نشر التغفال، كذلك كتقوم بالتعاون امع الجمعيات اللي عندها نفس الأهداف أو اتوفر ليها الدعم اللازم باش تلعب الدور ديالها. لهاذ الشي ايْخَص اتكون ف كل امدينة ولا قرية دار الدرية ولا نادي ولا جمعية تهتم بتوطيد الدرية.

2- المجلس الدريوي المحلي

فإلى كان كما قلت ف كل قرية ولا امدينة دار ولا نادي للدرية، فإيخص إيكون ف كل اقليم مجلس محلي ديال الدرية امكون من ديراوة ديال المنطقة من أساتذة باحثين ف الدريات أو مهندسين أو أطباء أو صناعيين أو كيترأسو رئيس كيقترحو هاذ المجلس أو كيجيه تعيين رسمي من الحكومة، من بعد ما ايصادق اعلى اقتراح المجلس العالي ديال الدرية. أما الدور ديالو فهو من جيه التنسيق أو الإشراف اعلى ديران الدرية أو النوادي أو الجمعيات اللي كتخدم ف التراب ديالو، أو من جيه كيقوم بالدراسات الميدانية أو يرفع تقارير اعلى الحالة العامة ديال تجذر الفكر أو الكياسة الدريوية ف النسيج الاجتماعي، أو يصدر منشورات أو بيانات اتبسط للعامة القضايا الدريوية اللي كتشغل البال ديالهم، أو تفضح ف نفس الوقت الدمياطي ديال العلمانية أو التلاعبات ديالها بالدرية أو الإنجازات ديالها بهدف تأبيد الغفلة، فيمكن مثلا شي علماني يلقي محاضرة عامرة بالمغالطات الدريوية باش يقنع الناس اللي كيسمعوا لو بأن الدرية ما صالحاش ولا باش ينشر البهتان ديال "الإعجاز العلمي"، فهنا ايخص ايكون الرد ديال المجلس ديال الدرية اقوي أو فوري كيفضح هاذ المغالطات أو يعطي للرأي العام الحقيقة كما هي معروفة ف الوسط ديال الدرية. باش انوضح هاذ القضية نحكي قصة عشتها بنفسي ايام كنت طالب. كان شهر رمضان أو باش انجيب المغرب ادفعني الفضول امشيت مع بعض الأصدقاء نحضر لمحاضرة بعنوان "الإسلام و العلم" بكلية الآداب ديال الرباط لواحد الاستاذ جامعي مختص ف الرياضيات، هاذ الأستاذ كان مشهور ف "الإعجاز العلمي"، أو مازال كنظن حتى اليوم، ولكن كان بالنسبة ليَّ هاذ الحضور أول لقاء ديالي به أو نسمع آش كيقول. دابا اكثر من عشرين عام اللي فاتت اعلى هاذ المحاضرة، مازال كنتذكر المعلومات الغلط اللي كان كيروج بين الطلاب الحاضرين؛ من خلال الشي اللي گالو بين بأنه ما متمكنش من أي درية من الدريات اللي اتكلم فيهم من فيزياء، هيفيزيا، البيولوجيا، الطب بل حتى الرياضيات، اللي كيدعي أنها التكوين ديالو الرئيسي، ما فاهم فيها والو. كنتذكر أنه قال بأن نظرية النسبية ديال اينشتاين غلط أو باش ايوري للحضور الغلط ديالها اعطى مثل ديال الحفرة الكحلة (le trou noir) المعروفة كأجرام هيفيزيائية

كتمتص كل الأجسام أو حتى الضو الى قربت منها، أو بما أن حسب أينشتاين سرعة الضو المعروفة هي سرعة كتشكل الحد الممكن ف الواقع، استنتج هو بأن هاذ الضو غدي اتزيد السرعة اديالو إلى قرّب بشي حفرة كحلة اعلحقاش غدي تجبدو عندها أو هاذ الشي إوا تناقض ف هاذ النظرية، ف هاذ اللحضة ابدى ابحال اللي كيقلب اعلى شي حاجة بين الوراق اللي قدامو أو هو اگول بأنه راه انشر شي مقال ف شي مجلة كيضرب فيها ف النسبية اديال اينشتاين ولكن للاسف انسى ما جابهاش امعاه أو ما اذكرش للحضور الإسم اديال هاذ المجلة (حتى هي انساها). من خلال هاذ الكلام بان لي بأن السيد وقفت الفهامة اديالو ف الفيزياء عند الميكانيك اديال انيوتن، إلى كان فاهمها حتى هي، أو ما فاهم والو ف الميكانيك النسباوية اديال اينشتيان أو أنه ماشي مطّالع اعلى التجارب اللي اندارت اعلى الضو أو الشي اللي وصلت لو الدرية المعاصرة لفهم الطبيعة الجوجاوية اديال الضو أو أن المشكل اللي اطرحو جاوبوا اعليه ف اطار النسبية العامة أو اتأكد هاذ الجواب عبر الملاحظة أو اللي هو أن الضو ملي ايْوَلّي داخل تأثير الجاذبية ماشي السرعة اديالو اللي اتزيد ولكن التذبذب اديالو هو اللي كيتغير أو كاتسمى هاذ الظاهرة إما "المخالفة للزرق" (décalage vers le bleu) ولا "المخالفة للحمر" اعلى احساب واش الطاقة اديال الفتون زادت ولا نقصت. أو زاد كمل الباهية ملي ابدى يتكلم ف الرياضيات اللي كيدعي أنه اختصاصي فيها أو ابغى ينتقد مفهوم النقطة ف الرياضيات، اهنا كذلك عبر أن بينو أو بين الرياضيات غي الخير أو الإحسان، فكنتذكر بالحرف، أو معمر غدي يتنسى لي الكلام اللي گالو ف هاذ المسالة. گال بأن النقطة مشي نقطة ! كيفاش؟ اعلحقاش النجمة ف السما كنشوفوها نقطة ولكن هي ماشي نقطة ! أو لهاذ الشي ايخص إعادة النظر ف مفهوم النقطة اعلى احساب الاستنتاج اديالو. هاذ الكلام كيعني أنه ما فاهمش كيفاش دخلت النقطة ف الرياضيات ككائن مجرد كتبنى اعليه الهندسة اديال الفضاء أو حاجة الفيزيائي لمفهوم النقطة باش يدرس الظواهر ف هاذ الفضاء. كانت كذلك الكثير من المغالطات ف هاذ المحاضرة ف مجالات اخرى اديال البيولوجيا أو الطب أو غيرهم، أو اللي أثر في أو احزنت ليه بزاف، هو كيفاش كانوا الطلبة كيتلقاوا هاذ المعلومات ابلا تمحيص ولا قدرة اعلى إثارة اسئلة تكشف ليهم هاذ التخراف أو كانو ف التدخلات اديالهم كيمدحوا أو ايْبَجْلوا المحاضر أونعتوه "فضيلة العلامة" ابحال اللي راهم ف شي معركة ضد الكفار. كنت باغي ناخذ الكلمة باش انصحح لو هاذ الدبيز ولكن ملي شفت هاذ الجو اللي كيشبه الجو اديال شي غزوة خفت إلى نمشي اندير شي تدخل ناكل فيه لعصا ولا يتهموني بالوقوف مع لعدو، فخرجت انروح أو هاذ الكلام ازنزن لي ف الراس كنطلب من الله سبحانو ايكون ف العون أو يغفر لي الضعف اديالي اللي ما اقدرتش ندَّخَّل. من المؤكد أن محاضرات من هاذ النوع منتاشرة ف الجامعات اديالنا أو المؤسسات اديال التعليم أو حتى ف الصالونات اللي كتنظم محاضرات للعامة أو اللي خطير أنه موجود حتى ف الكتاب المدرسي. فإذا ف ابحال هاذ الواقعة ايخص المجلس المحلي اديال الدرية يصدر بيانات حقيقة أو إلى كانت المسألة عندها بعد خطير اعلى التكوين أو القناعات الفكرية المشتركة، يرفع تقرير بهاذ الخصوص للمجلس العالي اديال الدرية.

3- المجلس العالي اديال الدرية

هاذ المجلس عندو بعد وطني كيشرف اعليه منسق بصفة أمين السر الدايم للمجلس أو كيتكون من عرفاوة أو ديراوة، أو كيشتغل تحت الرعاية اديال رئيس الدولة اللي هو الملك عندنا ف المغرب. من بين المهام اديالو يمكن نذكر:

- كيقدم الاستشارة للحكومة ف كل ما يتعلق بالبحث الدريوي أو تعليم أو تلقين الدريات من التعليم الابتدائي حتى التعليم العالي

- الإشراف اعلى مجالس اديال الدرية المحلية أو التنسيق مع المؤسسات اللي كتهدف لتطوير الدريات أو نشر الكياسة الدريوية

- إقامة أرشيف للاكتشافات أو الابتكارات اديال ديراوة أو المبتكرين أو الفلاسفة المغاربة، او جمع المخطوطات القديمة لعرفاوة المسلمين أو البحث أو نشر الاكتشافات اديالهم باش يطلع اعليها العامة امع اثبات للرأي العام ف الغرب بأن المسلمين ما كانوش فقط عساسا اعلى الانجزات اديال اليونان كما كيروجوا الدراينة عندهم، وإنما هما المؤسسين الحقيقيين للحضارة المعاصرة. ف هاذ الاتجاه راه كاين بزاف ما يتنجز او اللي يمكن ايقلص من الاختلاف بينا أو الغرب خاصة إلى انخارطوا اليهود ف هاذ الباب، اللي كنظن راهم راگدين اعلى اسرار اعظيمة بهاذ الخصوص يمكن ليهم ايخرجوها إلى اقدرنا نقنعوهم بأن هاذ المجهود ف صالح الإنسانية اجميع. من المعروف أن اليهود عاشوا امع المسلمين اعلى طول العصر اللي كانو فيه احاولوا يبنيوا الحضارة أو كانوا ف احتكاك اكبير امع الفلاسفة أو عرفاوة اديال ذاك الوقت، من بعد ولاوا ف المعمعة اديال النهضة الأروبية أو كل ما كتبوه المسلمين ترجموه للعبرية أو منها للاتينية أو هاذ الشي ما كانش عشوائي وإنما نتيجة للسبق اللي كان عندهم نتيجة وجودهم وسط المسلمين، أو منبعد ما اتضعضعت أوروبا انتقلوا لأمريكا أو نقلوا امعاهم الشي اللي اتعلموه أو تقنوه امع الأروبيين من فكر أو فلسفة أو درية الشي اللي أدى لانتقال مركز الحضارة من أوروبا لأمريكا.

بالإضافة لهاذ الأدوار اللي هي ابحال الأدوار اديال الأكاديميات ولا الجمعيات الدريوية ف الدول المتقدمة ابحال الأكادمية الفرنسية ولا الجمعية الملكية البريطانية أوالأكاديمية الوطنية للدرية بأمريكا أو غيرهم، كاين جوج اديال الأدوار مهمين بزاف ايخص المجلس يتكلف بهم أو اللي هما:
- مواجهة العلمانية بكل الطرق الممكنة أو بالأخص محاصرتها ف وسط العامة. العلمانية اليوم راها متغلغلة ف المجتمع، فمن بعد ما اتْرَسَّخ الفكر الجاهلي ف وسط الناس أو تَمنعهم من أي فكر حر أو سليم كيتفاعل مع العصر بكل الطرق، منها تحريف الحقايق أو تحريم القراية، فكتقوم بتهديد كل من يتجرأ ايفكر بطريقة مغايرة بالتكفيير ولا حتى بالقتل ولا اتهامو بالتبعية أوخدمة الكفار اديال الغرب ولا الشرق. ثم باش اتدوم هاذ الحالة اديال الغفلة فهي من جيه كتوصل للناس ابداعات او اكتشافات الغرب ف الدرية أو التكنولوجيا بشكل امشوه بواسطة ترجمة امحرفة كما اذكرت ف بزاف اديال المواضع من قبل، أو من جيه كتركب اعلى هاذ الاكتشافات باش اتزيد اترسخ الإديولوجيا اديالها أو تضمن استمرار الهيمنة اديالها اعلى المجتمع. فمثلا كما گلت من اقبل، من بعد ما المنظرين اديال العلمانية

ايخليوا الإيمان بالسحر أو سيطرة الجن اعلى الانسان جزء من عقيدة المسلم، كيظهروا المهندسين أو التقنيين ديالها اللي كيصرفوا هاذ القضية للواقع او يطرحوا مثلا العلاج اعلى المرضى يَإما بالعْشوب ولا بالرُّقية ولا بالحروز ولا بالقرابين عند الأضرحة ولا بالخوارق ديال بعض المجاديب. بعض هاذ التطبيقات أو الطرق كينكروها المنظرين العلامنة بدعوى أنها ماعندهاش أصول ف الإسلام بينما هما اللي كينظروا ليها أو كيعطيوها الشرعية الشي اللي يتعتابر قمة ف التناقض. أو نظرا للأموال الطايلة اللي امهيمنين اعليها خلق قنوات اذاعية أو تلفزية أو مواقع انترنيت لهاذ الغرض. هاذ الشي كيسميوه الطب النبوي أو كنلقاوه بكثرة ف كتوب اكثيرة منها اللي اتكتبت هاذي اقرون أو اخرى ديال هاذ العصر، ابحال الشي اللي نلقاوه ف كتاب منسوب للسيوطي "الطب النبوي". ف هاذ الشي كلو كيتستعمل اللسان العربي أو ما سمي "اللغة" كقوة ديال التنوام ماشي كلسان للتواصل، لأن لسان التواصل ديالها هو اللسان المغربي. من اهنا كنعتقد اخرج للوجود ف المغرب مصطلح "السماوي" اللي كيوقع الضحية ديالو العديد من الناس كل يوم أو كيتسرق ليهم مالهم أو هما عينهم أو فمهم محلول كما كيحكيوا.

إوا ايخص المجلس العالي ديال الدرية إيفكك هاذ الشبكة المعقدة أو ايبين الارتباط الجدلي بين الواقع اللي كنعيشوه اليوم أو العلمانية بكل الوسائل، فإلى كان اختراع المطبعة ف القرن اخمسطاش اقضى اعلى الهيمنة ديال الكنيسة ف أوروبا، فكنعتقد بأن الرقمانية أو الأنترنيت غدي يقضيوا اعلى الهيمنة ديال العلمانية عندنا أو يدفع العالم ازيد يتطَّوَّر أو يستقر عكس ما كيبشر به بعض المفكرين ديال الغرب بأن العلمانية غدي تستعمل هاذ الاختراع باش ادّمر الغرب ابحال الشي اللي كيذكرو كلود أليغر ف الكتاب ديالو (39) :

" فعينين المسلمين، الدرية غدي اتكون ارتكبت الذنب جوج مرات: غدي اتكون قتلت الله أو غدي اتكون فقّرتهم، الروينة ديال الأمل بجوج جيهات. هاذ البلدان (ديال المسلمين) ما غدي اتحمّل غي واحد التقدم التكنولوجي: المعلوماتية، اعلحقاش غدي اتمكنهم من دخول العالم الافتراضي اللي غدي ايكونوا فيه متساويين امع الخرين. اكثر من هاذ الشي، هاذ العالم الافتراضي، اللي امنظم اليوم ف شبكة امشربكة - ولكن امراقبة مزيان-، كيسمح للعنف، للانتقام، للعدوان باشي ينتشر بكل حرية. غدى، أي قرصان قادر اخربق الرموز ديال الهبوط (ف اللرض أو ف الهوا) ديال المطار ديال نيويورك يقدر ايدير اكبر كارثة إرهابية ديال البشرية. لما ايشوف الواحد الهشاشة ديال المنظومات المالية المَرقْمنَة بزاف، كيدرك كيفاش مجموعة ديال الرْقَامْجَة امحنكين يقدروا يخلقوا رعب بنكي عام اعلى مستوى العالم. 11 سبتمبر فقط انذار ماشي نهاية الرعب."

فإلى ما اتحركتش القوى الحية اقبل ما ايفوت الفوت فَمَاغَدي نلعبوا غي هاذ الدور اللي ذكرو هاذ المفكر الفرنسي أو امعاه كل الطبقة السياسية ف الغرب أو اللي الدريانية ف الغرب باغينا انلعبوه، باش نبقاوا اعلى هامش الحضارة أو ما نسترجعوش الدور ديالنا أو انشاركوا لجانب القوى الحية ف العالم من أجل بناء حضارة إنسانية كونية ايسودها العدل او احترام التعدد أو كرامة الإنسان فين ما كان أو تسعى للحفاظ اعلى الحياة فوق اللرض.

باش نفهموا هاذ الدور اديال المجلس غدي نعطي مثل بالتعليم. فإلى شفنا المحتوى اديالو اليوم غدي نفهموا اشحال العلمانية متغلغلة فيه حتى ما قدرتش أي محاولة اديال الإصلاح اديالو، من وقت الاستقلال، تلقى الوصفة السحرية اللي تقدر اعلى الأقل اتوقف التقهقر اديالو. فالكثير من الناس اليوم كتلقاها كتْأسف اعلى الماضي القريب ف التعليم، أو كتعتاقد بأنه ف البداية كان التعليم كيعطي نسبيا أطر أو مكياسة منفاتحين متسامحين قادرين ايدافعوا اعلى الأفكار اديالهم أو بإمكانهم يستوعبوا كل تحول أو تطور ف المحيط اديالهم،

---

(39)"الدرية هي تحدي القرن واحد أو عشرين" كلود أليغر

"Aux yeux des musulmans, la science sera doublement coupable: elle aura tué Dieu et elle les aura appauvris, ruinant des deux cotés l'espoir. Ces pays ne tolèreront qu'un seul progrès technologique: l'informatique, car elle leur donne accès au monde virtuel dans lequel ils sont les égaux face aux autres. de plus, ce monde virtuel, organisé aujourd'hui dans un réseau inextricable- mais parfaitement controlable -, permet à la violence, à la revanche, à l'agression de se donner libre cours. Demain, un pirate capable de brouiller les codes d'atterissage (au sol et en air) de l'aéroport de New York peut provoquer la plus grande catastrophe terroriste de l'humanité. lorsqu'on voit la vulnérabilité des systèmes financiers trop informatisés, on conçoit comment un groupe d'informaticiens habiles peut créer une panique bancaire globale à l'echelle mondiale. le 11 septembre est une allerte, ce n'est pas la fin des cauchmars"

أو امع الوقت ولى غدي أو كينتج انسان انطوائي ما يقدرش يتواصل امع المحيط اديالو مشحون بإديولوجية الحقيقة المطلقة كيحمل فكر الصدمة أو الاصطدام. هاذ الاعتقاد عندو نسبة من الصح حيث ف البداية كانت العلمانية منهارة أمام الاستعمار أو التأثير اديال الفكر الإنساني الكوني اقبل ما يتراجع أو اتقوى العلمانية بأموال البترول أو الانتهازية اديال القوى المهيمنة ف الغرب، أو ما النقاش اللي راه اليوم على اللسان اديال التدريس أو الهجوم الهمجي اديال العلامنة ف شكل جمعيات تدعي الدفاع اعلى اللسان العربي إلا خوف من هاذ العلمانية اعلى محتوى هاذ التعليم اللي مازال كتسيطر اعليه أو ماشي دفاعا اعلى اللسان العربي فحد ذاتو ولا خوف من عودة الاستعمار الفرنسي، لأن اعتماد لسان كل لمغاربة غدي ايسهل اعليهم استيعاب انجازات الحضارة المعاصرة كانت فكر ولا ابداع مادي الشي اللي غدي ايقوي القدرة اديالهم اعلى التواصل أو الابداع بدورهم، أو يعطيهم فرصة باش ايساهموا ف التطور اللي كتعرفوا الإنسانية أو ايْقدموا القيمة المضافة اديالهم ف حماية الإنسانية من الهلاك، الشي اللي بشكل حتمي غدي ايقوض البنيان اديال العلمانية أو ايأدي للانقراض اديالها أو قيام الإسلام الحقيقي اللي اغتصبتو هاذ العلمانية اقرون هاذي. فايْخص المجلس إوا يصدر تقارير ولا بيانات ايوري فيها هاذ الأمور ملي ايشوفها ف شي محتوى اديال البرامج اديال التعليم أو يرفعها للحكومة أو لجلالة الملك. باش نفهموا هاذ المهمة نعطي مثل اللي اوقفت اعليه بنفسي باش انبين هاذ المسألة.

هاذي واحد المدة جاني تلميذ من العائلة بكتاب اديال التربية الإسلامية مستوى إعدادي أو اطلب مني انفهمو درس "ف الإعجاز العلمي" اعلى الذبان. ف هاذ الدرس الموجه للتلاميذ جا الكاتب بحديث نبوي كيسمح بشرب الحليب اللي طاحت فيه ذبانة شريطة اتغطس الذبانة ف الحليب حتى ما تبقاش اتبان، أو كيحاول من بعد ادخل المتلقي اللي هو التلميذ ف حالة من الانبهار أو الاعتقاد بأنه كيملك بين يديه كل اسرار العالم، بناء اعلى اكلام مشي مضبوط، بل ترهات أو بهتان، منها بأن "العلما"، يعني ديراوة، اكتشفوا بأن الذبانة كتحمل ميكروبات إيجابية اعلى واحد اجناح أو ميكروبات سلبية اعلى اجناح لاخر ولهاذ الشي لما اتْغَطَّس داخل الحليب ف الميكروبات المفيدة كتحارب امع الميكروبات الضارة أو اتكون النتيجة احليب ابحال اللي ماطاحتش فيه شي ذبانة؟؟؟ بلا ما ايقول اشكون هما هاذ "العلما" اللي اكتشفوا هاذ الاكتشاف العظيم ولا وقتاش أو فين اتنشر هاذ الاكتشاف؟ هاذ المسألة اديال توثيق المعلومة غايب ف التعليم اديالنا أو هي قضية كتربي الإنسان الصدق ف تداول المعلومة ، هاذ الغياب استفزني أو بما أنني ماشي مختص ف درية البيولوجيا ولا الميكروبيولوجيا ولا حتى الذبان ولا الميكروبات، اجبدت الحصحوص (ordinateur) أو گلت للتلميذ انديروا بحث اعلى الذبان، فكان من بين ما اوصلنا ليه من بعد ما فتنا اعلى عدد اكبير اديال المواقع المختصة اللي يمكن أي واحد يتطلع بسهولة اعليها، أنه:

من الناحية الدريوية كاين اصناف اكثيرة من الذبان كتفوق 100000 نوع أو الذبان اللي ف المحيط اديال الانسان حتى هو أنواع اعلى احساب واش راك ف المدينة ولا ف البادية، أو ف كل الحالات كينقل الجراثيم أو كيسبب عدد اكبير اديال الأمراض، أو لهاذ الشي كل المنظمات المهتمة بالصحة ف العالم من بينهم المنظمة العالمية للصحة كتقوم بمجهودات

لمواجهة المخاطر اللي كترتب اعلى هاذ الأمراض بإنجاز دراسات أو بالتوعية أو العمل الميداني. ف المقابل ما كاين حتى دراسة ولا أبحاث من مصادر موثوقة كتقول بأن الذبان راه هاز ف جناح الدّا أو ف جناح آخر الدْوا، أو أن الذبان ملي ايطيح ف شي سايل كان احليب ولا ما ولا غيرهم، كيطلق الجراثيم أو إلى زدت غرقتو غدي ايولي يطلق مضادات اللي تقضي اعلى الميكروبات اللي اطلق ف اللول. كل ما كاين هو أنه كاين بعض الأبحاث ابحال اللي قام باحث بابريطانيا ف 2008، كتكلم اعلى إمكانية استخراج مضاد حيوي من زوزع (الاستكوات) (بالعربية الرسمية اليرقات) اديال الذبان (lavres) أو ايخص اعلى احساب التجربة اديالو كمية اكبيرة بزاف اديال هاذ زوزع باش يستخرج قطرة وحدة من هاذ المضاد، أو ابحال كذلك بحث اديال الدكتوراه قدماتو واحد الاسترالية ف 2002 كيتكلم اعلى نفس الموضوع، هاذ الأبحاث هي اللي اعتمدوا اعليها لعلامنة أو حرفوها باش القِّيوها امع المحتوى اديال هاذ الحديث، أو كان أول هاذ العلامنة المصري اللي قام بهاذ المهمة هو زغلول النجار من مصر. أما الحقيقة المعروفة عند المختصين فهي أن الذبان ملي كينزل اعلى الَعْفَن باش ياكُل كيْهز امعاه الباكتيريا ف رجليه او ف فمو او ف الزغب اللي فيه أو حتى ف اجناحيه، ولا باختصار ف كل الجسم اديالو، أو ملي كيتنقل أو ينزل اعلى الماكلة ولا اعلى المَّاعن اللي ناكلوا ولا نشربوا فيهم كيخلي مُراه تم الباكتيريا اللي كانت لاصقة فيه وإلى زدنا غطسناه ف الحليب ابحال إلى نقيناه من كل الباكتيريا اللي كانت فيه بمعنى غدي اينزلها كلها ف الحليب أو لهاذ الشي فالكلام بأنه غدي يطلق مضاد حيوي ولا بكتيريا مضادة هي كلام ما يستقمش او ما يمكنش إيكون اصحيح، فلو حتى أننا افترضناه اصحيح، فأول شي غدي يوقع هو أن هاذ الباكتيريا اللي هزتها الذبانة غدي يقتلها المضاد اللي فيها بمجرد ما اينوض من المكان اديالو اعلاش حتى ايطيح ف الحليب أو انغطسوه؟ أو إيولي ف هاذ الحالة الذبان حشرة مشي مضرة بالنسبة للإنسان إلى كثرت. الذبان بطبيعة الحال ما خلقوش الله سبحانو تعالى كشر فوق اللرض فهو كباقي الكائنات الحية عندو دور اكبير ف التوازن اديال البيئة ولكن بالنسبة للإنسان باش ايحافظ اعلى الموقع اديالو ف هاذ التوازن ايخص احارب الذبان أو ما ايخليهش يطغى.

أما من الناحية الدينية، فكذلك القينا بأن هاذ الحديث اللي ابناوا اعليه هاذ الدرس مَرْوي اعلى أبي هريرة كما منبعد:

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داءً".

أو جا فقط ف صحيح البخاري أو فيه نقاش اكبير أو آراء متناقضة حتى بين العلامنة نفسهم، فمثلا كنلقوا أحد أكبر لعلامنة اديال هاذ العصر اللي هو يوسف القرضاوي كايتناولو بواحد الدهاء أو النفاق اكبارين، أو مما جا ف الكلام اديالو اعلى هاذ القضية (40):

"ولو أن مسلما عاش عمره دون أن يقرأ هذا الحديث أو يسمع به، لم يكن ذلك خدشا في دينه، ولا أثر ذلك في عقيدته أو عبادته، أو سلوكه العام. فلو سلمنا -جدلا- بكل ما أثاره المتشككون حول الحديث، وحذفناه من صحيح البخاري أصلا، ما ضر ذلك دين الله شيئا"

إوا واش هاذ الحكم اديالو اعلى اللي اغفل هاذ الحديث أو إوا ما اخدمش به يمكن يتعمم لمجموع الأحاديث اللي اتثير اليوم الشكوك أو يمكن اتحذف من البخاري بدون ما يتضر الإسلام؟ لأن الإسلام الجذور اديالو ثابتة أو راسخة كما كيگول ف نفس المقال:

"فلا مجال لأولئك الذين يتخذون من الشبهات المثارة حول الحديث، سبيلا للطعن في الدين كله، فالدين -أعني الإسلام- أرسخ قدما، وأثبت أصولا، وأعمق جذورا من أن ينال منه بسبب هذه الشبهات الواهية"

أو كيوضح ف نفس المقال بأن الشك ف هاذ الحديث ما كيخرجش من الدين:.

"ثالثا: إن هذا الحديث -وإن كان صحيحا لدى علماء الأمة- هو من أحاديث الآحاد، وليس من المتواتر الذي يفيد اليقين. وأحاديث الآحاد إذا رواها الشيخان أو أحدهما قد اختلف فيها العلماء: هل تفيد العلم أي اليقين أم تفيد مجرد الظن الراجح؟ أم يفيد بعضها العلم بشروط خاصة؟ وهذا الخلاف يكفي للقول بأن من أنكر حديثا من أحاديث الآحاد، قامت شبهة في نفسه حول ثبوته ونسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. لا يخرج بذلك من الدين لأن الذي يخرج منه إنكار ما كان منه بيقين لا ريب فيه، ولا خلاف معه، أي القطعي الذي يسميه العلماء "المعلوم من الدين بالضرورة." إنما يخرج من الدين حقا من اتخذ من الغبار المثار حول هذا الحديث وسيلة للطعن في الدين والاستهزاء به، فإن هذا كفر صريح".

---

(40) http://qaradawi.net/new/all-fatawa/6706-2013-06-23-05-34-21

ولكن لعلامنة بشكل عام كيْسدّوا وذنيهم أو كيرفضوا أي نقاش ف الموضوع أو ايكرسوا التخلف الفكري أو هاذ الشي هو اللي امهيمن ف الكتابات اديالهم اعلى أغلب المواقع اديال الأنترنيت اللي كتكلم اعلى هاذ القضية، ابحال هاذ الفتوى اعلى موقع اسلام ويب:

"فعلى المسلم المؤمن أن يصدق بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء أثبت ذلك العلم الحديث والتجربة، أو لا، لأنه لا قول لأحد مع قول الله، ولا مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله أعلم"(41)

إذن ايخص المجلس العالي اديال الدرية يرفع تقارير اعلى بحال هاذ المحتوى اللي يمكن ايكون عندو تبعات خطيرة اعلى المستقبل اديال الشباب اللي كيتلقى ابحال هاذ التربية. أو حتى علماوة اديال الجامع الكبير أو ذكراوة اديال الزاويات يمكن ليهم، أو هاذ الشي من المهام اديالهم، ايرفعوا تقارير للوعدة الكبيرة بمساعدة ديراوة ف التاريخ أو الاجتماع أو الفيلولوجيا أو غيرهم من المختصين باش يتحذف بحال هاذ لكلام ولا اتحيد لو صفة سنة أو اباركو أمير المومنين باش يستقم الإيمان اديال المسلم أو يرتاح القلب اديالو أو يتناغم امع البال اديالو أو يتجاوز حالة التوتر النفسي أو الإرهاب اللي كيمارسوه اعليه لعلامنة.
ف الأخير باش انكمل البحث امع التلميذ اطلبت منو ادير التجربة، لأن التجربة هي اللي تحسم، أو هاذ الشي غايب ف كل المقالات اديال العلامنة اللي اطلعنا اعليها، فكلهم كيقولوا ما سمعوه أو اقراوه من منشورات اديال جرايد ف الغرب المتقدم، أو اللي لربما كيكون تآمر اديالهم امع باحثين ف الغرب عن طريق التمويل ابلا احساب باش ايخرجوا ليهم اكتشافات واهية، ابحال هاذي باش يبنيوا اعليها. فالتجربة ساهلة، ايقلب اعلى واحد الكمية اكبيرة اديال الذبان اللي ايحط اعلى الجيفة أو اغطسها ف كاس اديال لحليب أو يشرب ما دام الدرية ثبتت بأن ما كاينش تأثير للذبان اعلى هاذ الحليب، فما كان إلا ابقينا كنضحكوا أو اميَّكْنا اعلى هاذ المعضلة.
كذلك من المهام اديال هاذ المجلس تجسيد الديرة الحضارية ف المحيط اديال الناس أو فالفضا العام، ف اشنو هو المقصود بالتجسيد اهنا؟
إلى اشفنا المدون أو الحواضر اديالنا أو قارناهم باشنو هي المدينة كمركز اديال الحضارة اليوم، غدي نلقاوا بأنه كتجمعهم غي اسمية اديال المدينة. فبالإضافة للسيما اللي مَنْتَشرة ابحال الفُگّاع أو بشكل عشوائي، فالواحد ملي ايكون يتجول ف الطرقان ولا الساحات اديال المدون اديالنا كيحس بأنه برّا الوقت أو أنه ما كاين حتى شي علامة اتنبهو بأن المدينة عندها تاريخ أو أنها فاتت بأزمنة تشرح الحاضر اديالها، أو اتخلي الواحد أو هو

(41) http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=6776

ايزورها يشحن الفكر اديالو برجالها أو إيزيد يرتبط بها أو إيساهم ف النمو اديالها، ولا ايشهر بها ف بلادو. فف كل امدون العالم المتحضر كتلقى ابحال هاذ المعالم اللي كتحكي ليك اعلى التاريخ أو الأبطال اديال المدينة، أو كتلقى الساحات ولا ملتقيات اديال الطرقان ولا مداخل اديال مؤسسات ابحال الجامعات ولا الإدارات ، كتزينها مجسمات لأبطال حاربوا من أجل حرية المدينة ولا رجال فكر ولا فن ولا رياضة ولا سلطة من اولاد المدينة أو اللي المساهمات اديالهم كان عندها اشعاع اكبير، أو ف بعض الحالات حتى حيوانات ارتبط قيام المدينة بالوجود اديالها ولا عندها قصة أثرت بشكل اكبير ف الرأي العام اديال المدينة. هاذ التجسيد اديال الحضارة عندو دور اكبير ف ترسيخ حب المدينة للأبناء اديالها أو تنشئة الشباب اعلى هاذ الحب، إوا اعلاش احنا ما كاينش هاذ الشي عندنا ف المدون اديالنا حتى أن المديني ما عندو اهتمام بالفضا العمومي اديال امدينتو. هاذ الواقع هو كذلك من تحريف العلمانية للإسلام. العلمانية كما اذكرت، انطلاقا من اديولوجية التغفال، حرَّمت باش ينذار أي مجسم لشي إنسان ولا حيوان أو بررت هاذ التحريم بالخوف اديالها اعلى المغفلين اللي تحت السيطرة الإديولوجية اديالها ايخلطوها امع الأصنام اللي كانوا يعبدوها الكفار اديال الجزيرة العربية اقبل الإسلام أو ايْولّوا يعبدوها حتى هما. مؤخرا اكتب بنسالم حميش، الوزير اديال "الثقافة" السابق أو الأستاذ الجامعي رسالة مفتوحة كيطلب فيها من "العلما" ايْحللوا هاذ المسألة أو ايقلبوا ف الإسلام اعلى "الأدلة الشرعية" اللي يمكن نفهموا من خلالها بأنه يمكن انحطوا مجسمات لشخصيات ف الفضا العمومي بلا ما انكونوا خالفنا الشريعة الإسلامية(42)، كيگول فهاذ الرسالة:

"مساءلة فقهائنا عن إقامة التماثيل في الفضاءات العمومية

أيها الفقهاء الأفاضل، حياكم الله وبياكم، وعزز باليسر والسداد فكركم وآراءكم.

وبعد، هذي رسالة إليكم في الموضوع المعنون أعلاه، أقدمها في شقين: أحدهما رصدي والآخر تسآلي. إنكم ولا شك زرتم بلدانا إسلامية كثيرة، وشاهدتم في مدنها شوارعَ وساحات تزدان بتماثيل من حجر صقيل ورخام أو من البرونز لشخصيات تاريخية في السياسة كما في العلوم والفنون والآداب. فهذان، على سبيل المثال، شاعران كبيران، نسيمي ونظامي، ينتصبان في إحدى أفسح الرحاب بباكو من باب تكريمهما وحفظ ذكراهما؛ ولربَّ قائل: إن الإسلام في أزيربيدجان بالغ الليونة والخفة، فلا يُستشهد به. وإذا سلمنا بهذا جدلا، فلنمر إلى أرض الكنانة ذات التاريخ الإسلامي الحافل، وحيث الأزهر الشريف ومدافن أئمة وصوفية أجلاء ومؤسسة الإفتاء. وهنا قد رأيتم في أكبر حواضرها نُصبا وتماثيل بارزة للعيان في ميادينها ومداراتها وشوارعها، منها رمسيس الثاني الذي نُقل من وسط المدينة الملوث إلى فضاء قريب من أهرام الجيزة؛ ومنها تمثالان للسفنكس (أبي الهول) على مدخل متحف القاهرة في الهواء الطلق، ومنها في زماننا تماثيل أو نصب للخديوي إسماعيل ومحمد علي وإبراهيم باشا ومصطفى كامل وسعد زغلول وطلعت حرب، علاوة على أخرى لطه حسين وأم كلثوم ونجيب محفوظ، وآخرين."

---

http://www.hespress.com/art-et-culture/244278.html(42)

رد اعليه الشيخ المشهور عبد الباري الزمزمي كما جا ف هسبرس (43):

"وقال الزمزمي، عضو مؤسس بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات لجريدة هسبريس، إن "إقامة التماثيل حرام قطعا في الشريعة الإسلامية تحت أي مبرر كان"، مؤكدا أن "صناعة التماثيل حرمها الدين، ولم يُرخص سوى مجسمات لعب الأطفال."
واعتبر الزمزمي أن "دعوة حميش بإقامة تماثيل لشخصيات بارزة في مختلف الساحات والأماكن العمومية بالمدن المغربية باطلة ولا سند لها شرعا"، وأن إثارة الموضوع وتوجيه الطلب للفقهاء وعلماء الدين غير ذات جدوى، لأن الحكم الشرعي واضح في هذا الباب."
وحول السبب في تحريم إقامة التماثيل، أوضح الزمزمي أن "الحكمة الرئيسة من ذلك تكمن في مبدأ سد الذرائع"، مشيرا إلى أن الذريعة تتجسد أساسا في الخشية من تحول تلك التماثيل إلى أوثان تُعبد من دون الله تعالى، من خلال تعظيمها وتوقيرها وتقديسها."

كنلاحضوا من خلال هاذ التواصل كيفاش واحد كيشوف راسو كيدافع اعلى الحداثة، ولكن خاضع ف العمق الفكري اديالو للهيمنة اديال العلمانية أو الفكر الجاهلي، فبدل ما ايكون مؤمن بالقضية ف عمقها الحضاري، ابقى كيترجى العلامنة أو يتوسل ليهم بعبارات المدح أو التبجيل باش ايحللوا ليه الرغبة اديالو اللي ما اتعداتش فكر التقديس الجاهلي، أو كيفاش كان الرد اديال ممثل اديال العلمانية اللي كيعتبر الطلب "غير ذي جدوى"، بطريقة فيها التهكم أو الاحتقار لصاحب الطلب من خلال مبررات واهية ما اتدور غي اعلى المغفلين. فكيفاش يمكن البال يقبل المقارنة اديال العصر اديالنا امع القرون الغابرة أو ما بين تمثال ولا مجسم باينة الغاية اديالو أو موجود ف فضاء عمومي امع وثن موجود ف مكان امحصن مخصوص للعبادة امكلفين به أو كيحرسوه كهنة ولا رهبان هما اللي يعطيوه المدلول خدمة لنظام استبدادي قايم اعلى الاستعباد. فكيفاش يمكن الواحد يتقبل اشوف تمثال اديال ابن رشد ف قرطبة ولا اديال ابن البيطار ف ملاقا ولا عباس بن فرناس ف العراق ولا ابن خلدون ف تونس أو غيرهم ف امكاين اخرين أو هما جزء ما يتجزأش من تاريخ المغرب الكبير، أو المغربي ما يعرفش اليوم واش كاع هاذ الناس كانوا موجودين ولا لا.
إذن هاذ المسألة ماشي من مهام علماوة أو لا الوعدة الكبيرة لأنها شان حضاري كيتكلف به المجلس العالي اديال الدرية أو اللي يمكن لو يوضع لائحة من الشخصيات ولا الحيوانات ولا حتى احوايج عندها علاقة امع الحضارة المغربية ولا الإسلامية ولا حتى الإنسانية، اللي ايخص يتوضع ليها تماثيل ولا مجسمات، أو ايحدد المَكون العمومية فين يمكن اتحط أو يرفعها لجلالة الملك أو اللي ف حالة ما يعطي الموافقة اديالو اعليها ولا اعلى بعضها ايفوتها للحكومة باش تشرف اعلى الإنجاز اديالها أعلى احساب الميزانية اللي ترصدها لهاذ الغرض. أما علماوة إلى خافوا اتولي أوثان، أو هاذ الشي من سابع

http://www.hespress.com/orbites/244754.html (43)

المستحيلات ف بلاد الناس فيها قاريين أو واعيين أو اتخلصوا بالأساس من تغفال العلمانية، فما اعليهم إلا ايخليوا عينيهم مفتوحين أو اينصحوا كل واحد حسوا به بغى يعبد الأصنام، أو هاذ هو اللي يمكن ايكون دورهم.
من بين المهام كذلك اديال هاذ المجلس، اخص يتكلف بالترجمة أو يربطها بالواقع أو اللسان المغربي ماشي باكتوب اديال القرون الوسطى ما ابقى حد يفهم الكلام اللي فيها إلا بمشقة النفس،أو هذا من بين الأدوار اديالو المهمة بزاف، نظرا لسيطرة العلمانية اعلى الترجمة أو تحريفها المفاهيم الدينية أو ربطها بالإديولوجيا اديالهم كما اذكرت أو مازال غدي انواصل الكشف اديالها اعلى طول هاذ لكتاب.

4-الجامعات أومراكز البحث الدريوي:

ايخص نفهموا بأن الجامعات أو مراكز البحث الدريوي هما ابتكار حضاري، الهدف من الوجود اديالهم هو استمرارية الحضارة أو التطور اديالها من خلال انتاج المعرفة أو النشر اديالها او الاستفادة منها لصالح الإنسان، هاذ الدور كيتجسد من جيه، ف البحث ف الاحداث أو الظواهر أو فهم الخلفيات أو القوانين اللي كتحكم الوجود أو التطور اديالها. هاذ الفهامة بطبيعة الحال كترتاكز اعلى منهجية كونية تقبل الدحض ولا التأكيد من طرف أي واحد باستقلالية اعلى الملة اديالو. ثم كذلك الاستفادة من هاذ الحقايق أو القوانين لإحداث تطور حضاري اللي يمكن ايكون تكنولوجي، ولا تنظيمي ولا توجيهي يسمح للإنسان بشكل عام ايرسخ حالة الاستقرار اللي كتميز الوجود اديالو. من جهة أخرى، اتكوّن الكفاءات اللي ايخص المجتمع ف هاذ المجالات كلها أو كذلك لراسها باش ما توقفش او تفلس أو تنهار امعاها الحضارة. لكن للأسف واش هاذ الشي هو اللي كيطبع هاذ المؤسسات عندنا؟
اليوم، كنتيجة طبيعية لهيمنة العلمانية اعلى المجتمع، هاذ المؤسسات صبحت، ف احسن الحالات اديالها، كتشبه مؤسسة "صحابة المسيح" (la compagnie de Jésus) ولا الشي اللي يتسمى "اليسوعيين" (les jésuites) اللي هيمنت اعلى التعليم أو الجامعات ف أوروبا ف القرن 16 أو 17 أو حاولت بكل الوسائل اتوقف التطور الدريوي أو الحضاري اللي ابدى ايبان ف أروبا ف هاذ الفترة، امع فرق أن اليسوعيين كانوا متمكنين من الدرية او امتبعين التطور اديالها الشي اللي خلى تيار التطور ايجرهم بدا ما ايوقفوه، عكس العلامنة اديال المسلمين اللي شادين غي القشور أو افهامتهم كلها غلط حيث ما عندهم حتى تكوين ف الدريات. فف كليات الآداب أو الدريات الإنسانية أو كليات الحقوق أو الدريات الاقتصادية أو الاجتماعية كاين اقصاء شعب دريوية من هاذ المؤسسات ابحال الفلسفة، درية الأديان المقارنة البسيكولوجيا درية النفس، أو دريات اجتماعية او اقتصادية اكثيرة. اما ف كلية الدريات فما كاين بحث حقيقي متجذر، ف الغالب كتلقى أصحاب "الاعجاز العلمي" ولا أصحاب البحث اعلى العشوب أو الهدف اديالهم تلقاه محصور أو اموجه باش يخدم اديولوجية اديال لعلامنة، حتى أنه اصبح رايج ف هاذ الوسط منهاج أو أسلوب ف البحث كيشبه الشي اللي استعملوه اليسوعيين أو اللي سماوه بالاحتيال الشرعي (le casuistique)، بالخصوص ما يعرف فيه ب التقلاص الذهني (la restriction mentale). أما الباحثين الواعيين بالدور الحقيقي اديال هاذ المؤسسات فتلقاهم امهمشين او امحَيْدين من أي دور، راهم ثم حتي ينقارضوا. فإوا باش نتجازوا هاذ الوضعية ايخص

تلعب الجامعات أو مؤسسات البحث الدريوي الدور الحقيقي اديالها بحيث يتولى التوجيه اديالها المجلس العالي اديال الدريات أو اينقيها من العلمانية حتى اتولي مندامجة ف الشبكة اديال الجامعات أو المؤسسات اديال البحث ف العالم أو اتساهم ف الحضارة الإنسانية أو تنتج المعرفة أو الكفاءات اللي اتخص للتطور أو للتقدم اديالنا. أما الأبحاث ولا التكوينات اللي مرتابطة بالدين أو العقيدة، أو اللي كتسمى اليوم بعلوم الشريعة، أو اللي ما كتناولش هاذ المواضيع كظواهر أو أحداث تخضع للمناهج الدريوية الكونية، أو الهدف منها تخريج رجال دين من فقها ولا علماوة فيخص اتلغى من هاذ المؤسسات أو اتَّلْحق بالجامع الكبير كما اذطرت من اقبل.

5-الدولة راعية التحضر

ف القمة اديال هاذ البنية اللي كترعى الحضارة كاين بطبيعة الحال الدولة الممثلة ف كل الأجهزة اديالها من القاعدة للقمة. ف القمة، بالنسبة لبلادنا، كاين الملك اللي هو رئيس الدولة كيمارس المهام اديالو من داخل المؤسسة الملكية أو امعاه الحكومة. فبما أن الملك هو كذلك أمير المومنين ف نفس الوقت، فيخص ممارسة الحكم اتكون ف إطار المنظومة العاموية، كما اشرحت من اقبل، بالشي اللي يدفع الحضارة اديالنا للتطور أو الازدهار أو الانسجام امع المجهودات الحضارية اديال كل أمم العالم. إوا باش يتحقق هاذ الهدف ايخص الدولة تحمي هاذ السارية اديال التحضر من هيمنة العلامنة أو التدخل اديالهم فيها بأي طريقة كانت. فالملك هو حامي العقلية الإسلامية كأمير للمومنيين او اللي هي سلطة روحية كتشمل كل مومن فين ما كان كيف ما كان الوطن اديالو، أو هو كذلك حامي الحضارة أو النمو ف ابلاد المغرب كرايس اديال الدولة ابحال الرّياس الخرين اديال الدول اديال المسلمين.

8 الباب السابع: قضية "اللغة"

اتكلمت ف بزاف ادیال المرات من اقبل اعلى مصطلحات اكثيرة اللي اتحرْفَتْ اعلى المعنى ادیالها او بينت الأسباب ادیال هاذ التحريف أو النتيجة ادیالو أو اذكرت قضية اللسان، أو القاري كيلاحظ أنني كنت كنستعمل اللسان ف ابلاصت "اللغة"، أو شرت للأهمية ادیالو ف إطلاق حرية التفكير أو الإبداع، أو إوا التقدم أو التطور أو ف أسوأ الأحوال ضمان استمرارية الوجود ادیال المجتمع. دابا غدي انبين أكثر كيفاش العلمانية حرفت معنى اللغة او معاني اخرى أو كرست واقع التخلف أو الجهل أو جمدت كل قدرة اعلى الإبداع ف المجتمعات ادیالنا أو انبين كذلك الخطر ادیال هاذ الواقع اعلى المستقبل ادیالنا.

- اللسان أو اللغة

غدي نستمر نستعمل مصطلح اللسان اللي كيقابلو بالفرانسوية (la langue) ماشي فقط باش نقصد العضلة اللي ف الفم ولكن كذلك الشي اللي عندنا اليوم كنسميوه "اللغة"، أو ما غديش نتعمق ف الدريات اللي كتهتم به لأن هاذ الشي كيتطلب الإحاطة بكل هاذ الدريات أو باش الواحد يتناول كل الجوانب اخصو ماشي باب واحد ولكن بيبان اكثيرة اللي هي ماشي من الأهداف ادیال الشي اللي راني انحاول انبين ف هاذ الكتاب. ولكن مع ذلك لابد ما نذكر بعض الامور اللي مهمة أو اللي ايخص كل واحد يعرفها.

1- تعريف اللسان

أغلبية الناس عندهم تعريف غالط اعلى اللسان أو السبب دايما هو الشي اللي رسختو ف راسهم المدرسة أو يجتروه اعليهم العلامنة ف كل مناسبة أو ف كل وقت. ف النقاش العمومي اعلى هاذ القضية ما تلقى لا إضافة معرفية ولا نقاش موضوعي أمّأسس اعلى الدريات المعاصرة، ولكن مواجهات أيديولوجية كترتكز اعلى التغفال ف مجملها أو كتهدف لإلصاق تهم التخوين ثم التهديد ف أوجه أي واحد ابغى ايصحح هاذ المفاهيم، حيث هاذ القضية هي سر استمرار الهيمنة ادیالهم (43أ). فبنيما واقعنا قاتلو الجمود، الأبحاث أو الدريات امشات ابعيد ف هاذ المجال ف المجتمعات المتقدمة أو اللي عندها رغبة ف التطور أو التقدم.

من المؤكد أن التعاريف ادیال اللسان عرفت تطور امع العصور أو عرفت التدقيق هاذي واحد جوج اقرون أو اللي ف الغالب كتركز ف هاذ التعريف اعلى مهمة التواصل من خلال الصوت.

(43أ) كتيب نشرو مصطفى بن حمزة "الدعوة إلى العامية المسار و الأهداف" سلسلة دفاتر المركز، مركز الدراسات او البحوث الإنسانية و الاجتماعية بوجدة، ف الصفحة 62 من بعد ايحط المبررات ادیال التخوين او التبخيس كيستنتج:" لهذه الاعتبارات التي أسلفت فإن الدعوة للعامية لا يمكن أن تكون دعوة بريئة ولا نتيجة بحث نزيه غير مغرض، وإنما هي محاولة لاقتلاع الإنسان المسلم من ثقافة أمته و عزله ثقافيا و شعوريا ليسهل تشكيله و إلحاقه بأي نموذج ثقافي آخر"

هاذ التعريف المرتبط بالصوت أو التخاطب هو اللي كان هاذي ازمان حتى عند المتخصصين اديال العرب، فمثلا ابن جني عرفو ف "باب القول اعلى اللغة وما هي" (43ب):
"أما حدها (كيعني اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"
كذلك ابن خلدون ف المقدمة كيگول:
"اعلم أن عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة ولا بلغة أهل الجيل بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها بعيدة عن لغة مضر وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا وهي عن لغة مضر أبعد .فأما إنها لغة قائمة بنفسها فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة أهل النحو لحنا .وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب و كذا أهل الأندلس عنهما و كل منهم متوصل بلغته إلى تأدية مقصوده و الإبانة عما في نفسه. و هذا معنى اللسان و اللغة"

اصبح كذلك معروف عند المتخصصين اليوم أن البشرية اتكلمت، ملي ابدات الهدرة، ما بين 160 الف حتى 400 الف لسان، أو أن اللسان ابحالو ابحال الإنسان كيزيد أو كيكبر أو يشرف أو ايموت، أو عندو أم أو أب أو أسرة... يعني أن اللسون كتفاعل بيناتها أو تعطي لسون اجديدة، حتى أن شي مختصين كيعتقدوا بان اللسون اللي كنتكلموهم اليوم غدي ينداثروا من اهنا لواحد 500 عام، اعلحقاش التطور اديال اللسون اصبح حقيقة، أو الوقت اديالنا ماشي هو النهاية، ولكن احنا ابحالنا ابحال القوام اللي فاتت، غدي نصبحوا ف واحد الوقت ماضي سحيق يدخل ف مجال اديال البحث الأنتربولوجي، إلى ما انقارضناش بطبيعة الحال.
أما الأصل اديال اللسان فهو كذلك اعرف نقاش اكبير عبر التاريخ. كانوا ديراوة اديال المسلمين لقدام منقاسمين ما بين التأثير اديال العلمانية اللي كتربط اللسان بالدين باش اتبرر "معجزة القرآن الكريم" اللي هي اللسان العربي. هاذ الفرقة اعتبرت اللسان هو هبة من الله تعالى أو طلقت اعليه مصطلح "توقيفي" لهاذ المعنى، أو إوا حاربت الفراقي اللي كانت ضد هاذ القناعة حيث كيترتب اعليها قناعة كتگول بخلق القرآن. هاذ الفراقي كان عندها الرغبة ف تأسيس درية اجديدة تربط اللسان بالإنسان أو التطور أو الحضارة أو اعتبرت اللسان خاصية اديال الإنسان أو طلقت اعليه ف المقابل مصطلح "اصطلاحي" لهاذ الغاية. لكن نتيجة لهاذ القهر اديال العلامنة، وقفوا اللي كانوا إيآمنوا بالدرية حايرين ما عندهم موقف، أو كانوا منهم اللي حاولوا ف أحسن الأحوال ايوفقوا ما بين الشي اللي اعتابروه معتقد ما يقبل غي الإيمان ولا الإنكار أو ما بين ما هو فرضية دريوية يا يترسم ولا يتلغى بالوراية يعني قابل للدحض. أما هذوك اللي اغشات البصيرة اديالهم العلمانية أو للأسف هما اللي الأفكار اديالهم رايجة بين المسلمين حتى اليوم فوصل بهم التكلاخ لدرجات اكبيرة ما اتصورش، اعتاقدوا أو روجوا بأن الله اخلق العربية من دون اللسون

(43ب)http://shamela.ws/browse.php/book-9986#page-33

لخرين، يعني هي اللسان الوحيد اللي "توقيفي" أو ݣاع اللسون اللي اتكلمتهم البشرية "اصطلاحيين" متخيلين بهاذ الاعتقاد أن الله سبحانو كيرفعهم فوق باقي البشر. بينما ف الحقيقة، هاذ الاستنتاج كيهين العرب ماشي كيرفعهم كما يمكن يتخيلوا، اعلحقاش كيفاش الله سبحانو يوهب الحرية لباقي البشر باش يبنيوا اللسون اديالهم أو هاذي امزية لهاذ الناس ف حين العرب محرومين منها أو ايخص الله سبحانو يدّخل باش يمتلكوا حتى هما لسان ابحال باقي البشر؟ وخى جا ف االقرآن الكريم بالعبارة الصريحة ف سورة النحل الآية 103 "لسان الذي يلحدون إليه لسان أعجمي وهذا لسان عربي مبين" اللي كيعني أنه ف مقابل اللسون اديال العجم كاين اللسان اديال العرب اللي انزل به القرآن.
بالرغم من هاذ الشي اللي اذكرت، كيبقى الخوض ف أصل اللسون مشكلة اكبيرة ف كل وقت عند كل درياوة المتخصصين من جميع الأمم أو الأديان، أو حتى الدريات المعاصرة كتبقى متأثرة بالعقيدة اديال التوحيد أو كتحاول اترجع أصل اللسون للسان واحد كان ف البداية أو اللي اتفرعت اعليه كل اللسون اللي اتكلم بها البشر، ما دام أن أصل البشر هو إنسان واحد اعلى احساب هاذ المعتقدات اديال التوحيد. ولكن واش هاذ الاعتقاد عندو سند مطلق ما يمنكنش المراجعة اديالو؟ أو واش الحقيقة الدريوية ما يمكن ليها إلا اتكون متوافقة امع هاذ الاعتقاد اللي اترسخ عندنا من هاذي ازمان؟ هاذ الشي اللي غدي انحاول اناقش منبعد.

2- اللسان أو العقيدة

ملي نقراوا القرآن الكريم بخلفية التأويل اللي امهيمن، كنلقاوا بأن هاذ الاعتقاد اعلى اللسان اديال العرب مبني اعلى جوج استنتاجات: الاستنتاج اللول هو أن آدم هو أول إنسان خلقو الله فوق اللرض، أو الاستنتاج الجاوج هو أن الله كان كيتكلم امع آدم اعليه السلام أو علموا الكلام الشي اللي كيبنوا اعليه المتطرفين اديال العلمانية الاعتقاد اديالهم بأن هاذ الهدرة كانت بالعربية اديال قريش.
باش انفككوا هاذ الاستنتاج اللول انشوفوا الآيات اللي من بعد:

ت	الآية	السورة
1	إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَال له كُنْ فَيَكُونُ	(59 آل عمران)
2	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	(30 البقرة)
3	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ	(33 آل عمران)
4	أولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا "	(58 مريم)

الجدول1

فف الآية اللولى من الجدول 1 كيتفهم بأن مثل عيسى كمثل آدم يعني أن الله اخلقهم بنفس الطريقة، فعيسى اتولد ابلا أب او نفس الشي بالنسبة لآدم ما اخضعش ف الوجود ديالو لقوانين التوالد الطبيعية هاذ الشي ما يعنيش أنه أول إنسان فوق االلرض.

ف الآية 2 الله سبحانو كيخاطب الملايكة أو كيگول ليهم أنه غدي ايدير "اخليفة" ف اللرض أو الملايكة ردت اعليه بنوع من التخوف بأن هاذ الخليفة غدي إيكون فاسد أو يقتل أو يسفك الدماء، يعني ظالم أو جاهل. فشْنو يمكن نستنتجوا من هاذ الحوار؟ أولا مصطلح "خليفة" كيعني كما اشرحت من اقبل الحكم بالنيابة لفترة امعينة أو هي ف هاذ الحوار كتعني النبوة، اعلحقاش كنلقاوا نفس المصطلح ف سورة "ص" كيخاطب فيها الله سبحانو النبي داود "**يادود إنا جعلناك خليفة في الأرض**" آية (22)، او خاصها اذن اتكون اعلى قوم موجودين او هاذ الشي هو اللي ايفسر الجواب ديال الملايكة حيث انهم عايشوا الفساد أو القتل أو سفك الدْمُويات ف اللرض وإلاّ ما يمكنش أيكون ف العلم ديالهم هاذ القضية، اعلحقاش ما عندهم علم من غير ما اعلمهم اعليه الله سبحانو كما كيعلنوا هما انفسهم ف الآية الكريمة: "**سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا**"، أو إوا هاذ الشي كيعني أن الانسان كان موجود اقبل خلق آدم عليه السلام. أو الشي اللي ايزيد ايأكد هاذ الحقيقة العلمية هو ما جا ف الآية الكريمة "**كان الناس أمة واحدة فأرسلنا النبيين مبشرين و منذرين" سورة (213)**، بمعنى وجود الحضارة اسبق بعث الأنبياء أو الرسل.

الآية 3 كتبين بأن آدم عليه السلام كان نبي اختارو الله سبحانو باش ايأدي الرسالة للقوم اللي كان عايش ف وسطهم ابحال الرسل اللخْرين اللي جاوا من بعدو. هاذ الإقرار كيعتارفوا به لعلامنة، ولكن باش يتجاوزوا تناقض هاذ المهمة امع كَوْنو أول إنسان كيْعيْشوه الف عام باش ايأدّي الرسالة للأقوام اللي جات من بعدو ابحال دبا الواحد يتخيل ان الرسول محمد (ص) مازال عايش حتى اليوم بيناتنا.(43ج)

أما إلى زدنا الآية 4 للأيات السابقين، فغدي نفهموا بأن الله سبحانو كيعلمنا بأن أول نبي رسلو ف اللرض كان هو آدم عليه السلام وأن كل الانبيا اللي ارسل من بعدو أو اذكر القصص ديالهم ف القرآن كانوا من الذرية ديالو أو اللي ما اذكرهمش يمكن ايكونوا من عرْگ مختالف كمّا جا ف القرآن الكريم "**ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك" سورة غافر (78)**

أما قضية الخلق، فالله سبحانو ما عمر اربطها بآدم بشكل صريح بل فقط دار ف العلم ديالنا بأننا ف الأصل اتخلقنا من نفس وحدة اللي اتخلق منها الزوج ديالها كما ف الآيات اللي منبعد:

(ج 43) http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=62650

ت	الآية	السورة
1	هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها	الأعراف (189)
2	يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير	الحجرات (13)
3	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تتساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيب	النساء (1)

الجدول 2

فالله سبحانو قادر يَعْلمنا بالتفصيل كيفاش ابدى خلق الإنسان ولكنه رحمة بنا خلى هاذ العلم من العلم المرفوع او اطلب منا انْقَلبوا اعلى هاذ السر بكل حرية وفق القدرة الادراكية اديالنا أو الطبيعة اديالها، حيث جا ف الآية الكريمة: " **قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**" (20) من سورة العنكبوت، فالنظر هو أساس الدرية. لكن العلامنة اعتمدوا اعلى الحديث النبوي باش انشروا الأساطير أو البهتان اعلى الله أو الرسول (ص)، فجل الأحاديث النبوية اللي كتكلم ف هاذ القضية مروية اعلى ابن عباس ولا ابوهريرة اللي ايخص إعادة النظر ف كل ما اتحكى باسمهم.

أما بالنسبة للاستنتاج الجاوج فكيعتمدوا فيه اعلى الآيات اللي من بعد:

ت	الأية	السورة
1	وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	(30) البقرة
2	قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ	(33) البقرة

الجدول 3

بناءا اعلى هاذ الآيات اللي ف الجدول 3، كيبان بأنه كان تعليم من الله سبحانو لآدم لأمور اترجمت ف كلمة "الأسماء"، أو كيبان كذلك من خلال هاذ التعليم أنه كان تم حوار بين الله أو آدم. ولكن واش هاذ المصطلح اديال "الأسماء" خصو يعني الشي اللي يعنيه اليوم ف اللسان اديال لعرب بمعنى السميات؟ كذلك واش هاذ الحوار كان بواسطة اللسان؟
فكلمة "الأسماء" كنعتاقد انها عرفت تطور اكبير ف التاريخ اديالها من عصر الجاهلية حتى وصلت للمعنى اللي عندها اليوم، أو اللي من الموكد اعرف تحريف ايديولوجي فرضاتو العلمانية اللي كتحتاقر الذكاء اديال العامة أو ف نفس الوقت كتبخس القدرة الإلهية. ففْ معجم لسان بن منظور كنلمسوا هاذ القضية، فهو كيعتبرها جمع كلمة "إسم"

"والإسمُ مُشْتَقٌّ من سَموْتُ لأَنه تَنْوِيهٌ ورِفْعَةٌ وتقديرُه إِفْعٌ والذاهب منه الواو لأَنَّ جمعَه أَسماءٌ وتصغيره سُمَيٌّ واخْتُلف في تقدير أَصله فقال بعضهم فِعْلٌ وقال بعضهم فُعْلٌ وأَسماءٌ يكونُ جَمْعاً لهذا الوَزْن وهو مثلُ جِذْعٍ وأَجْذاع وقُفْل وأَقْفال"
ثم من بعد هاذ الكلمة اللي جمع حتى هي، ايولي عندها الجمع فكيگول:
" وجمع الأَسماءِ أَساميُّ وأَسامٍ قال ولنا أَسامٍ ما تَليقُ بغَيْرِنا ...ومَشاهِدٌ تَهْتَلُّ حينَ تَرانا وحكى اللحياني في جمعِ الإسم أَسْماواتٌ وحكى له الكسائي عن بعضهم سأَلْتُك بأَسماواتِ الله وحكى الفراء أُعِيذُكَ بأَسماواتِ الله وأَشْبَه ذلك أَن تكونَ أَسماواتٌ جمع أَسماءٍ وإلا فلا وجه له "
طبعا أصحاب النحو اديال العربية غدي يتْمَداوا امع هاذ الخلط او ايدخلوا ما يسمى ب "جمع الجمع"، اللي حسب المعرفة اديالي كاين غي ف العربية، أو اللي رغم التبريرات الكثيرة السطحية او المامْتّاسقاش، ما ايضيف حتى قيمة تواصلية للسان اللهم تبرير هاذ التخلاط ف المعاني اللي أسست ليه العلمانية باش تخدم الإيديولوجيا اديالها.

إوا كيبان ابن منظور أنه كيحاول بطريقة ماشي مقنعة باش يوصل يفرض المعنى المتادول اليوم بدون ما ايحس بأنه بكثرة التفاصيل اللي جرّد كيكرس قناعة أن أصل هاذ الكلمة فيه نقاش أو أنه بدل الخلاصة اللي ابغاها، اللي هي أن "أسماء" هي جمع لكلمة "اسم" يمكن اتكون ماشي اصحيحة. فالعرب ف الجاهلية كانوا كيسميوا ابناتهم ب "أسماء"، أو بما أنه ما يمكنش يتقبلها البال باش أيكون هاذ الاختيار بهاذ الخلفية فقط، قالوا بأن الأصل اديال الكلمة من "الرفعة و السمو"، هاذ التخبط كنلمسوه عند بن منظور بنفسو ف لسان العرب:
"قال ابن بري : وأَما أَسماءُ اسم امرأَة فمختلَف فيها، فمنهم مَن يجعلها فَعلاء والهمزة فيها أَصْل، ومنهم مَن يجعلُها بَدلاً من واو وأَصْلُها عندهم وَسْماء، ومنهم مَن يجعل همزتها قطعاً زائدة ويجعلها جمعَ اسم سميت به المرأَة، قال : ويقوّي هذا الوجه قولهم في تصغيرها سُمَيَّة ، ولو كانت الهمزة فيها أَصْلاً لم تحذَف. "
هاذ الملاحظات كتبين بأن كلمة "أسماء" ما يمكنش اتكون الجمع اديال "اسم" وإنما تقدر اتكون مصدر "سما" يعني "إسماء" بالكسرة اعلى الألف أو تم التحريف اديالها، ربما ف البداية بتغيير الكسرة لفتحة باش يسهال النطق اديالها ثم اتحرف المعنى اديالها منبعد كما بينت ف عدد اكبير من اكلام العرب. اما الجمع اديالها فهو اسماوات كِمّا اذكر بن منظور:
" وأَشْبَه ذلك أَن تكونَ أَسماواتٌ جمع أَسماءٍ"
لهاذا فالآيات اللي جا فيها هاذ المصطلح ايخص إعادة النظر ف المعنى اديالها فمثلا الآية الكريمة "**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**" سورة الأعراف (180) ما كتعنيش أن الله سبحانو عندو القاب كما رسخوا ف البال اديالنا العلامنة حتى قالوا عندو تسع او تسعين "اسمية"، ابحال اللي زعما عن طريق هاذ العدد اديال السميات كيرفعوا الله سبحانو أو اقدروه، وإنما يقدر أيكون المعنى اديالها من علم الله المرفوع أو ما يمكن نفهموها إلا من خلال ظنيات ابحال مثلا "الرفعة أو السمو"، لأنه من السذاجة أيكون الله سبحانو كيستوعب العالم او ايرتبو كِمّا كنديروا احنا عن طريق السموات، اعلاقاش هاذ الطريقة كتعبر اعلى النقص ماشي الكمال، فتعالى الله عما يصفون. لهاذ الشي ما يمكنش الله سبحانو يجمع الملايكة باش فقط يذكروا ليه السموات اديال أمور اتذكرت لينا فقط "بالضمير الغايب" أو

أن آدم اتفوق اعليهم ف الحفظ اديالهم، وإنما غدي اتكون القضية كتشبه البراهين اللي ميز بها الله سبحانو الرسل اللي ارسلهم منبعد كما اذكرت من اقبل، الفرق اللي كاين هو أن البرهان اديال آدم عليه السلام كان اموجه للملايكة بدل البشر بالنسبة للرسل لخرين، اعلحقاش حسب الحوار اللي كان بينهم او بين الله سبحانو أنهم ما كانوش مقتنعين بهاذ الإرادة الإلهية ف خلق إنسان بهاذ الطريقة او جعلو خليفة ف اللرض و لربما ردة فعل الشيطان بعصيان أمر الله سبحانو بالسجود لآدم تدخل ف هاذ الإطار.
حتى كلمة "اسم" اللي يتعتبر "أسماء" الجمع اديالها كنعتقد ان المعنى اديالها ف القرآن الكريم ماشي هو المعنى اللي كنعطيوها اليوم اعلى الأقل ف بعض المواضع، ف لسان العرب اديال بن منظور:

" واسم الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُمُه وسَماهُ علامَتُه التهذيب والإسم أَلفُه أَلفُ وصلٍ والدليل على ذلك أَنَّك إذا صَغَّرْت الإسمَ قلت سُمَيٌّ والعرب تقول هذا اسمٌ موصول وهذا أُسْمٌ وقال الزجاج معنى قولنا اسمٌ هو مُشْتَق من السُّموِّ وهو الرِّفْعَة قال والأَصل فيه سِمْوٌ مثلُ قِنْوٍ وأَقْناءِ الجوهري والإسمُ مُشْتَقٌّ من سَموْتُ لأَنه تَنْويهٌ ورِفْعَةٌ وتقديرُه إفْعٌ والذاهب منه الواو"

فلما كيڭول الواحد "باسم الله الرحمان الرحيم" فهو ما كيعنيش أنه كيتكلم بالنيابة اعلى الله سبحانو وإنما المقصود "الشرف" او "الرفعة" كما كيبان عند ابن منظور، أو الشي اللي كيزيد ارسخ هاذ الاعتقاد هو ما جا ف الآية الكريمة اعلى لسان عيسى عليه السلام ف سورة الصف:

"وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌمُبِينٌ" (6)

فكيفاش الرسول سميتو "محمد" بينما ف الآية "أحمد" واش الله سبحانو بوحدو كايسميه أحمد بينما ف القوم اديالو كيعيطوا ليه محمد؟ العلامنة باش يتجاوزوا هاذ الإشكال داروا للرسول (ص) جوج اسميات، بينما إلى راجعنا ف هاذ الآية المعنى اديال "اسم" او اعطيناه المعنى اديال الشرف او الرفعة غدي نفهموا بأن الله سبحانو ماشي الغرض يعطي السمية اديال نبي غدي يظهر سبع اقرون منبعد سيدنا عيسى، أو إنما يعطي اعليه الصفة اللي غدي ايكون اعليها وهي أنه غدي ايكون الشرف أو الرفعة اديالو "اكثر حمدا"، او هاذ التعبير موجود ف العربية اديال قريش كذلك، أو كيبان كذلك عند ابن منظور:

"وقولهم في المثل: العَود أَحمد أَي أَكثر حمداً؛ قال الشاعر:
فلم تَجْرِ إلا جئت في الخير سابقاً.....ولا عدت إلا أَنت في العود أَحمد"

أما كون هاذ الحوار كان باللسان فما كاين حتى دليل ف الدين يثبت هاذ الشي اللهم إلى افترضنا أن الله سبحانو ما يمكن ليه يتواصل امع الإنسان إلا باللسان الشي اللي غدي ينتج اعليه ضعف ف قدرة اديال الله، أو ف هاذ الحالة غدي انحلوا مشكلة بمشكلة اكبر منها أو غدي اتسلسل المشاكل بلا حد. لهاذ الشي باش يمكن نتجاوزوا هاذ المعضلة يمكن انحط ظنية ف هاذ الباب:

ظنية: وسيلة تواصل الله سبحانو امع آدم هي من علم الله المرفوع أو ما اوصلنا ف القرآن الكريم ما هو إلا المحتوى اديال هاذ الحوار باللسان اديال العرب

3- اللسان موضوع اديال الدرية، تأمل ف التاريخ

من الناحية الدريوية فايْخص نفهموا اشنو هو اللسان أو اشنو هو الدور اديالو باش يمكن لينا انحطوا ليه تاريخ ابحالو ابحال الظواهر الاخرى، كانت إنسانية ولا طبيعية. كل التعاريف اللي اطلعت اعليها كتبدى بكون أن اللسان هو ف الأصل للتواصل بين أفراد مجتمع أو ما كتفصّلش هاذ الجانب كما ينبغي نتيجة لعقدة مركزاوية الإنسان، ولكن كيتم التركيز اعلى أمور أخرى مرتابطة بيه ف الغالب الغاية اديالها تكريس هاذ المركزاوية.
فاشنو هو التواصل أو اشنوا هي الغاية اديالو أو اشنو هي جميع الاشكال اديالو؟ ببساطة هو تبادل المعلومة بين منْقَلّة جوج اطراف، باش اتّنْتج حالة متشابكة تربط الاطراف المعنية، أو كتستمر هاذ الحالة باستمرار التواصل، أو باستقرارها كتشكل الجماعة او المجتمع. أما الاشكال اديال هاذ التبادل فايْتم اعلى اطريق يا إما تموجات مادية ولا تموجات صوتية ولا تفاعلات كميائية ولا بتراكب منهم اجميع. لهاذ الشي كل الحيوانات أو منها الإنسان كيتوفروا اعلى الاعضاء اللي اتمكنهم باش يستقبلوا أو ينتجوا هاذ الأشكال اللي منها العين، لوذن، النيف، الفم أو الجلد.
ف إلى اخذينا بعين الاعتبار ما وصلت ليه حتى اليوم الابحاث الدريوية اعلى تطور الإنسان أو المراحل اللي اقطعها ملّي اتوجد فوق اللرض يمكن لينا نتصوروا السيناريو اللي منبعد: الإنسان ف شي حقبة من تاريخ الوجود اديالو، اكتشف بأن الصوت هو الوسيلة الأكثر عملية للتواصل مع أفراد الجماعة اديالو أو باش يفرض راسو ف المحيط اديالو، اما الوسايل لخرين اللي مبنية اعلى التموجات المادية (يعني الشوف) ولا التفاعل الكيماوي فهي محدودة ف المردودية اديالها. فالصوت المرتفع يمكن ايعاود يجمع الشمل إلى فرقو شي خطر مباغت، ابحال هجوم حيوان مفترس ولا ظروف اديال الظلما ولا عارض طبيعي ابحال الشتا، الريح العواصف ولا غيرهم، أو كذلك يمكن بيه ايخوف الحيوانات المفترسة اللي باغية اتقرب من المجموعة، أو حتى اليوم الأصوات المرعبة كتخوف الإنسان مادام ما اعرفش المصدر اديالها أو ما استأنسش للعواقب اديالها. هاذ حقبة الاكتشاف كنستنتجوا منها أن الإنسان أمتلك الفكر اقبل اللسان، يعني أنه اوعى بالأخطار اللي كتهددوا او ادرك أهمية الصوت ف التغلب اعليها. هاذ المرحلة اديال التمكن من الصوت اتكون اخذات وقت اطويل أتمكن فيه باش ايطور الجهاز اديال الصوت ف الجسم اديالو. ف هاذ المرحلة، ماكانش الصوت دايما ينجح ف جمع الأفراد اديال المجموعة بسبب استمرار وجود الخطر اللي سبب التشتات ولا للمسافة اللي بين الأطراف المعنية اللي ماتسمحش باش يوصل الصوت للمعنيين ولا حتى تحليل خاطئ للرسالة الصوتية ابحال مثلا وجود الإيكو اللي يمكن يعطي مصدر للصوت غالط أو ايزيد اشتت بدل ما يجمع. أو إلى زدنا اعلى هاذ الاسباب كون الفكر ف هاذ المرحلة كان بدائي بحيث أنه كُلْمًا زاد العدد اديال افراد الجماعة اعلى واحد الحد، الذاكرة ما تستوعبوش، يمكن يهملوا أفراد من المجموعة بلا ما يتّنتابه ليهم أو ينفصلوا

اعلى الجماعة بلا رجوع. يمكن إوا اتكون هاذي هي اسباب تشتت المجموعة اللولى اديال البشر قبل ما يوصلوا ايكون عندهم اللسان، ولكن اتفارقوا أو هُما عندهم فكر أو وعي واحد الغاية اديالو اعيشوا ف مجموعة بالاعتماد اعلى التواصل بالصوت كوسيلة أساسية أو لربما عندها تصنيفات صوتية أو بجهاز اديال الصوت شبه مكتامل. اتشكلت إوا، نتيجة لهاذ الافتراق مجموعات متباعدة ساحت ف اللرض حتى انسات بعضها بعض أو اصبحت نتيجة لهاذ الشي كذلك، المجموعات كتشكل خطر اعلى بعضها بعض. فمع بداية الاستقرار اديال المجموعات البشريه، ادخل التواصل عبر الصوت ف منعطف اجديد كياخذ بعين الاعتبار هاذ الخطر المتبادل بين المجموعات أو اتميز بتطوير هاذ الأصوات لمستوى امعقد يعتامد اعلى الطَّلْماس اديال الصوت (cryptage du son) ما يفهموه غي أعضاء الجماعة. ف هاذ المرحلة ف نظري اوصل فكر الإنسان للنضج اديالو (sa maturation)، لأنه ما ابقاش يكفي اصدار أصوات ولكن اخصها تعطي دلالة ما يفهمها غي اللي مقصود بها وإلا غدي اتكون مصدر خطر اعلى المجموعة، فكان ف الاعتقاد اديالي بداية ظهور اللسان عند الإنسان، الشي اللي يمكن نستنتجوا منو بأن اللسان ما عمر كان واحد ف الأصل ولكن اتشكل من بعد ما اتشكلت المجموعات، أو إوا كان لكل مجموعة اللسان اديالها أو هو أول طريقة امطلمسة للتواصل ف التاريخ اديال الانسان. بطبيعة الحال امع التطور اللي عقد حياة المجموعات بالتوسع ولا بالاندماج ولا بالانقسام، أو بالاستقرار أو ما يتطلبو من مستلزمات اديال العيش المشترك من نظام أو إنتاج أو تخزين الماكلة أو تحصين ضد المجموعات الخارجية اللي ما متمكْناش بنفس التطور أو الأدوات أو غي تهجم باش تستحوذ اعلى الواجد كما اتوالفت امع الطبيعة، هاذ الاستقرار أو هاذ التطور اللي لازمو حولوا المجموعة لمجتمع امشكل من مجموعات التحت اكثيرة كتفاعل بيناتها أو كتفاعل مع المجموعات اديال المجتمعات لخرين. هاذ التفاعلات وصلت لمستوى اكبير من التعقيد اخفى هاذ الطابع الطلمساوي اديال اللسون. ولكن واخي هاذ التعقيد اللي كيدس هاذ الحقيقة، باقي كنلمسوا ما زال ف المجتمعات المعاصرة اديالنا هاذ النزعة ف طباقات اديال كل مجتمع ف الشي اللي كانسميوه الهَوْس، بحيث كتلقى عند الطبقات الميسورة طريقة اديال الكلام ما يفهمهاش واحد من عموم الناس كيستعملوها ملي يبغيوا ما يفهموهش هاذ التوالا، ولا فشي عصابة كتلقاها تتكلم بالمرموز بين الأفراد اديالها إلى بان ليها شي ضحية باش ما يفهمش واش راهم اخططوا ليه. كذلك ف البلدان اللي فيها اكثر من لسان كتلقى هاذ النزعة ملي يتلقاوا اولاد لبلاد يعني (اللي كيجمعهم لسان واحد) ف بلاد كيسود فيها لسان آخر، فمثلا عندنا ف المغرب ملي يتلقاوا جوج أمازيغ أو ايكون امعاهم عربي ما يفهمش الأمازيغة، غي يبداوا يتكلموا الأمازيغية بيناتهم كيقيس العربي الوسواس أو ايظن راهم يتكلموا اعليه أو ف اكثير من الحالات كيكون الظن اديالو اصحيح.

4- العلامنة أو اللسان

كما اذكرت ف بزاف اديال المواضع، باش انمشيوا ف اطريق اسلام الحضارة ايخص تنخارط العامة ف هاذ المسلسل، أو باش تنخارط هاذ العامة ايخصها اتكون عندها القدرة اعلى استيعاب الخطاب الموجه ليها أو اتميز الصواب من الزياغة أو الماتصوبيتش، أو هاذ

الشي ماشي ممكن امع استمرار هيمنة العلمانية أو الفكر الجاهلي اللي حول اللسان العربي "اللغة".
فاشنو هو أصل كلمة "لغة"؟ كنطرح هاذ السؤال اعلحقاش ولّى هاذ المصطلح اليوم عندنا كيعبر اعلى حرفة ابحال الحرافي الخرين؛ اللي كيتقنوها مايخصهم خير ابحالهم ابحال الصيادلة والمهندسين أو زيد أو زيد او يمكن عاد احسن، أو ارجعنا بهادشي كنعتبروا اعلى حق ملايين اديال الناس ف هاذ البلاد ما كيمتهنوا حتى "لغة" او كلامهم ما يضبطو حتى قانون او اتسمى هاذ الكلام "الدارجة". إلى شفنا "اللغة" العربية اللي كيتطلق اعليها "الفصحى" هاذ الكلمة ما كنلقاولهاش حتى أثر ف القرآن الكريم، أوالآيات اللي كتكلم على اكلام العرب كتستعمل مصطلح "لسان" :
"وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103 النحل)"
"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (4 ابراهيم)"
"بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195 الشعراء)"
"وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا (12 الأحقاف)"

ولكن العلامنة أو اللي تابعينهم من اصحاب الفكر الجاهلي كيرجعوا هاذ المصطلح لكلمة "لغو" اللي مشتقة من "لغا" او اللي كتعني الهدرة الخاوية (44)، ف نظري ما يمكنش اتكون "لغة" الاصل اديالها هاذ الكلمة، اعلحقاش ما يمكنش يقبل البال باش كلمة بهاذ المعنى تتعمم باش يتقصد بها اللسان كلو، ولكن كنظن بشكل قوي أنها جات من الكلمة اللاتينية "logos" اللي كتّنطق عند العرب "اللغوس" أو اللي عطات كلمة "langue" او "language" أو هاذ الأصل ذكرو حسن ضاضا (45)، ولكن ما اقدرش احدد فوقاش ابدى استعمال هاذ المصطلح عند العرب أو تم التخلي اعلى مصطلح "لسان" اللي هو الأصل.
كنعتقد بأن هاذ التبدال اوقع ف أوج الاحتكاك اديال المسلمين بالحضارة اليونانية امع الترجمة اديال الدريات أو الفلسفة اليونانية، أو هاذ القرار كان من انجازات تيار العلمانية، فكمّا حرّف مفاهيم اكثيرة أو مازل ايمارس نفس الشيء حتى اليوم، قام بهاذ التغيير لأسباب اكثيرة منها بالأساس:
ترفاع اللسان العربي من كونو أداة كيتم من خلالو التواصل لكونو "درية" ابحالها ابحال الفلسفة او الرياضيات أو غيرهم، او السبب هو انقراض هاذ اللسان من الحياة اليومية اديال المجتمع، ففي محاضرة اديال مستشرق اتْنَشْرت ف مجلة تونسية (46)، أو هو ادغدغ العواطف اديال العرب تحت عنوان "لغة الاعتزاز" كايأكد هاذ الوهم حيث كيگول:
" ولقد تطورت هذه اللغة حتى أصبحت ظاهرة هالية (épiphénomène) و انتهى بها التطور الى ان أصبحت في نظر الذين يتكلمونها علما في حد ذاته".

---

(44) http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=9490
http://majles.alukah.net/t61107/
(45) حسن ضاضا: اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة
(46) مجلة "الفكر" التونسية عدد فبراير 1960

هاذ الوهم كتعذيه نظرة عنصرية او استعلاء اعلى اللسون الخرين، فاتفتقت العبقرية اديالهم او ابداوا كايتكلموا اعلى "لغة عالمة" وكأن الانسان امام احتياطي اديال الثروة واجد ف الطبيعة ايخص غي اللي يستكشفو، كِمّا هو البترول أو غيرو من الثروات. هاذ الاقتناع ناتج اعلى اليأس الممزوج بالغرور او الرغبة ف استمرار الهيمنة اديالهم اعلى المجتمعات الإسلامية وخّى اتسببت هاذ الوضعية ف التخلف اللي ما عندو حل أو غدية بيهم الهلاك، ما امْسوقينش.
أو لهاذ الشي طوروا داخلها آليات للإقناع أو الوراية. فالعلماني ما يحتاجش يتقن الدريات باش يقنع ف الخطاب اديالو يكفيه احط لكلام اديالو ف قالب معين ابحال مثلا اسلسل لكلام اديالو فقافية وحدة ولا يستعمل المترادفات بشكل اكبير، ابحال مثلا المثل اللي كيتعطى بزاف اعلى "الوراية" اللي تثبت وجود الله (47):
"... سئل أعرابي: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدل على المسير، والبَعْرَة تدل على البعير، فسماء ذات أبراجٍ وأرضٌ ذات فجاج وبحارٌ ذات أمواج ألا تدل على السميع البصير؟"
فبناءا اعلى مسائلَ اتدركت بالتجربة ابحال الأثر اديال المشية ولا الزبل اديال اجمال كايتم التعميم لأمور ما اتحملهاش هاذ المقارنة بدون احترام لأي منهجية دريوية. فكثير من الناس من بعد ما يخرجوا ما فاهمين والوا من خُطبة القاها اعليهم شي افقيه كتلقاهم مبهورين "بالعلم" اديالو، اللي كيعني ف الغالب التمكن من اللسان اديال العرب.
هاذ الرفع بطبيعة الحال مهدوا ليه ديراوة اديال اللسون اللي اقتبسوا من الدريات اديال الحضارات القديمة خاصة اليونانية، الأسس اللي بناوا اعليها استخراج القواعد ف الشي اللي معروف بالنحو أوالصرف أو غيرهم. هاذ الخلط كيعبر اعليه الشافعي بشكل واضح لما كيڭول:
"ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاليس"
هاذ الخلط بين اللغوس أو اللسان غدي يطرح مشكلة بالنسبة للدريات اديال بصح اللي كتعتمد اعلى اللغوس (la logique) ف الوراية اديالها، اهنا عاود العلمانية غدي تدخل

---

http://www.dorar.net/enc/aqadia/285 (47)

باش اتحرف أو تطلق مصطلح "المنطق" اعلى هاذ الآلية بهدف اطيحوا بيها. فالمنطق من "نطق" فعند ابن منضور ف لسان العرب كنلقاوا هاذ المعنى :

"نَطَقَ الناطِقُ يَنْطِقُ نُطْقاً تكلم والمَنطِق الكلام"

او زاد بخلفية الاستهزاء من استعمالات العرب لكلمة النطق:

"وحكى يعقوب أَن أَعرابيّاً ضَرطَ فتَشَوَّر فأَشار بإِبهامه نحو استه وقال إِنها خَلْف نَطَقَت خَلْفاً يعني بالنطق الضرط"

الضرط اهنا هو الحزيق، فبن منظور ما اتقاضاولوش الأمثلة باش يضرب هاذ المثل أويعتبر الحزيق نطق إنما الهدف اديالو هو يستهزء من اصحاب المنطق أو قيس اعلى هاذ الشي فكنلقاوا مثلا " سكت الفا ونطق خلفا" بمعنى احزق، أو ف الغالب لما العرب يبغيوا انقصوا من القيمة اديال الكلام اديال شي حد فكستعملوا كلمة "نطق" او المشتقات اديالها.

أو ف القرآن الكريم كنلقاوا:

" وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" (16 النمل)

هاذي هي الآية الوحيدة اللي جا فيها مصطلح "منطق" أو المقصود هو أن الله اوهب سيدنا سليمان برهان أنه يفهم الطيور من خلال الأصوات اديالها أو هاذ المعنى ما عندو حتى شي علاقة امع اللغوس ولكن العلامنة لفقوه للفلسفة أو الدريات باش انزلوا من القيمة اديالها أو باش اگولوا للعامة بأنهم ايخص ايكون عندهم العلم اديال سيدنا سليمان باش يستوعبوا واش كيگولوا هاذ عرفاوة أو فلاسفة. هاذ المصطلح ايخص يتبدل احتراما لهاذ العلم اللي اوهب الله سبحانو لسيدنا سليمان لأن العلامنة اهنا غرضهم كذلك يستهزؤوا به اعليه السلام أو بالإسلام، فيمكن مثلا انخليوه "اللّوغو" ف ابلاصت "المنطق".

أما الشي اللي كيتسمى اليوم "لغة" ايخص يرجع للمصطلح الأصلي اديالو اللي هو اللسان. هاذ التحريف خلا العلامنة يعتقدوا بأن اللسان العربي فوق كل اللسون أو لهذا الشي اخترعوا مصطلح "الدارجة" أو "اللهجة" أو لفقوه للسون اديال القومان الخرين اللي كيعنيوا بأن الكلام اديالهم ما يرقاش "اللغة". أو كيتْناساوا بأن العرب ف الجاهلية ولا حتى ف العهد اللول اديال الإسلام ما كانوش يعرفوا بأن اللسان اديالهم راه عندوا قواعد ف الشي اللي كنقراوه ف المدرسة بإسم النحو أو الصرف أو غيرهم، إنما هاذ الشي ما اتبنى حتى القرن الثاني من بعد بداية الإسلام نتيجة الاحتكاك بالفلسفة اليونانية أو الشرق كما اذكرت، او كذلك نتيجة مجهود اكبير للترسيم اديال اللهجات، ولا لسان من بين اللسون، اللي كانت امهيمنة او دمْج الضعيفة ولا ترْكها، هاذ الشي كيعترف به حتى ابن خلدون:

"و إنما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق و الشام و مصر و المغرب و صارت ملكته على غير الصورة التى كانت أولا فانقلب لغة أخرى، و كان القرآن منزلا به و الحديث النبوي منقولا بلغته و هما أصلا الدين و الملة فخشي تناسيهما و انغلاق الأفهام عنهما بفقدان اللسان الذي نزلا به فاحتيج إلى تدوين أحكامه و وضع مقاييسه و استنباط قوانينه و صار علما ذا فصول و أبواب و مقدمات و مسائل سماه أهله بعلم النحو و صناعة العربية فأصبح فنا محفوظا و علما مكتوبا و سلما إلى فهم كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم وافيا. ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد و استقرينا أحكامه نعتاض عن الحركات الإعرابية

في دلالتها بأمور أخرى موخودة فيه تكون بها قوانين تخصها. و لعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر فليست اللغات و ملكاتها مجانا. و لقد كان اللسان المضري مع اللسان الحميري بهذه المثابة و تغير عند مضر كثير من موضوعات اللسان الحميري و تصاريف كلماته .تشهد بذلك الأنقال الموجودة لدينا خلافا لمن يحمله القصور على أنها لغة واحدة و يلتمس إجراء اللغة الحميرية على مقاييس اللغة المضرية و قوانينها كما يزعم بعضهم في اشتقاق القيل في اللسان الحميري أنه من القول و كثير من أشباه هذا و ليس ذلك بصحيح و لغة حمير لغة أخرى مغايرة للغة مضر في الكثير من أوضاعها و تصاريفها و حركات إعرابها كما هي لغة العرب لعهدنا مع لغة مضر إلا أن العناية بلسان مضر من أجل الشريعة كما قلناه حمل ذلك على الاستنباط و الاستقراء و ليس عندنا لهذا العهد ما يحملنا على مثل ذلك و يدعونا إليه."

هاذ التصور خلّى العلامنة يطلقوا كِمّا اذكرت، مصطلح "الدارجة"، اعلى اللسان اديال العامة اللي كيتواصلوا بيه بيناتهم ف كل وقت، أو كيعتابروه انحراف اعلى "اللغة" العربية ايخصو يتگاد، بينما هاذ المصطلح كيعني ف اللسان اديال مضر:

" ودَوارِجُ الدابة قوائمه الواحدة دارجةٌ.... قبيلة دارِجَةٌ إِذا انقرضت ولم يبق لها عقب"

اعلى احساب بن منظور ف لسان العرب، الشي اللي ايبين اعلاش طلقوا هاذ المصطلح بالضبط. كذلك كيطلقوا اعليها "العامية" بمعنى لسان العامة باش كيطيحوا من قيمتها اعلاحقاش العامة هي "الدهماء"، او "الحثالة" او هي "الغثاء" او زيد او زيد... ملي كتعصى او ما اتقبلش الهيمنة اديالهم. أما اللسون اللي ما عندهم شي علاقة بالعربية ف الأصل فكيحاربوها باش يقضيوا اعليها أو لهاذ الغاية كيسميوها "لهجة" الشي اللي يعني ف نظرهم اكلام ما يرقاش "اللغة" وخى هو وسيلة تواصل مكتاملة للقوم اللي كيتكلموها، هاذ المصطلح كذلك هو تعسف اعلى العربية اللي كتعني فيها "اللهجة" اللكنة او النغمة اللي كتنطق بها كما كيتذكر ف حديث للرسول (ص) **"ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر"**(**47ب**)، او بن منظور اشرحها ب"جرس الكلام" بمعنى "النغمة " "واللَّهَجةُ جَرْسُ الكلامِ".

ولكن يقدر ايكون هاذ المصطلح اقتابسوه العلامنة من معنى آخر لهاذ اللفض اللي كتعنى "البَلْيَة" او التعلق بالحاجة اللي ما عندها قيمة امع الوقت او اللي كتضر صاحب المصلحة او ايخص يتفطم اعليها، أو إوا ايخص إيتَم التجاوز اديالها حيث كنلقاوا عند بن منظور بنفسو هاذ المعنى:

"لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجاً ولَهْوَجَ وأَلْهَجَ كلاهما أُولِعَ به واعْتادَه وأَلْهَجْتُه به ويقال فلان مُلْهَجٌ بهذا الأَمْر أَي مُولَعٌ به وأَنشد رَأْساً بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهَجا واللَّهَجُ بالشيء الوُلوعُ به واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ طَرَفُ اللِّسان...

والفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّه إِذا تَناوَلَ ضَرْعَها يَمْتَصُّه ولَهِجَتِ الفِصالُ أَخَذَتْ في شُرب اللبن ولَهِجَ الفَصيلُ بأُمّه يَلْهَجُ إِذا اعتادَ رَضاعَها فهو فصيل لاهِجٌ وفصيل راغِلٌ لاهِجٌ بأُمّه وأَلْهَجَ الرجُلُ لَهِجَتْ فِصالُه برَضاعِ أُمّهاتِها فيَعْمَلُ عند ذلك أَخِلَّةً يَشُدُّها في الأَخْلافِ لئلا يَرْتَضِعَ الفَصيلُ وأَلْهَجَ الفَصيلَ جعلَ في فيه خِلالاً فشدَّه لئلاَّ يَصِلَ إِلى الرَّضاع"

(47ب) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=283167

هاذ الشي ما زال كتعاني منو ابلادنا حتى اليوم، فمثلا خلال السبعينات ف "إحصاء لغوي" اتعتبر جزء اكبير من المغاربة ما يتكلموا حتى لغة، أو ف السنوات اديال التسعينات كانت كتعتبر تمازيغت ما شي لغة أوإنما "لهجة" أو التقرير الخمسيني اللي اتجمعوا اعليه عدد اكبير اديال المختصين اعتبر مشكل التعليم ف المغرب ناتج اعلى "انعدام لغوي" او "عدمية لغوية" عندنا، حيث جا فهاذ التقرير (47د):

" إن الخيبة اللغوية، والفجوة اللسانية، والفقر اللغوي، وكذا انعدام الأمن اللغوي، كلها تجليات تحيل على المشكل ذاته، الذي يعد في الوقت نفسه سببا عميقا ونتيجة قائمة بذاتها لأزمة المنظومة التربوية المغربية. هناك معطيان يعكسان هذه الأزمة، فمن جهة، يمكن الحديث عن "عدمية لغوية" تقدم نفسها باعتبارها "تعددية لغوية"، ومن جهة أخرى، يوجد "شرخ لغوي" بين المدرسة العمومية ونظام التعليم الخاص، يمارس فعله السلبي. علما بأن التعليم الخاص يحاول أن يؤسس مشروعيته البديلة على الانفتاح اللغوي، فضلا عن مشروعات أخرى"

أو باش تقبل الناس هاذ الواقع كيتم تغليطهم بأن هاذ الوضعية موجودة حتى ف الغرب ف فرنسا أو الطليان أو غيرهم، حتى أنه انتشرت نكتة كتفلّى بهاذ المغالطة، كتحكي أن واحد المغربي سافر لفرانسا أو ملي ارجع للمغرب سولوه الناس كي جاتو افرنسا؟ فكان الجواب اديالو بأن الفراسويين كلهم قاريين، قالوا ليه باش اعرفتها؟ قال ليهم حيث كلشي كيهدر الفرانسوية اللي كيْقريوا لينا ف المدرسة.

لهاذ الشي ايخص يبداوا ديراوة اديال اللسون يشتغلوا اعلى اللسان المغربي او اتأسس شعب ف الجامعات تدرسو ف كل الجوانب اديالو، أو يتخلاوا اعلى مصطلح "اللغة" لصالح مصطلح اللسان المغربي اللي هو المغربية اللي هي بنت زواج العربية او الأمازيغة. أما الاختلافات اللي كاينة ف النطق ولا ف المترادفات بين المناطق فهي اللي كتسمى اللهجات، فمثلا الفاسي كينطق ال"قاف" همزة ولا الشرقي ايگول "واه" أو الغربي "اييه" او غيرهم من الاختلافات اللي هي اللي ف الحقيقة كنلقاوا ف فرنسا مثلا ما بين المناطق اديالها. هاذ الاختلافات هي اللي غدي يوقع التوافق اعليها باش يتبنى لسان الكتابة او الدولة او اللي يمكن ايحصن المجتمع اديالنا أو يعطيه القوة باش يتطور أو يتقدم.

- **قصة آدم أو اللسان أو الدرية**

باش انكمل هاذ الباب غدي نطرق لجوانب أخرى من قصة آدم أو اللي كتفسر بشكل ما اموالمش امع العصر اديالنا. فأهم الآيات اللي كترتكز اعليهم هاذ القصة هي:

(47د) المغرب الممكن، الإسهام في النقاش العام من أجل طموح مشترك، مطبعة دار النشر المغربية 2006

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ(32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ(33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ(34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)"

وف سورة الأعراف:**"فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ(20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (22) قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (23) قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (24)"**

الى اعتمدنا اعلى القدرة الفكرية اديال اليوم أو ما الغيناش الإيمان أو العقل اديال المسلم، فيخص نجتهدوا باش نفهموا أو اتكون هاذ الفهامة ما اتضرش لا بالبال ولا بالعقل. فانطلاقا من هاذ القاعدة نقدروا انحطوا الظنيات اللي اتوافق امع العصر اديالنا. فيمكن مثلا نستنتجوا من خلال هاذ القصة أن الله أوهب آدم بال أو إوا فكر خاصين اعطاوه القدرة اديال التمييز بين أمور اعظيمة. الفكر كيأدي لتمييز الكثرة أو الإحساس بالتنوع أو إوا الإحساس باستقلال الذات، كما قال الفيلسوف الفرنسي ديكارت " أنا أفكر إذن أنا موجود"، اللي معناها التموضع أو المقارنة أو إوا القياس.

كنستخلصوا إوا أن بال آدم ولاّت عندو القدرة إيميز الكثرة، أو إوا اترسخ عندو الوعي بالتفوق أو الانطروبومركزية (anthropocentrisme)، ف الكون أو خاصة اعلى الملايكة. فهو وهبو الله العلم كما الملايكة أو اعطاه زيادة اعليهم بال متميز باش يمتلك "الارادة" اللي كيتجسد من خلال التحذير اللي اتلقّاه من الله سبحانو: "ولا تقربا هذه الشجرة"، عكس الملايكة اللي ما اتقوم إلا بالشي اللي يأمرها به الله سبحانو:

"وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (75الزمر)"

"يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50النحل)"

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ (34البقرة)"
"وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (13الرعد)"

إذن كيفاش يقدر آدم أو مَرْتو ايوفقوا مابين هاذ الوعي اللي مبني اعلى الغرور أو حب الذات أو القدرة اعلى اخذ المبادرة أو ف نفس الوقت ايكونوا هما كذلك ابحال الملائكة؟ الشي اللي يمكن ينتج اعليه الخلود امع تملك الإرادة؟

الخلود بطبيعة الحال ف الدنيا، ماشي كما اتولفنا نسمعوا ابلا ما انتابهوا أو انردوا البال. فاهنا الجنة أو اللرض المذكورين، ماشي المقصود منهم الجنة اللي اوعد بها الله المومنين بعد الموت ولا اللرض المقصود بها كوكب اللرض، إنما الجنة كيقصد بها اجنان ولا مزرعة كانوا عايشين فيها، فهاذ المصطلح بنفس المعنى كنلقاوه ف الآية الكريمة:

"إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (17)" سورة القلم
أو كذلك اللرض فهي كل ما هو خارج هاذ الجنة فين كاين تاماري أو فين ايخصو يتعب أو يكدح باش إيعيش. هاذ الخلود إوا هو اللي كان الشيطان يتكلم فيه امع آدم، أو ما يمكنش ايكون الخلود اديال جنة الآخرة، لأن هاذ الخلود التالي ماشي وسوسة ولكن من علم الله المعروض اللي المذكور ف القرآن الكريم ابلا غموض.

ثم بما أن الله سبحانو ما اعطاهمش العلم باش يفهموا اعلاش ما خاصهمش ياكلوا من الشجرة، أبدى الصراع عندهم بين البال أو القلب، أو من اهنا ادخل الشيطان أو ابدى يوسوس ليهم، فغلبوا البال او انجروا لخطيئة الغرور، أو هذي كانت مشيئة الله كما جا ف القرآن الكريم:

"وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" (30 الانسان)
"وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (29 التكوير)

الشي اللي ايزيد ايأكد هاذ المعنى هو الرجوع للآية اللي اذكرت من اقبل اعلى مقارنة سيدنا عيسى امع سيدنا آدم عليهم السلام **" إن مثل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" سورة آل عمران (53)**، فلو شفنا قصة عيسى اعليه السلام المذكورة ف القرآن الكريم غدي نلقاوا أنه:

1- اتخلق سيدنا عيسى من غير أب يعني بإرادة من الله بدون ازواج مريم براجل

2- اتكلم مباشرة من بعد الزيادة اديالو أو هو ف المهد امع القوم اديال امو اللي شكو فيها اتكون حملت من شي حد ابلا ازواج **" فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا، وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا، وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّ، ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ" سورة مريم (29-34) ثم الآية :" إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ" المائدة (110)**

3- ما كاين حتى آية ف القرآن الكريم كتحدث اعلى الحياة العائلية أو الزوجية اديالو كما أوقع امع جل الانبيا او الرسل المذكورين أو كل الروايات كتقول أو كترجح بأنه ما عمر اتزوج أو حاولوا العلامنة ابرروا هاذ القضية ولكن بطرق تعسفية او تبريرات ماشي مقنعة حتى انه كاين اللي قال انه اتزوج ولا ما اتزوجش ما كتهمش العقيدة أو ما عندوا سوق فيها.

4- هو النبي اللي ما اذكرش اعليه القرآن أي سقوط ف الذنب ولا الخطيئة كِمّا جل الرسل بل جا في علم اليقين بأنه كان ولد زكي، يعني طاهر أو مو طاهرة كذلك، من الذنوب كما جا ف القرآن الكريم **" أني رسول الله إليك لأهبك غلاما زكيا" سورة مريم (19)**، أو كذلك ف الآية **" إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ" آل عمران (55) ثم الآية : " إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" سورة آل عمران (45)، ثم ف الآية "فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَاوَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" سورة آل عمران (36)**

5- هو النبي اللي اخبر اعليه القرآن الكريم بأنه ما اتقتل ما اتصلب كما ف الآية " **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمً (158)"**، كذلك ف الآية **" إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ" آل عمران.** هاذ الآيات كتبين بأن عيسى اعليه السلام ما زال حي عند الله سبحانو أو هاذ الحياة هي من علم الله المرفوع، يعني ما خاصش اتفهم من خلال المفهوم الدريوي اللي كيتعطى للحياة، يعني أنها مسألة عقلية ديال القلب.

فلو قارننا هاذ الخصايص بين آدم أو عيسى غدي نقدروا نستنتجوا بأن مثل عيسى أو آدم واحد. الفرق اللي كاين هو أن عيسى ما غروش الشيطان، او إوا الله سبحانو مكّنوا من السمو اللي ابغاه ليه او اللي اتعبر اعليه بالمفاهيم " زكي، مطهر، مؤيد بروح القدس، وجيه في الدنيا، مرفوع عند الله، من المقربين، اسمه المسيح"، هاذ "اسمه" كتأكد كذلك اهنا المعنى اللي اتكلمت اعليه من اقبل. بينما آدم اعليه السلام ابدى ابحال سيدنا عيسى و لكن ملي اكْلى من الشجرة ارجع ابحالو ابحال باقي البشر أو هاذ الشي هو اللي يشرح لينا باقي القصة.

.فزواج آدم ما كانش زواج بالمعنى المتداول فكل المجتمعات اللي كيعطي الذرية أو يضمن استمرار الجنس البشري، بل هو زواج من علم الله المرفوع حيث ما كاين حتى إشارة علمية اعلى الطبيعة اديالو، اللي كاين هو اقتران فيه الماكلة أو السكن المشترك كما ف الآية: " **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**". اهنا الآيات كتعطي إشارة علمية مرتابطة بالماكلة بالشجرة اللي امنعهم الله سبحانو ايقربو ليها، أو اللي هي أن بعد الماكلة اصبح الزواج طبيعي كما يعرفوا أي واحد، او لهاذ الشي**"بدت لهما سوءاتهما"** او ردة الفعل اديالهم كتعبر اعلى "كياسة" جنسية مرتابطة بالعيش ف مجتمع **"فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة"**، او هذا دليل كذلك اعلى أنهم كانوا مطالعين اعلى القيم اديال العيش ف مجتمع اللي فيه اللباس، او ماشي استحياءا كما تولفنا نسمعوا. فإوا يمكن انحط ظنية ف هاذ القضية اللي هي أن الماكلة من الشجرة انتج اعليها خطيئة الغرور أو حول آدم أو الزوجة اديالو من حالة استقرار النفس أو الروح الى حالة الطبيعة البشرية، او هاذ هو ظلم النفس اللي أوقع ليهم، اللي ماكانش ف العلم اديالهم، أو إوا طلبوا المغفرة لعل وعسى ايرجعوا للحالة اديالهم اللولى. هنا الله سبحانو عيط ليهم **"أو لم أنهكما عن تلك الشجرة"** من بعد ماكان حذرهم **"ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين"**، هاذ التعياط كان علم اجديد ليهم قطعوا به الشك باليقين اللي هو أن هاذ التحول هو ف اتجاه واحد ما فيه ارجوع، أو بذلك صبحوا جزء من الطبيعة البشرية. فكان أمر الله " **اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**"، فخرجوا من الجنة اللي كانوا فيها أو ابداوا حياة اجديدة. "الهبوط" اللي أتذكر اهنا ما كيعنيش النزول من السما للرض، ولكن الهجرة من أرض لأرض، هاذ المفهوم كنلقاوه ف آية أخرى " **اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم" سورة البقرة (61)**. فبعد هاذ الهبوط اخبر الله سبحانو بأنه غدي اتكون عداوة بيناتهم او غدي يستقروا او يتمتعوا حتى لواحد الوقت. هاذ العداوة ماكتعنيش انتصار طرف اعلى طرف أوإنما هي العامل الأساسي للتوازن أوالاستقرار. اهنا خلاصة بالغة ف الاهمية لابد ما انشير ليها؛ هي أن بال الانسان أو بالتالي الدريات اللي كيتوصل ليها ماشي كما كيتكلموا اعليها الفلاسفة ولا لعلامنة ولا الدراينة بأنها كتحول لعلم، وإنما هي للوصول لحالة التوازن المثالي بين اجميع الاطراف ديال العداوة او هاذ الحالة هي اللي تضمن حالة الاستقرار إلى حين. واللي كيظن بان الشي اللي كتوصل ليه الدريات ف جميع ميادين المعرفة اواللي كيسميوه الحقيقة " العلمية" هو العلم اللي عند الله فهو ف ضلال مبين، أو من اهنا اوقع الخلط عند العلامنة أو ابتدعوا بدعة "الإعجاز العلمي" او اعتقدوا ان الحقايق الدريوية هي علم مذكور ف القرآن الكريم أو امشاوا بعيد ف تحميل القرآن الشي اللي مايتحملوش من تعسف اعلى اللسان أو قدموا استنتاجات باطلة كتضر بالاسلام اعلى المدى البعيد. فمثلا لما استعملوا عرفاوة اديال الفيزياء مادة الأثير باش ابرروا انتشار الضو ف الفضاء قالوا هاذ الأثير مذكور ف القرآن (48) أو لما اتكتشف "الأطوم" ترجموه ل "الذرة" باش ايروجوا بأن القرآن أتكلم اعليه قبل ما اينظر ليه روترْفورْد

---

(48) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد اديال عبد الرحمان الكواكبي، دار النفائس الطبعة الثالثة 2006

أو تأكدو مختبرات الغرب، مستعملين الآية "**ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره**" ظانين بأنها اصغر وحدة اديال المادة، أو لما بان بأن الأطوم بنفسو امكون من عناصر اصغر منو ك "الالكترون و البرتون و النترون " خلى هاذ التصنيف ايبان فقط تعسف اعلى اللسان العربي ...هذي فقط امثالات من امثالات ما اتعد أو ما تحصى من بدع العلامنة.
بينما الحقيقة الدريوية هي مرتابطة بالحقب، أوالحقبة هي المدة الزمنية اللي كتشكل حالة توازن مستقر بين العداوات، وإلى اختل هاذ التوازن فكتنتهي حقبة أو كتبدى حقبة جديدة بحقايق اجديدة، كتشكل عند الانسان باش يفهم أو ايساهم ف استقرار توازن اجديد أو هكذا كيطور بال الانسان أو الدريات اديالو إلى ما نهاياش.
باش انكمل هاذ القصة لابد ما انشير ان زوجة آدم ما اذكرهاش القرآن الكريم بالسمية ولكن انتشر من خلال السنة ان اسميتها "حواء"، طبعا هاذ العلم فيه نقاش بناءا اعلى الشي اذكرت اعلى ضرورة تنقية السنة من التخراف اللي اتنقل اعلى اليهود او النصرى، او اللي خطير فهاذ التلفاق هو الإقرار بأنها اتخلقت من جنب آدم او اتعتابرت كمصيبة، ما عند الرجل لاين للتخلص منها، هي اللي اتسببت ف الخطيئة اديال الخروج من الجنة، أو بناءا اعلى هاذ العقيدة كايحاولوا العلامنة ايأبدوا إهانة المرا أو الاستغلال اديالها أو من خلالها الهيمنة اعلى المجتمع ككل، حتى أن المغربي اترسخ هاذ الاعتقاد ف الماتَوْعاويتْش اديالو، ملي شي حد اولي عندو مشكلة ما عندها حل ايگول "راه اخرج ليه من الجنب". هاذ الشي كذلك رغم الخطورة اديالو فهو مامذكورش ف القرآن، ولكن العلامنة كيرجعوه للسنة كما اذكرت.
فالحقيقة العلمية إوا ف هاذ القضية هي ماشي موجودة، فقط كاين إشارات كما اذكرت من اقبل ف آيات الخلق، وإنما الله سبحانو اطلب منا نستعملو البال ادياالنا باش نبنيوا حقايق دريوية يمكن انكيفوها امع الإيمان او العقيدة اللي يمكن انبلوروها انطلاقا من ظنيات، الشي اللي غدي نطرق لو ف البيبان اللي من بعد.

9 .الباب الثامن: تحرير المرا ف الإسلام

ما فيه شك بأن وضعية المرا في المجتمعات عرفت تطور اكبير ف التاريخ أوالكْليشي اللي كيندار ليها اعرف في العصر اديالنا تحول جذري بفعل الدور اللي ولّى عندها في البْني اديال المجتمع أو ترسيخ حالة الاستقرار الكوني الحالي اللي ارجع مربوط باستمرار الكْنس اديال البشر. هاذ التطور افرز مطلب ملموس عندها تجاه المجتمع اديالها أو عند الإنسانية عامة اللي هو المساوات في الحقوق أوالوجبات امع الراجل. من المؤكد أن هاذ القضية تبلورت ف المجتمعات الغربية، اللي سبقت العالم ف تأسيس الاستقرار الكوني الحالي المبني اعلى معادلات اجتماعية امعقدة ف الأساس اديالها حرية الفرد، واتفرضت منبعد اعلى باقي العالم اللي ابقى اللور أو منو العرب أو المسلمين عامة اللي مزال باقيين ف حالة من التردد أو رد الفعل بمبرر التمسك بالتراث أو الهوية أو إوا الدفاع اعلى نظرة مغايرة للقضية مبنية ف أساسها اعلى مواقف افرزها واقع ما اقبل الحقبة المعاصرة أو تم ربطها بصورة للإسلام برابط القداسة، فباستثناء اجتهادات معزولة كتحاول اتوفق بين القضية كمّا هي امبلورة أو فارضها الواقع أو بين الشي اللي ايبان أنه مفروض من السما ما عندنا منو لاينِ، كيبقى معظم علماوة عاجزين اعلى استيعابها أو كيجروا المجتمعات العربية لوضعية ماتبشرش بالخير إلى استمرت أكثر بالشي اللي ايخص. لهاذ الأسباب، بالإضافة لكل ما اذكرت اعلى لمرا او كيفاش اتعاملت امعاها العلمانية، غدي ف اللي من بعد انحاول انخلخل هاذ الاستقرار المغشوش اللي يمكن ينهار في أي لحظة أو اللي إلى ما اتحكمناش ف عوامل الانهيار اديالو بحيث ننتقلوا بعدو بسلاسة لاستقرار جديد أو متين، غدي اتكون النتيجة كارثية اعلينا.

1- أعظم برهان في الأسلام:

ما كانش شي حد اليوم ماسمعش اعلى "معجزات" القرآن حتى اصبحوا المتخصصين ف هاذ المجال من كبار الأغنياء، نظرا للأرباح اللي كيجنيوها من وراء الكتوب اللي كيكتبوا ف الموضوع ولا المواقع الأنترنيت للي كيشرفوا اعليها بدعوى أن إظهار هاذ المعجزات كترسخ الإيمان عند القاريين من المسلمين أو كتقنع غير المسلمين خاصة ف الغرب من اعتناق الإسلام، أو يمكن لي انقول بلا ما نتردد بأننا رانا نعيشوا ف عصر رواد "الإعجاز العلمي في القرآن"، لكن "المعجزة"، اللي بالنسبة لي كنسميها البرهان كما اشرحت من اقبل ف الباب الجاوج، اللي غدي اناقشها عمر شي واحد منهم ما اتحدث اعليها أوالسبب غدي نعرفوه من بعد.
العرب ف الجاهلية كانت عندهم نظرة للمرا ما كانتش عند حتى مجتمع لا من قبل ولا من بعد، اللهم ربما المجتمعات البدائية المتوحشة، أو الآيات اللي من بعد كتعبر بوضوح على هاذ الشي:

	الآية	السورة

1	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ	(57 النحل)
2	أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ	(16 الزخرف)
3	أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَىٰ	(21 النجم)
4	أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ	(39 الطور)
5	فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ	(149 الصافات)
6	أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ	(153 الصافات)
7	أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا	(40 الإسراء)
8	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ	(27 النجم)
9	أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ	(150 الصافات)
10	وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا	(19 الزخرف)

الجدول 1

هاذ الآيات كتبين بوضوح كيفاش كانوا يكرهوا اتكون امعهم امرا ف المجتمع أو رغبتهم في مجتمع ذكوري حر، حتى أن القرآن الكريم استهزأ بهم كيفاش كيبغوا لراسهم اولاد اذكورا أو ايرجعو لله سبحانو السلعة اديالو اللي هي لمرا النْثى أو صنفوا الملائكة ف الجندر انْثِيّات. كنفهموا من خلال هاذ النظرة، بأن عند العرب اديال الجاهلية ايخص لمرا اتكون ابحال الملايكة ما عندهاش ذات أو ايخصها تخضع للراجل بنفس الطريقة اللي تخضع بها الملايكة لله سبحانو، أو كتنفذ الأوامر ابلا تردد ولا سؤال ابحال الملايكة، أو ف نفس الوقت ما عندهاش جسد مادي كما هي الملايكة كذلك. ربما اكونوا استندوا ف هاذ التصور لقصة الخلق كذلك واللي كانت معروفة عند الديانات السابقة للإسلام واللي فيها الغموض حول خلق المرأة اللي مكانش موازي لخلق آدم الشي لي يكون اعطى ليهم استنتاج أنها اتكون من صنف الملايكة كما هو الشيطان. النظرة اديالهم ماوقفتش ف هاذ الحد بل اصبح عندها انعكاس خطير ف الواقع من المعاملة اديالها كما كتعكسوا أو كتبينوا الآيات اللي بعد:

	الآية	**السورة**
1	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ،	(58 النحل)
2	يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ	(59 النحل)
3	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	(17 الزخرف)

الجدول 2

من خلال هاذ الآيات كيبان بأنه كان كل واحد اتزاد عندو بنت كيحس بالكآبة أوالحزن الكبير أو كيبقى يتهرب من الناس ابحال إلى سبب ف شي كارثة للقوم اديالو، اعلحقاش، كما كتبين الآية 3 من الجدول، ما اولدش الشي اللي اتمناه ف الاعتقاد اديالو أنه ايكون ابحال الملايكة

اديال الله سبحانو. هاذ الكياسة غدي ايكون عندها تبعات اخطيرة كيفما وضحها القرآن الكريم ف الآيات اللي بعد:

	الآية	**السورة**
1	أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ	(59 النحل)
2	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ	(101 الأنعام)
3	وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ	(31 الإسراء)
4	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ	(140 الأنعام)
5	وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ	(137 الأنعام)
6	يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	(12 الممتحنة)
7	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (8) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9)	(8، 9 التكوير)

الجدول 3

ابداوا إوا ف القتل اديال البنات اديالهم، ابقاوا مباشرة بعد الزيادة اديال شي بنت يدفنوها حيّة، فملي هي عندها ذات أو جسد فهي ما يمكن اتكون غي مصدر خوف من العار أوالفقر. ولكن بهاذ السلوك ماقدروش يدركوا أن هاذ الطريق غدي ايأدي بهم للهلاك كاملين، فكيفاش غدي يستمروا ف الوجود بلا النص اللي كيكَوَّن الإنسان اللي هو لمرا. ف هاذ الحالة القرآن الكريم كيتحدث اعلى قاعدة ف غاية الأهمية كتبان ف الآيات اللي بعد:

	الآية	**السورة**
1	وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون	(59 القصص)
2	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ	(4 الحجر)
3	وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا	(134 طه)
4	وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ	(208 الشعراء)
5	ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ	(131 الأنعام)

الجدول4

هاذ القاعدة اللي هي ف علم الله سبحانو كتقضي بأنه تعالى ما يهلكش قوم ولا أمة ولا حضارة ولا قرية إلا من بعد ما يتواصل امعها عبر الأنبياء أوالرسل، هاذ العملية اديال التواصل ابدات مع آدم حسب العلم اللي عندنا، كما اذكرت ف الباب 7، لما كانو ف الجنة أو حذرهم من الهلاك قبل ما يوقعوا فيه. من هنا إذن كنستخلصوا أن أعظم برهان (المعجزة

باللسان اديال العلامنة) ف الإسلام هو إنقاذ العرب من الهلاك أو إعادة الاعتبار للمرا ف الاسلام.
أو هنا لابد من الإشارة للآية 6 من الجدول 3 (سورة الممتحنة 12) اللي كتبين شروط مبايعة النسا للرسول اللي ما فيهاش ما يفرض اعلى لمرا تقبل وضعية أقل من الرجل. هاذ الآية ف نظري هي الأساس اللي كيحدد مكانة المرأة ف الإسلام، اعلقاش البنود اللي فيها بنود دايمة أو ثابتة ما كتغيرش امع تغير حالات الاستقرار.
بطبيعة الحال كاين آيات اخرين اكثار كتكلم اعلى لمرا ولكن أغلبيتها مرتبطة بالواقع والزمن اللي كانت عايشة فيه أو هي ف مجملها ماشي أحكام دايمة ف المحتوى اديالها ولكن أبدية ف المقصود اديالها اللي هو تحقيق العدل، أو هي بذلك محتاجة دايما للتجديد حسب العصور أوالتحولات المجتمعية اللي كتغير حالة الاستقرار أواللي خلالها دايما المقصود يبقى هو هو ما كيتغيرش أواللي هو تعزيز مكانة لمرا من حسن إلى أحسن او تحقيق العدل.

2- من القتل للأسر

الدولة الدينية ف الإسلام ما اتجاوزتش 20 سنة الجزء الكبير منها كان امخصص لتثبيت عقيدة التوحيد بين اعرب الجاهلية اللي اخذات اجوايه 13 سنة من مجهود الرسول (ص)، الباقي اديال الوقت كذلك كان مجهود حربي باش يشمل الدين الإسلامي باقي اعرب الجزيرة، أو إلى ضفنا لهاذ المدة فترة إمارة المؤمنين الصحيحة اديال ابو بكر أو عمر اللي ما فاتتش 13 سنة، ف غدي نستنتجوا بأن وضعية لمرا ف الإسلام ما غديش تتطور بزاف باش تدّي الكرامة اديالها ف المجتمع المسلم. لهذا ف اخر خطبة اديال الرسول (ص) ف حجة الوداع أتكلم اعليها او قال:
"...أما بعد أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق. لكم أن لا يواطئن فرشهم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً – ألا هل بلغت....اللهم فاشهد." (49)
فمن خلال هاذ الخطبة كتبان لمرا ف وضعية أسير، فكلمة "عوان" كتعني ف العربية "أسيرات" أو كذلك عند عدد اكبير من المفسرين اللي اعطاوا هاذ المعنى لهاذ المصطلح.

---

(49) https://www.youm7.com/story/2016/9/10/ننشر-نص-خطبة-الوداع-للرسول-صلى-الله-عليه-وسلم-فى/2878102

فاختيار هاذ الصفة للمرا فهاذ المرحلة ما كانش تخربيق، و لكن باش ابين أن العلاقة بين الرجل أو المرا هي علاقة تحكم أوهي علاقة ماشي طبيعية. فالاسير بطبعو كيدور ايحرر راسو أو اللي آسرو كيقلب يستافد اكبر قدر ممكن منو، الشي اللي غدي إيأدي للتصادم الغير المتكافئ اللي ف آخر المطاف يقدر ايكون اهليكة للأسير أو اللي اسروا، هاذ الشي هو اللي ايفسر ما جا من تقنين لردة فعل الطرف القوي ف حالة التصادم، فهي يمكن اتعاقب أواتضرب، ولكن ضرب ماشي مبرح، ولكن المهم ف هاذ الخطاب هو ما جا ف التالي ف

كلمة الرسول (ص) اللي هو اتقاء الله ف النسا أو الوصاية اعليهم بالخير. هاذ الجانب هو اللي ما قدرتش العلمانية تستوعبو لعدم القدرة اديالها باش اتخلص من الجاهلية. لهاذ الشي بقات وضعية لمرا ف وضعية الأسير حتى اليوم بل اتكرفست اكثر ف القرون اللي من بعد الإسلام حتى بقات اتباع ف اسواق الخناسة، أو ما قدرتش إمارة المومنين تعتقها من الأسر حتى اليوم.
فإلى ارجعنا للقرآن الكريم غدي نلقاوه يتكلم اعلى الأسر بشكل عام كِمّا ف الآيات اللي منبعد:

1	**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**	**(67 الأنفال)**	
2	**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**	**(70 الأنفال)**	
3	**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**	**(8 الانسان)**	
4	**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**	**(4 محمد)**	

كنشوفوا من خلال هاذ الآيات أن الإسلام ما كيحولش الأسير لعبد، ولكن كيحاول باش ارجع ليه حريتو إما "منّا" يعني بلا مقابل ولا يتّفْدى بمال ولا حاجة اخرى أو ف نفس الوقت كتبقى المعاملة اديالو ف الأسر معاملة إنسانية اتحافظ اعلى الكرامة اديالو. أكثر من هاذ الشي لو اتأملنا مزيان الآيات 1 أو 2 من الجدول السابق أوالآيات اللي بيناتهم من سورة الأنفال، فعكس التفسير اللي روجت ليه العلمانية حتى اليوم بالإجماع أواللي شرّع قتل الاسير حتى يشبع الرسول من القتل "يثخن في الأرض"، هاذ التفسير اللي ابناوه اعلى معنى حرف "حتى" أللي فسروه ب " إلى أن" ف العربية أو اللي كيقصدو بها "انتهاء الغاية"، بينما لوكان نعطيوا ل "حتى" ف الآية معنى "لكي" أو حتى هاذ المعنى مسموح ف العربية اديال قريش كيقصدوا بيه "التعليل" غدي المعنى اديال هاذ الآية يتقلب أو يصبح التفسير هو أن الله سبحانو ما يقبلش ايكون عند شي نبي كيف ما كان أسرى باش ينشر القتل ف اللرض، أو غدي من اهنا نفهموا بطريقة مغايرة الآيات اللي من بعد خصوصا الآية 2 من الجدول حيث كيخاطب الله هاذ الأسرى اعلى لسان الرسول (ص) بأنهم إلى انواوا الخير أو صبروا فالله سبحانوا غدي ايعوضهم ما احسن اعلى ما ضاع ليهم من حرية أو مال أو بلاد. فالصبر أو الحلم هما اللي طوروا الإنسانية او هاذ الشي متوافق امع العقلية الإسلامية الحقيقية. لهذا ملي جا الإسلام او اتشكلت الدولة الدينية الشي اللي كان ممكن ف هاذ الفترة هو انقاذ العرب من الهلاك بسبب ظلمهم البشع للمرا، فكافح من أجل حقها ف الحياة او خلاها ف وضعية الأسير، فإلى افهمنا هاذ القضية غدي نفهموا كل ما جا ف القرآن حول

المرا، أو خاصة كل ما يتعلق بالتشريعات او اللي كما قلت ما كتخرجش كِمَّا هي التشريعات الخرين اعلى البيئة او الطبيعة اديال المجتمع اللي كانت فيه، اللي كان متجذرة فيه كياسة الجاهلية كما اذكرت من اقبل ف هاذ الموضوع.

3- من الأسر للإنعتاق

لو أن افهامت الإسلام امشات ف الطريق الصحيح أو لعبت إمارة المومنين الدور اديالها كمّا ابداه امير المومنين اللول عمر بن الخطاب او ما اطغاتش الجاهلية امع تحكم الأعراب، كان اتكون وضعية المرا عند المسلمين هي الحلم اللي تحلموا كل نساء العالم أو كان مركز الحضارة ما ينتاقلش للغرب، ولكن للأسف ما اقدرناش نتخلصوا من كياسة الجاهلية أو تحكم العلمانية رغم هاذ المدة الطويلة، حتى اصبح ف هاذ العصر استمرار هاذ الوضعية كيشكل خطر حقيقي اعلى المجتمعات اديالنا او جزء من إشكالية التخلف اللي كيعاني منو المجتمع اديالنا أو جل المجتمعات اديال المسلمين. فإوا اصبح ضروري باش تسترجع إمارة المومنين الدور اديالها فيما يخص الجانب العقلي اللي ايخص يتميز به المسلم ف نظرتو للمرا بإبطال الشي اللي اتجاوزوا العصر من معتقدات ابحال مثلا، كما اذكرت من اقبل، كون " حواء" هي اول امرا او طاحت من جنب آدم، اعلحقاش ابحال هاذ الإعتقاد من جيه ما يتوالمش امع التفكير السليم حيث الشي اللي كايتلاحظ ف الطبيعة هو العكس؛ أن الرجل هو اللي كيخرج من كرش لمرا، أو من جيه ابحال هاذ الاعتقاد عندو انعكاس ف الواقع اعلى دور المرا ف المجتمع.
كذلك ف ما يخص تشريعات الدولة الدينية ايْخص الإقرار بتجاوز الشي الوقت أو التطور الغاها او تجاوز كل ما ايضر بالحقوق اديالها أو اهنا ايخص قراءة للنص القرآني باعتبارو موجه للإنسان أو الله سبحانوا ما يمكنش يعطي للإنسان إرادة أو بال باش اميز الحق بالباطل او يحكم اعليه ف نفس الوقت بالتحناط داخل قابصة اديال قيم او قوانين جامدة كيدّعيوا العلامنة أنها صالحة لكل مكان او زمان. ف مثلا امتلاك الجواري ولّى مرفوض ف المجتمعات المعاصرة ولكن ما كاينش التبْطال اديالو الرسمي من طرف المؤسسة اديال إمارة المومنين، كذلك موضوع اللي احتد اعليه الصراع بين حركات نسائية أو العلامنة اللي متعلق بالورث أو اللي كل مول بال او اصواب كيعرف بأنه اصبح سبب اديال مأسات اديال عدد اكبير اديال العائلات، ولكن العلامنة كيرفضوا التجاوز اديالو تحت مبرر أنه نص قطعي ف إطار الاديولوجيا اللي كرسوا ف المجتمعات الإسلامية أو اللي، كما شرحت، هي تحريف للإسلام الحقيقي. اهنا بالضبط التحريف اعظيم حيث كيروجوا الغلط للأتباع اديالهم. فما ايسمّيوه "نظام الإرث في الإسلام" ماشي "أمر إلاهي" حتى تحت راية الدولة الدينية الإسلامية، ولكن كان "وصية إلاهية"، او الفرق اكبير بين المسايل ابجوج، فالآية اللي كيتّعتمد فيها لتبرير هاذ النظام هي " **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ**" **سورة النساء** (11)، ثم ف نفس السورة **"وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ" (12)**، فالعلامنة كيحرفوا المعنى اديال مفهوم الوصية أو كيفوتوا اعليه مر الكرام، ف اشكون يمنع الله مولانا اهنا أيگول كمّا ف آيات اكثيرة "يأمركم" أو ماشي "يوصيكم" كما مثلا ف الأية من نفس السورة:

"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَاحَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" سورة النساء (58)
الحقيقة هي أنه ملي كتوصي شي حد باش ياخد بحل امعين كتقتارحوا اعليه، فإنك كتفترض بأنك كتعطيه حل احسن من الشي اللي عندو ولكن كتخلي ليه هامش أنه ما يخذش بالحل ديالك لأنه ما مقتانعش به، ولا أنه يمكن يلقى ما احسن من الشي اللي اتوصى به، ف القرآن الكريم بنفسو كيحفز اعلى التخلي اعلى الوصية على كان بان فيها ظلم ولا سلب للحقوق كما جا ف الآية الكريمة:
" فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه، أن اللي غفور رحيم" سورة البقرة 182 (الجنف هو الانحراف اعلى الحق).
بينما ملي أيكون أمر ابحال ف الأية (58) التالية حيث ترجاع الأمانة أو الحكم بالعدل ما يمكنش ايكونوا مسألة فيها اختيار، ولكن التزام اللي الإخلال به كيترتب اعليه الظلم. أما بالنسبة للإرث، فالله سبحانو مولانا كحاكم للدولة الدينية كيراعي البنية الاجتماعية اديال العرب اللي جا فيها الإسلام أو اللي متجذرة فيها الجاهلية أو اللي ما كانوش ايورثوا ݣاع لمرا بل كانوا يدفنوها حية، ولذلك أو انسجاما امع إرادة الله سبحانو ف ترك الإنسان يتطور بشكل طبيعي، أو لهاذ السبب ارسل الرسل باش اينوبوا اعليه ف الحكم، ما امرهمش ف قضية الورث ولكن وصاهم أو عارف اعلاش وصاهم لأنه كيختم الآية ب " و الله عليم حليم". فمزال حتى اليوم كاين عائلات اكثار فبزاف اديال المناطق ما كيورثوش النسا يعني ما كيخذوش بهاذ الوصية ، بينما اصبح الواقع يفرض لشدة الظلم اللي كتعانيه لمرا ف المجتمعات الإسلامية أنه ايتم تجاوز هاذ الوصية لما احسن مَنْها باش يترفع هاذ الظلم.

10 الباب التاسع: تَخْمام ف البداية أو النهاية

بالرغم من كون الإنسان اقدر يفهم عدد اكبير من الظواهر الطبيعية أو استاطع اعلى احساب وجهة النظر اللي سايدة، ايحول هاذ الفهم لصالحو، الشي اللي اعطاه تفوق اعلى احساب الكائنات الخرين أو ايحقق هاذ الهيمنة ف اللرض، اللي ما عندها امثيل ف التاريخ، اعلى باقي الكائنات اللي ف السلوم اديالو، إلا أن البال اديالو غدي يبقى امشوش إلى ما اعرفش أو ما افهمش هاذ العالم اللي راه فيه كيفاش ابدى أو كيفاش غدي اسالي، أو شنو هو الموقع أو الدور اللي عندو فيه. هاذ الفهاما اللي كيقلب اعليها، ف الحقيقة هي المحرك اللي اعطاه الإرادة باش يوصل للحالة اللي راه فيها اليوم باللّي ليها او باللّي اعليها. فإلى حاولنا نفهموا كيفاش اطورت هاذ الفهاما غدي نفهموا واش رانا ف الطريق الصحيح ولا ايخص انعاودوا النظر ف الأسس باش نقدروا انطولوا الوجود اديالنا لأبعد وقت ممكن. ف هاذ الباب غدي انحاول حسب افهامتي المتاوضعة انثير هاذ الموضوع ف العلاقة اديالو بالموقع اديالنا ف المساهمة ف الحضارة أو حماية الإنسانية من الأخطار اللي كتهددها اليوم أو ف المستقبل.

ـ اشكالية مفهوم البداية أو النهاية:

أي واحد مارس درية من الدريات إلا أو يعرف بأن هاذ المفاهيم اديال البداية أو النهاية هي مفاهيم كتَفْلت من كل محاولة اديال التمكن منها، أو ما يمكن يتعاطى امعاها الواحد إلا بالتمديد أو التقريب اللغاني. فف الرياضيات مثلا هاذ المفاهيم مرتابطة بمفهوم المامنتاهيش اللي عندو تاريخ اكبير، كان ف الغالب تحت تأثير الفلسفة أو الكهنوتية. فديكارت مثلا ما كانش كيعترف بالوجود اديالو اعلحقاش كيعتبروا كيعكس حقيقة مرفوعة اعلى البال، حتى اقدر جورج كانطور ف نهاية القرن اتسعطاش يعطي لهاذ المفهوم التأويل الرياضياتي ف إطار نظرية الشمولا (la théorie des ensembles) اللي جا بها أو اللي كتعتبر اليوم أساس اديال الرياضيات المعاصرة. باش نفهموا هاذ المسألة يقدر الواحد يتخيل راسو اعلى خط امسگّد او متوجه ف واحد الاتجاه اديال هاذ الخط، فإلى ارجع اللور كيبحث اعلى البداية أو إلى زاد القدام كيبحث اعلى النهاية، امع بطبيعة الحال هاذ الواحد هو اللي كيقرر واش راه ايزيد القدام ولا راه يرجع اللور هو أو الوعي اديالو، فإلى كان هاذ الخط ما عندو بداية ولا نهاية، يعني ابجوج موجودين ف المامنتاهيش، ما عمر غدي يعرف اشنو هي البداية و لا اشنو هي النهاية كحدود ملموسة خارج الخيال اديالو. هاذ الصورة مطابقة من الناحية الطبولوجية لخط امدور بحيث يمكن ادور فيه الواحد بلانهاية بلا ما يقدر يعرف لا البداية ولا النهاية. هاذ الاشكالية عبّر اعليها كذلك منقبل ف القرن الخامس اقبل الميلاد أب الدياليكتيك، كما سماه ارسطو، زينون الإيلي ف تعريفو للفْضا اللي يمكن يتقسم حتى لمانهاياش، الشي اللي استنتج اعليه استحالة الرجوع للبداية ولا الوصول للنهاية من خلال حركة ايخصها تقطع عدد مامنتاهيش من الأجزاء اديال الفضاء، الشي اللي أدى بيه ينفي وجود الحركة بالرغم من الادراك الحسي اديالنا ليها. فوخّى قدرت الرياضيات اتجاوز هاذ البارادوكسات اديال زينون إلا أنه ف العمق ما زال عندها الراهنية اديالها. لكن من الجانب العملي، فكنلقاوا الدريات الخرين كتبحث اعلى البداية ولا النهاية الملموسة اللي يمكن يتصورها الإنسان أو ايقيسها أو يَعْبَرها، ولكن الأجهزة اديال العبار هي نفسها كتفقد

المصداقية اديالها ملي اتفوت واحد الحد او يمكن اتولي ماشي صالحة باش تنقل لينا المعلومة اللي ابغينا اعلاحقاش كتولي براسها كتمحي هاذ المعلومة ولا اتبدل الحقيقة اديالها بدل ما اتوصلها لينا كمّا هي. ف هاذ الباب غدي انحاول اناقش البداية او النهاية اديال الوجود من خلال المعرفة اللي بين يدينا ف هاذ العصر.

1- بداية أو نهاية الكون:

الكثير من الأخبار العلمية ف القرآن الكريم أو الكتب السماوية الُخْرى حاوْلَت اتجاوب اعلى هاذ السؤال، فواش هاذ الأخبار هي يقين علمي ولا فقط، كما شرت من اقبل، خطاب إلاهي للناس اللي عاشوا ف الدولة الدينية أو حتى اللي جاوا لفترة امعينة منبعدهم ماتخرجش اعلى الشي اللي وصلت ليه الحضارة اديال ذاك الوقت، أو إوا يمكن انحطوه ف المتشابهات اعلاحقاش كما اذكرت، الله سبحانو ما عَمّر غدي ايوَرّي للإنسان الحقيقة العلمية اديال البداية ولا النهاية ولكن كيخاطبو فقط بالشي اللي يتحملو البال أو القلب اديالو أو لهاذ الشي جا ف القرآن الكريم :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (101 المائدة)"

فهاذ الآية كتعني، عكس اللي هو رايج اليوم، أن الإنسان ما كيتحملش أي جواب إلا إلى كان قادر يستوعبو ولا غدي يخلق ليه بلبلة ف الراس. هاذ الشي كنلاحظوه اليوم ف الوسط اللي فيه الغفلة أو الماهجيا‌ش، فما يمكنش مثلا ف وسط ابحال هذا تقنع شي حد بأن "الرْياح" (l’épilepsie) مثلا هو مرض يمكن يتداوى بالطب العصري، ولكن بسهولة يقتنع بأن المريض ساكنو جن أو يمكن حتى تتعرض للعنف إلى ابغيت اتزعزع ليه هاذ القناعة، فبحال هاذ المجتمع ما ايخاطبهم الله مولانا غي بالشي اللي قادر يتحملو البال اديالهم.
اليوم الدرية المعاصرة امشات ابعيد أو قدرت اتوسع بشكل اعظيم الأفق اديال الملاحظة اديالنا لإشكال البداية أو النهاية اديال الكون ولكن مع ذلك كتبقى درية عندها ف الأصل فرضيات أو مسلمات أو مبادئ يمكن شي انهار يتكتشف بأنها ماشي اصحيحة، أو إوا ينهار العرش المبنى اعليها. فمثلا النموذج الكسمولوجي اللي مقبول اليوم، أو كيتّعْتَبر نموذج دريوي مبني اعلى النسبية العامة اديال اينشتاين أو اعلى مبادئ متعلقة بطبيعة الفضاوقت، كيحدد للكون بداية سماها الانفجار العظيم (Big Bang) اللي اوقع حسب الطريقة الكلاسيكية لإحصاء الوقت هاذي حوالي 14 المليار عام، او حسب هاذ النظرية الكون كان ف اللحظة (شبه) صفر عبارة اعلى نقطة عندها كثافة أو طاقة مامنتاهينش أو تفجرت أو اعطات امع الوقت الفضا، الوقت، المادة، الضو، الكواكب، النجوم أو المجرات أو الكون بصفة عامة كيفاش رانا انشفوه اليوم، ولكن كُلْمّا حاولنا انقربوا من لحظة البداية أو نفهموا الفيزياء اديالها إلا أو كتكثر التناقضات أو كيتّفقد راس الخيط أو أيولي شبه مستحيل يتستوعب ف الإطار النظري اللي انطلقنا منو او كيوقع ما يسمى التشتت المامنتاهيش، هاذ الشي اعلاش گلت الفوق النظرية كتنطالق من "شبه الصفر" او ماشي الصفر المطلق، حتى أنه بعض عرفاوة ابداوا ايشكوا أنه اتكون كاينة شي بداية ابحال البرادوكس اديال زينون.

كذلك إلى ارجعنا للحاضر او ابغينا انشوفوا فين ماشي الكون، غدي انلاحظوا اليوم بأن هاذ الكون راه كيتوسع أو كيبرد، أو من بعد اجوايه ستين مليار سنة غدي تبدى النهاية اديالو.
هاذ النهاية كيتصوروها ديراوة اديال الكوسمولوجيا ف اكلاثة اديال السيناريوهات.
السيناريو اللول، اعلى احساب المحاولات النظرية اللي كتبناه، الكون غدي يبدى ينكامش اعلى راسو حتى ما يبقاش، هاذ النهاية كتسمى التسحاق العظيم (بيگ اكرانش) (Big crunch)، ولكن ف الوقت الراهن هاذ السناريو اصبح شبه مهجور بسبب ما كيتلاحظ من أن هاذ التوسع اديال الكون كيبان متسارع، يعني السرعة اديالو غدية أو اتزيد، بسبب واحد الطاقة مامعروفاش اشنو هي الطبيعة اديالها سماوها الطاقة الكحلة الشبح، أو ف انتظار اكتشاف هاذ الطاقة آش كتعني، هاذ الملاحظة غلّبت السيناريو الجاوج. ف هاذ السيناريو، الكون غدي يستمر ف التوسع بشكل بطيئ أو ما امعرَّفْش الشي اللي غدي ايخليه يحتضر بالبرد أو ايولي امظلم عبارة اعلى محيط متصحر مشع بالفوتونات أو الجزئكولات الأساسية، هاذ السيناريو كيتطلق اعليه "البرد العظيم"(Big freeze). كاين كذلك سيناريو ثالث كيعتمد اعلى التأثير اديال الطاقة الكحلة اللي غدي يبقى ايزيد امع الوقت حتى يغلب اعلى التأثيرات اديال القوى الخرى الأساسية بالخصوص القوى الثقالية، الشي اللي غدي ايأدي لتفكك الكون ف الشي اللي كيتسمى "التقطاع لكبير" (Big rip)، ف هاذ السيناريو كل المجرات غدي اتفكك، أو اتفكك من بعدها المنظومات الشمسية أو منبعد النجوم أو الكواكب غدي تنفجر أو اتشتت أويستمر هاذ التقطاع حتى يوصل الأطوم أو الجزئكولات حتى يتوقف الوقت. لكن كما قلت ف البداية كتبقى هاذ السيناريوات غي موديلات فرزتها المعطيات اديال المراقبة اللي وفرتها أجهزة الرصد اديال الفضا ابحال التيليسكوب هابل أو التليسكوب ابلانك أو المراصد اديال الفلك الموجودة ف عدة مناطق ف العالم، أو كذلك الإطار النظري اللي كيتمثل ف النسبية العامة اديال اينشتاين بالمبادئ اللي مبنية اعليها، امع غياب معطيات أساسية ف هاذ المصير او اللي هي الكتلة اديال الكون، طبيعة الطاقة الكحلة اللي ما معروفينش حتى اليوم، أو إلى زدنا لهاذ الشي أنه ربما الرياضيات اللي كنستعملوها اليوم أو المقاربات أو المفاهيم الصالحة ف المستوى اديالنا الماكروسكوبي أو كنْجَبْدوها للمستوى الأستروسكوبي الكسمولوجي، يمكن نستنتجوا بأنه مازال مارناش ف مستوى نفهموا أو نتنبؤوا بشكل اصحيح كيفاش غدي ايكون المصير اديال الكون أو النهاية اديالو، أو أننا مازال رانا ابعاد من حدود النهاية كمّا قربنا لحدود البداية، واخى عندنا إحساس امهيمن بأن عندو تاريخ فيه بداية أو نهاية.
لابد من الإشارة ف الأخير بأن واحد من بين المؤسسين اديال هاذ الكوسمولوجيا اجديدة هو العرفاوي البلجيكي جورج لوميتر (George le Maitre)، اللي كان ف نفس الوقت راهب مسيحي. استاطع هاذ العرفاوي ايمارس البحث الدريوي او ف نفس الوقت القناعات الدينية او العلمية اديالو بشكل طبيعي ابلا ما ايخلّط بيناتهم، أو كان ايگول بأنه كيبحث اعلى الحقيقة بجوج طرقان مختالفين أو مستاقلين اعلى بعضياتهم، هاذ الوعي اللي كان كيتميز بيه خلاه ايكون مقتانع او ايدافع اعلى عدم التخلاط بين الدرية او الدين او ايصرح بأن نظرية الانفجار الكبير ما كتعنيش الخلق ولكن غي البداية اديال الكون. هاذ القناعات ما حارباتوش اعليها الكنيسة ولكن بالعكس استقطباتو او عيناتو رئيس للأكاديمية البابوية اديال الدريات اديال الفاتيكان ف 1960، فالعب دور اكبير ف انفتاحها اعلى الدريات او مجتمع عرفاوة، فكان

ايقدم النصايح ف هاذ الاتجاه لبابا باش ما ايخلطش ف الخطبات اديالو ما بين الشي اللي كتوصل ليه الدرية من احقايق امع العقيدة(47ج).
ف نفس الوقت عند المسلمين، كان العرفاوي الباكستاني محمد عبد السلام اللي فاز بجايْزة نوبل للفيزياء ف 1979 اعلى المساهمة ف النظرية اللي كتهدف لتوحيد قوى الطبيعة او اترجعها فالأصل اديالها لقوة وحدة ف البداية اديال نشأة الكون؛ المساهمة اديالو كتعلق بالخصوص بتوحيد القوة الكهرومغناطيسة أو القوة الضعيفة المسؤولة اعلى ظاهرة الانحلال النووي. محمد عبد السلام حتى هو كان من عرفاوة اللي متشبثين بالعقيدة أو الدين أو كان ف كل اللقاءات اللي كيحاضر فيها كيتكلم اعلى الإسلام أو ايبين كيفاش هاذ الدين ما متناقضش امع الدرية ولكن ما عمر ادخل ف الدجل اديال العلمانية أو "الإعجاز العلمي"، لهاذ السبب لعلامنة كفروه بسبب انتماؤو للطائفة الأحمدية، الشي اللي خلاه يهجر ابْلادو باكستان بلا ارجوع أو عاش ف انكلترا معزز مكرم حتى مات. اليوم العالم كامل كيشوف لو بكل تقدير أو احترام أو غدي يبقى يتذكروا مادامت الحضارة قايمة، بينما ف ابلادو ملّي اتدفن ف القرية اللي اكبر فيها ف باكستان او اتكتب اعلى القبر اديالو "أول مسلم حايز اعلى جائزة نوبل"، جا قاضي علماني او احكم باش اتمحى كلمة "مسلم" أو خلى غي "أول حايز اعلى جائزة نوبل" اعلى الشاهد اديال القبر اديالو الشي اللي يعطي معلومة غالطة اعلى انسان ميت او فوق قبرو، هاذ القاضي العلماني بهاذ الحكم الظالم ما هو ف الحقيقة إلا مجرم مرتاكب جريمة مزداوجة؛ كفر مسلم او انشر الكذوب اعلى ميت او هاذي كياسة عامة عند العلامنة.

.

2- بداية أو نهاية الحياة

باش الواحد يتكلم ف هاذ الموضوع ايخص يعرف أشنو هي الحياة. إلى كان التمييز عند أي واحد بين الحي أو اللي ماشي حي كيبان بديهي، فتعريف الحياة بشكل ادقيق او امحايد مازال ما واضحش عند المختصين. هاذ الموضوع كانوا ف الغالب امهيمنين اعليه الفلاسفة ولكن امع تطور البيولوجيا المعاصرة، خاصة البيولوجيا الموليكولية أو الجينية ابداوا الباحثين ف هاذ المجالات ايحاولوا ايقاربوا هاذ المفهوم أو ايسيطروا اعليه، وخى ف الحقيقة مازال رانا ف نظري ابعاد اعلى هاذ الهدف. ف الغالب كل هاذ التعاريف كتنطلق من الخصايص اديال كل كاين حي كما كنلاحظوها بالعين المجردة أو اللي هي: التنظيم الذاتي، النمو، التوالد،.... أو من اهنا كتفرع التفاصيل او التدقيقات اللي كتحكمها

(47ج)

http://blogs.univ-poitiers.fr/p-remaud/files/2012/03/Georges-Lema%C3%AEtre.pdf

« Il existait deux chemins pour atteindre la vérité. Je décidai de les suivre tous les deux. Rien dans ma vie professionnelle, rien de ce que j'ai pu apprendre dans mes études scientifiques ou théologiques ne m'a fait changer d'avis. Je n'ai pas de conflit à résoudre. La science n'a pas ébranlé ma foi dans la religion, et la religion ne m'a jamais fait remettre en question les conclusions que j'ai atteintes par des méthodes scientifiques. »
Georges Lemaître,
New York Times Magazine
, 19 février 1933

جوج اديال الهواجس، اللول هو ارفيع اديال اللبس امع الماحَياتْش، الجاوج مقاومة الانتروبومركزية اللي كتمنع الإنسان باش ايشوف الحقيقة خايف ما يكتشف راسو أقل قيمة من الشي اللي كيتخايلو اعلى راسو ف هاذ الكون. هاذ الحالة اعطات مفاهيم اجديدة ابحال الحديث اعلى المادة الحية ف مقابل المادة الجامدة. فإوا المادة الحية هي بنية معقدة كتوفر اعلى ميطابوليزم كيسمح ليها باش اتحول المواد أو الطاقة اللي كتخذها من المحيط باش اتخزنها أو اتوضفها ف النمو اديالها. ثم استمر هاذ التفصيل ف الأجزاء اديال هاذ البنية أو اتبين ف هاذ الإطار بأن الخلية هي الطوبة الأساسية اديال أي مادة حية أو من بعد كذلك اتفصلت المسائل ف مستوى الأطومي أو المولیكولي بحيث اتوضح بأن الأطومات الأساسية مشكّلة أساسا من الكاربون، الهيدروجين، الأزوت أو الاكسيجين أو منها كتشكل الموليكولات اللي كتشكل المادة الحية، هاذ الشي كيعطي إوا الكاين الحي، اللي هو بنية من الخليات غدي انسميه البوعضواني (l'organisme)، فكل البوعْضاوْنَة الحيّين امكوْنين من الخلايا، أو التنوع اللي كاين ناتج اعلى كيفاش هاذ الخليات انتاظمت باش اتفاعل امع المحيط اديالها او تقدر اتقاوم الانهيار أو تستمر ف الحياة أو هاذ الشي اللي كيسميوه الاختصاصيين الرمز الجيني اللي كيتحكم ف هاذ التطور أو ايوجهو حتى للنهاية اديالو أو يعطينا الشي اللي غدي انسميه النفس.

تعريف الحياة إوا كيجرنا نتساءلوا كيفاش أو وقتاش ابدات؟ عُمُر اللرض كيتقدر اليوم بحوالي 4,57 مليار سنة أو كيتقدر بأن الحياة اتكون ابدات فوق هاذ الكوكب هاذي واحد 3,5 مليار سنة اعلى شكل كائنات بخلية وحدة، أو بعد ملايين السنين ابدات تظهر الكائنات المكونة بتجمع اديال الخليات، كانت ف اللول النباتات يعني الكائنات الحية الثابتة، اما الكائنات الحرة اللي كتمشي فوق اللرض فما ابدات اتبان إلا هاذي واحد 360 مليون سنة. جا من بعد عصر الديناصورات اللي دام حوالي 160 مليون سنة اقبل ما ينقرضوا لسبب ماشي معروف بالتأكيد، هاذي حوالي 65 مليون سنة. كاين اللي رجع السبب اديال هاذ الفْني لشي ميتيوريت (Météorite) اصطدم باللرض، أو كاين اللي كيرجح أنه وقعت تغيرات ف المحيط فرضت اعلى الجنس اديالو ينقرض ولا عاود ينتظم ف شكل اجديد يسمحلو يتأقلم امع الظروف اجديدة يعني انه اتطور.

أما المجموعة اللي كيتّعتبر الإنسان كينحدر منها، ف درية الفيلوجينياوية، اللي كتسمى ف اللاتينية (les primates)، اهنا غدي انسميهم "العيلّيين" فاظهر هاذي واحد 60 مليون سنة اقبل الوقت اديالنا (48)، أو اعطانا هاذي اجوايه 2,5 مليون سنة نوع الإنس (Homo)، أما النوع البشري اللي كنتعتبورا نازلين منو أو المعروف ب "الإنسابيان" (Homo spien) فما بان غي هاذي اجوايه 200000 سنة. هاذ المعلومات متوفرة ف كل كتب أو ف مواقع الأنترنيت المتخصصة ف هاذ المجال للي ابغى ايعمق اكثر المعرفة اديالو بالموضوع، الغرض اديالي أنا من هاذ التذكير هو انبين كيفاش اليوم من خلال تطور المعرفة رانا كبشر انحاولوا نفهموا الحياة أو الموقع أو الدور اديالنا ف هاذ العالم،

C'est vers **- 60 millions d'années** qu'on retrouvre les premières traces de primates ou **(48)** protoprimates. Le plus ancien à ce jour est *Altiatlasius*, qui a été découvert dans le sud du Maroc. D'un poids estimé de 120 grammes, *Altiatlasius* ne laissait pas présager la diversite et la taille de l'évolution de cette famille...

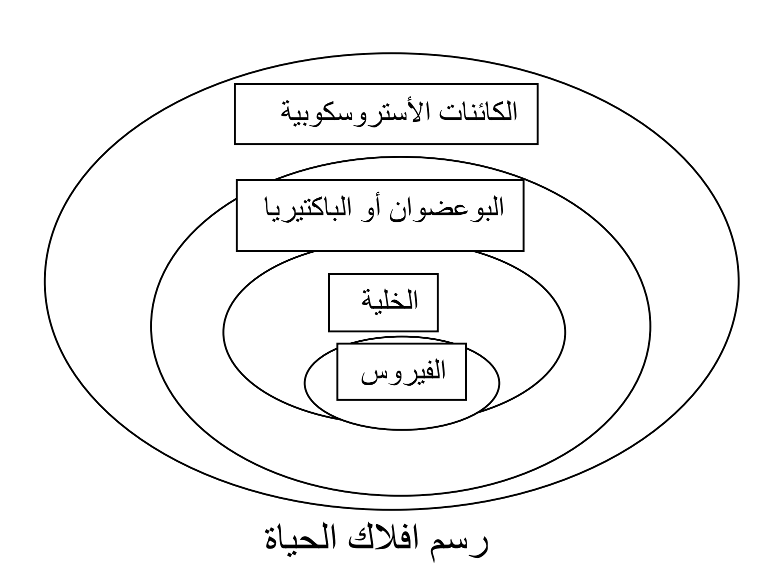
http://www.hominides.com/html/chronologie/chronoterre.php

أو الخلاصة اللي يمكن نستنتجوها هو أننا مازال رانا ابعاد اعلى افهامة اشنو هي الحياة وخى رانا ابدينا انحطوا الطوبات اللولين ف هاذ الطريق اللي وفرتها لينا الحضارة المعاصرة خاصة التواصل أو التعاون العالمي .... او ابدينا نفهمو بفضل الرميم (les fossiles) التاريخ اديال الحياة ف اللرض.
الحياة إذن كتطلب تعريف باش يمكن نعرفوا اشنو هو الدور اديالنا كحيين ف هاذ الكون أو فين غديين أو اشنو هو المستقبل اللي كينتاظرنا بكل واقعية أو موضوعية أو ابلا غرور.
انطلاقا من هاذ الهاجس غدي انحاول ف البداية نعطي وجهة نظر كنعتقد يمكن ليها اتعاون اعلى البحث ف اتجاه نلقاوا التعريف اللي ايخص اعلى الحياة أو اللي راه حي:
- اللولى ما خصش نربطوا الحياة فقط بالتعريف الكيميائي اللي كيحط الكاربون كأطوم أساسي، اليوم كاين اللي كيعتقد بأن أشكال اخرى اديال الحياة يمكن تتشكل أعلى أساس أطوم السيليكون خاصة ف ما يعرف بدرية البيولوجيا الفضَوِيَّة
- اليوم ديراوة أو عرفاوة ايخص يتجاوزوا الحقبة اللي ابداوها عرفاوة اديال عصر النْوار ف أوروبا اللي اتأسس اعلى تقسيم المهام امع الفلاسفة أو رجال الدين أو اللي كيرتكز اعلى أساس ان ديراوة المهمة اديالهم هي ايجاوبوا اعلى السؤال "كيفاش" أو يحبسوا أما السؤال "اعلاش" فكيبقى من اختصاص الفلاسفة أو رجال الدين. فهاذ التقسيم وإن كان اعطى هاذ التطور التيكنولوجي أو الحضاري بفعل الاكتشافات اديال ديراوة إلا أنه ابدى ايبين بأننا ابدينا ندخلوا منطقة الخطر اللي كيهدد الوجود اديال الحياة فوق اللرض أو هاذ الشي بسبب عدم قدرة الفريق الجاوج ايتبع أو ينتج الجوبات الموازية اعلى السؤال "اعلاش" أو ايحقق نفس القدر اديال الأجوبة اللي حققوها ديراوة ف المهمة اديالهم "كيفاش". ايخص إوا الدرية تتطرق للجواب كذلك اعلى السؤال " اعلاش" أو ما تكتفيش بوضع معادلات كتوصف الظاهرة أو اتفهم الميكانزمات اللي موراها، لعل التحدي اللي رفعو استيفن هاوكينغ ف محاولتو لشرح الوجود اديال الكون من خلال الطاقة السلبية او الإجابية كيدفع ف هاذ الاتجاه، فمثلا كذلك ما ايخصش الدرية توقف عند المعادلة اللي كتعطي كيفية دوران اللرض اعلى الشمس أو القوى اللي متحكمة فيها ولكن يبحث ف الغاية اديال هاذ الدوران. ربما ف درية البيولوجيا كنلقاوا هاذ الاهتمام اللي خصو يتعمم، الشي اللي اكيد غدي يعطي بعد اجديد للدرية أو يسمح لينا باش نفهموا الكون بشكل اعمق أو نفهموا الحياة مين جات أو كيفاش أو فين غدية.
إذن باش انقدم وجهة النظر اللي باغي غدي انقدم اللول الملاحظات اللي من بعد:
كما اذكرت منقبل كل ديراوة اديال البيولوجيا أو الدريات اللي كتفاعل امعاها، ملي كيتكلموا اعلى الحياة لابد ما يذكروا الفيروس، الخلية، الباكتيريا أو البوعضوان:
بالنسبة للفيروس كيعتبروه أغلب المختصين ماشي كاين حي اعلحقاش ماعندوش ميتابوليزم أو ما كيتكاثرش ف الوسط الطبيعي كما باقي الحيين ولكن كيتكاثر أو كيتطور فقط داخل الخلية أو إوا هو "حي" فقط داخل الخلية، أو لو كان انشوفوا الحجم اديال الفيروس فهو تقريبا من 10 حتى ل 100 نانو متر (انانو متر= 1 اعلى مليار متر) أو ما يمكنش انلاحظوه إلا بالميكروسكوب الإلكتروني. اهنا لابد ما نذكر حوايج مهمين متعلقين، من جيه بكون الفيروس كيتعتبر بإجماع الباحثين برزاط (parasite) كيتطفل اعلى الخليات أو يتكاثر اعلى احسابها من بعد ما اغير المهمة اديالها، أو ايدمرها النسل اديالو ف اللخر باش ينتاقل

للخليات الخرين أو ايكرروا نفس المهمة، أو إلى ما تمتش المقاومة ديالهم حتى يندااثروا من طرف الخليات المكلفة بالمناعة، كيقضيوا اعلى البعضواني كامل اللي يمكن حتى هو اقبل ما يبرى ولا اموت يقدر ينقلهم لبعضواني آخر أو يقدر يعطي الشي اللي كيتسمى الوباء ابحال المرض ديال الرواح، الطاعون، إيبولا، ولا السيدا أو غيرهم. كذلك معروف عند الطّبا أن الفيروس ما عندو ادوا انما ايخص اتعطى فقط القوة الضرورية للخليات المكلفة بالدفاع اعلى الجسم اللي هي الكريات البيضا باش اتقاوموا أو تقضي اعليه. أما بالنسبة للخلية فهي، كما اذكرت من اقبل، الطوبة الأساسية ديال الحياة اللي كنشوفوها أو انحسوا بها، فهي عندها بنية داخلية، عندها ميتابوليزم أو كتكاثر بالانقسام، القطر ديالها كيتراوح مابين 1 ميكروميط حتى 100 ميكرو ميط (1ميكروميط = 1 اعلى مليون ميط) أو يمكن ف هاذ السَّلّوم يتشاف بالمكروسكوب لَمْناظْري (optique). أما إلى ابغينا انقارنوها بالحجم ديال الفيروس ما اعلينا غي نتخيلوا الفيروس هو مول الميط، فإلى كان القطر ديالو 1 ميط غدي ايكون القطر ديال الخلية من 100 حتى ألف ميط، يعني الخلية مكان واسع بالنسبة للفيروس باش ايعيش فيه أو يتكاثر.
ثم كنلقاوا جوج ديال الأنواع ديال الخليات وحدة عندها انوى حقيقي كتسمى باللاتينية (Eucaryote) غدي انسميها بالعربية "مولنواوية" أو هاذي هي اللي كتعطينا البوعضوان يعني الكائنات الحية اللي امكونة من خليات متعددة بحال الحيونات أو النبات أو الفگاعيات.
النوع الجاوج كيتسمى باللاتينية (procaryote) ما عندوش النوى كنسميه اهنا "لُولَنْواوية"، أو هاذي هي اللي كتعطي الكائنات الحية اللي امكونة بخلية وحدة بحال الباكتيريا.
بالإضافة لهاذ الشي، الكل كيعرف بأن الباكتيريا كتعيش فةوسط البعضوان امع الخليات المولنواويات، فمثلا جسم الإنسان كتعيش فيه اكثر من 500 نوع ديال الباكتيريا اللي كيوصل العدد ديالها ل 100 مليار بكتيريا ف الوقت اللي عدد الخليات المولنواويات كايقل ب 10 ديال المرات العدد ديال هاذ الباكتيريا. فكاين اللي كتعيش بتناغم امع الجسم أو ضرورية للوسط اللي اتعيش فيه ابحال مثلا الباكتيريا اللي كتشكل الحشيش (la flore) ديال المصران أو اللي كيعتبرها الإنسان صالحة (utile)، أو كاين اللي كتسبب الأمراض أو كتكون دخيلة اعلى الجسم اللي كيحاربها، هذي كتسمى برزاطة (parasite). إوا الى انطلقنا من هاذ الشي غدي انلاحظوا بأن:
- الفيروس كيعيش أو يتكاثر داخل الخلية
- الخلية كتعيش ف البوعضوان يا إما ابحال طوبة اللي كيتبنى بها هاذ التالي أو كتكون مُولَنْواوية ولا كتعيش مستقلة ولكن دايما ف وسط البعضوان او كتكون لولنواوية يا إما صالحة بالنسبة لبوعضوان أو كيكون التناغم أو التعاون ما بيناتهم، هي اتعيش أو بوعضوان اتنفعو باش يستمر ف الحياة، الشي اللي كيعبروا اعليه المختصين ف هاذ المجال ب "السامبيوز"، ولا اتكون برزاطة كتهدد البقاء ديال البوعضوان اللي كيبقى فهاذ الحالة كيحاربها من خلال المناعة ولا بالدوا.
بالإضافة لهاذ الحقيقة، كل الناس كتعرف بأن الكائن الحي كيفما كان مايمكن ايعيش، يعني ياخذ الشي اللي يحتاجو من الطاقة، إلا من كائن حي آخر ف الشي اللي معروف بالسنسلة الغذائية. فكاين كائنات حية اللي كتعيش فوق كاينات اخرى أو كتعيش بالدم ديالها، أو

كاينات حيوانية اللي كتاكل حيوانات اخرى ولا نباتات أو هاذ النباتات كتاكل المادة العضوية اللي كتكون ف اللرض اللي المصدر اديالها كاينات اخرى. هاذ الشي كلو حسب المعرفة اديال اليوم اللي كتأطر الباحثين كيوقع فوق كوكب فريد من نوعو كيحتضن هاذ الحياة اللي هو اللرض. إلا أنه إلى اتمعنا ف هاذ الملاحظات اللي اذكرت غدي اتخلينا نتساءلوا اعلاش الحياة اقتصرت فقط ف السلوم اديالها اعلى الشي اللي هو ميكروسكوبي يبدا من الخلية حتى الماكروسكوبي اللي هو امشكل من البوعضوان او ما كاينش الحياة ف السلوم الأستروسكوبي مثلا؟ طبعا هاذ السؤال ماشي اجديد وخى ربما ما كيطرحش بالصيغة اللي اطرحتو اهنا، فمن بداية الحضارة اتساءلوا الفلاسفة او رجال الدين واش اللرض و لا الكون ماشي حتى هما كاينات حيين، ولكن التأملات او الاستنتاجات كانت دايما ما كتستاجبش للشروط اللي كيتطلبها التفكير الدريوي. كنظن بأن الفشل ف وجود جواب اعلى هاذ الإشكال ناتج اعلى التشبث بالتعريف اللي سايد اديال الحياة المبني اعلى الإحساس البسيط أو المباشر او الحدس اللي كاتغذيهم أو اترسخهم الأنتربومركزية اديال الإنسان أو اللي كتمنع باش يبحث الإنسان اعلى تعريف اجديد ادقيق او محايد يقدر ايخلينا نفهموا الحياة بشكل مستقل اعلى الرغبات اديالنا أو ايبان فيه التعريف اللي كاين اليوم كحد يتوافق امع الواقع الملموس ف المستوى اديالنا. هاذ الوضعية كتشبه ف الفيزياء الشي اللي اوقع ف تعريف الضو، فمعرفة الإنسان للضو ابقات حابسة لقرون اكثيرة نتيجة للنظرة اللي كانت كتعتمد فقط اعلى الحس المباشر حتى جا القرن 19م أو ابدى كيبان بأن الشي اللي كنعرفوه اعلى الضو ايخص يتطور أو اكتشفت البشرية بأنه كاين الضو اللي كيتشاف بالعين سماوه الضو الباين (la lumière visible) أو كاين الضو المَخْزي (la lumière invisible) اللي ما يمكن ندركوا الوجود اديالو إلا من خلال التفاعل اديالو امع المادة أو اصبحنا نعرفوا باللي كاين الطيف الباين أو الطيف الما فوق البنفسجي أو الطيف الما تحت لحمر امْرَتْبِين اعلى سلوم الذبذبة من الصغيرة بزاف حتى لكبيرة بزاف ابلا حد باين او كلشي هاذ الشي ولى يتسمى المُوجِيّات الكهروكيغناطيسة (les ondes électromagnétiques). كذلك ف الكيميا، ابقات البشرية تعتقد لمدة قرون بان الهوا عنصر أساسي امع الما أو النار أو التراب، حتى بانت الكيميا المعاصرة ف القرن اسبعطاش او ابينت بان الهوا امكون من عدد اديال الغازات بيناتهم التفاعلات الكيماوية اللي وصلوا ليها اعلى اطريق التجارب. فلو نوصلوا لهاذ التعريف اجديد فلربما غدي اتبان لينا بأنه كاين حياة "مخزية" ولا ما اتبانش ف الشمولية اديالها أو ما ميستوعبهاش البال اديالنا حيث كتخرج اعلى نطاق الحدس الممكن اديالنا، إوا ايخصنا اوسايط تسمح لينا باش انشوفوا الآثار اديالها او التفاعلات اللي عندها امع اشكال اديال الحياة اللي كنستوعبوها. اهنا بطبيعة الحال ما كنقصدش الجنون ولا العفاريت ولا الخرايف اللي كينشروها او ايأطروها الكهنوت أو كيصدقوها المغفلين. فباش اتكون موضوع تجربة ايخص اوسايط اللي يمكن يعطيونا إشارات بالوجود اديالها من خلال شي تفاعل كنلمسوه، هاذ الوسايط ماشي هما الأجهزة اللي كنستعملوا اليوم ف الفيزياء باش انحللوا الضو انطلاقا من التفاعل اديالو امع المادة، ولا المواد اللي كنتجوها من خلال تفاعل ما، ولكن حاجة اخرى يمكن مازال ما اكتاشفناهاش، تقدر انطلاقا من شي تفاعل معين ، يقدر ايكون ضو ولا مادة، نستنتجوا بأن هاذ اللي كيتفاعل امع الوسيط هو كاين حي. من اهنا غدي يصبح التعريف الحالي اديال الحياة هو حد أو تقريب للتعريف العام صالح فقط

ف المستوى ديالنا، يعني الماكروسكوبي، ولا حتى ربما الميكروسكوبي ف الحدود ديال الخلية. انطلاقا من هاذ القناعة غدي دابا نسمح لراسي نعطي الراي ديالي ف هاذ الاتجاه وخى كيظهر ابحال الخيال الدريوي. طبعا رأي اللي ربما شوية امشابه للشي اللي اتكلموا اعليه فلاسفة او مفكرين من بداية الحضارة كما اذكرت، او كذلك لتيار اظهر ف العصر ديالنا كيگول بأن اللرض جزء من الحياة اللي موجودة فيها ماشي فقط مكان كيحتاضن الحياة، هاذ التعريف ديال الحياة معروف بفرضية الگايا اللي حطها ف 1979 الكيماوي المفكر البريطاني جيمس لوبلوك. لكن بالنسبة للفرضية اللي باغي انحط فهي مبنية اعلى الملاحظات اللي اذكرت من اقبل اعلى مستويات ديال الحي او كيفاش مراتبطة هاذ المستويات امع بعضها بعض. هاذ الملاحظات كتبين بأن الكائنات الحية هي ابحال دواور وحدة ف وحدة او الدويرة الصغيرة ديالها هو الفيروس لحد المعرفة اللي عندنا اليوم، ابحال الرسم اللي من بعد:



رسم افلاك الحياة

من هاذ الفرضية يمكن نستنتجو بأن اللرض هي كاين حي أو أننا أو اجميع البوعضوان أو الخليات أو الفيروسات ماراناش كما كنعتقدوا فوق كوكب من المادة الجامدة ولكن داخل كائن حي استروسكوبي أو اللي هو فحد ذاتو داخل كائن حي فدويرا اكبر منو أو هي غدية حتى نوصلو لكائن حي مامنتاهيش مايمكنش نتخيلوا الشكل أو الحجم ديالو اللي هو الكون. او لربما هو كذلك داخل دويرة اكبر منو حتى المانهياش. طبعا كيتطرح شكل اجديد من المامنتاهيش اللي هو الحي بالإضافة للفضا أو الوقت اللي ايخص الإحاطة كذلك بكل الإشاكالات ديالو.

فالخلية مثلا كتبان للفيروس العالم اللي خصو يحيى فيه أو عكس الاتجاه السايد اليوم اخص نتساءلوا اشكون اللي كاين حي واش الخلية ولا الفيروس؟ فكل خلية ف الداخل ديالها الدِّآنْأَ (DNA) او الفيروس كيتفاعل امعاه او ايحاول اغيرو او يستحوذ اعلى الطاقة ديالو لصالحو ف الخلية او يتوالد حتى يقضي اعلى الوجود ديالها او تهجر التريكة ديالو لخليات اخرين او اتكرر نفس الخدمة بلا توقف من بداية الحياة حتى للنهاية ديالها، ولا كذلك يوقع

واحد التفاهم بين الدآنْأ الأصلية أو الفيروس المهاجر يعطي نوع من لهجونة اوتستمر الخلية ف الوجود اديالها فتناغم امع المحيط اديالها او يقدر هاذ التحول يعطي تطور اديال بوعضوان ولا الباكتيريا ابلا ما يوقع الهلاك اديال النوع البعضواني ولا البكتيري. هاذ الشي كخليني نعتقد، او هاذ الراي موجود اليوم ف وسط ديراوة، بأن الدآنأ اديال الخلية ما هي ف الأصل إلا فيروس هو اللي مور الحياة اللي كنشوفوها ف الخلية من تكاثر او ميطابوليزم. من اهنا يمكن لينا نستنتجوا مسألة مهمة بزاف كتعلق بالتطور اديال الحياة اللي هي أن الفيروس هو المحرك الفيزيائي اديال هاذ التطور بالتفاعل المستمر اديالو امع الدآنأ اديال الخلية أو من اهنا كذلك يمكن نفهموا بأن الأمراض اديال بوعضوان هي كلها ناتجة اعلى هاذ التفاعل اللي الهدف اديالو ف التالي هو التطور اديال بوعضوان باش يتأقلم امع المحيط، أو لربما كان هاذ هو السبب اديال انقراض أنواع اديال الكاينات الحية هاذي ملايين اديال السنين، ابحال الدينصورات أو ظهور كاينات اخرين من بينها الإنس. كذلك الشي اللي كنسميوه المناعة اديال بوعضوان ما هي إلا مقاومة لهاذ التطور أو محاولة لتمديد لفترة اطويلة حالة الاستقرار اللي كيكون فيها بوعضوان أو النوع اديالو. فمرض السرطان يقدر يتفهم ف هاذ الاتجاه بالنسبة للإنسان، يقدر ف مدة اديال مئات الآلاف اديال السنين يعطي تطور ف جنس الإنسان ولا يقضي اعلى الوجود اديالو. فيمكن لي إذن انگول إلى اعطيتني كل التفاعلات الممكنة اديال الفيروسات يمكن نعطيك اشنو هو التطور اللي يمكن يوقع ف الحياة، إلى افهمنا العلاقة بين هاذ التفاعل او شكل التطور اللي يعطيه.

النقطة الجاوجة المهمة ف الحياة هي البحث اعلى الطاقة او المدة الضرورية للنمو او التاكْثُريت اللي تضمن استمرار الگنْس. فإلى كانت النباتات كتاخذ الطاقة من الشمس اعلى اطريق الفوتوتركاب (la photosynthèse)، فهاذ البحث ما عمر كيتمْ خارج افلاك الحياة وإنما بطريقة السلب بين الگنوس او الأنواع يا إما داخل نفس الفلك ولا بين لفلاك. فگنس حي دايما هو مصدر طاقة لگنس آخر، هاذ المْسَالَة تقدر اتكون سبب اديال التنوع البيولوجي اللي كنعرفوه اليوم.

فكيفاش كان كل جنس ف البداية يبني الاستراتيجية اديالو باش ايحافظ اعلى الوجود اديالو داخل هاذ التنوع؟ يقدر ايكون ف البداية، البعضوان اورث الاستراتجية اديال الخليات اللي امشكل منهم، يعني أنه كان كيتكاثر بالتقسام المباشر ولكن من خلال ميكانيزمات كتطلب طاقة اكبيرة او تنسيق امعقد بزاف او لربما مرض السرطان ايكون ما تبقى من أثر اديال هاذ الميكنيزم، او حتى المحاولات االدريوية اديال الاستنساخ اللي اصبح الانسان متمكن منها اليوم تقدر كذلك اتْگَوَّدْنا لمعرفة اجديدة ف هاذ الاتجاه. هاذ الحالة غدي تعطي من بعد تطور ف البعضوان بحيث اصبح عندو جهاز امخصص للتّاكْثوريت كيشتمل اعلى كل ما ايخص التكَوُّن اديال السلالة او التاكثُريت اديالها، يعني أن كل گنس كان امشكل غي من النْثى ، ولكن حتى هاذ الاستراتيجية فشلت او ما قدرتش من الناحية الدولواتية اتقاوم الانقراض، الشي اللي غدي ايأدي لتطور اجديد يعطي جوج اطروفا عند جل البعضوان؛ اذكر او انثى. غدي يظهر إوا بطبيعة الحال الذكر، كتفرع اعلى الأنثى، فكل گنس اللي المهمة اديالو ايحافظ اعلى الخليات اديال التلقاح او ايقوي الحضوض اديال البقاء اديال

الگنس اديالو، أما النثى فغدي اتحافظ اعلى جهاز التوالد الي يحضن السلالة حتى توصل تقدر اتأدي الدور اديالها ف الطبيعة كما غدي نشرح من بعد. هاذ الاستراتيجية هي اللي مستمرة حتى اليوم او سمحت لگنوس اكثيرة باش تستمر او تنجى من السلب اللي كيهددها ف المحيط او اتقاوم الانقراض. هاذ الحضانة كتكون ف اكثير من الحالات خارج البوعضوان بالتبياض، ابحال عند الطيور أو الزواحف أو الحوت، الشي اللي كيزيد من فرصة الاستمرارية اديال الگنس اديالها، فف غالب الأحيان التبياض كيكون بوتيرة اسريعة او باعداد هايلة الشي اللي كيسمح زيادة دَوْلَواتية لفرصة النجا اديال الفراخ اديالها. هاذ الاستراتيجية حتى هي اليوم ابدات كتبان أنها استنفذت ذاتها، ف حسب المعرفة الحالية كيظهر بأن اگنوس اكثيرة انقارضت او أخرى راها ف اطريق الانقراض. هاذ القناعة هي عكس القناعات المبنية اعلى العقيدة الانتروبومركزية اللي كتشوف بأن لمرا اتفرعت اعلى الراجل باعتبار الراجل هو ف مركز كل المراكز، قناعة كيتبناها بطبيعة الحال العلامنة اللي ف حقيقتهم ما هم إلا المتطرفين اديال هاذ العقيدة او نتيجة لهاذ التبني كيفرضوا ف الواقع تحريف للديانات السماوية. ف عندنا كمسلمين مثلا، كيوضعوا الرجل ف المركز او المرا خرجتلوا من الجنب، ف الوقت اللي أن الإسلام بريء من هاذ التاويل كما اشرحت ف قصة آدم عليه السلام، أو نتيجة لهاذ التاويل بدل ما يوعى الرجل بأنه شريك للمرا كيكتامل الدور اديالو امع اديالها كيغلب اعليه الغرور اللي هو سبب الآفات اللي كتعرفها الإنسانية او الأثر اديالها اعلى البيئة او المحيط اللي اصبح ايهدد الإستمرار اديال التوازن اللي اتبنى هذي ملايين اديال السنين. ولكن كيفاش أوقع حتى أوقع هاذ التنوع؟

فاعلى احساب بعض النظريات، الحياة كانت ف البداية كتشكل فقط من خليات مستقلة اعلى بعضها او كتكاثر بالانقسام، كمّا أنه اتثبت اليوم بأن الخليات المولنواوية او اللُّولَنْواوِيَّة عندهم أصل واحد اتفرعوا اعليه هاذي اجوايه 3,5 مليار سنة، حيث اتلقات آثار اديال اقدم خلية كتسمى السيانوباكتيريا (cyanobactérie) اللي عاشت خلال هاذ الفترة، يقدر كذلك تكون الخليات المولنواوية متفرعة اعلى الخليات اللولنواوية. الشي اللي ايبين بأن اللرض هيمنت اعليها ف البداية الخليات، هاذ الهيمنة استمرت لمدة اطويلة كتقدر ب 2,5 مليون سنة، هاذ الحالة كتشبه التركيبة اديال البوعضوان اليوم. السؤال المطروح اهنا هو كيفاش كانت اتجيب الطاقة اللي تسمحلها باش تكبر او اتكاثر؟ واش كانت اتجيبها بالسلب لبعضها بعض ولا كانت فقط اتجيبها من اللرض او الشمس؟ كنقصد بطبيعة الحال استعمال الفوتوتركاب (photosynthèse). يمكن ف البداية هاذ الشي اللي كان، ولكن امع الوقت أو امع العدد الكبير اديال الخليات او نتيجة اديال الاحتكاك او التصادم العشوائي بيناتهم او كذلك صعوبة اكتساب هاذ الطاقة مباشرة كما ف اللول او اللي ايكون اسبابو تغير ف المحيط، ابداوا ف عملية السلب البين-بين او ابقاوا ياكلوا بعضهم بعض. هاذ الواقع الجديد غدي ايحتم اعلى هاذ الكاينات تبدى اتقلب اعلى استراتيجيات باش اِدَبْروا هاذ الصراع اللي غدي ايكون فيه الفيروس هو المرسول اديال هاذ التفاعل الجديد، الشي اللي غدي يعطي البوعضوان او يعطى التنوع البيولوجي من الگناس او الأنواع اديال الكاينات الحية ف اللرض. من هاذ اللحظة غدي يتطور الصراع أو يتعقد أو كل گنس غدي ايحدد الحلف اديالو اللي يجمع اگنوس اكثيرة، اللي يمكن يتعايش امعاه او يربط المصير اديالو به، او الگنس

اللي هو العدو اديالو أو ايخص احاربو باستمرار أو ما اخليهش يقضي اعليه ولا ايحَوْلو. فَداخل البوعضوان كاين ملايير اديال الباكتيريا اللي كتقوم بأدوار لصالح الجسم اللي امكون من الخليات المولنواوية، او عدد الباكتيريا كيفوق 10 اديال المرات الخليات، أو كاين إوا تناغم بيناتهم (symbiose). كاين كذلك باكتيريا اللي كتكون دخيلة كتحاول تسلب الطاقة لصالحها اعلى احساب الجسم اللي استوطناتو أو كيهدد البقاء اديال البوعضوان اللي كيقاومها حتى يقضي اعليها ولا تقضي اعليه، هاذي "برزاطة" كما اذكرت من اقبل. كذلك اعلى مستوى الخليات، نفس الصراع كيوقع بين الدآنأ او الفيروسات، اذكرت من اقبل كيفاش كيوقع التفاعل بيناتهم اللي كيعطي التطور ولا التدمير اديال الخلية. فواش يمكن انگولوا نفس الشي اعلى مستوى البوعضوان بالنسبة للفلك اللي فوق منو اللي هو الكاين الأستروسكوبي اللي يقدر ايكون اللرض ولا جرم ولا منظومة اكبر منهم ولا حتى الكون؟ فكِمّا هو بوعضوان عالم اديال الخليات المنظم، ف اللرض مثلا هي عالم البوعضونات المنظم. إوا اشنو هو دور الإنسان أو باقي الحيونات أو النباتات أو غيرهم فيه؟ أخص انقسموا اهنا هاذ لگنوس كاملين لجوج أنواع، نوع غدي انسميه "واعي" (conscient) او نوع غدي انسميه "ماواعيش" (inconscient) باش نتجنب مصطلح "برزاط" او "صالح" اللي استعملتهم بالنسبة لفلك الحياة الميكروسكوبي. النوع اللول الواعي هو اللي المصير اديالو مرتابط بالمصير اديال الفلك اديال الحياة اللي فوق منو اللي هو فهاذ الحالة اللرض ولا غيرها، اما النوع الجاوج هو ابحال البرزاط ف سلوم الخليات، كيسلب الطاقة حتى يقضي اعلى العالم اللي استوطنو ولا هاذ التالي يقضي اعليه، ف حالة إلى انتصر كيبقى ايقلب اعلى عالم اجديد ايعاود فيه نفس الدورة. اكيد ف آخر المطاف غدي يتقضى اعليه حتى هو حيث هاذ الشي هو اللي كنلاحظوه ف الطبيعة اعلى الأقل ف المستوى الميكروسكوبي. بطبيعة الحال ما رانيش عارف اشكون هو الگنس اللي يمكن انصنفوه اهنا ولا الْهِيه، ولكن اللي كيهمني هو گنس البشر اللي كيبان متميز اعلى لگنوس الباقيين من بوعضوان اديال اللرض، واش هو واعي ولا ما واعيش؟ فإلى شفنا كيفاش كيتعامل امع المحيط اديالو حتى اليوم او كيفاش كيوصف راسو بالذكاء ف مقابل الغباوة اديال لگنوس لخرين، أو كيفاش كيقلب اعلى الحياة ف الكواكب الخرين او ايدير الجهد اللي فيه باش يوصل ليها او يستوطنها، يمكن نعتبروه ماشي واعي فهو ابحال الباكتيريا البرزاطة اللي أكيد كتمتع بالذكاء اللي كيخليها تقضي اعلى مقاومة البعضوان اللي تستوطنو، ولكن يمكن ليها كاع اتكون وباء يقضي اعلى عدد اكبير اديال شي گنس ولكن ف الأخير كيتقضى اعليها. ولكن ف نفس الوقت، ملي كيبقى ايحاول اصحح الغلطات اديالو او يتأمل او ايقلب اعلى أسباب التوازن اللي خلى اللرض تستمر ف الحياة بالتنوع البيولوجي اديالها او ايقلب اعلى الحلول اللي تحمي اللرض او تحميه حتى هو، يمكن الواحد يستنتج بأنه راه ف اطريق يتطور من گنس ماشي واعي لگنس واعي. هاذ التحول هو مجهود مشترك اديال گاع البشر او هو اللي غدي ايوحدهم او اينظمهم ف مستوى الكوكب اديال اللرض او يبنيوا الحضارة اللي تضمن استمرار الحياة للرض او للمكونات الحيوية اديالها.

باش نختم هاذ الباب ابغيت انثير الانتباه لقضية يمكن حتى هي اتساهم ف البحث اعلى تعريف اجديد للحياة او اتمكنا باش نفهموا الدور اديالنا بكل موضوعية ف هاذ اللرض أو

الكون بصفة عامة. الدرية كتثبت اليوم، كما اذكرت من اقبل بأن النبات هو اسبق الوجود اديال الحيوان ف اللرض، او كانت الحياة تحت الما اقبل ما اتكون ف البر. هاذ التطور كان امواكب لتطور ف "الفَلْكاطْموس" (atmosphère) اللي ف العربية اديال قريش امترجم ب "الغلاف الجوي"، فإلى افهمنا علاقة التفاعل بيناتهم غدي نفهموا كيفاش اتكونت أو اتطورت الحياة حتى اليوم أو فين غدية. فاللي معروف وسط الباحثين هو أن مكونات الفلكاطموس اتغيرت بشكل اكبير ف الوقت، فهاذي ملايير السنين ما كانش الديوكسيجين (dioxygène) فيه أو التوازن كان مبني اعلى مكونات أخرى من بين الي امهيمنين فيها كان الديوكسيد بالكاربون (le dioxyde de carbone)، الميطان (le métahne) أو غيرهم، أو الحياة اللي كانت موجودة كانت فاعل ف هاذ التوازن. من بعد ملايير السنين يقدر ايكون الفعل اديال هاذ الكاينات سلبي الشي اللي أدى لانهيار التوازن اديال الفلكاطموس او إوا بداية الانقراض اديالها او بداية توازن اجديد بكاينات اجديدة اتفرعت اعليها ، فحسب الأرشيف الجيوكيماوي ابدات تظهر ف هاذ الفترة كاينات كتستعمل الفتوتركاب باش تحصل اعلى الطاقة او اتحول المادة المعدنية لمادة عضوية او كإفرازات اشطيب (les déchets) اديالها كان الديوكسيجين اللي، من بعد ما الصق ف كامل الحديد الموجود ف البحور، اكثر أو اخرج للهوا او ابقى ايحول البنية اديال الفلكاطموس حتى فات واحد المستوى اللي ابدى فيه ايهرس التوازن اللي قايم او اقضى ف التالي اعلى الكاينات الحية اللي كانت كتنفس الميطان، ولكن بالنسبة للكاينات اللي كانت كاترميه اشطيب اعطاها فرصة باش تخرج من تحت لبحر او تنتشر ف اللرض حيث غدي يعطى اللّوزون (l’ozone) ف الطبقة اديال الفلكاسطراطوس (la stratosphère) اللي ابدات كتمنع الاشعة مافوق البنفسجية اللي ماشي امْلائْمَة للحياة باش توصل للرض. فمن الكاينات اللولى اللي ابدات هاذ التوازن الجديد او اللي كانت امشكلة من خليات وحدانية، اللي انتايج البحث الدريوي اديال اليوم كتقول بأنها السيانوباكتيريا، كيتطور لبوعضوان النباتي اللي غدي ايغطي اللرض او اللي كذلك من كثرة استهلاكو لديوكسيد بالكاربون او ارميتو للديوكسجين غدي ايسبب ارتفاع اديال الكثافة اديال هاذ التالي ف الفلكاطموس حتى أوصل لواحد المستوى اكبير (كايقولوا بعض الجيوكيماويين أنه أوصل ل 30 ف المية ف الهوا) او اخلق الشي اللي معروف بأزمة الديوكسجين، حيث ارتفاع نسبة الكثافة اديالو ف الهوا امع الحرارة كيشعل للنار اللي يمكن تقضي اعلى الغطى النبتاوي كُلّو. ف هاذ الفترة غدي يظهر البوعضوان الحيواني أو يعرف الفلكابيوس (biosphère) تنوع ابيولوجي اكبير. هاذ الحالة الجديدة غدي اتميز ب دور محوري لبوعضوان فيه كيبان ف استهلاك الديوكسجين او تحويلو لديوكسيد بالكاربون، الشي اللي اعطى توازن ف الفلكاطموس هو اللي رانا حتى اليوم بهاذ التفاعل انحافظوا اعلى الاستمرارية اديالو، او إوا الاستمرارية اديالنا. فلو اتمعنا ف هاذ القضية، يمكن لينا نستنتجوا بأن، بغض النظر اعلى التفاصيل البيولوجية او الكيماوية، البوعضوان الحيواني أو الإنسان واحد منو، عندو دور محوري ف هاذ الحياة كيتلخص ف جوج اديال المهام؛ اللول هو إعادة تدوير الديوكسجين او انتاج الديوكسيد بالكاربون ف بلاصة النار، الجاوج هو توسيع مجال الغطى النبتاوي باش ايهيمن اعلى كامل سطح اللرض. إوا، كيبان من اهنا بأن البوعضوان الحيواني كيشبه مشينة محتاجها عالم النبتات باش ايحافظ اعلى التوازن اللي يسمحلو باش يستمر ف الحياة او ينتاشر، الشي اللي ايخليني نستنتج بأن البعضوان

الحيواني يقدر أيكون اتفرع اعلى النبات، يعني أننا كنا نتيجة تطور نبتاوي كما اذكرت من اقبل اعلى تفرع الذكر اعلى النثى بالنسبة لبعضوان، أو لربما اتكون حلقة من حلقات هاذ التطور هو الفُگّاع (champignon). فهاذ الكاين الطبيعة ديالو هي بين الحيوان او النبات، فهو كذلك محروم من الفوتوتركاب اللي يعطيه الاستقلال الطاقي او كيخدم النباتات باش ياخذ الطاقة اللي تسمحلو باش يستمر ف الحياة.

أما التنوع البيولوجي ف عالم الحيونات فهو يقدر ايكون ناتج اعلى التنوع اللي أوقع ف عالم النباتات من اقبل او النزعة التوسعية لكل گنس نباتي اعلى احساب لگنوس الخرين، فيمكن انشبه الحيونات او منها الإنسان ابحال أسلحة ف يد گنس ولا تحالف اديال اگنوس نباتية، او كل واحد او الماركات اديال اسلاحو باش ايحارب الگنوس العديان اديالو أو يسمحلو يتوسع او يستمر ف الحياة. فهاذ الصورة يمكن ليها تشرح لينا كذلك اعلاش وقعت ف تاريخ الحياة اعلى اللرض الشي اللي معروف بالطَّفْيات الكبار (les grandes extinctions)، التالية كانت هاذي واحد 65 مليون سنة او اقضات اعلى الديناصورات او كل الحيوانات اللي كانت اكبيرة ف الوزن او الحجم اديالها. ديراوة المختصين ف هاذ المجالات كيحاولوا يشرحوا هاذ الطفيات بتحولات اللي كتخلخل التوازن القايم ف الفلكاطموس ولا بْبَرْزان ابْراكَن اكبيرة ولا اصطدام استرويدات (les astéroides) اعلى اللرض ولا حتى انفجارات اعظيمة ف الكون اديال سوبرنوفا (supernova). لكن كل هاذ التفسيرات ما هياش إلا فرضيات ف العمق اديالها كتحكمها النزعة الأنتروبومركزية اديال الإنسان كما غدي انوضح من بعد. فإلى شفنا ف هاذ المرحلة المعروفة ب العصر "الطباشيري-الثلاثي" كانت اغلب الحيونات اكبيرة بزاف ف الحجم او الوزن اديالها كتوصل حتى ل 30 ميط. ف الطول او ف الوزن اكثر من 15 طن، الشي اللي مايسمحلهاش باش اتكون فعّالة ف المهام اديالها الجوج اللي اذكرت، الشي اللي ايكون أدى لمواجهة بين النباتات أو ضد الحيوانات أدى لإبادة هاذ التوالى، كذلك النباتات اللي كانت ف هاذ الوقت حتى هي كانت اكبيرة ف الحجم اديالها، او إوا اتكون الفرضيات اللي حطوها ديراوة بناءا اعلى الأرشيف الجيولوجي ممكنة ولكن اتكون فرزتها هاذ المواجهة او ماشي حاجة أخرى. فكاين باحثين ف هاذ المجال ما كيستبعدوش فرضيات ابحال لعْگر (stérilisation) اللي كتسبب فيه الحرارة الزايدة ف الخصيات، ولا تسمم مباشر من النباتات اللي انتاشرت فهاذ الوقت، خاصة النباتات اللي كتوَرَّدْ (ادير الورد)،

او كانت تاكلها الحيونات، ولا كذلك انتشار الفيروسات اللي أدات لأوبئة قاتلة(47ه). الباحثين كيأكدوا كذلك بالنسبة للحيونات، سلكات من هاذ الطّفْيات الحيونات الصغيرة ف الغالب او اللي ما كيتجاوزش الوزن اديالها 25 كيلوگرام، امع بطبيعة الحال بعض الاستثناءات، هاذ الشي كيشبه حرب ادمرت فيها الاسلحة الثقيلة او اللي باين الموقع اديالها او الفعالية اديالها، ابحال الدبابات او الطيايير، بينما السلاح لخفيف اللي ما يمكنش يتضبط الموقع ديالو او ايكون منتاشر بزاف أو مخفي، فهو كيبقى من بعد. أما من جيهة النبات

فاللي هيمن من بعد هو النبات اللي إيوَرَّد أو يتوالد او ينتاشر بالزريعة (la graine) اللي اظهر ف اللرض هاذي واحد 150 مليون سنة، او ف المقابل النباتات اللي كتسمى "السراخس" بالفرانسوية (les fougères) أو اللي ظهرت فوق اللرض هاذي واحد 300 مليون عام او كتوالد او اتكاثر بطريقة، مختالفة اعلى الورّاديات، كتكون ب "السبوغا" بالفرانساوية (les spores) او كتشترك امعاها ف هاذ الطريقة عدد اديال الباكتيريات او الفگاع او العَلْگْ او حتى بعض أنواع الخلايا المولنواوية المعروفة بالبروطوزويغات (les protozoaires). فالإنسان او امعاه عدد اديال الحيوانات، منها العليات اللي كينتامي للنوع اديالها، او اللي ظهروا من بعد هاذ الطفية الخامسة أو كيشكلوا جنب من لوحة الحياة ف الحقبة الجيولوجية اللي مستمرة حتى اليوم، يقدر ايكون من انتاج النبات الوَرّاد، خاصة الشجرية، كسلاح عندو يسمحلو باش اهيمن اعلى الغطى اديال اللرض. فالنبات الورّاد كينتج الفاكهة اللي كتكون فيها الزريعة او الطاقة، او الحيوان كياخذ الطاقة باش يتحرك بهدف نشر الزريعة اعلى أوسع نطاق اعلى احساب النباتات الخرين اللي الطبيعة اديالهم مختالفة ابحال كما اذكرت السراخس. ف اطار هاذ المواجهة المشبكة كاين حيونات من الجهة الخرى اللي كتاكل الورق ولا الربيع، او كاين حيونات اللي كتاكل الحيونات اللي هي فعل او رد فعل اديال هاذ النباتات. اهنا كيطلع دور الإنسان، اللي كيشبه دور الربوت اللي باغي يخرج اعلى السيطرة، فبالرغم من ارتباطو بالشجرة او النبات اللي يعطيه الفاكهة او نشرو ف المقابل الفلاحة ابلا اقياس اعلى احساب الغابات او اللرض المتوحشة، اللي حسب الدولوات اديال المؤسسات الدولية خلات كل عام كينقص حتى ل 13 مليون هكتار اديال الغابات ف العالم، فهو كيمتالك إحساس اوحدس كيخلّيه ايفكر ف الحفاظ اعلى التوازن، او من اهنا ربما ايكون ابدى يفهم بأنه ماشي ف مصلحتو اخلي طرف واحد اهيمن اعلى اللرض، او من اهنا اكتسب كذلك الوعي بأنه إلى كانت شي طفية اجديدة سادسة غدي أيكون هو السبب فيها. هاذ الوعي بطبيعة الحال ماشي "الوعي" المتعارف اعليه اللي كيتشكل ف الفكر الجماعي ولكن وعي عميق طبيعي كيحجبو وعي صوري متمحور اعلى الذات ف العلاقة اديالها امع الطبيعة، فأي انسان غدي اگولك كيبغي التفاح ولّا فاكهة أخرى ولّا ورد ولكن ما عمر غدي ايگولك بأن التفاح ولّا الورد كيبغيه. اللي كيحيّر هو أن الوعي الطبيعي او الوعي الصوري كيأديوا لنفس الفعل او نفس الغاية، فربما هاذ الشي مبرمج فينا من البداية باش انفذوا بدون تردد ولا توقف المهمة اديالنا. فإوا كيبان بأن الذكاء الأساسي ف الطبيعة

(47ه): https://www.futura-sciences.com/planete/dossiers/dinosaure-enquete-disparition-dinosaures-269/page/3/

هو عند النبات ماشي عند الحيوان ولّا الإنسان بالخصوص، ولكن ربما كنمتلكوا ذكاء ثانوي، ابحال الربوت بالنسبة للإنسان اللي كيحاول الإنسان اجهزو بالذكاء الاصطناعي ولكن خايف شي انهار ايولي مستقل او مايبقاش يخضع للأوامر اديالو او يخرج اعلى الغاية

اللي اتصنع من اجلها او يبقى يتصرف من تايت راسو، أو إوا ايولي اعليه بالدمار. هاذ الشي ممكن أو إحساس الإنسان بيه ناتج ربما اعلى الوعي الطبيعي اديالو باعتبارو كيقوم بنفس التمرد اعلى مركز الذكاء الطبيعي. فالإنسان من خلال التكنولوجيا اللي اصبح متمكن منها اخلق أدوات اجديدة لتدبير هاذ التوازن او ابقى اكثر من هاذ الشي ايفكر ف غزو الفضا او يصنع الماكلى اديالو مباشرة من التفاعلات الكيماوية من خلال التحكم اديالو ف النانوتيكنولوجيا او البيوتكنولوجيا. فهاذ التوجه واش مايقدرش ايكون عندو ردة فعل من الذكاء الأساسي ايأدي لطفية ابيولوجية اجديدة ايكون الضحية اللولى اديالها الإنسان، أو اشكون گال بأن هاذ ردة الفعل راها ابدات هذي اشحال ولا اعلى الأقل راها ف مرحلة المراقبة او كاتقاوم باش يبقى التوازن كما راه، فمن هاذ التخيلات يمكن ايكون هاذ الذكاء كيشوف امعيا هاذ الشي اللي راني نكتب فيه دبا. إوا نوقف اهنا أو نتمنى انكون گلت المفيد أو نترجى من الله سبحانو ايوفقني للي فيه الخير لي او لجميع المسلمين او غير المسلمين اوكل مومن بقضايا الانسانية أو هاز الهم اديال استمرار الحياة بالخير اللي فيها لكل انسان ف جسم هاذ اللرض، والسلام.

11 المراجع العامة:

1- هاذ المواقع نفعتني بزاف ف افهامت بزاف ادیال المصطلحات او المفاهيم دريوية او فلسفية:

https://www.wikipedia.org

https://www.futura-sciences.com

2- كل الآيات اديال القرآن الكريم اخذيتهم من المواقع اللي من بعد

https://www.almaany.com/quran-b/

http://quran.ksu.edu.sa/ayat/

هاذ المواقع فيها كذلك التفاسير اللي رايجة اليوم او المراجع اديالها لقديمة

3- بالنسبة للسان اديال لعرب او البحث اعلى المعاني اقدرت نلقى كل ما ابحثت اعليه ف هاذ المواقع

http://shamela.ws/browse.php/book-1687/page-1

https://www.maajim.com/dictionary/

http://www.baheth.info/

4- بالنسبة للحديث النبوي او ملاحظة التفاصيل اعليه أو الحكم اديال المحدثين اوكذلك الفتاوي، كانت المواقع اللي من بعد ف غاية الأهمية بالنسبة لي:

https://www.ahlalhdeeth.com/vb/

https://dorar.net/hadith